

دكتور محمد يوسف حجاج

التعصب والعدوان فى الرياضة

رؤية نفسية - اجتماعية



مكتبة الأنجلو المصرية

التعصب والعدوان في الرياضة

رؤية نفسية - اجتماعية

تأليف

دكتور

محمد يوسف حجاج

قسم علم النفس الرياضي
جامعة حلوان

٢٠٠٢



مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

اسم الكتاب : التعصب والعدوان في الرياضة

المؤلف : د. محمد يوسف حجاج

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية

الطبعة : مطبعة أبناء وهيبه حسان

رقم الإيداع : ١٦٨٢٢ لسنة ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N : 977- 05 - 1939- 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾

صدق الله العظيم

إلي كل قيادة تعمل علي
رفع شأن الشباب والرياضة
لها كل الاعتزاز والتقدير

إهداء إلي

الأستاذ الدكتور
عصام الهاللي
مستشار وزير الشباب

الأستاذ الدكتور
علي الدين هلال
وزير الشباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الكتاب الذي بين يدي القارئ هو محاولة علمية متواضعة حاولنا فيها أن نتناول موضوع التعصب والعدوان في الرياضة ، وذلك لأن التعصب والعدوان أصبحا من الظواهر التي تفاقمت بدرجة كبيرة في المجال الرياضي ، حتي أصبحت اللقاءات الرياضية بين المنتخبات القومية بمثابة معارك وليست مجرد منافسة شريفة يتم من خلالها تقريب الشعوب من بعضها البعض ، وتظهر قضية التعصب والعدوان بصورة خاصة بين الفرق الرياضية العربية مما يؤدي إلي الابتعاد العربي وزيادة الفرقة بين أبناء الوطن العربي ، بالرغم أن الرياضة كانت هي الملجأ الوحيد في الفترة الراهنة التي كان يمكن من خلالها جمع الشباب العربي لتحقيق الوحدة والألفة بينهم ، ولكن ما يحدث في هذه الآونة الأخيرة في العديد من اللقاءات الرياضية من كراهية وتشاحن ، يجعلنا نقف مع أنفسنا ونسأل لماذا هذا التعصب والعدوان في الرياضة هذا المجال الذي يهدف إلي المتعة والاستمتاع ، ولكن أصبحت الرياضة ليست مجرد مشاهدة للمتعة بل أصبحت ظاهرة نفسية اجتماعية يعيشها الأفراد بكل مشاعرهم وعواطفهم بصورة متعمقة .

وهنا كان الدافع وراء الشعور بأهمية موضوعات هذا الكتاب ، فقد اهتممنا في هذه المحاولة العلمية تركيز الضوء علي تلك الموضوعات من خلال رؤية نفسية واجتماعية ، محاولين وضع تصور نظري مفسر لتلك المشكلة التي تعاني منها الرياضة في العالم بشكل عام ، والعالم العربي بشكل خاص .

ولقد تم تناول موضوعات هذا الكتاب من بعدين رئيسيين البعد الأول: وهو مرتبط بالتعصب والبعد الآخر : مرتبط بالعدوان وبالرغم

من أن هذين البعدين يكونان في كثير من الأحيان متداخلين مع بعضهما البعض إلا إنه كان لزاماً علينا أن نفصل بينهما لكي تتم الدراسة بشكل عميق حتي نتمكن من فهم هذه الظواهر ومعرفة أسبابها وكيفية التغلب عليها .

وقد احتوي الكتاب علي تسعة فصول حاولنا في تلك الفصول طرح العديد من الأطروحات المرتبطة بالتعصب والعدوان في المجال الرياضي ففي الفصل الأول نتناول مدخل التعصب في الرياضة ، وفي هذا الفصل يتم توضيح مفهوم التعصب وذلك من خلال عدد من التعريفات العربية والأجنبية للتعصب ، وقد يستطيع القارئ أن يتتبع التطور الذي حدث في مفهوم التعصب وذلك من تطور التعريفات التي تم طرحها ، أيضاً إحدي النقاط الهامة وهي معايير التعصب الذي يقوم علي أساسها وهي معيار العقلانية ، ومعيار العدالة ، ومعيار المشاعر الإنسانية ترتبط بمكونات التعصب وهي المكون الانفعالي والمعرفي ، والمكون السلوكي ، بعد توضيح التعصب بشكل مفصل تم ربط التعصب بالرياضة حيث نجد أن الفصل يتناول العديد من صور التعصب في الرياضة وخاصة العنصرية في الرياضة .

أما الفصل الثاني فيلقي نظرة فاحصة علي نظريات والأطر النظرية التي تناولت التعصب حتي يمكن لنا معرفة وجهات النظر المفسرة للتعصب ، فنظريات التحليل النفسي كانت من أوائل النظريات التي حاولت تفسير التعصب من خلال مبادئها الأساسية مع توضيح سمات الشخصية السلطوية المعروف عنها أنها من أكثر الشخصيات تعصباً ، ثم بعد ذلك نظريات التعلم علي أساس أن البيئة تلعب دوراً كبيراً في اكتساب الفرد العديد من الاتجاهات ، وقد ركزنا علي نظريتين فرعيتين هما : نظرية التعلم الاجتماعي ، ونظرية التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال موضحين أهمية تلك النظريات الفرعية

وأوجه النقد حولها ، ثم بعد ذلك يتم طرح النظريات المعرفية ، ويعتبر الاتجاه المعرفي الآن هو من أحدث الاتجاهات البحثية والنظرية في علم النفس بشكل عام ، وقد دارت النظريات المعرفية علي نظريتين رئيسيتين هما : نظرية السلوك بين الجماعات واحتوت علي نظريات فرعية مثل نظرية التصنيف إلي فئات ، ونظرية الهوية الاجتماعية ونظرية اتساق المعتقدات ثم نظريات الصراع بين الجماعات ، وتحاول هذه النظريات معرفة كيف ينشأ التعصب داخل المجتمع ، وتتضمن عدد من النظريات الفرعية ، نظرية الصراع الواقعي ، ونظرية الحرمان النسبي ، ونظرية التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي ، كل هذه النظريات المفسرة للتعصب تحاول سد الثغرات فيما بينها .

أما الفصل الثالث فقد ركز علي الشغب في الرياضة وذلك من خلال تحديد مفهوم الشغب بشكل علمي أيضاً تناولنا عدد من المفاهيم المرتبطة بالشغب في الرياضة مثل المشاهدين ، والمشجعين ، سلوك الحشد ، والحشد الزائد ، والحشد الرياضي، أيضاً تناول الفصل موضوع هام وجديد وهو العمليات الاجتماعية للمشاهدين ، وتلك العمليات هي الاستثارة الجماعية ، والتواد في ظل القلق ، والتوحد ، والمسايرة والمشجعون المستأجرون ، وهذه العمليات تمثل إضافة لدراسة الجمهور ، لأن كثير من الأبحاث والمراجع تهتم باللاعبين والأداء الرياضي ، دون التركيز علي جانب مهم وهم المشاهدين للرياضة ، أيضاً يتناول الفصل العوامل المساعدة علي الشغب في المجال الرياضي ، وبالرغم من أن هناك العديد من العوامل إلا أننا اكتفينا بعرض عاملين رئيسيين وهما : نتائج المنافسات الرياضية ، وضعف الترابط بين الفرد والمجتمع .

أما الفصل الرابع فقد تناول الكيفية التي يمكن من خلالها مواجهة التعصب والشغب في الرياضة ، حيث تم طرح عدد من

الأساليب والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها التغلب أو خفض من التعصب والشغب ، فأساليب المواجهة تم وضعها في فئتين أساليب المواجهة النفسية وتشمل : التوجيه والإرشاد النفسي للمتعبين ، والعلاج النفسي للمتعب أما الفئة الثانية فهي أساليب المواجهة الاجتماعية وتشمل : أسلوب توضيح التعصب ، البرامج التربوية ، التنشئة الاجتماعية ، الإعلام الرياضي والدعاية ، ثم تناولنا عدد من الاقتراحات التي يمكن من خلالها مواجهة الشغب والعنف في الرياضة.

في الفصل الخامس تناولنا عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي وضحت مدى أهمية واهتمام الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع الرياضي بتلك القضية وهي التعصب والشغب في الرياضة.

أما البعد الثاني وهو العدوان في الرياضة فقد أخذ أربعة فصول، الفصل السادس وهو يتناول مدخل للعدوان في الرياضة من خلال معرفة الجذور التاريخية للعدوان ، ومفهوم العدوان ورؤية الباحثين له ، ثم أنواع العدوان وأهدافه ، والعوامل المثيرة للعدوان ، ثم ختمنا الفصل بالعلاقة بين العدوان والرياضة .

الفصل السابع وهو يتناول النظريات المفسرة للعدوان وتم تقسيم تلك النظريات إلى ثلاث فئات أساسية ، النظريات النفسية ، واحتوت علي نظريات التحليل النفسي ، ونظريات التعلم ، ونظرية التعلم الاجتماعي، والنظريات المعرفية ، ثم الفئة الثانية وهي النظريات التشريحية والفسيولوجية ومنها الأساس التشريحي للعدوان ، وأثر الكروموسومات والهرمونات الجنسية ، والأساس الكيميائي للعدوان ، ثم الفئة الثالثة وهي النظريات البيئية وتناولت تأثر كل من الضوضاء ، والازدحام ، والحرارة علي السلوك العدواني .

الفصل الثامن وقد تناول مدخل الغضب في الرياضة هذا التناول يعتبر من الموضوعات الجديدة حيث لم يكن هناك اهتمام بهذا الموضوع في العديد من المراجع الخاصة بعلم النفس الرياضي وفي هذا الفصل نحاول توضيح مفهوم الغضب وعلاقته بالرياضة ، وأنواع الغضب ، والتفسير المعرفي للغضب ، حيث أن الغضب في كثير من الأحيان يكون هو نقطة انطلاق العدوان وخاصة في المجال الرياضي وفي هذا الفصل تم طرح سؤال هام عن ماهية القوة التي تقف وراء العدوان والغضب ؟

الفصل التاسع والأخير يتناول الدراسات المعاصرة عن العدوان والغضب في الرياضة ، وحاولنا أن نطرح العديد من الدراسات الأجنبية حتي يمكن الاستفادة منها في البيئة العربية محاولين التعرف من خلال نتائجها ما الذي وصل إليه الباحثين في هذا المجال من الدراسات ؟

بعد ذلك وضعنا في الملاحق الميثاق الأخلاقي للمشتغلين في علم النفس حتي يكون مرجع للزملاء العاملين في مجال الخدمة النفسية للرياضيين ، أيضاً وضعنا بعض المصطلحات الأجنبية المرتبطة بموضوع الكتاب محاولين الاستفادة من هذا العمل أقصى استفادة ممكنة .

وختاماً نحمد الله ونشكره علي عونه وتوفيقه في إنجاز هذا الكتاب ندعوه أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله أداة نفع لشبابنا وأن ينفع به طلاب علم النفس الرياضي وكليات التربية الرياضية وغيرهم ، إنه أفضل مأمول ، وأرجو أن ينال هذا العمل القبول فحسبي أننا اجتهدنا فالكمال لله وحده .

والله ولي التوفيق

د. محمد حجاج

القاهرة ٢٠٠٢

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١٦ - ١٣	محتويات الكتاب
١٧	إهداء
	الفصل الأول
٣٨ - ١٩	مدخل للتعصب في الرياضة
٢١	- مفهوم التعصب
٢٥	- معايير التعصب
٢٦	- مكونات التعصب
٣١	- التعصب الرياضي
٣٣	- العنصرية في الرياضة
	الفصل الثاني
٦١ - ٤١	نظريات التعصب
٤٤	- نظريات التحليل النفسي
٤٦	- نظريات التعلم
٥١	- النظريات المعرفية
٥٦	- نظريات الصراع بين الجماعات
	الفصل الثالث
٨٣ - ٦٥	الشغب في الرياضة
٦٧	- مفهوم الشغب في الرياضة

الصفحة	الموضوع
٦٩	- بعض المفاهيم المرتبطة بالشغب
٧١	- العمليات الاجتماعية للمشاهدين
٨٠	- العوامل المساعدة علي الشغب
	الفصل الرابع
٨٧ - ١١١	مواجهة التعصب والشغب في الرياضة
٨٩	- مواجهة التعصب
٩٠	* أساليب المواجهة النفسية
٩٤	* أساليب المواجهة الاجتماعية
١٠٦	- مواجهة الشغب
١٠٦	* الجهات الرياضية المسؤولة
١٠٨	* الجهات الحكومية والشعبية
١٠٩	* وسائل الإعلام
١١١	* رؤية للأعمال الخاصة لمواجهة الشغب
	الفصل الخامس
١١٥ - ١٥٥	الدراسات المعاصرة عن التعصب والشغب في الرياضة
١١٧	- الدراسة الأولى
١٢٣	- الدراسة الثانية
١٣٣	- الدراسة الثالثة
١٣٧	- الدراسة الرابعة
١٤٩	- ملخصات البحوث

الصفحة	الموضوع
	الفصل السادس
١٥٩ - ١٨٣	مدخل للعدوان في الرياضة
١٦٢	- الجذور التاريخية للعدوان
١٦٣	- مفهوم العدوان في الرياضة
١٦٦	- أنواع العدوان في الرياضة
١٦٩	- أهداف العدوان في المجال الرياضي
١٧٢	- العوامل المثيرة للعدوان في الرياضة
١٧٧	- العلاقة بين العدوان والرياضة
	الفصل السابع
١٨٧ - ٢٢٠	نظريات العدوان
١٨٩	- النظريات النفسية
٢١٣	- النظريات التشريحية والفسولوجية
٢١٨	- النظريات البيئية
	الفصل الثامن
٢٢٣ - ٢٤٦	مدخل للغضب في الرياضة
٢٢٥	- مفهوم الغضب
٢٢٧	- أنواع الغضب في الرياضة
٢٢٩	- التفسير المعرفي للغضب
٢٣٥	- القوة التي وراء العدوان والغضب

الصفحة	الموضوع
٢٤٣	- الغضب والرياضة
	الفصل التاسع
٢٤٩ - ٢٣٨	الدراسات المعاصرة عن العدوان والغضب في الرياضة
٢٥١	- الدراسة الأولى :
٢٦٩	- الدراسة الثانية :
٢٨٩	- الدراسة الثالثة :
٣٠٥	- الدراسة الرابعة :
٣١٩	- الدراسة الخامسة :
٣٢٩	- ملخصات البحوث
٣٣٩	الملاحق
٣٤١	- الميثاق الأخلاقي
٣٦٥ - ٣٩٧	المصطلحات
٣٦٧	- مصطلحات باللغة الإنجليزية
٣٩٩ - ٤٢٢	قائمة المراجع
٤٠١	- المراجع العربية
٤٠٨	- المراجع الأجنبية

إهداء

«إلى بحر من العطاء بلا شطآن
إلى من يستحق أن تهدى إليه الكلمات
من لحظة التكوين وقت الميلاد إلى آخر الزمان
إلى أبي ومثل له في كل مكان»

ابنك

محمد يوسف حجاج

الفصل الأول

مدخل للتعصب في الرياضة

- مفهوم التعصب
- معايير التعصب
- مكونات التعصب
- التعصب الرياضي
- العنصرية في الرياضة

الفصل الأول

مدخل للتعصب في الرياضة

مفهوم التعصب

يشترك مفهوم التعصب من الاسم اللاتيني «الحكم المسبق» Praejudicium وقد مرّ هذا المفهوم بعدة تغيرات في معناه إلى أن وصل إلى المعنى الحالي وتمثّلت هذه المتغيرات في ثلاث مراحل هي :

(أ) المعنى القديم : ويقصد به الحكم المسبق الذي يقوم على أساس القرارات والخبرات الفعلية .

(ب) وفيما بعد : اكتسب المفهوم في الإنجليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختبار وفحص الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع ، فهو هنا بمثابة حكم متعجل مبسر Premature .

(ج) وأخيراً : اكتسب المفهوم خاصيته الانفعالية الحالية ، سواء بالفضيل أو عدم التفضيل التي تصطبغ الحكم الأول (المسبق) الذي ليس له أي سند يدعمه .

ويري « أولبورت Aulport » أن أكثر تعريفات التعصب إيجازاً هو أنه : «التفكير السيء عن الآخرين دون وجود دلائل كافية».

ويشير «فرج طه وآخرون» إلى أن التعصب هو «اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعة معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية ولذا فإن الحاجة المنطقية والخبرات الواقعية لاينجحان عادة في إزالة التعصب أو الشفاء منه .

ويعرفه «كريتش وآخرون Krech et al » بأنه « اتجاه يتسم بعدم التفضيل نحو موضوع معين ، ينطوي على مجموعة من القوالب النمطية شديدة العمومية ، من الصعب تغييره ، بعد توفر المعلومات المخالفة له».

ويتفق «ماردن ، ماير Marden & Meyer » علي أن التعصب «اتجاه يتسم بعدم التفضيل ضد جماعة معينة يحط من قدرها ومن قدر كل أعضائها» .

ويري «نيوكمب وآخرون Newcomb et al » أنه اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعداداً للتفكير والشعور والسلوك بأسلوب مضاد للأشخاص الآخرين بوصفهم أعضاء في جماعات معينة .

ويري «شريف وشريف» أنه « اتجاه سلبي يتبناه أعضاء جماعة معينة مستمد من معاييرها القائمة ، ويوجه نحو جماعة أخرى وأعضائها الأفراد ، كما يري «زندان J.Zanden » أنه «نسق من الإدراكات والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة بأعضاء جماعة معينة .

وعلي ذلك فالتعصب هو حالة مبالغ فيها من الولاء ، قد تفقد في معظم الأحيان القدرة علي النقد أو التحليل أو الموضوعية . وقد يكون التعصب سلبياً أو إيجابياً وفي بعض الأحيان يحدث نوعاً من الخلط أو التداخل بين مفهوم التعصب ومفهوم الانتماء والولاء ، ويمكن أن نعرف الانتماء Belonging أنه «انتساب الفرد إلي جماعة معينة أو ناد أو وزارة أو مؤسسة عمل معينة ، بمعنى كونه عضواً فيها أو واحداً منها ، له ما لأفرادها من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات . وواضح أن الانتماء هنا يعني بالمستوي الشكلي أكثر من عنايته بالمضمون الجوهرى التلقائى ، بمعنى أن الفرد قد يكون عضواً في جماعة ، ومخسوباً عليها إلا أنه لايرتضي معاييرها ولايتوحد بها ولايشاركها ميولها واهتماماتها ، فهو ينتمي إليها شكلاً وليس قلباً ، وفي هذه الحالة يصبح منتتماً إلى هذه الجماعة ، بينما يكون ولاؤه لجماعة أخرى أو لزعيم آخر أو لمبدأ مغاير للجماعة المنتمة إليها .

أما الولاء Loyalty فيقصد به «إخلاص وحب شديداً يوجههما الفرد إلي موضوع أو جماعة أو فرد كالوطن أو مذهب ديني أو سياسي

معين أو زعيم أو حزب بذاته بحيث يضحى الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة ، وقد تصل عاطفة الولاء هذه إلي حد أن يضحى الفرد بحياته ذاتها ، بل وبحياة أسرته أيضاً لصالح موضوع ولائه دفاعاً عنه أو دعوة له .

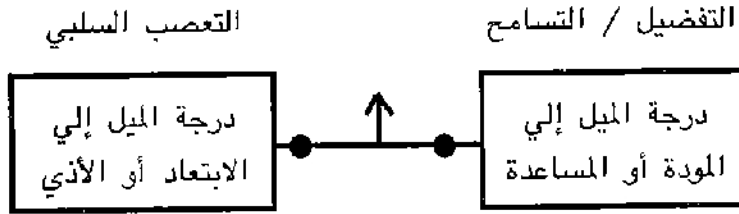
ويلاحظ أن الولاء عاطفة تلقائية ، وقناعة ذاتية يتبناها الفرد عاطفياً وعقلياً ، دون أن تفرض عليه من سلطة لا يستطيع مقاومتها أو الوقوف في وجهها ، أو من تشكيل رسمي يجد نفسه عضواً فيه دون أن تكون له حرية التحرر منه ، كما هو الحادث غالباً في موقف الانتماء.

ولا يمنع هذا من امتزاج الولاء بالانتماء إن تطابق الاختيار الذاتي مع التشكيل الرسمي ، فيتجه الفرد بولائه عند ذلك إلي الجماعة التي ينتمي إليها ، حتي أنه يفضل صالحها العام إن تعارض مع صالحه الخاص .

ويتفق «سيكورد وباكمان Secord & Backman» مع ذلك في أن التعصب «اتجهاً يجعل صاحبه يفكر ويشعر ويسلك طرقاً مفضلة أو غير مفضلة نحو جماعة من الأشخاص أو أعضائها».

كذلك يري «كوپر وماكوجي Cooper & Mcgaugh» أن أشكال التعصب المختلفة عبارة عن اتجاهات اجتماعية تتكون وتنمو قبل توفر الدلائل الموضوعية علي صحتها أو تكون بديلاً منها».

ورغم تأكيد العديد من الباحثين علي أهمية التعصب الإيجابي جنباً إلي جنب مع التعصب السلبي ، إلا أنه كان يهمل غالباً ، وكان يكفي بدراسة التعصب السلبي، والواقع أن هذه نظرة قاصرة ، لأن التعصب ظاهرة عامة تنطوي علي مدي واسع من الاتجاهات يعبر عنها المتصل التالي :



أقصى درجة الدرجة المتوسطة أقل درجة الدرجة المتوسطة أقصى درجة في ضوء المتصل السابق (التسامح - التعصب السلبي) تركز الاهتمام علي اتجاه التعصب السلبي الذي يتميز من اتجاه التفضيل (التسامح) إلي مبدئين رئيسيين هما :

- ١ - أنه ينطوي علي وجود ميل للاحتفاظ بمسافة اجتماعية بين صاحبه والآخرين بدلاً من إقامة علاقات معهم .
- ٢ - الميل إلي إيدائهم أكثر من مساعدتهم ، ويحدث هذان الميلان، غالباً متزامنين .

ومن خلال عرض تلك التعريفات يمكن لنا أن نضع أيدينا علي الملامح العامة لمفهوم التعصب (التعصب الإيجابي والتعصب السلبي) في معناه العام ، كما يلي :

- * التعصب حكم لا أساس له من الصحة ، ويحدث من دون توفير الدلائل الموضوعية .
- * التعصب اتجاه له مكونات ثلاثة (معرفية وانفعالية وسلوكية) مثله في ذلك مثل الاتجاهات النفسية الاجتماعية .
- * يمكن أن يكون التعصب بالتفضيل (التعصب مع أو التعصب الإيجابي) ، مثلما يكون بعدم التفضيل (التعصب ضد أو التعصب السلبي) .
- * يؤدي التعصب وظيفه غير عقلانية لصاحبه ، فهو اتجاه غير مبرر .

* تؤدي «المجارة» دوراً عاماً في بنية الأتجاه التعبصبي والاستجابة التعبصية .

معايير التعبص :

هناك ثلاثة معايير مختلفة يمكن القول إن التعبص يحدث نتيجة الانحراف عنها وهي «معيار العقلانية» ، «معيار العدالة» ، «معيار المشاعر الإنسانية» .

فالسواء هنا (اللاتعبص) هو حالة من التوافق مع هذه المعايير الثلاث ، ويتجه الفرد إلى التعبص كلما انخفض التزامه بأحد هذه المعايير ، ويصل إلى مداه المرضي عندما يفقدما جميعاً .

أولاً : معيار العقلانية : Rationality

يعد معيار العقلانية أساساً لتعريف التعبص طبقاً لافتراض «بوردر ميكر Powder Maker » «والبورت» ، ونقصد بهذا المعيار أن هناك محاولات مستمرة تبذل للحفاظ علي المعلومات الدقيقة ، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقها الشخص ، وعمل تميزات وتحديدات لكي يكون منطقياً في استنباطاته ، وواعياً باستدلالاته ، والتعبص بمعني الانحراف عن «معيار العقلانية» يحدث في شكل حكم متعجل Hasty Judgment ، أو حكم مسبق ، أو تعميم مفرط ، أو التفكير في إطار القوالب النمطية ، ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة ، ورفض السماح أو الاهتمام بالفروق الفردية.

ثانياً : معيار المشاعر الإنسانية : Human Heartedness

يتمثل هذا المعيار في تقبل الأشخاص الآخرين بمفاهيم إنسانيتهم، وليس علي أساس أنهم يختلفون عن بعضهم البعض في بعض الخصال، وهذا التقبل يعد إستجابة شخصية مباشرة ، سواء علي مستوي المشاعر أو السلوك وتشمل هذه «الاستجابة الشخصية» مجالات العلاقات الخاصة فضلاً عن العلاقات العامة .

والتعصب بمعنى الانحراف عن معيار «العلاقات الإنسانية» يتراوح من «اللامبالاة» Indifference، من خلال الرفض ، إلى العداوة النشطة Active Hostility، ويطلق علي هذا الشكل من أشكال التعصب اسم «عدم التحمل».

ثالثاً : معيار العدالة : Justice

يعد هذا المعيار مؤشراً للمساواة في المعاملة Equal Treatment فهو يتطلب وجوب المساواة في المعاملة بين الأشخاص جميعهم في كل مجالات الاهتمامات العامة بصرف النظر عن ألوانهم أو دياناتهم أو آرائهم السياسية أو أي معيار آخر ، واحترام القدرات الفارقة التي تقوم علي أساس تمايز القدرات وأشكال الإنجاز التي ترتبط وظيفياً بمتطلبات الموقف ، ويسمي السلوك ، الذي ينحرف عن هذا المعيار «بالتمييز» . ويفترض «معيار العدالة» علي الشخص أن يتجنب هذا التمييز ، وأن يعيه ويعارضه حينما يراه موجهاً إلي طرف ثالث .

ويلحظ المتأمل في هذه المعايير الثلاثة أنها هي نفسها مكونات التعصب ، فالانحراف عن «معيار العقلانية» يعبر عن خصائص المكون المعرفي ، والانحراف عن معيار «المشاعر الإنسانية» هو نفسه المكون الانفعالي ، والانحراف عن «معيار العدالة» يعبر عن المكون السلوكي .

مكونات التعصب :

أولاً : المكون المعرفي (القبول النمطية) :

المكون المعرفي يتمثل في المعتقدات والأفكار والتصورات التي توجد لدي الأشخاص عن بعض الأشخاص الآخرين أعضاء جماعة معينة ، وهو ما يأخذ صورة «القبول النمطية» ، أي أن البعد المعرفي للتعصب ، يصنف غالباً ، تحت عنوان «القبول النمطية» ، لكن قبل أن نتصدي لتعريف «القبول النمطية» وخصائصها لابد من تناول مفهوم «المعتقد» في صورته العامة .

فالمعتقد لذي « فيشباين ، أجزين Fishbein & Ajzen » بمثابة المعلومات والمعارف التي توجد لذي الشخص عن موضوع الاتجاه أي أنه يربط بين موضوع ما وخاصية معينة تميز هذا الموضوع ، أو هو أي تعبير بسيط يمكن استخلاصه بصورة شعورية أ غير شعورية من قول الشخص «أنا أعتقد في» .

بينما يري « إنجلش وإنجلش English & English » أن المعتقد هو «التقبل الانفعالي لمبدأ أو قضية بناء علي ما يوجد لذي الشخص من حجج تدعم هذا التقبل ، والحجج الخاصة بهذا المعتقد يصعب اختيارها، كما أن صاحبها لا يلتفت إلي أنها (الحجج) يمكن أن تدعم بعض الحاجات الأخرى ، والمعتقدات تتسم بدرجات متفاوتة من اليقين الذاتي Subjective بالمقارنة بالتخمين Assumption والرأي Opinion ، والافتناع Conviction والتي تختلف جميعها عن الإيمان Faith .

ومزايا هذا التصور لمفهوم المعتقد هي :

- أنه يضعه وسط منظومة تتدرج في تعقيدها وتشابكها تبدأ بالرأي وتنتهي بالاتجاه .

- كما أنه لا يفقدنا الاهتمام بطابع اليقين الذاتي الذي يضيفه الأفراد علي كل من آرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم .

والخلاصة : أن اتجاه أحد الأشخاص نحو موضوع أو فئة من الموضوعات يتحدد بصورة معرفية من خلال المدي الذي يمكن من خلاله تمييز مجموعة من المعتقدات علي أنها سائدة ، ويتم تقويمها وتحديد درجة شدتها ومركزيتها .

ولا ترتبط المعتقدات دائماً بالحقائق الموضوعية ، بل إنها قد لا تستند إلي أي دليل منطقي ، وفي هذه الحالة نكون بصدد القوالب النمطية ، وما يرتبط بها من أشكال التعصب المختلفة .
وتشير القوالب النمطية إلي معنيين مختلفين هما :

١ - ميل معتقد معين إلي أن ينتشر في المجتمع ، وهي في هذه الحالة تمثل مفهوماً اجتماعياً وإحصائياً يمكن إيضاحه من خلال الدراسات التي تحصي الأشخاص الذين يعتقدون اعتقاداً بعينه في المجتمع .

٢ - ميل معتقد معين إلي أن يحدث له تبسيط مفرط Oversimplified في المضمون ، ولا يتفق مع الحقائق الموضوعية ، وبالتالي من الممكن أن تصبح معظم الحقائق قوالب نمطية ، إذا حدث لها هذا التبسيط المفرط .

وهذان الاستخدامان لمفهوم القوالب النمطية ليسا مستقلين تماماً ، بل يفصحان عن ارتباط معقول فيما بينهما فكلما قل المعتقد إلي أن يتسم بالتبسيط المفرط كان أكثر تقبلاً بين أعضاء المجتمع دون تباين جوهري في مضمونه ، فالقالب النمطي إذاً هو «تصور يتسم بالتصلب والتبسيط المفرط عن جماعة معينة، يتم في ضوئه وصف وتصنيف الأشخاص الذين ينتمون إلي هذه الجماعة بناء علي مجموعة من الخصائص المميزة لها ، أو أنه يمثل تعميمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلي فئة اجتماعية معينة ، وعن الطريق التي يسلكون بمقتضاها ، وقد تقوم هذه التعميمات المفرطة علي أساس سلوك شخص معين أو مجموعة قليلة من الأشخاص الذين ينتمون إلي هذه الفئة».

والواقع أنه ليس كل تعميم مفرط يعد تعصباً ، فبعض هذه التعميمات هي ببساطة إدراكات خاطئة تحدث أثناء قيامنا بتنظيم وتمثيل بعض المعلومات الخاطئة ، والمبالغة في التصنيف تعد أشهر جوانب خداع العقل البشري ، فالناشيء الذي نمت لديه فكرة مؤداها أن أفراد فريق رياضي غير جديرين بالاحترام وحدث تدعيم لتلك الفكرة من خلال والديه اللذين أكدا له ذلك ، حينما اكتشف في السنوات

الأخيرة خطأ هذه المعلومة بدأت كراهيته إياهم تزول نهائياً ، وهنا نجد أنفسنا في حاجة إلي اختبار يساعدنا علي التمييز بدقة بين الأخطاء العادية للحكم المسبق التي تحدث نتيجة نقص المعلومات وبين التعصب . فإذا كان الشخص قادراً علي تصحيح أحكامه الخاطئة ، في ضوء الدلائل المنطقية الجديدة ، فلا يمكن اعتباره متعصباً (أو صاحب قالب نمطي) أي أن الأحكام المسبقة تصبح فقط أشكالاً من التعصب إذا لم تتغير إلي العكس في ظل ظهور المعلومات الجديدة ، فالقالب النمطي (التعصب) ، علي خلاف الإدراك الخاطيء البسيط ، يقاوم بشدة كل الدلائل التي يمكن أن تساعد علي تغييره ، وهكذا فإن الفروق بين الأحكام المسبقة العادية والأحكام المسبقة النمطية تتمثل في أن الشخص يستطيع مناقشة وتصحيح حكمه المسبق دون مقاومة انفعالية ، أي أن الحكم المسبق العادي يفتقد المضمون الانفعالي الذي يميز القوالب النمطية أو التعصب ، لأن الوجود الفعلي للقوالب النمطية يرتبط دائماً باستجابات انفعالية .

ثانياً : المكنن الانفعالي (التقويمي) :

هو أحد المظاهر أو الخصائص الجوهرية للتعصب ، ومن دونه يصبح هناك شك في وجود التعصب ، فهو بمثابة البطانة الوجدانية التي تغلف المكونين الآخرين ، ومع ذلك فقد كان هذا البعد أقل حظاً من الاهتمام من قبل الباحثين .

فالحكم المسبق (الذي يمثل الخاصية الأساسية لتعريف التعصب) إذا افتقد المضمون الانفعالي يصعب القول أنه تعصب ، وكذلك التمييز ، بمستوياته المختلفة ، لا بد من أن يرتبط بأنواع عديدة من المشاعر .

وقد ركزت الدراسات الواعية للمكون الانفعالي (التقويمي) للاتجاهات بين الجماعات عموماً علي بُعد التفضيل - عدم التفضيل أو المودة - العداوة ، وفي هذا الجانب قام «ترستون L.Thurston» وغيره

من الباحثين بإعداد سلسلة من مقاييس الاتجاهات التي تغطي هذا البعد قدر الإمكان .

ويقوم منهج إعداد هذه المقاييس ، مثلما هو الأمر بالنسبة لمنهج «ترستون» عموماً ، بتجميع عدد كبير من العبارات ذات الصبغة الانفعالية عن الجماعة العرقية موضوع الاهتمام ، ثم يُطلب من مجموعة المحكمين بعد ذلك أن يصنفوا هذه العبارات إلى فئتين طبقاً لدرجة مشاعر التفضيل ، أو عدم التفضيل التي تعبر عنها كل عبارة من هذه العبارات ، ويتكون المقياس النهائي من مجموعة من العبارات التي تتراوح من أقصى درجات التفضيل والمودة والتسامح إلى أقصى درجات عدم التفضيل والكراهية والعداء ، مروراً بالعبارات المحايدة ويتم تضمين العبارات في المقياس ، فقط إذا اتفق أكبر عدد من المحكمين على دلالتها الانفعالية (التقويمية) .

وربما يبدو أن أكثر المفاهيم ارتباطاً بهذا المكون هو مفهوم «التمييز» علي أساس أن أهم سمة للتعصب هي تحميله بالمضمون الانفعالي ، علي أن «التمييز» يشير كذلك إلى تشويه المعرفة Distortion of Cognition .

ثالثاً : المكون السلوكي (التمييز) :

علي الرغم من أن مفهومي التعصب والتمييز يستخدمان ، غالباً بالتبادل للإشارة إلي المعني نفسه ، إلا أنهما في واقع الأمر مفهومان متمايزان فالتعصب هو المفهوم الأعم الذي يستوعب مفهوم التمييز ، بمعنى أن التمييز (السلوك) هو المظهر الصريح للتعبير عما يوجد لدي الشخص من مشاعر وقوالب اعتقاداته النمطية عن بعض الأشخاص أو الجماعات .

فالتمييز يشير إلي أشكال نوعية من السلوك توجه نحو أعضاء جماعة معينة بصورة تتسم بالتمييز مقارنة بأشكال السلوك الأخرى نحو

غيرها من الجماعات ، أو هو «سلوك يعكس مدي تقبل شخص معين ورفض شخص آخر ، فقط علي أساس عضوية كل منهما لجماعة معينة».

وهذا المعني العام للتمييز ، المفروض تعميمه علي مختلف أشكال التعصب (التعصب الإيجابي والتعصب السلبي) ، إلا أن التركيز الأساسي للباحثين كان علي السلوك الخاص بالتعصب السلبي ، وذلك لأن هذا النوع من التمييز هو الأكثر خطورة وضرراً علي المجتمعات ، ومن هنا برز الاهتمام بالتمييز الذي ينشأ نتيجة مشاعر الكراهية والقوالب النمطية السلبية .

التعصب الرياضي :

يعد التعصب في الرياضة أحد أشكال التعصب المختلفة ، حيث تمثل الرياضة إحدى الأنشطة الاجتماعية والتي يظهر فيها العديد من العمليات الاجتماعية المختلفة والمتنوعة وبالتالي يعتبر التعصب أحد الظواهر الاجتماعية الموجودة داخل الحياة الرياضية .

ويشير «علاوي» إلي أن التعصب في الرياضة هو مرض الكراهية العمياء للمنافس ، وفي نفس الوقت هو مرض الحب الأعمى لفريق المتعصب ، وهو حالة يتغلب فيها الانفعال علي العقل فيعطي البصيرة حتي أن الحقائق الدامغة تعجز عن زلزلة مايتمسك به المتعصب فرداً أو جماعة .

ويفرق بعض الباحثين في المجال الرياضي بين المشاهد العادي Spectator والمشاهد المتعصب Fanatic إذ يغلب علي سلوك المشاهد العادي طابع الحياد النسبي علي افتراض أن المنافسة الرياضية ونتائجها أو الفرق المتنافسة أو اللاعبين المتنافسين لايشكلون بالنسبة له أهمية خاصة في حين يفترض أن المشاهد المتعصب له اهتمامات مباشرة بكل العوامل أو معظمها .

ونحن نعتقد أن التعصب في الرياضة هو أساس العنف الجماهيري والذي ينتج عنه العديد من الحوادث والإصابات بين المشجعين، وبالتالي نرى أن المجال الرياضي الذي كان من المفروض أن يكون فرصة للتنفيس الانفعالي بصورة مقبولة وأيضاً فرصة للتعارف بين الأفراد ، أصبح حلقة مصارعة يتباري فريقين متعصبين من أجل الفوز أما في شكل مادي أو معنوي وبالتالي ينتج عن ذلك العديد من الكوارث والتي تصل إلي حد الوفاة بين المشجعين .

أيضاً هناك من الصور للتعصب في الرياضة هو الغرور المشوب بالجهل لدي بعض المشجعين المتعصبين ممن يتصورون أنهم خير من يفهم فنون واستراتيجيات اللعبة وهم إذ يتوهمون ذلك فإنهم يعطون لأنفسهم الحق في التدخل في الشئون الفنية للفريق وغالباً مايتسم هذا التدخل بمحاولة فرض السيطرة والشغب والعدوانية وتاليب الجماهير علي الإداريين والمدربين المسؤولين .

والتساؤل الذي يطرح نفسه لماذا يتعصب الأفراد لفريق رياضي ضد فريق آخر ؟ وللإجابة عن ذلك التساؤل لابد وأن نعترف أن للتعصب جذور ، ترجع إلي مرحلة الطفولة والمراهقة ، حيث يكون الثمن النفسي للولاء لفريق رياضي هو كراهية فريق آخر خاصة عندما يكون هناك تاريخ طويل من العداء بين الفريقين حيث يعتبر التعصب نوعاً من التعلم الانفعالي يتم في وقت مبكر من العمر مما يجعل من الصعب للغاية التخلص من هذه الاستجابات ، ويعلق «توماس بيتجرو» عالم النفس الاجتماعي في جامعة كاليفورنيا أن مشاعر التعصب تتكون أثناء الطفولة ، بينما تأتي الاعتقادات التي تدعمها في وقت لاحق ، وقد ترغب في سن أكبر أن تغير هذه التعصبات ، لكن الأسهل هو أن تغير اعتقاداتك وليس مشاعرك العميقة .

وبناء علي ذلك نجد أنه عندما نرغب في تخفيف وتعديل سلوكيات التعصب لدي الأفراد لابد من تغير وتعديل المعتقدات الراسخة لدي الأفراد (أنظر : نظريات التعصب) .

العنصرية في الرياضة :

يحفل تاريخ الإنسان بألوان من التمايز بين البشرية ، ولعل التمييز العنصري هو أقصي أنواع التمايز وأشدّها وطأة علي الإنسان، فهو لم يترك مجالاً ولا نشاطاً إنسانياً إلا وأطل عليه منه بوجهه القبيح ولم تستثن الرياضة من ذلك بالطبع .

ولكن قبل أن نشير إلي عدد من صور العنصرية في الرياضة والتي تحمل معها أقصي أنواع التمييز لابد لنا وأن نتناول بعض المفاهيم الخاصة بالعنصرية وعلاقتها بالتعصب .

فيقصد بالجماعة العنصرية هي «مجموعة كبيرة من البشر تتميز بأنها سلسلة ممتدة ومستمرة ، وتتسم بتكرار حدوث عدد كبير من خصال الجسم الوراثية داخل الجماعة (وعادة ماتكون خصالاً مرئية) ، ومن الضروري هنا تحديد تكرار حدوث الخصال الجسمية بين أفراد العنصر أكثر من مجرد وجودها ، كما أن خصلة واحدة لاتعد محكاً لتحديد هوية عنصر .

فالأشخاص المختلفون في لون الجلد ربما يشبهون بعضهم بعضاً في سمات جسمية أخرى (أكثر أهمية)، والأشخاص المتشابهون في صبغة لون الجلد ربما يختلفون بصورة كبيرة في بعض الملامح الجسمية الأخرى ، وبالتالي لا يوجد اليوم شعب أو أمة أو قبيلة يمكن أن نقول عنها إنها «عنصر نقي» فحتي الشعوب الصغيرة والمعزولة جغرافياً حدث لها امتزاج عنصري ، كما أنه لا يوجد أي جمهور يمكن اعتباره متجانساً بشكل كاف في الملامح الجسمية ، أو في السلالة الممتدة لكي يتطابق مع تعريف العنصرية ، ولذلك تخلي العديد من

الباحثين عن مفهوم «الجماعة العنصرية» وبدأوا يتجهون إلى الحديث عن مفهوم «الجماعة العرقية» .

.. ومفهوم الجماعة العرقية من المفاهيم القليلة التي يوجد اتفاق عليها بين الباحثين ويقصد بها «أي تجمع من الأشخاص يعتبرون أنفسهم ، مثلما يعتبرهم الأشخاص الآخرون ، أنهم يشتركون في واحدة أو أكثر من الخصال التالية :

(أ) الديانة .

(ب) الأصل العنصري (كما يشار إليه من خلال الملامح الجسمية الظاهرة) .

(ج) الأصل القومي.

(د) اللغة والتقاليد الثقافية Cultural Tradition.

يضاف إلى الخصال السابقة أحياناً ، أسلوب أو طريقة اللبس وأساليب التعبير عن النفس Self - Expression .

نستنتج من خلال ذلك أن مفهوم الجماعة العرقية أكثر عمومية من مفهوم الجماعة العنصرية ، بحيث إنه يستوعبه كأحد أبعاده ، هذا علي الرغم من أن المفهومين يستخدمان عادة كمترادفين ، فنحن نكون بصدد جماعة عنصرية إذا ما كانت الخصال الجسمية الوراثية هي الميزة لها ، ولا يدخل في ذلك العوامل النفسية والاجتماعية .

وبالتالي يتداخل مفهوم التعصب مع مفهوم النزعة العنصرية الذي يتفق عدد من الباحثين علي أنه مفهوم يشمل التعصب والتمييز كمكونين له ، فقد افترض «ماركوس G. Marx» أنه يشتمل علي المشاعر العدائية والتمييز أو العزل ، وغيرها من أشكال السلوك السلبية التي توجه نحو جماعة عرقية معينة .

وبناء علي ذلك نجد أن صور العنصرية في الرياضة نجدها في

بقاع كثيرة من العالم عاني الملونون من أبناء البشرية مساوئ التمييز العنصري ، فكان لون بشرتهم يضعهم في مرتبة أدنى كثيراً من الأفراد البيض ، وفي مجال الرياضة عمل السود كسياس للخيل لدي أسيادهم البيض ، ثم كجوكي لخيول السباق ، وكانوا يتعهدون الديكة التي تشتبك في مصارعة الديوك ، وكثيراً ماكانوا يسرون عن أسيادهم بعقد حلقات المصارعة أو الملاكمة فيما بينهم .

والجدير بالذكر أن السود يمثلون ٤٨٪ من صفوف الرياضيين ، كما يقول «روبن فيليبس» بهيئة الألعاب الرياضية بالملكة المتحدة فإن هذه النسبة المرتفعة ، يمكن أن تعتبر بشكل عام كعلامة للتقدم الاجتماعي ، ومع ذلك فإن هذه الصورة المشرفة تغدو قاتمة بالسؤال عن السبب في كثرة عدد السود العدائين ، ربما لأنهم لايجدون نفس فرص النجاح في مجالات أخرى ، كما يقول «بن كارنجتون» وهو عالم اجتماع في جامعة برايتون ، وهو معروف علي نطاق واسع في الدوائر الأكاديمية البريطانية لبحوثه بشأن العنصرية في الرياضة ، وهو لا يوصي بأن السود موهوبون وراثياً في الرياضة وهو إقتراح يرفضه «كارنجتون» بشدة لأنه عنصري ، كما أنه بلا أساس علمي ، ويشير بدلاً من ذلك إلي الأنماط الثابتة التي تتسرب إلي حياة الشباب السود، وتعزز الأسباب الاجتماعية الاقتصادية التي تدفعهم إلي ممارسة الألعاب الرياضية .

يقول «كارنجتون» وبخاصة في وسائل الإعلام : إن هذه الحجج كثيراً ماتفيد في إنكار أو اختزال ذكاء الرياضيين السود الناجحين ، وهو لا ينكر أن المعلقين الرياضيين عنصريون أساساً ، ولكن يري بالفعل ميلاً إلي معاملة الرياضيين السود والبيض معاملة مختلفة ، يقول : إنه كثيراً مايركز المعلقون علي المقدرة الطبيعية لدي الرياضيين السود ، في حين أن الرياضيين البيض يمتدحون لاستراتيجيتهم

الذكية وإخلاصهم .

ولقد درس «لوي ، ماك الفوجو Loy & Elvogue» التمييز العنصري في كرة القدم الأمريكية ، وكرة القاعدة (البيسبول) ، واستخلصا أن اللاعبين البيض يتبوأون المراكز الحساسة والمؤثرة والفاعلة في الفريق بينما احتل اللاعبون السود المراكز الثانوية في الفريق ، كما وجد «جرسكي Grusky» و «لوي و ساج Loy & Sage» أن هناك علاقة إيجابية بين المراكز الرئيسية للاعبين ووظائف قادة الفرق الرياضية في رياضيات (كرة القدم الأمريكية - كرة القاعدة - الهوكي) . كما استخلص «لوي ، ماك الفوجو» أنه لايعتد بآراء أعضاء الأقليات العرقية ولايتم تعيينهم في مراكز اتخاذ القرارات علي مستوي الإدارة أو التدريب في كرة القدم الأمريكية أو كرة القاعدة .

وتشير دراسة «سيمون وكاري Simon & Carey» عام ١٩٦٥م إلي وجود تمييز عنصري بين لاعبي ألعاب القوى في الجامعات الأمريكية ، حيث تجتهد الإدارة في حل المشكلة جزئياً بين المتعصبين والسود ، غير أن «إدواردز Edwards» عام ١٩٧٣ ، قد أشار إلي أن كرة السلة تعتبر هي الاستثناء الوحيد من قاعدة التمييز العنصري في الرياضة ، كما استخلص «إيتزن ، تسندوف Eitzen & Tessendorf» عام ١٩٧٨م، أن السود يتبوأون مراكز هجومية متقدمة في كرة السلة أكثر من المراكز الدفاعية ، وكانت هذه الدراسة قد عمدت إلي مسح (٢٧٤) فريقاً من فرق كرة السلة في الكليات خلال الموسم ١٩٧٠ م - ١٩٧١م.

أيضاً من صور العنصرية في الرياضة التعصب مع الجنس أو نوع ضد جنس آخر ، وذلك لأن التعصب يشتمل علي مفهوم «الزعة التمييزية الجنسية» حيث يوجه التعصب والتمييز إلي الأشخاص علي

أساس جنسهم (الهوية النوعية لكونهم ذكوراً أو إناثاً) أكثر منه علي أساس جماعاتهم العنصرية أو أي جماعة عرقية أخرى ، وهنا نشير إلي أنه يوجد خلط كبير في التراث بين مفهومي الجنس Sex والنوع Gender ، فالجنس يقصد به فئتا الذكور والإناث طبقاً للأسس البيولوجية ، بينما يشير النوع إلي الملامح السيكولوجية التي ترتبط بالخصائص البيولوجية ، والتي يمكن تحديدها بواسطة الملاحظ لذلك فإن الدراسات التي تختار مجموعتين من المفحوصين بناء علي خصالهم البيولوجية يناسبها إطلاق كلمة جنس علي هاتين المجموعتين وهنا يقال: إن الباحث يدرس الفروق بين الجنسين ، وليس الفروق في دور الجنس Role sex وفي مقابل ذلك ، إذا ما أصدرنا أحكاماً عن خصال غير بيولوجية أو فئات اجتماعية فإنه يفضل استخدام مفهوم النوع ، وبالتالي يظهر بعض المفاهيم مثل هوية النوع Gender Identity ، والقوالب النمطية للنوع Stereotypes Gender ، والأدوار الخاصة بالنوع، وهنا يفضل تجنب استخدام مفهوم دور الجنس وبوجه عام يقال : إن الجنس ينطوي غالباً علي أسباب بيولوجية، بينما النوع يتم تفسيره علي أساس البيئة الاجتماعية ، والنزعة التمييزية الجنسية تنطوي علي عدد كبير من القوالب النمطية وأشكال السلوك التي تظهر في صورة معاملة متحيزة للإناث في المجتمع .

فرياضة المرأة هي إحدى صور النزعة التمييزية الجنسية ، فقد كتبت «سيمون دي بوار S.D. Beauvoir » ١٩٧٤م أنه لا ينبغي أن يكسب الفرد الثقة في جسمه ، وأن يفقد الثقة في نفسه ، فهذه بالضبط حالة المرأة في الرياضة التي بدأت تهتم بالرياضات الخاصة بها وتبدي فعالية في ذلك ، إنها تشعر بنفسها كما لو كانت تعامل كشخص معاق بالمقارنة للتسهيلات الممنوحة للرجال ، لماذا لا تدعوها تسبح وتتسلق قمم الجبال ، وتقود الطائرة وتكافح في مواجهة عناصر

الطبيعة ، فلتجاذف وتخرج إلى الخلاء تغامر حيث لا تشعر بغربة في مواجهة العالم .

ويري «كوكلي Coakley» أن المرأة تشكل حالة خاصة في عالم الرياضة ، ذلك لأن المجال الرياضي قد تحدد بشكل أصبح تقليدياً كمجال للذكور ، ونتيجة لذلك كانت الكتابات والمؤلفات والتعليقات عندما تتناول الممارس الرياضي فإنها تقصد الرجال بالطبع ، كما أوضح كذلك أن فكرة الناس عن الذكورة والأنوثة تعتمد علي الحدود الاجتماعية ولا تتعارض بالضرورة مع الممارسة الرياضية ، وفي المستقبل ومع استمرار تغيير الاتجاهات المجتمعية ، فإن الرياضة سيتم استيعابها كنشاط إنساني ، وليس كنشاط مقصور علي الذكور فقط .

أعداء النجاة

منكم نستمد العزم والإصرار

ولولاكم ما كان لدينا

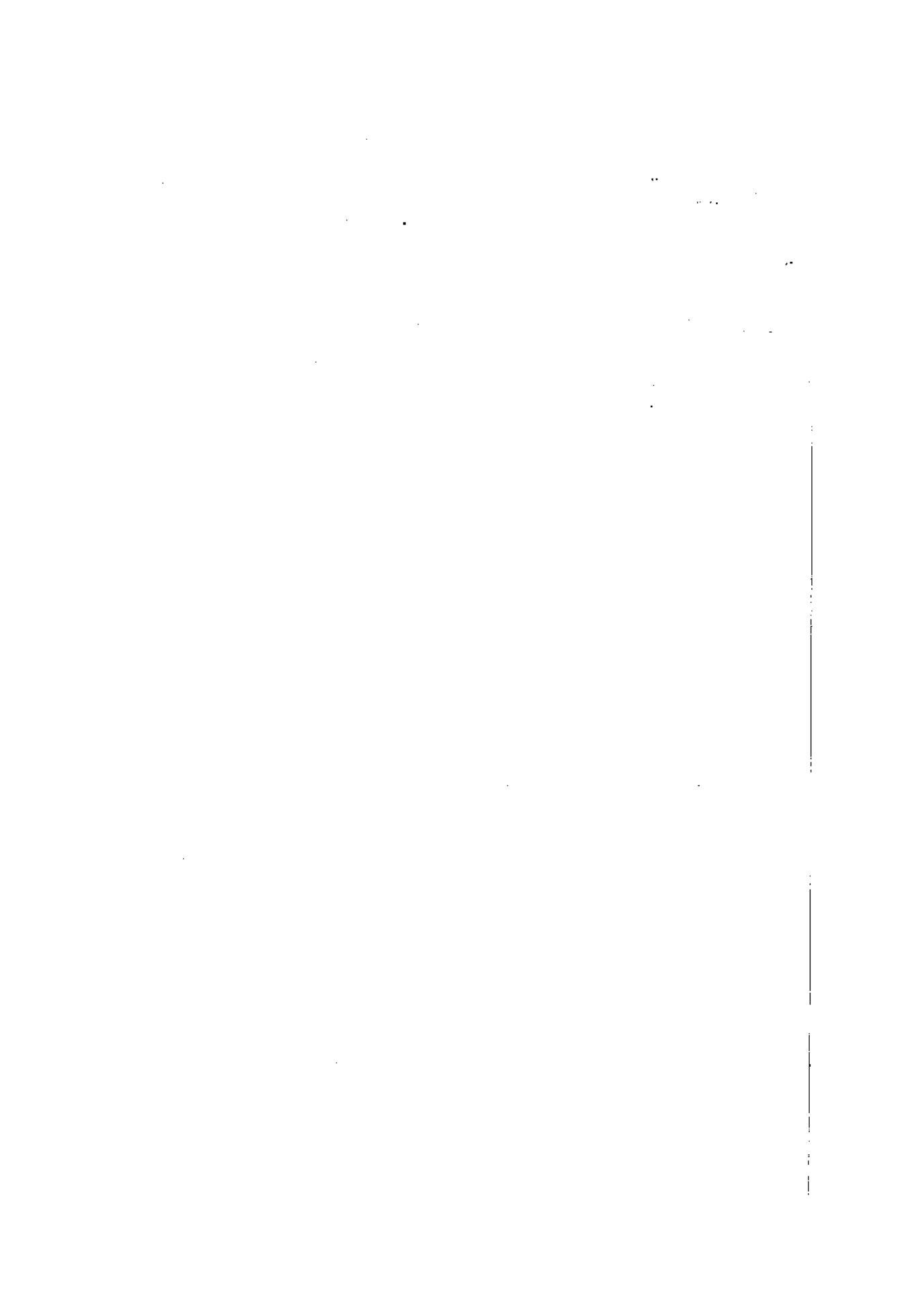
جمال حمدان - أحمد زويل - مجدي يعقوب

د. محمد حجاج

الفصل الثاني

نظريات التعصب

- نظريات التحليل النفسي
- نظريات التعلّم
- النظريات المعرفية
- نظريات الصراع بين الجماعات



الفصل الثاني

نظريات التعصب

هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء النفس الاجتماعي تم وضعها خلال السنوات السابقة في محاولة تحديد الأسس النفسية والاجتماعية المسؤولة عن حدوث التعصب ، فيحاول البعض تحديد مجموعة من العوامل الفردية أو عوامل الشخصية التي يعتبرها مسئولة عن حدوث التعصب ، ويبدل آخرون جهداً لوضع تصور لمراحل نمو وارتقاء التعصب شيئاً فشيئاً منذ سنوات العمر المبكرة قبل دخول المدرسة وما بعدها حتي تمارس تأثيراً موجهاً للسلوك وتحديد أدوار كل من يساهم في هذه العمليات من القائمين علي التنشئة الاجتماعية كما يؤكد البعض الآخر علي عوامل محددة - دون غيرها لنشأة التعصب .

والواقع أن المحاولات السابقة وغيرها محاولات جزئية تفتقد الإطار التفسيري الشامل المتمثل في الصياغات النظرية المحددة ، لذلك كانت أهمية تناول الجهود النظرية التي قدمت في هذا المجال ، وهي الجهود التي أدعي أصحابها أنه بمثابة نظريات يمكن في ضوءها تفسير حدوث التعصب ، ومعظم هذه النظريات ركزت علي جانب معين ، مع إغفال سائر الجوانب الأخرى أو التغاضي عنها ، وهي بصدد وضع تفسير لنوع معين من التعصب ، وهو ما يجعلنا في حاجة إلي الإحاطة بمختلف وجهات النظر التي افترضت حتي يتحقق الفهم المتكامل لظاهرة التعصب .

ويمكن تصنيف النظريات التي حاولت تفسير التعصب في أربع فئات هي كالتالي :

أولاً : نظريات التحليل النفسي

ثانياً : نظريات التعلم

ثالثاً : النظريات المعرفية

رابعاً : نظريات الصراع بين الجماعات

أولاً : نظريات التحليل النفسي Psychodynamic Theories :

وهي النظريات التي تنسب أساساً إلى نظرية التحليل النفسي «لفرويد Freud» والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة ، ويبرز «فرويد» أهمية (اللاشعور) في فهم مختلف جوانب الشخصية ، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه ، في ضوء بعض الميكانيزمات مثل «الإسقاط» و «الإزاحة» ، و «التبرير» وغيرها .

واعتقد «فرويد» أن التعصب دالة علي الميول البشرية «لإسقاط» Projection الذي هو حيلة أو عملية تلجأ إليها النفس البشرية في حلها للصراع الدائر في الشخصية حول دافع نفسي معين بأن تتخلص من هذا الدافع (فترمية) أي تسقطه علي شخص خارجي أو أي شيء خارجي وبهذا تري الشخصية في ذاك الشخص أو هذا الشيء الخارجي دوافعها هي واتجاهاتها وخصائصها هي دون أن تظن إلي أنها دوافعها الخاصة أو اتجاهاتها وميولها وخصائصها الذاتية .

مثال ذلك عندما يشعر اللاعب بأنخفاض مستواه أثناء المنافسة فيقوم بإسقاط اللوم علي زميل له في المنافسة دون أن يظن إلي انخفاض مستواه من نفسه هو وليس من الآخرين ، وهكذا فنحن نميل إلي أن نسقط دوافعنا وأحاسيسنا وميولنا التي نستنكف من الاعتراف بها علي غيرنا من الأشخاص والأشياء بحيث نراها ملتصقة بهم بعيدة عنا .

والإسقاط يتم علي مستوي لاشعوري دون أن يظن الفرد إلي

أنه يقوم بعملية الإسقاط هذه ، وهو لا يشمل فقط الدوافع والاتجاهات والخصائص المرفوضة اجتماعياً ، بل وغير المرفوضة أيضاً من الدوافع والاتجاهات ، ولعل المثل العربي المعروف «كل إناء ينضح بما فيه» تعبير عن هذه الحقيقة .

ومن أهم النظريات المرتبطة بالتحليل النفسي والتي تكشف عن التعصب بصورة واضحة هي نظرية الشخصية التسلطية .

ينظر هؤلاء الباحثون إلي التعصب علي أنه اضطراب في الشخصية يماثل تماماً مختلف المخاوف المرضية Phobia ، أو الحاجات العصابية للموافقة (الاستحسان) ويقوم ذلك علي أساس فرض مؤداه : « أن مختلف الاعتقادات الخاصة بأحد الأشخاص حول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية تشكل غالباً ، نمطاً متماسكاً وعريضاً ، ويبدو أن هناك أساساً يجمع بين أجزائه هذه ، وهذا النمط له جذور عميقة في الشخصية تحدد ملامح الشخصية التسلطية .

وهذه الشخصية التسلطية عبارة عن مجموعة معقدة من السمات التي تميز الأشخاص مرتفعي التعصب ، وبالتحديد فإن التعصب ينشأ وينمو من مجموعة سمات الشخصية التسلطية التي تتحدد كالآتي :

* التمسك الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية السائدة والسلوك النمطي ، والعقاب القاسي للمنحرفين عنها .

* الحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة القومية والتوحد معها .

* تقييد الحرية الانفعالية .

* القوة والغلظة .

* الإسقاط .

* الإيمان بالغيبات والخرافات .

* الميل للتهجم والتدمير .

* الاهتمام - المفرط بالجنس .

ولكن البحث في إطار نظرية «الشخصية السلطوية» سرعان ما تعرض لنقد وجدل حول تفسير النتائج والتحليل السيكولوجي المقدم بالفعل ، وتمثلت المشكلة الخلافية في فشل الباحثين في التمييز بكفاءة بين التعلم الاجتماعي الثقافي وعوامل الشخصية التي افترضوها في تفسيرهم «للمركز المعرفي» ، كذلك تعاملت نظرية الشخصية السلطوية مع التعصب كما لو كان هو السلطوية ، ولم توضح جدوي استخدام المفهومين ، ولم تميز بينهما إجرائياً ، ولم توضح العلاقة بينهما في ظل مشاهدات ووقائع دقيقة .

ثانياً : نظريات التعلم : Learning Theories

تتناول نظريات التعلم المختلفة التعصب علي أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية ، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المصلحة الكبرى لمعايير الثقافة .

فالتعصب يعد بمثابة «معياري» في ثقافة الشخص ، يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، والطفل يكتسب مثل هذه الاتجاهات ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر بأنه مقبول من الآخرين ، ويتناقل التعصب بين الأفراد والتعبير عنه يدعم دوره كمعيار ثقافي .

وفي إطار وجهة النظر هذه يصبح من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأشخاص الذي يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة من التعصب .

ويكتسب الأشخاص التعصب ، مثلما يكتسبون الكثير من العادات والتقاليد من خلال ثلاث قنوات أساسية لعملية

التنشئة الاجتماعية هي : الولدان والمدرسون والأقران ، فضلاً عما يمكن أن تسهم فيه وسائل التخاطب الجماهيري Mass - Media في هذا السياق .

وهناك العديد من النظريات الفرعية المرتبطة بنظرية التعلم وسوف نكتفي بعرض نظريتين منهما وهما :

١ - نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning .

٢ - نظريتنا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعّال .

١ - نظرية التعلم الاجتماعي :

يؤكد كل من «باندورا ، والتزا Bandura & Walters» أن التعلم يحدث من خلال مشاهدة النماذج الاجتماعية Social Models .

وتعتبر نظرية «باندورا» في التعلم بالمشاهدة Observational Learning حلقة وصل بين المنحي المعرفي من ناحية والمنحي الاجتماعي من ناحية أخرى عن أي نظرية من النظريات السلوكية والتي اقتصر اهتمامها علي سلوك الفرد . وتتمر عملية الاكتساب أو المحاكاة من خلال التعلم الاجتماعي بعدة مراحل هي : الانتباه ، والاحتفاظ ، والتذكر ، والدافعية ، وهي عمليات متشابهة مع عمليات المعالجة المعرفية التي يقوم بها الفرد عند استقباله للرسالة .

وتشير نتائج البحوث التي تمت في مجال نظرية التعلم الاجتماعي إلي أن ظواهر التعلم التي تنتج عن الخبرات المباشرة تتم في ضوء التعلم بالقدوة ، أي من خلال مشاهدة سلوك شخص آخر وما يترتب علي هذا السلوك ، وتتأثر عملية الاقتداء بعدد من العوامل ، ومنها خصائص القدوة (كالجنس ، والسن ، ومستوي التعليم ، وسمات الشخصية.. إلخ) وكذلك النتائج المترتبة علي سلوك النموذج أو القدوة ، ودافعية الفرد ، والتعليمات المثيرة لهذه الدافعية في موقف

التدريب أو تغيير اتجاهات .

ومع تقدم العمر تزداد أهمية جماعات الأقران Group Peers ففي أغلب الأحيان تدعم جماعات الأقران وجهات نظر الوالدين ، لأن هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية ومايسودها ن قيم .

هذا هو لب منحي التعلم الاجتماعي الذي يمكن تطبيقه علي نشأة وارتقاء التعصب ، فالفرد يتوحد في بداية عمره مع الراشدين المحيطين به ويكون عرضة لاستدماج Internalize أشكال التعصب وخاصة التعصب في الرياضة والتي توجد لدي الراشدين المحيطين بالفرد .

٢ - نظريتا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال :

كلتاهما لها دور هام في اكتساب التعصب من خلال عمليات الترابط والتدعيم المختلفة ، وهو دور يتكامل مع دور التعلم الاجتماعي بشكل يصعب معه الفصل بينهما في أحيان كثيرة ، إلا في مواقف الدراسة العملية .

والمثال البسيط لتعلم اكتساب التعصب من خلال التشريط الكلاسيكي يتضح من خلال تجربة يمكن القيام بها حيث يتعرض مجموعة من الأفراد إلي أسماء بعض الفرق الرياضية المختلفة من خلال شاشة عرض مثل (فريق الأهلي ، وفريق الزمالك والإسماعيلي ...إلخ) وعقب ظهور هذه الأسماء تقرأ في الحال كلمة معينة بصوت مرتفع ، بالنسبة لهذه الفرق كانت الكلمات غالباً ، إما إيجابية أو سلبية (كلمات مثل محترم ، نبيل ، شريف ، فاشل ، غير مهذب) وبالنسبة للفرق الأخرى كانت الكلمات محايدة ، ويتم عرض كل فريق في حدود عشرون مرة تبعتها ... عشرون كلمة مختلفة مع كل منها ، أي تم إجراء عملية «ربط شرطي» بين منبهين هما اسم الفريق وإحدى الصفات التي تمثلها الكلمات التي تقدم ، وفي العرض التالي لهذه

المنبهات كان علي الأفراد أن يحددوا درجة شعورهم بالسرور أو البغض نحو كل فريق من الفرق التي تعرض عليهم ، فنجد أنه حينما إرتباط عرض فريق الأهلي مثلاً بكلمات إيجابية قدر الأفراد مشجعي فريق الأهلي بصورة أكثر تفضيلاً (تأييداً) ، وذلك مقارنة بما قاموا به بالنسبة لفريق الزمالك التي لم يرتبط بهذه الكلمات الإيجابية ، وحينما حدث العكس وأرتبط فريق الأهلي بكلمات سلبية ، قدرها الأفراد تقديرأ أقل تفضيلاً (تأييداً) ، من تقديرهم لفريق الزمالك .

وقد أثير بعض النقد لهذه النظرية علي أساس أن المبحوثين يكونون غالباً علي دراية ووعي بالهدف من هذه التجارب ، وبالتالي يستجيبون استجابات تتفق مع ما يريدون ، ومع إدراكهم لرغبة الباحث في الحصول علي نتائج معينة يوجهون استجاباتهم لها ، ورغم ذلك توجد دلائل عديدة علي أن إجراءات التشريط الكلاسيكي تمكنا ، مهما تكن الظروف ، من تكوين اتجاهات مودة وتسامح (اتجاهات إيجابية) ، أو اتجاهات كراهية ونفور (اتجاهات سلبية) حيال جماعات معينة كانت الاتجاهات تحسبها محايدة من قبل .

أما بالنسبة لنظرية التشريط الفعال تؤدي هي الأخرى إلي تكوين اتجاهات التأيد أو المعارضة نحو فرق معينة وأعضائها اللاعبين ، فالشخص «يكافي» أو «يعاقب» لاعتناقه اتجاهأ معينأ ، أو لتعبيره عن اتجاه آخر نحو عضو في جماعة أو جماعات معينة وهكذا يشجع علي أن يكرر ، أو «يعاقب» علي تكرار سلوكيات معينة ، فتوقع الشخص «للمكافأة» إذا ما أصدر سلوكأ يعكس اتجاهأ تؤيده الجماعة التي ينتمي إليها نحو جماعة أخرى ، يؤدي إلي تكرار إصداره ، ولاسيما أن يلقي قبول الجماعة ، كما أن توقعه «للعقاب» إذا ما أصدر سلوكأ يتنافي مع ماتعتنقه جماعته من قيم ومعايير (مايعكس اتجاهأ تعارضه الجماعة) يؤدي به إلي تجنب إصدار هذا السلوك ، وبتكرار حدوث

هذه العمليات يتعلم جيداً كيف يستجيب الاستجابة التي تحقق له «المكافأة» وتبعده عن «العقاب» ، ويحصل خلال ذلك علي قبول الجماعة التي ينتمي إليها .

وبناء علي هذه الأسس النظرية يتوقع إمكان اكتساب أي شكل من أشكال التعصب من خلال مختلف أساليب التعلم ، وهنا تبرز قيمة التسليم بأهمية السياق النفسي الاجتماعي في اكتساب التعصب «مع» أو «ضد» جماعة معينة أو أعضائها الأفراد ، مما يتمثل في تيسير الظروف البيئية لحدوث هذا التعلم .

وتعد نظريات التعلم من أكثر النظريات قبولاً في ميدان علم النفس الاجتماعي بوجه عام ، سواء في تفسيرها لنشأة التعصب ، لأنها تستند في أغلب الأحيان إلي الدلائل التجريبية التي تدعم فروضها، إلا أن هناك بعض التحفظات نوجزها فيما يلي :

١ - لا تتسق ، أحياناً ، نتائج الدراسات العملية مع التنبؤات النظرية بشكل تقترب فيها من النظريات المعرفية للعلاقات بين الجماعات .

٢ - رغم وجود أسس مشتركة بين مختلف مناهي التعلم إلا أنها تتباين في أهميتها ، ويعد التعلم الاجتماعي أكثر هذه المناهي دلالة في مجال العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص والجماعات .

٣ - من الصعب ، في أحيان كثيرة ، تمثل موقف التفاعل كما يحدث في الحياة الطبيعية في العمل ، وهو ما ينطبق علي كل الظواهر النفسية الاجتماعية .

وفي هذا الإطار يمكن أن نتصور تطبيق مبادئ مناهي التعلم علي موضوع التعصب ، مثله مثل الاتجاهات والقيم ، حيث يتم اكتسابه من خلال الثقافة التي يعيش فيها الأفراد من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية ، وذلك عن طريق محاكاة النماذج الاجتماعية ذات

التأثير الفعال في بيئتهم المحيطة بهم ، ومن خلال مختلف عمليات الترابط والتدعيم التي يتعرضون لها .

ثالثاً : النظريات المعرفية : Cognitive Theories

وهي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً «للعمليات المعرفية» Cognitive Processes ، والتي تحدث لدى الأفراد في نشأة التعصب ونموه وإن اختلفت هذه العمليات ودينامياتها من نظرية إلى أخرى ، ويمكن تصور منحنيان رئيسيان يعبران عن هذه الفئة من النظريات هما :

١ - نظريات السلوك بين الجماعات .

٢ - نظرية أنساق المعتقدات .

١ - نظريات السلوك بين الجماعات :

تمثل هذه الفئة من النظريات أحد الأطر النظرية والبحثية الحديثة للاهتمام بأشكال السلوك المختلفة بين الجماعات ، وقد وضع ملامحها الأساسية وصاغها بوجه عام «تاجفيل وزملاؤه» وتؤكد هذه النظريات على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد أفكار الأفراد عن الجماعات الداخلية (التي ينتمون إليها)، والجماعات الخارجية (الجماعات الأخرى التي لا ينتمون إليها) والموجودة في المجتمع ، يرتبط هذا العمل ارتباطاً وثيقاً بالنظرية المعرفية أو التي تسهم بها العمليات المعرفية العديدة في نشأة التعصب بأشكالها المختلفة بين الجماعات، فهي تمتد بعملية التصنيف إلى فئات Categorization ، وبالإدراك الاجتماعي Perception Social إلى دراسة القوالب النمطية التي يكونها أفراد الجماعات المختلفة عن بعضهم بعض ، وأشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات ، وما يترتب على ذلك من تمييز ، أي أنها تهتم بدور التصورات العقلية Mental Representation والمخططات

العقلية Mental Schema في توجيه معالجة المعلومات عن الأشخاص ، والأحداث الاجتماعية ، وتهتم هذه النظريات بتطبيق أدوات ومناهج البحث المعرفية ويوجه خاص مقاييس زمن الرجوع والاستدعاء والتعرف علي السياق الاجتماعي ، وذلك من أجل البحث عن المترتبات الإدراكية والإنفعالية لعملية التمييز بين الفئات .

فالتحيزات المعرفية المنظمة تصاحب ، غالباً ، عملية تكوين الانطباعات عن الأشخاص الآخرين ، فحينما تقوم مجموعة من الأشخاص بتكوين انطباع محدد عن شخص آخر يغلب أن يؤدي ذلك إلي حدوث تشويهاً في الإدراكات ، مما يجعلهم يستجيبون غالباً ، لمعظم المنبهات السائدة ، استجابات مفرطة ، وتؤدي هذه المحاولات نفسها إلي حدوث التعصب وتكوين القوالب النمطية ، ومعني ذلك أنه لايمكن فهم الأسس السيكولوجية للعلاقات بين الجماعات ، في عمومها ، فهماً جيداً دون القيام بتحليل مظاهرها المعرفية .

ويري أنه يمكن تحديد هذه المظاهر في ثلاث عمليات هي : التصنيف إلي فئات ، والتمثل Assimilation ، والبحث عن الاتساق Searchfor Coherence وهذه العمليات وغيرها هي ما سنتناوله من خلال النظريتين التاليتين اللتين تربطهما علاقة واضحة ، وتترتب كل منها علي الأخرى ، وهما التصنيف إلي فئات ، والهوية الاجتماعية .

(1) نظرية التصنيف إلي فئات :

تفترض هذه النظرية أن العمليات الإدراكية للعالم الفيزيقي يمكن تطبيقها علي إدراك الفئات الاجتماعية وأعضائها ، بحيث نضفي مجموعة من القوالب النمطية علي كل فئة من هذه الفئات ، أي أن القوالب النمطية تساعدنا علي مواجهة التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الأخرى ، وذلك إذا تحولت الفروق الغامضة في الخصائص بين الجماعات إلي فروق واضحة ، أو برزت فروق جديدة لم يكن لها

وجود مسبق ، فهي تمثل ميولاً نحو التبسيط أكثر من كونها مجرد تقسيمات ثنائية دقيقة للصفات ، أو الخصال المميزة لكل جماعة من الجماعات سواء الداخلية أو الخارجية ، وبمعنى آخر نحن نقوم في كل موقف ، يرتبط بنا ، بعملية تبسيط من خلال القوالب النمطية التي نكونها عنه وذلك دون تحريف للوقائع قدر استطاعتنا .

ويتضح مما سبق أهمية العمليات المعرفية المسؤولة عن نشأة التعصب والتي تتحدد في «التصنيف إلى فئات» و «تكوين القوالب النمطية» عن مختلف الجماعات ، سواء كانت بالترفضيل أو بالكراهية ، وهو ما وضعناه في اعتبارنا في إطار الدراسة الحالية حيث يمثل الجانب المعرفي مكوناً أساسياً من مكونات التعصب وعملية «التصنيف إلى فئات» وتكوين «القوالب النمطية» لها علاقة وثيقة بالشكل الآخر من النظريات المعرفية للعلاقات بين الجماعات ، وهو «الهوية الاجتماعية» Social Identity .

(ب) نظرية الهوية الاجتماعية :

تبدأ نظرية «الهوية الاجتماعية» بافتراض أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات ، وتضع في حسابها كلاً من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية .

وكما عبر عنها «تاجفيل ، فورجان» Tajfel & Forgas «تتحدد من خلال الصياغة التالية: «يستلزم التصنيف إلى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء ، إذ أنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية Social Representation وأكثر من أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الإيجابية للشخص ، وهو الدور الذي يقوم به الأفراد البحث عن أوجه

التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى ،
وخصوصاً علي أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية .

وتعرف العملية العقلية التي يتم بمقتضاها نقل هذه الأفكار من
الجماعات إلي الأفراد الذي ينتمون إليها بالتمثل ، أي تمثل مضمون
الفئات في هوية الأفراد الاجتماعية ، وبمعني آخر ، فإن الأفراد
بعضويتهم في الجماعة يكونون مدفوعين لتكوين صورة ذاتية إيجابية ،
ويتم تعزيز Enhance هذه الصورة الإيجابية من خلال التقويمات
الإيجابية للجماعة التي ينتمي إليها الشخص لذلك يفترض أن تقويمات
الجماعة الداخلية تتم بصورة أساسية من خلال المقارنة بالجماعات
الأخرى ، ويتبع ذلك وجود ميل عام لدي الأشخاص للبحث عن الفروق
الإيجابية بين جماعتهم الداخلية والجماعات الخارجية الأخرى علي
أساس مختلف الأبعاد ، وهذا التمييز الإيجابي الذي تفترضه نظرية
الهوية الاجتماعية يقف خلف العديد من أشكال التمييزات السلوكية
والتقويمية والإدراكية التي تكشف في سياق الجماعات الداخلية ، أي
أن نظرية «الهوية الاجتماعية» تفترض وجود استجابة رجعية مستمرة
Feed Back في عملية التصنيف إلي فئات اجتماعية ، حيث إن وجود
أساس سائد للتصنيف إلي فئات داخل محيط اجتماعي معين يعزي
الأفراد بأن يجعلوا عضويتهم في الفئة التي ينتمون إليها جزءاً من
هويتهم الاجتماعية .

٢ - نظرية أنساق المعتقدات :

قدم هذه النظرية «روكيتش Rokeach» ، وتقوم النظرية علي
أساس مفهوم «الجمود» في علاقته بمفهوم «تفتح الذهن» - Open
Minded وانغلاقه Closed ، وهو ما يمثل لب أنساق المعتقدات Belief
System.

وتمتد أنساق المعتقدات هذه عبر متصل ثنائي القطب يقع

الأشخاص «مفلقو الذهن» في أحد القطبين ، والأشخاص «متفتحو الذهن» في القطب الآخر ، وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة .

وهذه المفاهيم التي تستخدم في وصف أنساق المعتقدات لا ترتبط بأي نسق معتقدات نوعي ، لكنها تنطبق بصورة متعادلة علي كل أنساق المعتقدات ، ومعني ذلك أن التركيز يكون علي بناء المعتقدات أو صورتها أو شكلها أكثر من مضمونها ، فالشخص ذو التفكير الجامد (مفلق الذهن) لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها ، بينما الشخص «متفتح الذهن» يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات، وذلك علي الرغم من اختلاف مضمونها معه .

ويري «روكيتش» أن هناك ثلاثة جوانب هامة ينبغي وضعها في الحسبان أثناء أنساق المعتقدات هي المعرفية والأيدولوجية Ideological ، والإنفعالية (الشخصية) ، وأن هذه الجوانب علي علاقة ببعضها بعض، وتستخدم بالتبادل علي أساس افتراض أن أي انفعال له مظهر معرفي متطابق معه ، وأن أي معرفة لها مظهر انفعالي متطابق معها ، وبمعني آخر يمكن القول : أن أنساق المعتقدات لها ثلاثة أنماط أساسية من القبول Acceptance والرفض Rejection: أي قبول ورفض الأفكار والأشخاص ، والسلطة ، فالنمط الأول معرفياً والثاني يمثل التعصب والنفور والثالث هو السلطة .

لكن مع ذلك ، ونظراً لأن منحي أنساق المعتقدات يعد منحي معرفياً بشكل أساسي فهو لايهتم بالجانب الانفعالي للإنسان وذلك علي أساس أنه إذا ما كان الفرض السابق صحيحاً نستطيع الوصول إلي كافة أشكال النواحي الانفعالية للإنسان من خلال دراسة عملياته المعرفية «فالطريقة التي نقبل أو نرفض بها الأفكار والأشخاص والسلطة طريقة واحدة ، وإن اختلفت مظاهرها النوعية ، وبناء علي

ذلك ، إذا عرفنا شيئاً معيناً عن الطريقة التي يربط بها الشخص نفسه بعالم الأفكار فنكون قادرين أيضاً علي معرفة الطريقة التي يربط بها نفسه بعالم الأشخاص والسلطة .

وفي إطار نسق المعتقدات يعد «تعصب المعتقدات» Belief Prejudice هو الظاهرة الأكثر عمومية والتي ينبغي توجيه الاهتمام إليها ، بينما يعد التعصب في الرياضة ظاهرة نوعية حيث يمكن تحليله وإرجاعه إلي تعصب المعتقدات .

والجدير بالذكر فقد قدم «روكيتش» تصوراً نظرياً جيداً عن طريقة أو صورة أو بناء المعتقدات ، وتمييزها ، بحيث يعد ذلك إضافته الأساسية ، إلا أنه فشل في تقديم أسلوب أو أداة يمكن من خلالها دراسة أو بحث التصورات التي وضعها .

رابعاً : نظريات الصراع بين الجماعات :

Group Conflict Theories

وهي النظرية التي تركز اهتمامها علي معرفة وفحص متي وكيف ينشأ التعصب في مجتمع معين ، أو ثقافة معينة أو جماعة معينة نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل هذه الجماعات .

وهذه المنحي أقرب مايكون إلي المنحي الثقافي - الاجتماعي Social Cultural Approach حيث ينصب الاهتمام الأساسي فيه علي الجماعات ككل ، وليس علي الأفراد ، أي ليس علي الأفراد بوصفهم أفراداً ، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات لها كيان خاص ومتميز .

وهذه الفئة من النظريات ، التي تؤكد علي أهمية عوامل البيئة الثقافية ، تعرف أحياناً بنظرية «مسايرة معايير الجماعة» .

وهنا يفترض «شريف ، شريف Sherif & Sherif» أن العوامل

التي تقود الأشخاص إلى تكوين التعصب حيث يرتبط بصورة وظيفية بالعملية التي يصبح بمقتضاها الشخص عضواً في جماعة ، أي ينتمي إلى جماعة معينة ينتمي قيمها (معاييرها) على أساس أن هذه المعايير هي وسيلته الأساسية في تنظيم خبراته وسلوكه .

والدليل القوي الذي يقدم لتأييد هذا الرأي يدور حول عدم الفاعلية النسبية للمحاولات التي تجري لتغيير الاتجاهات من خلال التأثير في الأفراد ، فما يتعلمه الفرد يتم دعمه من خلال المعايير التي تعتنقها أسرته وجماعة أقرانه أو جيرانه ، لهذا ، لكي نغير اتجاهات الفرد ، لابد من أن نغير التوازن الثقافي Cultural Equilibrium لهذه الجماعات ، وهو الأكثر أهمية بالنسبة له ، إذ من الضروري أن تقرر الأسرة والأقران والنادي التسامح قبل أن يسلك الفرد بمقتضاه ، وهذا الخط من التفكير هو الذي أدّى إلى استخلاص أن التزام الفرد التام بمعايير الجماعة يجعل تغيير اتجاهات الجماعة أسهل كثيراً من تغيير اتجاهات الفرد .

وهناك أطر نظرية فرعية عديدة قدمت تفسيرات متباينة لنشأة التعصب تدور جميعها حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر في هذا الجانب ، وأهم هذه الأطر التي سنعرض لها هي :

- ١ - نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات .
- ٢ - نظرية الحرمان النسبي .
- ٣ - نظرية التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي .
- ١ - نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات :

تقوم هذه النظرية على افتراض أنه حينما يحدث صراع وتنافس بين جماعتين من الجماعات نتيجة أي عوامل خارجية فإن هاتين

الجماعتين تهدد كل منهما الأخرى إلى أن تتكون مشاعر عدائية بينهما، وهو ما يؤدي إلى حدوث تقويمات سلبية متبادلة ، وبناءً على ذلك ، يمكن القول إن التعصب يحدث نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات .

ولا يمكن التخلص من هذه الأشكال للتعصب تماماً ، بل يمكن تقليلها إلى الحد الأدنى لأنها تنشأ نتيجة أحداث واقعية من الصعب تلافي التعرض لها ، وتعد هذه النظرية بمثابة شكل من أشكال نظريات الحافز ، وهناك أمثلة عديدة للتنافس الواقعي بين الجماعات ، الذي يصل إلى مرحلة الصراع ، فالتنافس الرياضي حينما يحدث لا بد من أن يؤدي إلى خلق أشكال متباينة من مشاعر العدائية .

فإذا حدث أن جماعتين هددت كل منهما الأخرى ، بصورة واقعية ، فحينئذ يمثل التهديد أقوى سبب سيكولوجي لنشأة التعصب لدى الأفراد ، على أساس درجة التهديد ، بمعنى أن الأفراد الأكثر عرضة للتهديد يكونون أكثر عرضة لنشأة التعصب لديهم .

٢ - نظرية الحرمان النسبي :

تؤكد هذه النظرية أن الاستياء وعدم الرضا المميزين للتعصب لا ينشآن نتيجة الحرمان الموضوعي ، ولكن ينشآن من الشعور الذاتي للشخص بأنه محروم نسبياً أكثر من بعض الأشخاص الآخرين في الجماعات الأخرى ، أي أنه حينما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي بالمقارنة بأعضاء جماعة أخرى فإنهم يعبرون عن امتعاضهم أو استيائهم فيشكل (خصومة جماعية) .

ويشير كل من «بيرنستاين ، كروسبي Bernstein & Crosby» يؤدي الحرمان النسبي إلى الخصومة بين الجماعات حينما يشعر الأشخاص بحافز إلى تحقيق موضوع قيمي معين لا يتوفر لديهم ، وذلك بمقارنة أنفسهم ببعض الجماعات الأخرى التي تمتلك

هذا الموضوع ، ويشعرون بأن في مقدورهم تحقيقه ، إلا أن الظروف لاتساعدهم .

ففي المجال الرياضي نجد أن هناك بعض الأندية الرياضية تتميز بالدخل الاقتصادي العالي مما ينعكس ذلك علي مستوي أدائها في البطولات والفوز بها في حين نجد أن هناك أندية رياضية ذات دخول اقتصادية منخفضة ، وهذا مايؤدي بدوره إلي إحداث خصومة وتنافر من قبل أعضاء الجماعات الأقل وضعاً من الناحية الاقتصادية والشهرة ، ويعد ذلك أحد التفسيرات للتعصب ضد الأندية الكبيرة ، علي أساس أنها أغني وأرقى من حيث المستوي الاقتصادي عن غيرها من أندية الأقاليم مثلاً .

٣ - نظرية التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي :

تري هذه النظرية أن الصراع بين الجماعات هو الميكانيزم الأساسي الذي يمثل مفتاح التفسير حيث هو اعتقاد أعضاء إحدى الجماعات أن مصالحها مهددة أو مستهدفة من قبل جماعات أخرى ، وهذا مايعكس الاهتمام الجماعي للأفراد كل حسب رغباته وأمانيه الخاصة ، وأشارت بحوث أخرى إلي أن مصدر «الخوف» الذي يمكن أن يوجد لدى بعض الجماعات هو الإحساس الجماعي للأشخاص بأن الجماعة التي ينتمون إليها معرضة للإصابة بأذي ، دون اعتبار لما إذا كان الشخص عضو هذه الجماعة سيصاب هو شخصياً بأذي من جراء ذلك أم لا ، فالتهديد يوجه للجماعة ككل وليس للفرد الواحد .

فكل ما يحكم هذه العملية هو الشعور الجماعي ، بالكراهية والاستياء وليس الذاتي بصرف النظر عن السبب المحدد لذلك ، لهذا أكد «بيتجر» Pettigrew « علي أهمية هذا الشعور الجماعي بالكراهية ، فالتعصب يتمثل بشكل رئيسي في مجموعة من الاتجاهات الجماعية

الخاصة بالكيفية التي تحكم أسلوب التفاعل بين الجماعات في المجتمع، وليس الكيفية التي تسير بها حياة الشخص ومشاعره الخاصة .

ويمكن تلخيص وجهات النظر المتعددة لنظريات الصراع بين الجماعات الرياضية في نقاط محددة علي النحو التالي :

١ - ينشأ التعصب وتزداد حدته كلما كان هناك اختلاف أو تباين بين الجماعات الرياضية ، فوجود جماعات رياضية تنتمي إلى مؤسسات مستقلة ومختلفة عن بعضها البعض يعتبر أرضاً خصبة لنشأة ونمو التعصب وحدث الصراع بين تلك الجماعات الرياضية .

٢ - في تلك الجماعات الرياضية تسمح بانتقال الفرد من طبقة اجتماعية إلى أخرى وذلك يعمل علي توليد نوع من المنافسة حول هذا الانتقال ، فقد يخشي الفرد الذي ينتمي إلى طبقة عليا منافسة فرد ينتمي إلى طبقة دنيا نظراً لاعتقاده أنه ربما يتمكن من اللحاق به أو من احتلال مكانته وعلي سبيل المثال ما يحدث في الاحتراف بين اللاعبين الآن ، أو ما يحدث في انتخابات مجالس إدارات الاندية والاتحادات الرياضية .

٣ - كلما كان التغير الاجتماعي سريعاً ازاد التعصب ، إذ أنه في كثير من الأحيان ما يصاحب هذه السرعة اختلال ملموس في النظم والمؤسسات الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الفرد ، كما يصاحب هذه السرعة نوع من عدم الاتزان والقلق عند الأفراد ، فليجأون إلى التعصب كوسيلة لتغطية هذا القلق .

٤ - الجهل وعدم وجود فرص للاتصال بين الجماعات المختلفة في المجتمع الرياضي فقد أثبتت بعض الدراسات «أنه كلما ازدادت معرفة الفرد بالحقائق والمعلومات عن الجماعات التي يتعصب ضدها قل تعصبه» .

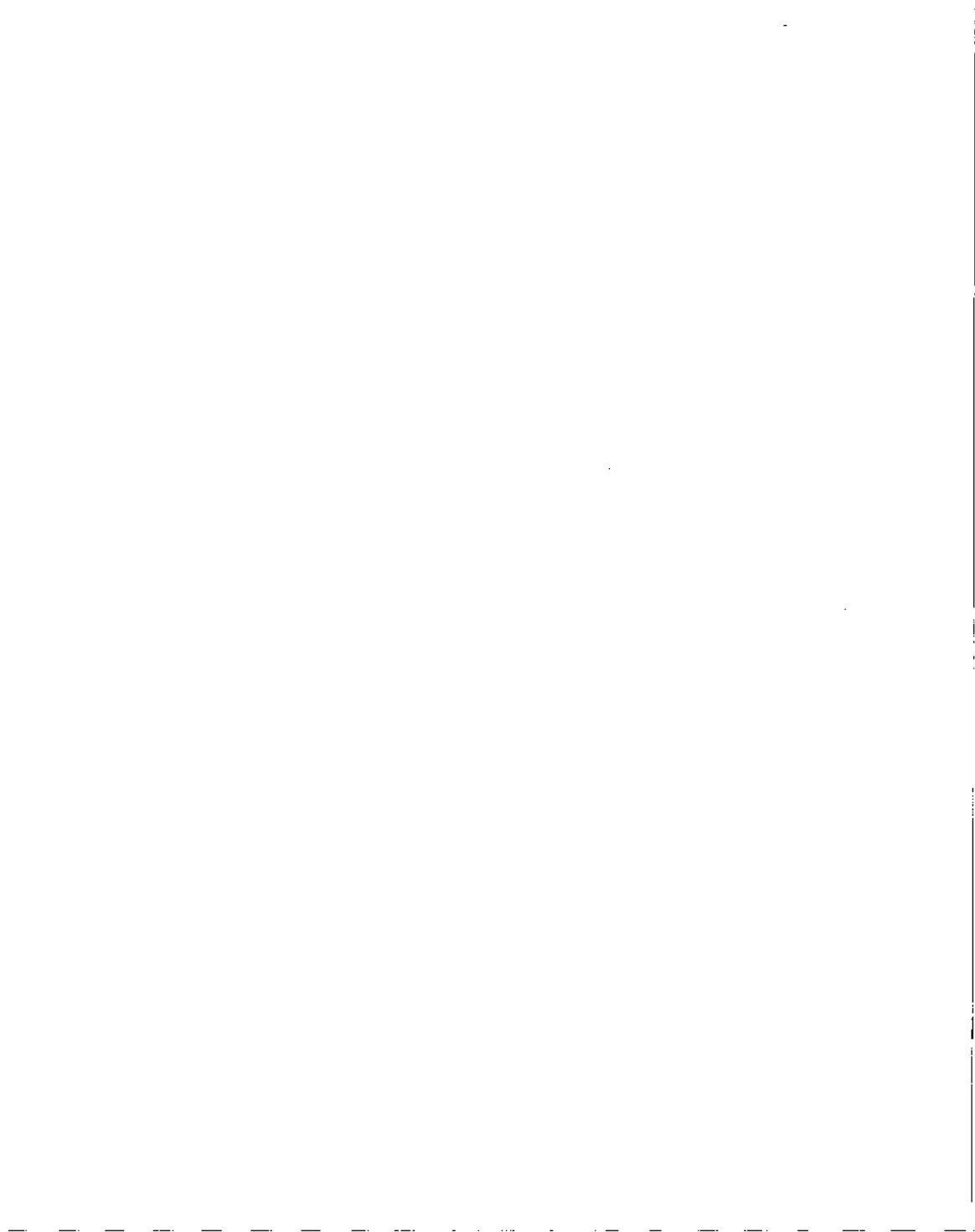
٥ - تلعب المنافسة في الرياضة ، والخوف من الفشل الذي

يصاحب المنافسات دورهما في نشأة وزيادة التعصب ، فقد يلجأ الفرد الرياضي الذي يخشي المنافسة إلى إضطهاد من يتنافسه حتي يحس بالأمان نحوه .

٦ - يعتبر الاستغلال عاملاً هاماً لنشأة التعصب ، فقد تتعصب جماعة رياضية معينة ضد جماعة رياضية أخرى ، وتصفها بصفات تبرر لها استغلال هذه الجماعة .

يتضح من ذلك فعلاً مايمكن أن يمثله مختلف أشكال التفاعل الواقعية بين الجماعات من أهمية نشأة العديد من التعصب وهو ماينبغي الاهتمام به في جوانب عديدة منه ، إلا أنه بالرغم من هذه الدلائل التاريخية التي تؤيد دعوي الصراع أن تكون الأحداث الواقعية هي السبب الوحيد ، بهذه الصورة في نشأة التعصب ، فغالباً ماتصاحب هذه الأساليب أسباب أخرى لاتقل أهمية عن الأحداث الواقعية .

هذا بالاضافة إلي أن الباحثين يؤكدون أنه ليس شرطاً أن يتطابق التعصب لأحد الأشخاص مع إتجاهات أسرته وطبقته الاجتماعية أو جماعته الرياضية فقد تتعارض أشكال التعصب السائدة لدي «جماعته المرجعية» Reference Group مع اتجاهاته بصورة لايسطيع معها أن يتقبلها أو يتبناها ، بل ربما يقرر أن نمط التعصب الموجود لديه فريد ، ولايتطابق مع أي نمط من الأنماط السائدة لدي الجماعات التي ينتمي إلي عضويتها ، أي أن العضوية في جماعة لاتستطيع وحدها أن تفسر التعصب لذلك كانت أهمية الوقوف علي سائر الأطر النظرية المفسرة للتعصب .



« ففى وسع الرياضة أن تلهب أسمنى العواطف وأدناها ،
كما أنها يمكن إن تنمى النزاهة والشعور بالشرف ،
وكذا حب الفوز ، والرياضة قد تكون فيها شهامة أو
انحراف ، رجولة ، ونبل فى المشاعر ، ونزاهة وشرف
وروح الفروسية والشجاعة ، والسلم ، تلك هى المطالب
الأساسية للديمقراطيات الحديثة »

بيير دو كوبرتان

(١٨٦٣ - ١٩٣٧)

مربي فرنسى - أول رئيس للجنة الأولمبية

1. The first part of the document is a list of the names of the people who were present at the meeting.

2. The second part of the document is a list of the topics that were discussed during the meeting.

3. The third part of the document is a list of the actions that were taken during the meeting.

الفصل الثالث

الشغب في الرياضة

- مفهوم الشغب في الرياضة
- بعض المفاهيم المرتبطة بالشغب
- العمليات الاجتماعية للمشاهدين
- العوامل المساعدة علي الشغب

الفصل الثالث

الشغب في الرياضة

مفهوم الشغب في الرياضة :

من الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية ، وبخاصة في الآونة الأخيرة ، وماعرف بظاهرة العنف وشغب جماهير المشاهدين للرياضة ، فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لإحدى المباريات الرياضية .

ويشير «أمين الخولي» إلي أن تاريخ الرياضة عبر العصور المختلفة لم يسلم من بعض شبهات العنف والشغب ، وربما يرجع ذلك إلي الأصول الأثنوجرافية للمنافسات الرياضية القديمة للإنسان البدائي حيث الصراع إلي نهايته وحيث المباراة شكل من أشكال المعارك وحل النزاعات بطرق شبه سليمة ! ، حتي أن مفكراً في مكانة «سارتر Sarter» قد اتخذ من المنافسات الرياضية أمثلة يستدل بها علي البناء الجدلي للجماعات البشرية وأدوار الأفراد ، ويستخلص من خلال تحليله أن الصراع في الملاعب الرياضية يتناسب مع تركيبة الجماعات البشرية والنظام الاجتماعي الذي تمثله مهما بدا ذلك متناقضاً .

والشغب Riot هو « حالة عنف مؤقتة ومفاجيء تعتري بعض الجماعات أو التجمعات أو فرداً واحداً أحياناً وتمثل إخلالاً بالأمن وخروجاً علي النظام ، وتحد للسلطة . أو لمدنوبيها ، علي نحو ما يحدث من تحول تظاهرة سلميه ، أو إضراب منظم تصرح به السلطة إلي هياج وعنف يؤدي إلي الإضرار بالأرواح والممتلكات» .

ويشير «إسماعيل حامد» إلي أن الشغب بصفة عامة مجموعة من الأنماط السلوكية الانفعالية التي تصدر عن الفرد أو عن الجماعة تحت ظروف معينة ، والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقاً لظروفه ومعايير الاجتماعية والاقتصادية

والسياسية، ولقد ارتبطت معظم أعمال الشغب بالاتجاهات السياسية ، وبدرجة الحرية الممنوحة ، وبغرض التعبير والتمثيل الشعبي لدى الحكومات فعندما قامت مظاهرات الغضب التي قام بها أعضاء كرة القدم في «بودابست» عقب عودة فريقهم مهزوماً في بطولة العالم ١٩٥٤م (حيث خسر مباراته النهائية) اعتبرت مخابرات الجيش المجري تجربة عملية للحركة الشعبية التي قامت عام ١٩٥٦م .

وفي بداية ظهور كرة القدم كان الشغب في المباريات يحدث فقط في أمريكا اللاتينية فقط وعلى سبيل المثال الحادثة الشهيرة التي حدثت في اللقاء الذي كان بين الهندوراس Honduras ، والسلفادور Salvador عام ١٩٦٩م وسميت باسم (حرب كرة القدم) ، ولقد كان بسبب مباراة كرة أقيمت في المكسيك في نطاق تصفيات أمريكا اللاتينية تمهيداً لكأس العالم في كرة القدم ، وقبل هذا الوقت كانت المسابقات بين بيرو ، والأرجنتين ينتج عنها أحداث مؤسفة مثل عام ١٩٦٤م حيث أن (٣٥٠) شخص لقوا مصرعهم وأكثر من (٥٠٠) جريح ، وبدأت البلطجة والشغب في وقتنا الحاضر في إنجلترا منذ عام ١٩٦٠م ثم انتقلت إلى العديد من البلدان الأخرى مثل ألمانيا وهولندا ، ولعل الحكم القضائي الذي صدر من المحاكم الإنجليزية عقب أحداث شغب هائلة ومكررة بإلغاء كرة القدم ومنع ممارستها ، وجاء في حيثيات الحكم «مساوىء كرة القدم وإحداث العنف التي اكتتفت مبارياتها» ويوضح إلي أي حد تتجه مجموعة من الجماهير الإنجليزية إلى التعصب والشغب في المباريات .

كما صدر حديثاً قرار ضد الجماهير الإنجليزية لمنعهم من دخول البلاد التي تقام فيها البطولات إلى الحد الذي تم فيه حرمان بعض الفرق الإنجليزية من الاشتراك في بطولات أوروبا بسبب الشغب والعنف .

كما أن سلسلة الأحداث المؤسفة الي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباريات كرة القدم بين فريقي سلتيك و رانجيرز بإسكتلندا كانت غالباً ما تسفر عن قتلي وجرحي ، وفي تركيا فقد (٤٢) فرداً حياتهم نتيجة شغب في مدرجات المتفرجين المتعصبين لفريقيين متنافسين.

بعض المفاهيم المرتبطة بالشغب :

هناك العديد من المفاهيم المرتبطة بموضوع الشغب في الرياضة لابد من توضيحها قبل أن نتعمق أكثر في تحليل هذا الموضوع حتي يتمكن القارئ من فهم واستيعاب ما يتم طرحه من خلال الأطروحات والمناقشات .

* المشاهدين Audience :

وهو مشاهد يغلب عليه طابع الحياد نسبياً ، حيث أن كلا الفريقين لا يهمانه في شيء من حيث الفوز أو الخسارة .

* المشجعون Fans :

والتعبير Fan بمعنى مشجع وهو اختصار لكلمة Fanatic أي متعصب ، وهو المشاهد المشجع المتعصب لفريق أو ناد معين ، وهو يبدي ديناميكية أكثر من المشاهد العادي ، كما أنه يضيف دوراً يتصف بالاهتمام . النشاط (هذا النوع من المشاهدين أو الجمهور هو محور موضوع الشغب في الرياضة) .

* سلوك الحشد Behavior Crowd :

الحشد هو جماعة كبيرة أو جماعات كبيرة من الأفراد توجد معاً بسبب ظرف أو آخر وسلوكها يكون عادة نتيجة استثارة لها أو لبعضها ، وقد تكون الاستثارة بسيطة لكن نتيجة لطبيعة الحشد المتمثلة في الاندفاع والتسرع ونقص التفكير والتأمل والاستبصار بعواقب الأمور ، تنتج استثارة الحشد سلوكاً خطيراً يصعب التحكم فيه ، كما يخرج من الحشد عادة قواد يوجهون الحشد ويدفعونه

ويقودونه نحو سلوك قد يكون مدمراً ، خاصة في حالة الغضب والهياج العام والثورة ، والدراسات المتعلقة بسلوك الحشد وخصائصه تعتبر من الموضوعات الهامة التي تقع في مجال علم النفس الاجتماعي .

* الحشد الزائد Excessive Crowd :

الحشد الزائد ليس مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم ، بل جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة ، فكما وصفها «ليبون Le Bon» أن هناك صفات جديدة تظهر لسلوك الأفراد الذي يتشكل منهم الحشد تختلف كلياً عن صفاتهم وهم فرادي خارج الحشد ، حيث أهم صفات إنسان الحشد هي :

- التطرف وسرعة تصديق ما يقال ، مما يمهّد لخلق الإشاعات .
- التفكير المندفع المتطرف المصحوب بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسطية .
- التعصب وعدم إفساح الفرصة للمعارضة أو حتي المناقشة .
- سيادة روح معينة فهي إما استبداد وسيطرة أو علي النقيض خضوع واستسلام .
- ولأن الجمع من شأنه قمع الأنا والذات ، فإن الحس الخلفي ينتفي .

* الحشد الرياضي Sport Crowd :

إن الحشد الرياضي في المنافسات لا يختلف كثيراً عن بقية أنواع الحشد اللهم إلا في الحجم ، حيث يعتبر الحشد الرياضي (المشاهدون) من أكبر أنواع الحشود الاجتماعية ، وما يمكن أن يسري من تفسيرات نفسية اجتماعية علي الحشد الزائد يسري بالتالي علي الحشد الرياضي الذي كان في أغلب هذه النظريات المفسرة يعبر عن

المثال التقليدي للحشد الزائد ، ولكن يجب أن نشير إلي أن أفراد الحشد يمكنهم التأثير في بعضهم البعض دون وعي ، فيما أطلق عليه «ريدل Redl» العدوي السلوكية Behavioral Contagion ، وهو تعبير يعني التقاط أفعال الآخرين دون وعي ، كأن تنتشر عدوي الاستهجان بطرق مختلفة تتفاقم وتتعاظم إلي أن تصبح شغباً ، وهذا ماسوف يتم تناوله بالتفصيل في نقطة العمليات الاجتماعية للجمهور أو المشاهدين في الرياضة .

العمليات الاجتماعية للمشاهدين :

الملاعب الرياضية هي ساحة اجتماعية Social arena والتواجد فيها يجعل خبرتنا مختلفة عن الأداء ، كما لو كانت مشاهدة المباراة عن طريق التلفزيون أو سماع المذيع حيث نجد الشعور بأننا جزء من مناسبة اجتماعية ما ، أو واقعة ما ، تحدث الآن أمامنا .

والأحداث الرياضية تساعد الناس علي الشعور بأنهم ينتمون إلي مجتمع ، وبالإشتراك في هذه الأحداث فإن المرء ينضم إلي مجموعة من المتفرجين وراء إحدى الفرقتين المتنافستين ، ويشارك انفعالات الجماعة ، وفي أثناء المباراة يعبأ شعور الفرد بهويته مع فريقه الوطني ، أو القروي ، أو المجاور له ، مهما كانت الظروف ، هذا الشعور العاطفي والشعور بالانتماء للفريق هو جوهر المشاهدة الرياضية .

ونجد في كثير من الأحيان الأحداث الرياضية الكبرى تجلب معها المشاهدين ، الذين يشتركون أحياناً في مطلب واحد ، يتمثل في الرغبة في رؤية صدام بين جانبيين ينتج عنه فائز واحد ، هذه هي الطبيعة المألوفة للرياضة والتلاقي لمشاهدة حدث رياضي يأتي معه دائماً بالأمل في أن «تهزم» الآخرين ، وهذا الشعور الاجتماعي يركز علي المنافسة ضد الآخرين ، والشئ الأساسي هو فرد يتحدي الآخر ، ونلاحظ أن هذا التحدي ينتج عنه معرفة أخبار الحدث الرياضي قبل

حدوثه بفترة زمنية وذلك لأحاساس الفرد بأهمية المشاركة المنافسة وثمة شعور بالتضامن مع الفريق يتزايد كلما اقترب يوم المنافسة .

ويتجه المشجعون إلي الملاعب لأن كلا من المباراة وأحداثها المتجذبة لها وظائف علاجية ومطهرة من الانفعالات المكبوتة ، مما يجعلها وظائف حيوية في مجتمع حضري صناعي حديث ، يضطر فيه الناس إلي مراعاة ضبط النفس ، وإخفاء مشاعرهم ، والحد من الرياضي يهيئ مخرجاً للضغط ، ويعلم المرء السيطرة والتحكم في التعبير عن مشاعره التي ينبغي عليه أن يكبحها في ظروف أخرى .

وقد أشار عالم الاجتماع الألماني «نوربرت إلياش» إلي المجتمع الذي لايتيح لأعضائه ، وخاصة الشباب ، فرصاً كافية للاستمتاع بالإثارة الناتجة عن صراع في شكل منافسات تتضمن قوة طبيعية ، ومهارات بدنية ، هذا المجتمع يخشى أن يجعل حياة أفرادها فاترة للغاية» ، مثل «هذا المجتمع أن يوفر التعويض المقنع المناسب للتوترات الناشئة من الحياة اليومية المملة».

وأحسن وصف لما يعنيه أن يكون الإنسان مشجعاً لمباريات كرة القدم كتبه الكاتب الإنجليزي «نيك هورني H. Nick» الذي يصف في كتابه (وطأة الحمي) علاقته بنادي الأرسنال الإنجليزي لكرة القدم الذي تأسس منذ زمن بعيد ، ويلعب فريقه في أول اتحاد إنجليزي لكرة القدم ، ويقول هذا التشجيع شبيه بالزواج ، ولكنه يختلف عن زيجات العصر الحاضر التي لاتعيش أكثر من فترة الحب والغزل ، كلا إنه زواج صارم ، إسبارطي (يتصف بالجلد) ، وفيكتوري (له خصائص العصر الفيكتوري بإنجلترا) ، إنه زواج لامكان فيه للخيانة ، ويسلك المشجع مسلك الزوج المثالي ، فهو رقيق صادق يتقبل نقائص فريقه ، مثلما يتقبل الزوج أن زوجته لم تعد نحيلة القوام كما كانت يوم أن وقع في حبها ، أو أنها تغط وهي نائمة ، أو أن عندها

دوائر سوداء تحت عينيها ، أو تبدو مكتئبة (١٨) ساعة في اليوم وبالرغم من ذلك يتردد المشجع دائماً علي (الملاعب) ويصاحب دائماً فريقه ، ويسانده في اليسر وفي العسر ، ويغني دائماً حتي بصوت منخفض هامس «أحبك كل يوم أكثر فأكثر».

ويمكن فهم العديد من الظواهر التي تحدث في الملاعب بين المشاهدين من خلال المصطلحات التي استخدمها علماء النفس الاجتماعي لوصف النشاطات والأحداث الجماعية بشكل عام ، ونهتم هنا بشكل خاص بتطبيق تلك المبادئ التي رسخت في ميدان علم النفس الاجتماعي علي خبرات المشاهدين للأحداث الرياضية ، ومن تلك العمليات الاجتماعية للمشاهدين والجمهور الرياضي هي كالتالي :

١ - الاستثارة الجماعية Group Arousal :

كلما تزايد عدد المشاهدين صار من السهل التأثير علي كل فرد حيث يصبح الفرد مندمجاً في الجماعة ، فعندما يتم تجميع عدد كبير من الأفراد من أجل هدف مشترك مثلاً الاستمتاع بعمل موسيقي يتولد مناخ صامت مطبق ، فالحضور المتقارب لأفراد الجمهور الذين عقدوا العزم علي الاستمتاع بالأداء ، يعمل علي «تركيز العقل علي نحو مثير للإعجاب» فإذا توافرت الرغبة لدي الأفراد المحيطين بك علي البقاء هادئين ، وعلي تركيز انتباههم ، فإنه سيصبح من الصعوبة بمكان بالنسبة لك أن تكون مختلفاً عنهم .

لقد ظهرت دلائل كثيرة علي التيسير الاجتماعي Social Facilitation في سياقات عدة أخرى علي سبيل المثال مشاهدة مباراة ذات تنافس عالي نجد أن المشجعين فيها وكأنهم تم بينهم اتفاق مسبق علي درجة استثارة معينة .

أيضاً من الأمور التي تؤثر في الاستثارة الجماعية بصفة عامة واستثارة الفرد بصفة خاصة هو ثمن التذكرة التي يدخل بها الفرد

إلى الملعب ، وذلك حيث وجد أن الجمهور الإلزامي أو المجند لرؤية مباراة معينة وغير المتحمل لأي نفقات هو جمهور مختلف بطبيعته عن ذلك الجمهور الذي يكون أكثر التزاماً بإمتاع نفسه ، إن ثمن الدخول لمشاهدة المباراة أو المنافسة هو استثمار يضمن الاهتمام الصادق بها ، وكلما زاد مايتكلفه الفرد من قيمة التذاكر ، زاد تصميمه علي أن يحصل علي ما يوازي قيمة النقود التي دفعها ، وتوصي التجارب العملية التي تعاملت مع ما يسمى التنافر المعرفي Cognitive Dissonance بأن الناس يكونون ، بشكل عام أقل استمتاعاً بالأداء الذي يشاهدونه مجاناً . وهناك قصة مماثلة في العلاج النفسي ، حيث وجد أن واحداً من بين المتغيرات القليلة التي يمكن التنبؤ من خلالها بالشفاء قول المريض إنه قد تحسن نتيجة للعلاج ، حسب مقدار تلك النقود التي أنفقها من أجل هذا العلاج ، ويترتب علي مثل هذ البحوث أن تكون الإدارات التي تصدر تذاكر مجانية علي نحو غير محدد إدارات متسمة بالطيش والافتقار للحكمة بدرجة واضحة .

والجدير بالذكر أن أساس الاستثارة الجماعية هي العدوي الانفعالية Emotional Contagion، حيث تتم المبالغة في التعبير عن الانفعالات الإنسانية بشكل يتناسب مع عدد الحضور من الجمهور في المباراة وخاصة مباريات كرة القدم والتساؤل الذي يطرح نفسه كيف تتم العدوي الانفعالية بهذا الشكل السحري مما يجعل عدد كبير من الأفراد يشتركون في لغة ونغمة انفعالية واحدة؟

الإجابة الأكثر ترجيحاً هي أننا لاشعورياً نقلد الانفعالات التي يظهرها أمامنا شخص آخر عن طريق محاكاة حركية لا واعية لتعبيرات وجهه ، وإيماءاته ونبرات صوته والمحددات غير اللفظية الأخرى للانفعالات ، وبهذه المحاكاة يعيد الأشخاص في داخلهم خلق هذه الحالات المزاجية للشخص الآخر .

ويلاحظ «جون كاشيويو» عالم علم النفس الفسيولوجي جامعة ولاية أوهايو - والذي درس هذه التبادلات الانفعالية الخفية أن «مجرد رؤية تعبير شخص عن انفعال معين قد تستثير فيك الحالة المزاجية ، سواء أدركت أنك تحاكي تعبير وجهه أم لا ، ويحدث لنا ذلك طول الوقت ، فهناك دائماً تراقص أو تزامن أو انتقال للانفعالات ، وهذا التزامن المزاجي هو الذي يجعلك تعرف إن كان هذا التفاعل ناجح أم فاشل».

وقد قام «إيكمان Ekman» وزملاؤه بإجراء مجموعة من التجارب حول آثار التعبير الانفعالي علي الأفراد أنفسهم ، وعلي المحيطين بهم أيضاً ، وقد وجدوا أن مجرد تحريك عضلات الوجه ، كي تأخذ الأشكال النمطية المميزة لانفعالات السرور ، والحزن ، والغضب ، وماشابه ذلك يمكنه - هذا التحريك - أن يحدث أثراً مباشرة في الجهاز العصبي شبيهة بتلك الآثار التي تصاحب استثارة مثل هذه الانفعالات علي نحو طبيعي ، فالتعبير عن السعادة مثلاً ، يحدث معدلاً أقل من ضربات القلب ، بينما يؤدي الحزن إلي خفض معين لدرجة حرارة الجلد ، وخفض في المقاومة الكهربائية لهذا الجلد أيضاً .

وقد ناقش «براديير Pradier» تأثيرات التيسير الجماعي في ضوء بعض العوامل البيولوجية ككيمياء المخ وإفرازات الـ Pheromones ، وطرح اقتراحاً فحواه أن حالة الإنتشاء الجماعية التي تستشعرها الحشود خلال التظاهرات قد ترتبط بإطلاق هرمونات الأندروفين، وهي مواد شبيهة بالأفيون يتم إنتاجها داخل المخ ، وتحدث مشاعر بالنماسك والراحة الإجتماعية .

٢ - التواد في ظل القلق Affiliation under Anxiety :

تمتلك الأحداث المخيفة سواء أكانت في الحياة الواقعية أم في

الملاعب ، قوة خاصة علي توليد الروابط الانفعالية بين أفراد ، ويحدث هذا نتيجة ما لعملية نفسية شديدة الرسوخ أطلق عليها اسم «التواد في ظل القلق».

ففي سلسلة مشهورة من التجارب أظهر «شاختر Schachter» أنه عندما يوضع الأفراد في موقف يتسم بالتهديد ، وحيث يتوقعون أن يمروا بمحنة مشتركة (كما في حالة انتظارهم مثلاً أن يستخدموا كمفحوصين في تجربة تشتمل علي صدمات كهربائية مؤلمة جداً) ، عندما يحدث هذا ، فإنهم يطورون روابط قوية وعاطفية بينهم ، تستمر حتي ما بعد انقضاء الخطر المشترك .

إن هذا الميل الملازم لهذا النوع من القلق والذي يجعلهم قادرين علي زيادة التواد الاجتماعي ، قد يكون مسئولاً عن تشكيلة واسعة من الظواهر الاجتماعية .

إن الاستعداد إلي التواد في مواجهة التهديد المشترك هو القوة الدافعة التي تقف وراء أكثر مشاهد الشغب والعنف لدي المشاهدين في الملاعب الرياضية ، وخاصة عندما يشعر المتفرجون أن خطر ماسوف ينزل علي فريقهم الذي يشجعونه ، هذا الخطر يواجه بصورة لاشعورية بتقارب الأفراد من بعضهم البعض ، حتي يحدث نوع من التواد العاطفي نحو هدف مشترك وينتهي هذا التقارب العاطفي أو الانفعالي عند زوال التهديد أو الخطر الموجه نحو الفريق المشجع أو جماعة المشجعين .

٣ - التوحد Identification :

يعتمد المشجعون المندمجين في مشاهدة المباراة أو المنافسة الرياضية علي عملية سيكولوجية مهمة تسمى التوحد ، حيث إنها القدرة الخاصة لدي الأفراد التي تجعلهم يسقطون أنفسهم عقلياً داخل الموقف أو الحالة الخاصة بالمشاهدة الرياضية .

التوحد هو عملية تلجأ إليها النفس البشرية بشكل لاشعوري ودون أن يعي الفرد أنه يقوم بعملية توحد ، وفي هذه الحالة يتمثل الفرد ويستدمج داخل ذاته دوافع واتجاهات وسمات شخص آخر ، ويعتبر التوحد هو أحد أنماط التخيل الإنساني شديدة القوة ، ومن دونه ربما لم يكن ممكناً وجود الحياة الاجتماعية الخاصة بنا بالشكل الذي نعرفه ، وهو كذلك علي نحو مماثل ، مكون جوهري في التذوق الفعال ، فعندما تنغمس الشخصية في مواقف المنافسة نجد أن الشخص يعيش اللعب من خلال المشاهدة بجميع أحداثها الموجودة داخل اللعب ، نجد علي سبيل المثال عندما يحدث اعتراض من لاعب علي حكم المباراة نلاحظ أن المشاهد يتوحد مع اللاعب ويسقط اعتراضات علي الحكم وكان هذا الحكم هو السلطة التي يعاني منها المشاهد في حياته العامة ، فهو يتوحد مع اللاعب ويشعر كأنه هو الذي يمر بالضغوط التي تقع علي اللاعب ، داخل المباراة ، وهذه النقطة هي التي تجعل كثير من اللاعبين يؤثرون في الجماهير ويؤدي ذلك إلي استئثارهم لدرجة تصل إلي الشغب .

ومن خلال توحد الأفراد أثناء مشاهدة المباريات والمنافسات الرياضية تتجلي عالمية الرياضة حيث أن عملية التوحد نجدها عند جميع المشاهدين للرياضة من خلالها يشعر الفرد المشجع بنشوة وممتعة انفعالية بالغة ومؤثرة في تكوينه الانفعالي والعاطفي ، حيث يعتمد التوحد علي القدرة علي التعاطف الإنساني .

٤ - المسايرة والمشجعون المستأجرون Conformity and Claques :

تعمل العدوي الاجتماعية والانفعالية بأشكالها العدة من أجل توليد الضغط الدافع نحو المسايرة الاجتماعية ، والمسايرة تعني أن يحكم الفرد ويعتقد ويتصرف وفق أحكام وعقائد وتصرفات الجماعة . وقد أشار «مظفر شريف Sherif» إلي أن مجرد وجود الأفراد في

صورة جماعة أو فريق يتيح فرصة ظهور نوع من المعايير الجمعية أو ما أطلق عليه تعبير «الإطار المرجعي للجماعة» والذي يعبر عن إطار تصورات أفراد الجماعة للسلوك المقبول داخلها ، وغالباً مايميل الأفراد داخل الجماعة إلي تقديم تنازلات أو إلي تعديل استجاباتهم بحيث تلائم رأي واتجاه قائد الجماعة ، إذا اتسم فيه المقدرة علي تمثيل أحاسيسهم واستيعاب مشاعرهم ومذركاتهم .

والتساؤل الذي يفرض نفسه في هذا الموضوع لماذا يساير الناس؟

إن الفرد في موقف المسايرة هو تحت ضغط من عدة مصادر وأغلب العوامل التي تؤثر في المسايرة يمكن أن تتجمع في أقسام بمقتضي نوع الضغط القائم ، فهناك مجموعة العوامل التي تحدد درجة ثقة الفرد في الجماعة وفي نفسه ، وهناك مجموعة أخرى من العوامل في المواقف تؤثر في الأوجه التي يرغب بها الفرد في أن يكون شبيهاً بالجماعة ، وبالإضافة إلي ذلك هناك الخصائص المختلفة للفرد نفسه والتي تحدد ميله للمسايرة .

فالناس الآخرون هم مصدر هام للمعلومات ويقدر زيادة ثقة الفرد في آراء غيره من أعضاء الجماعة أو عدم ثقته في معلوماته الخاصة ويقدر ما يعتقد أن آرائهم تحمل الكثير من المعلومات ، فإنه سوف يسايرهم .

وعندما يواجه الفرد بمجموعة لا تتفق معه فإنه يتفادي أن يكون شاذاً ، وهو يريد الجماعة أن تحبه وأن تعامله بالحسني وأن تتقبله ، وهو يخاف إن اختلف معهم أن يكرهوه أو يسيئوا معاملته أو أن يعتبروه خارجاً عن الجماعة ، لذلك فهو يساير تفادياً لهذه النتائج .

وأن قوة ميل الفرد لأن ينظر إلي الجماعة كمصدر للمعلومات

وقوة رغبته في تفادي أن يكون شاذاً يتأثر بالعديد من العوامل أهمها تكوين الجماعة وخصائصها :

(أ) فوجود عدد من الخبراء ومدى معرفتهم بالموضوع محل المناقشة ومدى صلاحيتهم لتقديم المعلومات يحدد مدى ثقة الفرد بهم وبالتالي مسابرة للجماعة .

(ب) وكلما زادت المكانة الاجتماعية لغالبية الأعضاء كلما زادت المسابرة نتيجة لازدياد رغبة الفرد في أن يكون شبيهاً بهم .

(ج) وإذا كانت هناك وحدة في رأي الجماعة فإن ذلك يعتبر ضغطاً على الفرد يجعله يتجه إلى المسابرة إذا كان له رأي مخالف .

(د) ولاشك أن تماسك الجماعة أثر في مسابرة الأفراد فالمزيد من التماسك يؤدي إلى المزيد من المسابرة .

(و) والإحساس بالأمن يجعل الفرد يعمل ما في وسعه حتي يحافظ علي هذا الإحساس وحتى لا يتعرض في أي وقت للرفض من الجماعة ولذا تزداد قوة مسابرة .

(هـ) ومن خصائص الفرد المؤثرة في المسابرة ذكاء الفرد ، فالأفراد الأكثر ذكاء يميلون إلى أن يكونوا أقل مسابرة ، كذلك درجة الإحساس بالذات أو تقدير الذات Self - Esteem فقد وجد أن الناس الأكثر مسابرة يميلون لأن يكونوا أقل تقديرًا لذواتهم .

وتظهر المسابرة في تشجيع الفرق الرياضية هذا التشجيع يمكن أن يصل إلى درجة كبيرة من الشغب والعنف ، ويظهر ذلك جلياً في وجود مجموعات من المشجعين المستأجرين ، ويتميز هؤلاء الأفراد بأنهم من نوع المسيطرين ويتم قبولهم باعتبارهم قادة للحشد الموجود في المدرجات ، وتتمثل هذه الطريقة في أنه يتم نشر مجموعة من

المشجعين المستأجرين من الجمهور ، حيث تحاول هذه الجماعة رفع مستوى الإثارة والتشجيع للفريق الممول لهم .

وفي كثير من الأحيان تظهر متاعب خاصة عندما لاينجح المشجعون المستأجرون في استيعاب الجمهور معهم (أي لايشاركون فيما يفعلونه) ، هنا قد يكون لهم أثر عكسي ، ويترتب علي ذلك مايسميه علماء علم النفس الاجتماعي «بالمقاولة Reactance» ويقصد بها «حالة دافعية غير سارة ناشئة عن شعور المرء بتهديد ما لحريته بفعل الآخرين أو بفعل بعض الظروف الخارجية ، ويقال إن هذا الشعور يزداد مع زيادة شعور المرء بأن الآخرين يحاولون إبعاده عن موضوع معين يرغبه بشدة ، ويزداد شعوره بالمقاولة مع زيادة إدراكه للضغط التي يمارسها الآخرون لإبعاده عن هذا الموضوع» ، فإذا تجاوزت المصادقية الحد المعقول قد يكشف الجمهور هؤلاء المشجعين المستأجرين وينظر إليهم باعتبارهم عملاء للفرق واللاعبين ويستاء منهم ، أو قد ينظر إليهم باعتبارهم منشقين مشاكسين أو خارجين عن النسق العام أكثر من كونهم قادة .

ظاهرة المشجعون المستأجرون ظاهرة منتشرة في عالم الرياضة وتقوم الأندية الكبرى بدفع مرتبات لهؤلاء المشجعين ولكن للأسف في كثير وأغلب الأحيان يتم تأجير نوعية من الأفراد ذوي الثقافات المتدنية مما ينعكس في العديد من الصور للأخلاقية من شتائم وألفاظ خارجة تدخل البيوت من خلال مشاهدة التلفزيون ، هؤلاء الأفراد معروفون للأندية ولدي رجال الأمن ، ونحن نشجع أن يكون التشجيع في إطار الأسلوب الحضاري الراقي الذي لا يخرج عن العادات والتقاليد ، ونبذ كل ما هو غير أخلاقي .

العوامل المساعدة علي الشغب :

أشار «زيجلر Zeigler» إلي أن دراسات وبحوث قد أجريت حول

ظاهرة عنف الملاعب وشغب الجماهير في المباريات الرياضية ، وقد استخلصت العوامل التالية الحشد الزائد - تأثير المخدرات - ضعف سيطرة المدرب علي لاعبيه - التحكيم الهزيل للمنافسات - الجماهير المتعصبة بشدة لفريقها - الأداء السلبي في مباريات حساسة ، وهي في مجموعة تعبر عن تفسيرات عامة للعنف والشغب في الملاعب ، ولكن هناك عدد من العوامل التي تؤدي إلي الشغب بدرجة كبيرة وسوف نتناولها بشيء من التوضيح ومن تلك العوامل مايلي :

١ - نتائج المباريات والمنافسات الرياضية :

قام «قان بروج» باستخدام وتحليل تقارير الحوادث من الجرائد والمقالات لمباريات الدوري الألماني لكرة القدم للمحترفين ، والتحليل كان مبني علي ثلاث مقالات يومية تتناول تقارير الأحداث بالتفصيل ، هذه الجرائد اليومية مبنية علي معلومات تم التحري عنها (والفترة التي تم التحري فيها هي من موسم ١٩٧٠ م إلي ١٩٨٠ م) والأسلوب الذي اتبع كان بسيطاً رقم هذه الأحداث بطريقة جعلتها تستحق الدراسة ، وفي هذه التقارير كان الحدث المبني علي شغب الجمهور يصبح حدثاً بالفعل ، والسلوك المخالف للقانون من خلال اللاعبين والممارسين لم يؤخذ في الاعتبار ما عدا أن يشترك الجمهور في هذا الحادث أي ، العنف في أشكاله المختلفة العنف الموجود داخل الملعب أو خارجه ، وقد أظهرت الدراسة أن سلوك العنف تجاه الحكام داخل الملعب أو خارجه كإشارة للحزن والكتابة نتيجة هزيمة الفريق .

وقد إتضح أن هناك علاقة بين أحداث الشغب وخسارة المباراة والدليل الأكثر واقعية علي ذلك هو وقوع الأحداث بعد إنتهاء المباراة وغالباً مايكون عن طريق المسؤولين في نهاية الشوط الثاني من المباراة ، وبالتالي فخسارة الفريق سبب مهم لوقوع الأحداث المساوية .

٢٠ - ضعف الترابط بين الفرد والمجتمع :

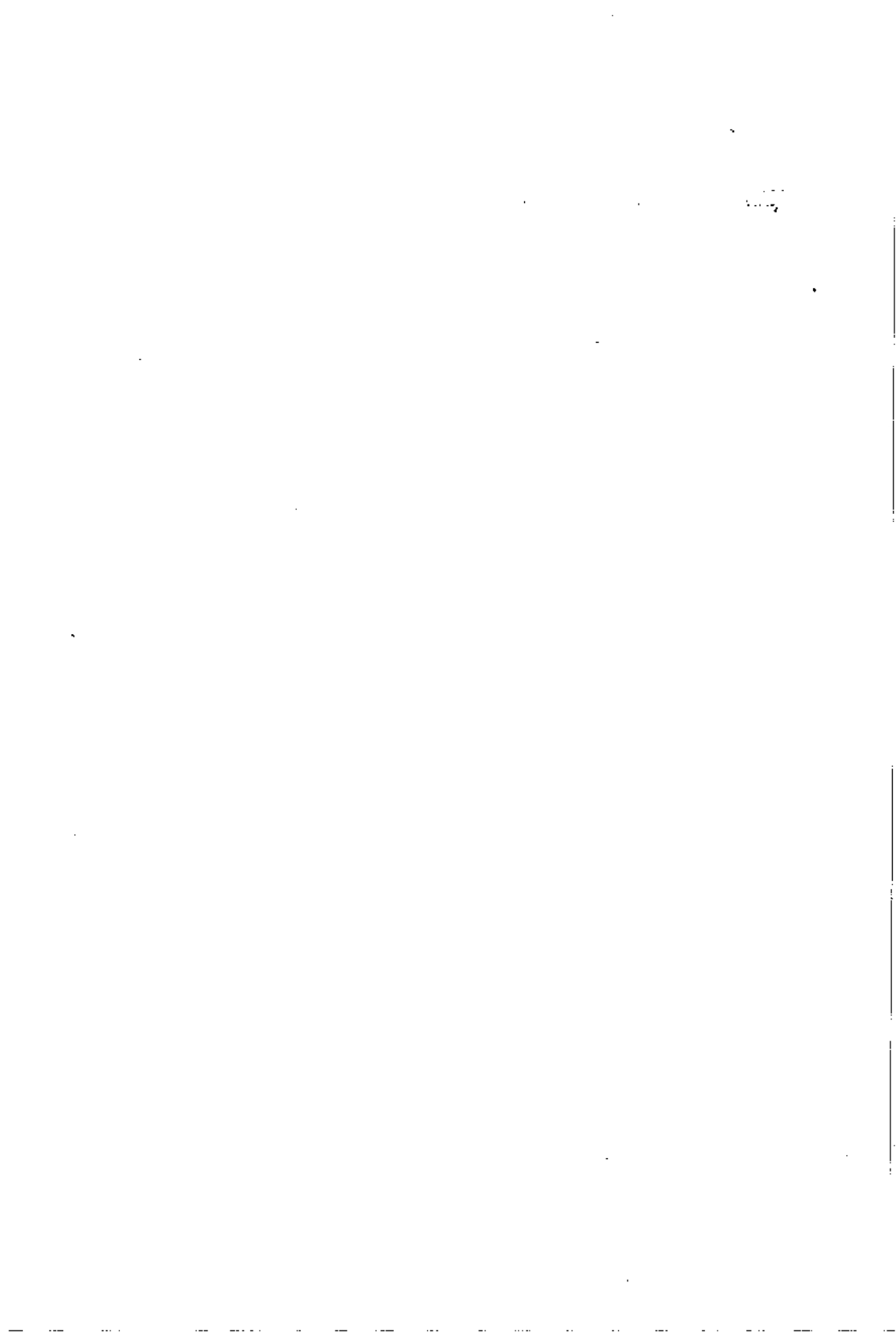
وهناك أيضاً عوامل أو سبب مهم قد يؤثر علي الشباب وهو الترابط الضعيف بين العائلة والأبناء وأيضاً قلة الاهتمام بالأبناء خصوصاً في فترة الشباب مما يؤدي إلي نشأة إبن مفكك نفسياً يأخذ من الشغب طريق للتعبير عن سلوكه العدواني .

وفي بحث في محاولة لاكتشاف الوضع في هولندا وأسباب العنف لمجموعة الشباب في مباريات كرة القدم ، تم توجيه عدد كبير من الأسئلة إلي مجموعة من الشباب وطلاب الجامعة للحصول علي المزيد من أشكال السلوك والتصرفات الاجتماعية للمتفرجين والمشاهدين لمباريات كرة القدم ، وكان إجمالي العينة (٢٦٨) شخص من مشجعي الأندية ومن المشاركين في إثارة العنف والشغب في المباريات ، وكانوا جميعهم في سن أكبر من العشرين ، واتضح أن سلوك المشاغب العنيف غالباً مايكون خلال العمر ما بين ١٦ - ١٨ عاماً ، وغالبيتهم من ذوي التعليم الضعيف ، في هذا البحث وجد أن هناك علاقة بين درجة التعليم ونسبة السلوك العنيف في الملاعب ، أيضاً اتضح أنهم كانوا غير سعداء في فتراتهم الدراسية والمشكلة أيضاً أن الرقابة من خلال الآباء كانت محدودة للغاية .

وقد أخذ «تاييلور ، مارش» علي عاتقهما معرفة أسباب هذا العنف عن طريق المتفرجين أو المسؤولين عن الفرق الرياضية ، ومن الواضح أن الأفراد المشاغبين غالباً مايكونوا غير ممارسين لنشاط رياضي معين، ولذلك ليست لديهم الفكرة عن الرياضة والتنافس الرياضي ، ومن الواضح أن لا يوجد اتصال بين المشتركين في الشغب بالملاعب والمشاركين والممارسين لرياضة كرة القدم ، هذه الملاحظة تبين أن مظاهر العنف في كرة القدم تكون من خلال المتفرجين وليس الممارسين كما يظن البعض .

وفي الواقع أن التصرفات الفعلية الغير أخلاقية لبعض المدربين هي التي تسببت في كثير من الشغب والعنف حيث أنهم يستخدمون أساليب قبيحة وريئة في التعامل مع اللاعبين حتي يتم تحفيزهم وشحذهم لتحقيق المزيد من الانتصارات بأي شكل ممكن (الغاية تبرر الوسيلة) .

وأوضحت الدراسات أن الأغلبية من المدربين مع مرور السنين يزدون من استعمالهم لتعليمات استخدام العنف في الملعب وفي التعامل مع اللاعبين ، ونتيجة لهذا أصبح المتفرجون يزدادون عنفاً ويتفاعلون مع كل احتكاك قوي أو إصابة تحدث من اللاعبين مما يؤدي إلي المزيد من الشغب ، وأصبح المتفرجون متعتهم في إثارة الشغب أكثر من فوز فريقهم بالمباراة ، وأوضحت الدراسات أن نتائج المباريات هي التي تؤثر بشكل كبير علي إثارة العنف والشغب من قبل المتفرجين.



« .. كل شجرة صالحة تثمر ثمراً جيداً ، والشجرة
الفاسدة تثمر ثمراً ردياً ، لا تستطيع شجرة صالحة
أن تُثمر ثمراً ردياً ، ولا شجرة فاسدة أن تُثمر ثمراً
جيداً ، كل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تُقطع وتُلقي
في النار ، فمن ثمارهم تعرفونهم .. »

المسيح

1. The first part of the document is a letter from the author to the editor, dated 10/10/1910. The letter is written in a very formal and polite style, typical of the early 20th century. It discusses the author's recent work and expresses a desire for publication.

2. The second part of the document is a letter from the editor to the author, dated 11/10/1910. The editor's letter is also formal and polite, acknowledging the author's work and discussing the possibility of publication.

3. The third part of the document is a letter from the author to the editor, dated 12/10/1910. This letter is a response to the editor's letter and discusses the author's plans for future work.

الفصل الرابع

مواجهة التعصب والشغب في الرياضة

- مواجهة التعصب

- * أساليب المواجهة النفسية
- * أساليب المواجهة الاجتماعية

- مواجهة الشغب

- * الجهات الرياضية المسؤولة
- * الجهات الحكومية والشعبية
- * وسائل الإعلام
- * رؤية للأعمال الخاصة لمواجهة الشغب

الفصل الرابع

مواجهة التعصب والشغب في الرياضة

تعد مواجهة التعصب والشغب في الرياضة من القضايا التي تولي لها الاهتمام كثير من الدول والمؤسسات الرياضية ، حيث أن التعصب يقف وراء سلوكيات الشغب والعنف في كثير من المناسبات والمنافسات الرياضية ، وبالتالي كان لزاماً علينا أن نطرح هذه القضية في فصل خاص حتي يتسني لنا معرفة الكيفية التي يمكن من خلالها مواجهة التعصب والتغلب علي تبعاته التي يمكن أن تؤثر في شكل ومضمون الحياة الرياضية بصفة خاصة ، ولأهمية هذا الموضوع نجد أن التعصب في الرياضة أصبح لايقف عند مستوي التعصب المحلي داخل البلد الواحد ، ولكن أصبح ظاهرة عالمية ودولية ، حيث يمكن للشعوب أن تأخذ موقف عدائي ومتعصب نتيجة مباراة أو منافسة مما يحدث كثير من الانعكاسات السلبية علي العلاقات الدولية الإنسانية بين الشعوب وبالتالي يفرض علينا هذا أن نتناول الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها العمل علي تقليل وخفض حدة التعصب في الرياضة، حتي يمكن للرياضة أن تؤدي رسالتها السامية والنبيلة .

والسؤال هو كيف يمكن مواجهة التعصب والشغب في المجال الرياضي؟

أولاً : مواجهة التعصب في الرياضة :

وللإجابة علي هذا التساؤل يجب أن نوضح أن هناك العديد من الطرق والوسائل التي يمكن أن تساهم وتعمل علي مقاومة التعصب في الرياضة بجميع أشكاله السلبية ومن ضمن تلك الأساليب مايلي :

١ - أساليب المواجهة النفسية تشمل علي :

(أ) التوجيه والإرشاد النفسي للمتعبص .

(ب) العلاج النفسي للمتعصب .

٢ - أساليب المواجهة الاجتماعية وتشمل علي :

(أ) أسلوب توضيح التعصب.

(ب) البرامج التربوية .

(ج) التنشئة الاجتماعية

(د) الإعلام الرياضي والدعاية .

تلك الأساليب التي تتم بشكل نفسي واجتماعي وإن تم الفصل بينها هذا الفصل من أجل الدراسة ولكنها في حقيقة الأمر تتفاعل وتتكامل بعضها ببعض فكل منها يؤثر ويشارك بدرجة كبيرة في مواجهة التعصب وسوف نتناولها بالتفصيل .

١ - أساليب المواجهة النفسية وهي كالتالي :

(أ) التوجيه والإرشاد النفسي للمتعصب :

يقصد بالتوجيه والإرشاد النفسي Counselling هو العلاقة المهنية والصلة الإنسانية المتبادلة التي تتم من خلالها التفاعل بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي ، والذي يسعى إلى مساعدة الطرف الآخر وهو صاحب المشكلة في موقف الإرشاد ، والهدف من تلك العلاقة المهنية هو المساعدة في فهم المشكلة ، والكشف عن مواطن القوة في شخصية العميل ومن ثم يحرك لديه الدوافع لحل مشكلته ، وهي علاقة مهنية متخصصة لها أصولها وفناتها ، والإرشاد النفسي لايعني تقديم خدمات جاهزة لصاحب المشكلة ، ولكنه يهدف إلى تبصير صاحب المشكلة بمشكلته وإعادة تقييم قدراته وإمكاناته وتشجيعه علي اتخاذ القرار المناسب ، وعملية الإرشاد عملية شاقة طويلة وتخصصيه ليست نصحاً أو إرشادات محفوظة ، وإن كانت كل عمليات الإرشاد لابد وأن يتبعها أو يصحبها إعطاء نصح ، وتشجيع

علي التفكير واتخاذ القرار ، والتكليف ببعض الواجبات وإعادة مناقشة الأفكار الخاصة وتعديلها وتعديل الاتجاهات والمسلّمات التي يسلم بها الفرد ، وهذا معناه أن علي المرشد النفسي جهداً كبيراً ، يتطلب توافر الكثير من التأهيل والخبرة والخصائص النفسية والمهارات والقدرة الخاصة .

ويستخدم أسلوب التوجيه والإرشاد مع الأفراد المتعصبين وذلك بهدف الوصول إلي أفضل ما في نفوس الأشخاص من أجل تنشيط بعض اعتقاداتهم الإيجابية ، ومشاعرهم الوجدانية الطيبة ، وذلك حتي يتقبلوا تغيير سلوكهم التمييزي السلبي ، وطرائق استجاباتهم في تفاعلهم مع الجماعات الأخرى التي تمثل أهدافاً لتعصبهم .

ويقوم هذا الأسلوب علي أساس نظرية عدم الاتساق أو التناقض بين الأفكار التي توجد لدي الأشخاص المتعصبين والعمل علي تقليله إلي أقل حد ممكن ، مما يؤدي في نهاية الأمر إلي تقليل القلق والتوتر الناجمين عن ذلك والذين يمثلان جوهر التعصب نحو الجماعات الرياضية الأخرى .

إن التوجيه والإرشاد كاستراتيجية فعالة يمكن أن تلعب دوراً متوسطاً ، فقط في الجهود الكلية التي تبذل لمواجهة وخفض التعصب، فالمقدمات الأخلاقية التي تقوم أساسها من أجل إبراز التناقض المعرفي لا يشترك فيها كل الأفراد بشكل عام ، كما أنها تمتزج ببعض القيم الأخرى التي تختلف معها في المضمون ، ومن ثم لا تيسر إمكانية تقبل المبررات الأخلاقية التي يستند إليها التوجيه والإرشاد ، فمعظم الأشخاص لديهم مهارة تصنيف معتقداتهم وسلوكهم بالشكل الذي يتفق معهم ، وإهمال أي تناقضات معرفية من شأنها أن تقلقهم أو تثير توترهم ، وهؤلاء الأشخاص هم الذين يحتمل أن يتمسكوا بتعصبهم بدرجة كبيرة ، ويظهروا عداوة صريحة لأعضاء جماعات

رياضية أخرى كهدف للتعصب ، ومن ثم فهم أقل الأشخاص الذين يمكن التأثير فيهم من خلال التوجيه والإرشاد النفسي .

(ب) العلاج النفسي للتعصب :

يعتبر العلاج النفسي أحد الأساليب النفسية التي يمكن استخدامها في حالات معينة من الأشخاص المتعصبين، وذلك إذا اتسم التعصب بوجود بعض مظاهر القلق والتوتر وعدم الاستقرار الانفعالي ، أو عدم اتزان أساسي في الشخصية هنا يجب أن يتم استخدام العلاج النفسي المباشر لتلك الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الشخص المتعصب .

ويجب أن نوضح للقارئ ماهية العلاج النفسي Psychotherapy قبل أن نتناول إسهامه في مواجهة التعصب لدى الأفراد المصابين به حيث يطلق علي علاج المرضى النفسيين باستخدام أساليب نفسية بحتة (أى دون استخدام عقاقير أو صدمات كهربائية أو جراحة)، وسواء قام بهذا النوع من العلاج محللون نفسيون ، أم معالجون نفسيون ينتمون إلي مدارس علمية مختلفة . ولكل طائفة من المعالجين النفسيين منهجها الخاص بها في العلاج النفسي ودرجة معينة من النجاح بالنسبة لأمراض معينة ، وحالات مرضية معينة ، بل إن لكل مدرسة علاجية مدة زمنية تطول أو تقصر عن غيرها في فترة العلاج تبعاً لمستوي العمق والشمول الذي تريد أن تصل إليه في علاجها .

إن العلاج النفسي لاضطرابات الشخصية ميدان متسع الجوانب، متعدد الأساليب ، وهنا ينبغي أن يتركز العلاج النفسي طبقاً لأسباب التعصب ، إما علي أساس ميول الفرد ، أو علي أساس الموقف الذي ينشط ويثير هذه الميول ، والمنحي الأخير لا يدخل في نطاق اهتمامات الأطباء النفسيين أو بعض المختصين النفسيين الآخرين الذين يهتمون بإعادة تنظيم الشخصية Reorganization علي أسس علمية سليمة

ومع ذلك فعلاج المجتمع علي أنه مريض يصبح أكثر في أحيان كثيرة أكثر فاعلية من التحليل النفسي المكثف لكل فرد .

وتختلف مدارس العلاج النفسي فيما تستخدمه من أساليب وفيما تضعه لنفسها من أهداف ، وبالتالي تختلف في نصيها من النجاح ، بل وفي نوعية الحالات التي تصلح لعلاجها ، فبينما يستهدف التحليل النفسي كشف أعماق الفرد المتعصب مستخدماً التداعي الحر ، وتحطيم مقاوماته وتفسير سلوكه والأخذ بيده حتي يصل المتعصب نفسه إلي فهم مقاوماته وتفسير سلوكه والاستبصار بدوافعه والمعني الكامن وراء أعراض تعصبه ، فعلي سبيل المثال ، حينما يكون القلق الشخصي هو الأكثر بروزاً تظهر الحاجة إلي العلاج النفسي المباشر للأشخاص الذي يعانون من عدم الاتزان الانفعالي ، وتتراوح أشكال العلاج النفسي الملائمة لهذه الحالات من الإرشاد النفسي Counseling ، الذي يقوم علي أساس الاستماع غالباً ، إلي التحليل النفسي المكثف ، ويمكن أيضاً استخدام بعض أشكال العلاج السلوكي Behavior Therapy عن طريق تعليم الفرد أساليب جديدة صحية للسلوك عن طريق تعزيزها ، وتعويده علي كف أساليب سلوكية عن طريق عقابه عند إتيانها ، فالأساليب التي تساعد الأشخاص علي مواجهة أسباب العداء والخصومة ومظاهر التعصب تساعد في الوقت نفسه علي خفض حدتها .

والعلاج النفسي للأفراد بشكله السابق يعد استراتيجية مناسبة لمواجهة التعصب والتمييز علي أساس افتراض وجود جوانب مرضية Pathological في شخصية الفرد المتعصب تتطلب إزالتها ، إلا أن لهذا النوع من العلاج صعوبات وعيوباً عديدة أهمها أثنان :

* فهو يحتاج إلي نفقات مالية كبيرة ، وفترات زمنية طويلة لإتمامه بنجاح .

* أنه غير ملائم لعلاج التعصب الذي تدعمه الجماعة التي ينسب إليها الأشخاص .

٢ - أساليب المواجهة الاجتماعية وهي كالتالي :

(أ) أسلوب توضيح التعصب :

يعتبر أسلوب توضيح التعصب من أساليب المواجهة الاجتماعية ، ويعتمد هذا الأسلوب علي ما يعرف «بالعصف الذهني» Brain Storming وهو أسلوب للتفكير الجماعي في أغراض متعددة منها حل المشكلات ، والتدريب بقصد زيادة كفاءة القدرات والعمليات الذهنية ، ويتم وفقاً لقواعد ومبادئ تنظيم خصائص الجماعة المشتركة فيه والخطوات التي يمضي وفقاً لها وصياغة النتائج التي تسفر عنها العملية .

ويقوم أسلوب العصف الذهني علي مبدئين رئيسيين ، يترتب عليهما أربع قواعد يجب إتباعها في جلسات توليد الأفكار ، أحد هذين المبدئين يؤكد ضرورة إرجاء التقييم أو النقد Deferment of Judgment لاية فكرة إلي مابعد جلسة توليد الأفكار ، أما المبدأ الثاني فيؤكد معني أن «الكم ينتج الكيف» Quantity Breeds Quality ، وينطوي هذا المبدأ علي التسليم بأن الأفكار والحلول المبتكرة للمشكلات تأتي تالية لعدد من الحلول غير الجيدة .

أما القواعد الأربع التي تترتب علي هذين المبدئين ، فتتمثل في مجموعة من الإجراءات الواجب إتباعها في جلسات العصف الذهني هي :

- ضرورة تجنب النقد .
- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها مادامت متصلة بالمشكلة موضع الاهتمام .
- الكم مطلوب بمعنى أنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من

أعضاء الجماعة احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية أو المعنية .

- البناء علي أفكار الآخرين وتطويرها ، ويقصد بهذه القاعدة تشجيع المشاركين وشحن دوافعهم لأن يضيفوا أفكاراً جديدة ، وأن تشكل هذه الأفكار مع غيرها من الأفكار التي سبق طرحها في الجلسة تكوينات جديدة غير ذلك من صور التطوير أو الإضافة ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الفعالة في حل المشكلات المرتبطة بالتعصب وهذا من وجهة نظرنا .

(ب) البرامج التربوية :

تعد البرامج التربوية Educational Programs من الأساليب الاجتماعية والتي تلعب دوراً هاماً ومؤثر في خفض حدة التعصب لدي الأفراد داخل أي مجتمع ، وخاصة بالنسبة للشباب الذي يمر في المراحل التعليمية بجميع مستوياتها ، بحيث أن التعليم من شأنه أن يؤدي إلي خفض التعصب بصورة ملموسة ، فالتعليم أحد الآمال المرجوة للأشخاص الذين يرغبون في سيادة وانتشار التسامح والمحبة بين الشعوب ، فإذا كانت القوالب النمطية والاعتقادات الخاطئة التي تمثل جوهر التعصب قائمة علي خطأ وتشويه المعرفة فإن التعرف علي الوقائع ربما يساعد في عملية تغيير التعصب علي الأقل ، لدي المستويات التعليمية المرتفعة ، فالطلاب الذين يدخلون الجامعة يكونون أقل تعصباً بوجه عام من أقرانهم الذين لم تتح لهم هذه الفرصة ، والواقع أن تسامح هؤلاء الأشخاص يرتبط بمستواهم التعليمي والتربوي أكثر من مظهر آخر من مظاهر المكانة الاجتماعية المرتفعة .

وفي إحدى الدراسات لجأ الباحث إلي الطلاب أنفسهم ليتعرف علي تقديرهم لتأثير الخبرات التي يتعرضون لها علي قيمهم ، وكان

ترتيب هذه العوامل من حيث أهمية تأثيرها في قيم الطلاب - مرتبة حسب أهميتها :

- الكتب الدراسية .
- الأصدقاء .
- محاضرات الأساتذة .
- شخصيات الأساتذة (اتجاهاتهم وسلوكهم وآرائهم).
- آراء الزملاء والزميلات والاختلاط معهم .
- جماعات طلابية .

فالطلاب والطالبات يرون أن النواحي الأكاديمية أكثر أهمية في تغيير الاتجاهات والقيم ومنها التعصب بطبيعة الحال عن أنواع الأنشطة الأخرى ، فأهم هذه العوامل الكتب التي درسوها وقرأوها ، ثم الأصدقاء ثم محاضرات الأساتذة ، ثم العوامل الثلاثة الأخيرة في هذا الترتيب .

وقد كشفت نتائج دراسات سابقة، عن وجود تغيير في فكر وقيم الطلاب من مرحلة لأخرى ، فقد تبين أن الطلاب في نهاية الدراسة الجامعية علي سبيل المثال يكونوا أقل دوجماتيقية Dogmatism ، وأكثر اتساعاً للأفق ، كما أن طلاب الجامعة يكونون أكثر تسامحاً في المستقبل من أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالجامعة ، فقد بينت إحدى الدراسات الجيدة أن خبرات طلاب الجامعة كان لها آثار متعددة في سلوكهم التسامحي نتيجة عديد من المتغيرات مثل الخلفية الاجتماعية للطلاب ونوع الكلية التي يدرسون فيها ، ومكانتها الفعلية في الجامعة.

أن البرامج التربوية المقدمة للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة تسهم إلي حد كبير إما في تكوين الاتجاهات التعصبية أو تقليلها وبالتالي نجد أنه من الواجبات والمسئوليات الملقاة علي عاتق الأساتذة

بالمدراس والجامعات أن يكونوا حريصين علي أن لا يظهروا من أنماط التعصب تجاه القضايا العامة أو الخاصة حتي لا ينعكس ذلك علي الطلاب بالسلب وبالتالي نجد أن المجتمع يصبح أفراده يقعون تحت القرارات السريعة المتعصبة تجاه أي قضية محور الاهتمام .

وهذه هي الصورة المثلي للتعليم بما ينطوي عليه من اكتساب للمعرفة يؤدي دون شك إلي تغيير القوالب النمطية وتخفيف حدة مشاعر الكراهية ، وهذا الأمر يمكن تعميمه علي سائر أشكال المعرفة التي تصل إلي الأشخاص المتعصبين علي مستوياتهم العمرية المختلفة .

ونظراً لأهمية المدرسة والخبرات الأكاديمية في تشكيل القيم فإن هناك عدداً من المؤشرات التي يجب علي القائمين بالعملية التعليمية أخذها في الاعتبار ، وهي :

- الاقتناع والممارسة : لابد من توافر الاقتناع والممارسة بين هيئة التدريس .

- القيم ليست ترديدات لفظية ولكنها تستنتج من السلوك والمظهر.

- القدوة : ويتطلب هذا من هيئة التدريس جهداً خاصاً في أن يكون المعلم مثلاً يقتدي به .

- الاقتناع : وهو ليس مجرد أن يصل الطرف الآخر إلي تبني وجهة نظرنا بأي وسيلة ، كما أنه ليس فرض رأي المعلم أو استغلال سلطته ونفوذه في التعامل مع الأطفال أو التلاميذ يفرض عليهم وصايتة القيمية والفكرية ، إنما الإقناع هو وجود ديمقراطية مهمتها توجيه الأفراد لإدراك الموقف بالصورة التي تجعلهم يشعرون بالحاجة للتغيير نحو السلوك الإيجابي .

(ج) التنشئة الاجتماعية :

يعرف «محمود أبو النيل» التنشئة الاجتماعية Socialization «بأنها تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين ، والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمى ونفسياً واجتماعياً، وذلك في مواقف الرضاعة والفظام والتدريب علي عمليات الإخراج والنظافة ، والغذاء ، واللعب ، والتعاون ، والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة من تحصيل وعمل وترويح ، وتمثل تلك الأساليب التي يتلقاها الفرد في تلك المواقف والتي تختلف من جماعة أو ثقافة لأخري في : الحب والرعاية، والعطف ، والدفع، والحماية الزائدة ، والتدليل ، والإهمال والقسوة، والتذبذب، والتفرقة في المعاملة ، وبهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كف استجابات سلوكية معينة من شأنها أن تعمل أو لاتعمل علي تنشئة وبناء الشخصية المتوافقة للفرد» .

ومن خلال هذا التعريف المفصل للتنشئة الاجتماعية نستطيع أن نشير إلي أهمية الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في نمو التعصب خلال مراحل العمر ، ففهمنا لعملية التنشئة الاجتماعية بميكانيزماتها المختلفة يتيح لنا فرصة معرفة الأسباب التي تؤدي إلي التعصب ، أيضاً جعلنا نضع الوسائل المناسبة لمواجهة كافة أشكال التعصب بصورة سليمة وإيجابية .

فالتعصب يتم تعلمه بالطريقة نفسها التي يتعلم بها الأشخاص أياً من الميول والنزعات الأخرى ، وذلك من خلال الترابط والتدعيم والتقليد، فالأطفال يتعرضون لأشياء معينة من العالم الذي يعيشون فيه، ويقومون بالربط الشرطي بينها ، ويحصلون كذلك علي التدعيم من خلال تبنيهم لاتجاهات محددة دون غيرها ، وبالإضافة إلي ذلك يعد التقليد أو التوحد متغيراً هاماً في تعلم الأطفال للتعصب، فهم يقضون

وقتاً طويلاً مع آبائهم، وبعد فترة من الوقت يبدأون في الاعتقاد بأن ما يشاهدونه من سلوك آبائهم هو الصحيح ، وهو النموذج الذي ينبغي أن يتمثلوه ويستجيبوا في إطاره ، حتي وإن لم تكن هناك محاولة منظمة ومدروسة للتأثير فيهم من قبل آبائهم، وتحدث هذه العملية نفسها مع جماعات الأقران والمدرسين والمربين وأي قنوات أخرى مهمة للتعليم في حياة الطفل .

وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يتم من خلالها عمليات التنشئة الاجتماعية وهي تمكن الأبناء من إدراك النتائج المترتبة علي سلوكهم فعندما يصبح الأطفال علي وعي بما يترتب علي سلوكهم من نتائج سيصدرون السلوك المراد ويتحاشون السلوك غير المراد ، ومن الممكن للأباء الوفاء بهذا المطلب من خلال :

— تنصيب أنفسهم قدوة تحاكي السلوك السوي :

فعندما يقوم الطفل بسلوك معين وفي ذهنه نموذج يحتذيه أو قدوة يحاكيها ، وقد تكون هذه القدوة أماً أكبر أو صديق ... إلخ ، إلا أن أكثر هذه القدوة تأثيراً هم الآباء حيث يقف سلوك الأبوين كمصدر أساسي لمعلومات الطفل ، فملاحظة الطفل لسلوك أبويه أكثر تأثيراً من مجرد إعلام أبويه له بالسلوك الملائم ، فعندما يستمع إلي أبويه وهما يوجهانه فهو يتعلم منهما فقط ما الذي يريدانه منه ، ومن خلال ملاحظة سلوكهما فهو يتعلم كيف يصدر السلوك ، ومن فوائد الاقتداء أيضاً أنه يكشف للأبناء عن مدي تمسك الآباء بالقواعد السلوكية التي حددتها الثقافة والقواعد المحبوبة ، وهذا من شأنه أن يشجع الأبناء علي تمثل هذه القواعد .

وقد أثبتت الدراسات بالفعل أهمية القدوة في مواقف عدة فقد تبين أن الأطفال الأكثر كرمًا ، هم أولئك الذين كانوا يرون في آبائهم من صفات الكرم والتعاطف والرعاية والحب ، أكثر مما كان يري أولئك

الأطفال الذين رفضوا أن يتقاسموا ما كسبوه مع غيرهم ، ومعني ذلك أن مشاهدة الطفل لما يقوم به والداه من سلوك أخلاقي هو أكبر مشجع له علي أن يقتدي به ويغير من سلوكياته واتجاهاته .

- إتاحة معلومات دقيقة للطفل عن سلوكه :

لايري الطفل سلوكه كما يراه المحيطون به ، ومن ثم فإن علي الآباء أن يمكنوا الطفل من الحصول علي معلومات دقيقة عن السلوك الذي أصبدره ، ويمكنوا الطفل من أن يري سلوكه علي نحو موضوعي.

- إتاحة معلومات عن النتائج المترتبة علي السلوك :

يبدأ الأطفال مع إزدياد عمرهم الزمني في تعلم النتائج المترتبة علي سلوكهم وبخاصة المباشرة منها (الفورية) ، ويعد تعلمهم للنتائج المباشرة المترتبة علي سلوكهم أسرع كثيراً من تعلمهم للنتائج الأجلة ، ومن هنا تقع مسئولية كبري علي الآباء من حيث تعليم أبنائهم هذه النتائج البعيدة .

وفي ضوء ما سبق يتبين لنا لكي يتم الاعتماد علي القدوة لابد من وجود عدد من المبادئ الأساسية هي :

- * توحيد إيجابي عن حب وليس عن رهبة .
- * قدوة تمارس السلوك الإيجابي في الحياة الواقعية حيث يكون الطفل مشاهداً مشاركاً في هذه الممارسات .
- * إعطاء الطفل الفرصة ليقوم هو ذاته بتقليد هذه الممارسات وتدعيمه إيجابياً في ذلك .
- * تجنب أسلوب العقاب والتزمت أو التشدد والعنف كوسيلة يسعى الولدان عن طريقها إلي تحقيق الأهداف ، فذلك سوف يبعدهما عن أهدافهما بدلاً من أن يقربهما منها .

* مطابقة القول للفعل وإلا وقع الطفل في تناقض يصعب عليه التخلص منه فيما بعد .

وفي ضوء ما ذكر نجد أن التعصب وغيره من الاتجاهات السلبية يتم اكتسابها في فترات العمر المبكرة ، وبالتالي لكي نتقي شر التعصب والتمييز يصبح الحل الأمثل هو تغيير مسار عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة إلى الاتجاه السليم ، فإذا لم يتعلم الأطفال التعصب بالصورة التي تجعلهم يستجيبون في إطاره يصبح من المحتمل ألا تنمو لديهم هذه الاتجاهات في مستقبل حياتهم .

ونخلص من ذلك إلى أنه إذا أمكن لعملية التنشئة الاجتماعية أن تتم بشكل سوي متسامح من خلال قنواتها أو عناصرها الأساسية ، وخاصة الآباء والأقران والمدرسين والمربين فإننا نتوقع أن تنخفض التحيزات إلى أقل قدر ممكن ، وتقل حدود القوالب النمطية وتتناقص مشاعر الكراهية إلى أدنى حد وبالتالي ما يترتب علي كل ذلك من أشكال السلوك التمييزي ، أو أي صورة من صور العنف ، وهنا لابد من تآزر كافة قنوات التنشئة الاجتماعية حتي تتم هذه العملية علي أكمل وجه .

(د) الإعلام الرياضي والدعاية :

يعتبر الإعلام الرياضي والدعاية من أساليب المواجهة الاجتماعية والتي تتصدي للتعصب الرياضي بشكل خاص ، حيث أن الإعلام الرياضي يمثل في هذه الفترة الراهنة إحدى الوسائل التي تشكل الوعي الثقافي الرياضي للأفراد ، داخل أي مجتمع ، وبالتالي تتمثل أهمية العناصر المرتبطة بالإعلام الرياضي والدعاية في الحد من التعصب الرياضي .

من خلال الإعلام الرياضي نستطيع أن نلفت الانتباه والاهتمام إلى العديد من الأحداث الرياضية ، والتي يمكن أن تصل إلى أن

تشغل الرأي العام بحدث رياضي معين علي سبيل المثال مباريات تصفيات كأس العالم لكرة القدم نجد مدي اهتمام الشعوب بتلك المباريات والحماس الزائد عن الحد والذي قد يصل إلي درجة كراهية الشعوب بعضها لبعض ، هنا نجد أن الإعلام الرياضي يكون المتهم الأول في تحفيز وإثارة الشعوب نحو الأحداث الرياضية ، وكأنها سوف تقوم المعارك ، وبالتالي في كثير من الأحيان يستخدم الإعلام والدعاية بصورة سلبية مما ينعكس ذلك علي وعي الجماهير والمتابعين لوسائل الإعلام المرئية أو المقروءة، وهذا يزيد من التعصب والكراهية بين الأفراد ، نحن لسنا ضد التشجيع والانتماء ولكن ضد السلوكيات الزائدة والخارجة عن المعايير الاجتماعية .

وهنا نحاول أن نوضح الدور الذي يمكن للإعلام الرياضي والدعاية الرياضية أن تساهم به في الحد ومواجهة التعصب بكافة أشكاله السلبية التي لاترتضيها المجتمعات الإنسانية .

ويعتبر التخاطب الجماهيري هو العنصر الرئيسي والغاية التي يهدف إليها الإعلام بشكل عام ، ويقصد بالتخاطب «عملية إرسال واستقبال لمعلومات والإرشادات أو الرسائل عن طريق الكلمات والرموز والإيماءات ، من كائن حي إلي آخر ، وتشير الرسالة المنقولة إلي شيء محدد يمكن تمييزه عن أشياء أخرى من المرسل والمستقبل» .

وتشتمل دراسة الأثر الذي تحدثه وسائل التخاطب أو الاتصال علي سؤال صاغه «لاسويل Lasswell» علي النحو الآتي : من ، يقول ماذا ، لمن ، وبأي وسيلة ، وما الأثر المتوقع ، وفي أي ظروف ؟

ويشير هذا السؤال إلي أن عملية التخاطب تشتمل علي عدة عناصر هي : المصدر ، والرسالة ، وقناة الاتصال ، والمستقبل أو المتلقي ، وناتج أو مقدار التغير في الاتجاه والسلوك .

وسوف نتناول كل عملية من تلك العمليات المكونة للتخاطب حتي

يتبين لنا دور كل منها وأثره في تكوين التعصب من خلال وسائل الإعلام .

المصدر Source :

ومن أهم خصائصه المصدقية , Credibility , والجاذبية Attractiveness والقوة أو السيطرة Power, وتشير المصدقية إلى تزايد تأثير المصدر إذا كان خبيراً وموضوعياً ومخلصاً وذا سمعة طيبة , أما الجاذبية فلا تعني فقط أن يكون الشخص كامل المظهر أو الهيئة , فقد أوضحت بعض الدراسات أن جاذبية الشخص تتوقف على نوع الجمهور والموقف الذي يتم فيه التفاعل . كما أن هناك عوامل تتعلق بشخصية المصدر كمهارته الاجتماعية في الحكم على المستمعين وقدرته على ضبط حالته الانفعالية , وقدرته على أن يثير مستمعيه ويزيد من اهتمامهم وحماسهم .

الرسالة Message :

من الخصائص التي تجعلها مؤثرة وفعالة أن تتسم بالوضوح وألا تثير الخوف بدرجة كبيرة حيث توجد علاقة منحنية بين درجة التخويف وبين حرص الفرد على طاعة ما جاء في الرسالة , فالدرجة العالية والدرجة المنخفضة من التخويف أو التوتر يصاحبها تأثير ضئيل بالرسالة , أما الدرجة المتوسطة فهي الدرجة المثلى التي في ظلها يحدث التأثير والإقناع , ولطريقة تقديم الرسالة تأثيرها , فهل تقدم الحجج المؤيدة فقط , أو تقدم إلى جانبها الحجج المعارضة مع محاولة دحضها ؟ , ويتوقف ذلك غالباً على طبيعة الموضوع ونوع الجمهور الذي يقدم له , فإذا كان الموضوع يتسم بالبساطة والجمهور لديه استعداد لقبول المصدر أو المتحدث فمن الأفضل تقديم الرسالة بشكل بسيط دون تقديم الحجج المعارضة .

قناة الاتصال Channel :

تتم عملية التخاطب من خلال نوعين من القنوات :

الأولي : قنوات مواجهة Face To Face ، وذلك عن طريق

أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو الأقران ، والجيران ... إلخ .

الثانية : قنوات غير مواجهة : وتتضمن وسائل الإعلام المسموعة

والمرئية والمقروءة (كالراديو والتلفزيون ، والسينما ، والمجلات ،
والصحف ، والكتب).

وقد تبين أن تأثير القنوات المواجهة علي تغيير القيم والآراء أكفاً

من القنوات غير المواجهة .

المتلقي Receiver :

ومن أهم خصائصه المؤثرة في عملية الإقناع ، سمات شخصيته

، وذكاءه ومستواه التعليمي ، وعمره ، وجنسه ، وحالته النفسية ...

إلخ ، فقد تبين علي سبيل المثال أن الأشخاص الذي يشعرون

بالنقص ، وعدم الثقة ، والعجز عن تأكيد الذات غالباً مايسهل تغيير

اتجاهاتهم ، خصوصاً إذا كانوا أقل تأكيداً من صدق آرائهم السابقة

، فالشخص الذي يقلل من شأن أفكاره غالباً مايجد نفسه ميالاً

للاقتناع بأحكام الآخرين وخاصة إذا كان هؤلاء ميالين للقطع واليقين

فيما يقولونه .

الأثر المتوقع Effect :

ويشير إلي أثار تغيير الاتجاه ، وحجم هذا التغير ، ومدته ،

ومدي مقاومة الفرد للتغير .

وتشير نتائج الدراسات في هذا المجال إلي أهمية وسائل الإعلام

كإحدى الوسائل العميقة لقيم المجتمع العامة فقد أشار كثير من

الباحثين أمثال «برلسون Bercelson» و «إنكلز Enkeles» إلي

الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في بث القيم العامة التي يراود لها أن ترسخ وتعمق لدى الأفراد ، هذا وإن واجهه الباحثون صعوبة تحديد الحجم النسبي الذي يمكن أن تؤديه هذه الوسائل في هذا الأمر .

وتتمثل هذه الصعوبة في عدم إمكانية عزل تأثير وسائل الإعلام عن مؤثرات أخرى يحتمل لها أن تدفع بطابعها مايفد من هذه الوسائل من مضمون تريد إيصاله إلى الأفراد ، كما أن هناك إختلافاً بين المجتمعات من حيث انفتاحها أو إنغلاقها وبالتالي التعامل بفاعلية أو عدم فاعلية فيما يرد من وسائل الإعلام من مضمامين ، فتأثير وسائل الإعلام في مجتمع مغلوق أكبر من تأثيرها في حالة المجتمع المنفتح .

من خلال هذا التوضيح لعمليات التخاطب الجماهيري والتي تتم من خلال وسائل الإعلام ، يتضح لنا أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام الرياضي والدعاية في مواجهة التعصب أكثر مما كان يعتقد منذ سنوات قليلة ماضية ، فهناك الكثير من المقالات والكتب والأفلام والبرامج التي اهتمت بمواجهة التعصب الرياضي بين الفرق الرياضية وتقليل العدوان والعنف اللذين ينجمان عن التعصب .

وتصبح الدعاية أكثر فاعلية حينما توجه إلى جمهور فقير المعرفة وحينما لا تنافسها أشكال أخرى مضادة من الدعاية ، بحيث تكون هي الوحيدة الموجودة ، حتي لا يقع الأشخاص في صراع بين وجهات نظر مختلفة حيث هناك ما يؤيد التعصب وهناك من يعارضه .

والواقع أن الرؤية السليمة الواعية لا تتطلب فقط أسس استخدام الدعاية بأفضل صورة ممكنة لمواجهة التعصب ، ولكنها تتطلب أيضاً فهم الأسس والأساليب الفعالة التي يجب مراعاتها لمواجهة أشكال الدعاية الأخرى التي تهدف إلى تدعيم وتشجيع انتشار التعصب ،

لأن مثل هذه الدعاية تهدم أي محاولات إنسانية لإفشاء التسامح والمحبة بين مشجعي الرياضة ، ومن ثم هناك عدد من المبادئ الهامة التي ينبغي الاهتمام بها في هذا الجانب وهي :

- عدم إغفال أهمية دعاية التعصب والكراهية لأن عدم الوعي بها وبكيفية مواجهتها يهدم أي جهود مخصصة لنشر التسامح بين الأفراد .

- كلما كان ممكناً ، ينبغي التعامل مع الدعاية التي تهدف لنشر التعصب والعدوان في الرياضة بطريقة غير مباشرة ، وذلك من خلال إظهار الوقائع والمعلومات .

- التركيز علي مقدار الضرر الذي ربما تسببه الدعاية نحو التعصب للمجتمع بأسره ، والعمل علي تقليله قدر الإمكان .

ثانياً : مواجهة الشغب والعنف في الرياضة :

قد أشار «إسماعيل حامد» في دراسة بعنوان «العولة الرياضية المتوحشة» إلي موضوع شغب الملاعب واندلاعه في معظم دول العالم فقيرها وغنيها المتقدم فيها والمتخلف - النامي منها أو غير النامي ، وقد تناول عدد من التوصيات التي خرجت بها ندوة تحت عنوان «الرياضة العالمية ومناهضة العنف - واللعب النظيف» في إمارة موناكو خلال عام ١٩٨٢م برئاسة «خوان أنطونيو سمارانش» رئيس اللجنة الأولمبية الدولية (سابقاً) والتوصيات جاءت كما يلي :

أولاً : مايتعلق بالجهات الرياضية المعنية بالامر :

لقد حددت الندوات النقطةتين التاليتين واعتبرتهما كمقدمة لمقترحات العملية الخاصة بمناهضة كافة أشكال العنف وتطوير اللعب النظيف وهما :

١ - إن المنافسة لاتولد في حد ذاتها العنف ، وإن كل تضليل

لهذا المبدأ يسيء إلى أخلاقيات الرياضة ويجب مقاومتها على كافة الأصعدة الرياضية .

٢ - وفيما يتعلق بكل الترتيبات اللازمة للقاءات الرياضية ، فقد كانت الرغبة كبيرة في أن يتم التركيز على الأمور الرياضية في الأنظمة المعدة لتلك اللقاءات أكثر من الأمور الأخرى ، وأنه يتوجب على القائمين على التنظيم بناءً على ماتقدم بالقيام باستشارات أفضل مع الخبراء الفنيين والرياضيين المعنيين بالأمر ، ولتأكيد ذلك فإن الندوة توصي بما يلي :

* طالبت الندوة لجنة التضامن الأولمبي التابعة للجنة الأولمبية الدولية بإيجاد تعاون وثيق مع المجموعة الدولية للقيام بتنظيم أسبوع واحد كل سنتين يسمى (الأسبوع الدولي) بهدف تطوير اللعب النظيف والتصدي لمظاهر العنف .

* اقترحت الندوة على الاتحادات الدولية مايلي :

- عقد دراسات دورية مع كافة الاتحادات الدولية حول الشروط الخاصة بدورات الألعاب ، مما قد يؤدي إلى تعديلات قد ينجم عنها التوصل إلى حماية أفضل ضد كل مظاهر العنف .

- تعيين إداري خاص ليكون مسئولاً عن الأمور المتعلقة باللعب النظيف ومقاومة العنف .

- تأمين المعدات السمعية البصرية للاتحادات الوطنية ليتم استخدامها من قبل الحكام واللاعبين والمدربين .. إلخ ، مع التأكيد على أنماط السلوك التي تربي السمعة الحسنة للاعبين من ناحية ، ومن ناحية أخرى التأكيد على القوانين المتعلقة بالعقوبات التي تطبق ضد أعمال العنف الخطيرة ، وتفسير تلك القوانين أيضاً .

- وضع مذكرة إلزام أثناء الدورات الكبيرة توقع عليها كافة

الفرق المشتركة وتتكفل بموجب ذلك بمراعاة مبادئ الأخلاقيات الرياضية .

٣ - أوصت الندوة الاتحادات الوطنية بما يلي :

(أ) اعتماد هيئة فيدرالية تكون مسئولة علي كافة المستويات عن تطوير اللعب النظيف (كأن تهتم بأمر المكافآت والجوائز... إلخ) وكذلك تهتم بإلغاء مظاهر العنف .

(ب) تطوير نوع من الدورات يهدف إلي وضع مجموعات من الشباب أمام مسئولياتهم .

(ج) تشجيع الحكام الشباب علي أن يقوموا بقيادة مباريات الشباب.

(د) إدخال قوانين جديدة علي بعض الألعاب الخاصة بالشباب ، بحيث تأخذ بعين الاعتبار تصرفات اللاعبين في تلك الأعمار .

(هـ) العمل علي إيجاد تعاون أوثق مع الهيئات التي تدعم الأندية بهدف الوصول إلي تحسين تصرف اللاعبين في الألعاب الهامة.

ثانياً : الجهات الحكومية والشعبية :

كانت الندوة مهتمة بشكل خاص في لفت انتباه الحكومات والجهات الشعبية المعنية إلي مسئولياتها المنوطة بها ، وإلي ضرورة بذل المزيد من الجهد في مجال الثقافة والهيئات التدريبية ، وكذلك إلي ضرورة التأكيد علي أخلاقيات الرياضية .

وبناء عليه فقد اقترحت الندوة أنه بالنسبة للحكومات التي لم تكن قد شكلت فرق عمل أو مستشارين لها لمعالجة المشاكل المتعلقة بالأمن والأخلاقيات ، فإنه يتوجب عليها القيام بذلك .

كما أقتُرحت أيضاً وضع البرنامج التالي :

- ١ - إجراء مقارنة من النصوص القانونية العالمية المتعلقة بمسائل الأمن والتصدي لمظاهر العنف في الرياضة .
- ٢ - جمع المعلومات الكاملة للتأكد من أن مثل تلك النقاط يجري مراعاتها لدي صنع الوسائل الرياضية ، ومن قبل الهيئات الرياضية ، ولقد تعهد فريق العمل التابع لمؤسسة «دي باكير» بإتمام هذا البرنامج بأسرع ما يمكن .
- ٣ - إعداد برنامج فعال للحكومات بشكل عام إلي الجهات الوطنية المسؤولة عن الثقافة بشكل خاص مثل المؤسسات الثقافية والرياضية بهدف التوصل إلي نشر أفضل القيم الأساسية للرياضة ، هذا وسوف يتم وضع البرنامج وتوزيعه من قبل (CIFP) .
- ٤ - وأخيراً فإنه علي ضوء المعلومات والمستندات المعدة لذلك فإن المجموعة الدولية سوف تقوم بإعداد مسودة نموذج لميثاق يقدم إلي الحكومات للتصديق عليه ، ويتوجب أن يحدد الميثاق المذكور الخطوط العامة لنشاطات تلك الدولة في تصديدها للعنف ، وفي تطويرها لمستوي الأخلاق للرياضة ، وسيكون في وسع كل حكومة من الحكومات العمل بأساليبها الخاصة طبقاً للشروط المناسبة لبلدها .

ثالثاً : وسائل الإعلام :

وللتركيز مرة أخرى علي الدور الذي تلعبه الصحف ووسائل الإعلام ، وعلي مسئوليات تلك الجهات في تطوير الرياضة ، فقد اقترحت الندوة القيام بالخطوات التالية :

- ١ - طبع كتيب يضع الأجهزة الإعلامية أمام مسئولياتها تجاه ظاهرة الشغب والعنف وإيضاح الفرص المتاحة لتخفيف حدة تلك

الظاهرة ، وأن يطبع الكتيب المذكور في عدة لغات بالتعاون مع المؤسسة التي وافقت علي توزيعه علي اتحاد الصحف الوطنية وبالتعاون مع مؤسسة «دي باكير» التي ستقوم بعمل الترجمة له وسيكون الكتيب بمثابة ورقة عمل تستخدم لتنظيم الدورات وإجراءات الباحثات وسيكون متوفراً لدي مختلف الهيئات وخاصة لدي الأكاديمية الأولمبية الدولية .

٢ - مناقشة الأكاديمية الأولمبية الدولية لتقوم بدعوة بعض الصحفيين الشباب لحضور اجتماعها الذي ستعقده حول العنف والشغب ، وبحيث يتم اختيار هؤلاء الصحفيين من قبل لجانهم الأولمبية الوطنية ، كما يفضل أن تتاح الفرصة أمام هؤلاء الصحفيين للتحدث في الاجتماع المذكور لتحليل دور الإعلام في التصدي للعنف والشغب .

٣ - وبالنسبة للجان الأولمبية الوطنية التي توجد في البلد الذي هي فيه أكاديمية أولمبية وطنية ، فقد أوصت اللجنة أن يكون من ضمن أبحاثها في كل اجتماع سنوي تعقده ، قسم خاص بالعنف وبالدور الذي تلعبه الصحافة ، وقد يتم تقديم التوصية من قبل أعضاء المجموعة الدولية الذين ستوجه الدعوة إليهم من قبل رئيس لجنة التضامن الأولمبية الدولية لحضور اجتماع اللجان الأولمبية الوطنية الذي سيعقد في لوس أنجلوس .

٤ - وفيما يتعلق بالدراسات التي أجرتها المجموعة الدولية بخصوص اللعب النظيف والأعمال المعادية للرياضة فربما كان لتلك الدراسات والمعلومات أثرها علي أن تقوم تلك المجموعة بإدانة الأعمال والتصرفات التي تشوه صورة الرياضة بشكل علني .

رابعاً : رؤية للأعمال الخاصة بمناهضة العنف والعمل للتوصل
إلى اللعب النظيف :

لقد قامت الندوة بتأكيد النقاط التالية إلى كل الهيئات الدولية
المعنية بالتصدي للعنف والتي تعمل من أجل الوصول إلى اللعب
النظيف :

١ - إقامة وإحياء المكاتب الوطنية في كل بلد أو حتي المكاتب
الإقليمية للمجموعة الدولية ، وذلك بالتعاون مع كافة الجهات المعنية
وبخاصة التضامن الأولمبي الدولي والاتحادات واللجان الأولمبية
واتحادات الصحفيين .

٢ - التنظيم والدعوة إلى معارض توضيحية للأعمال التي
تنجزها اللجان للمجموعة الدولية واستخدام كافة الوسائل اللازمة
لتطوير أنشطة المجموعة الدولية ، مثل الإعلام والاتصالات والإعلانات
..... إلخ .

٣ - أن تقوم المجموعة بالإشراف علي أكبر عدد ممكن من
الرياضات وخاصة تلك التي يشترك فيها لاعبون من الشباب .

٤ - التنظيم الدوري لندوات منتظمة تعالج المجالات التي
اقتحمتها المجموعة الدولية .

« .. إن ما كان في استطاعة غيرك أن يفعله ، لا تفعله ، وما كان في استطاعة غيرك أن يقوله ، لا تقله ... بل حاول دائماً أن تخلق في نفسك - بكل صبر وأناة - ذلك الموجود الفريد الذي هيئات لغيرك أن يقوم به بدلاً منك »

أندريه جيد

الفصل الخامس

الدراسات المعاصرة عن التعصب

والشغب في الرياضة

الدراسة الأولى

دراسة سيكولوجية التعصب

فتحي الشرفاوى (١٩٨٣) : دراسة سيكولوجية التعصب ، ماجستير ،
بحث غير منشور ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

مقدمة :

مما لاشك فيه أن العلم الذي لا يخدم المجتمع يعتبر علم عقيم لا فائدة منه ولاخير فيه ، ومهمة العلماء وبصفة خاصة علماء الإنسانيات يجب أن تتبلور في مهمة رصد الواقع وتحليل أبعاده إيداناً بوضع خطط للاستفادة التطبيقية ، وعلم النفس بوصفه أحد تلك العلوم الإنسانية لم يتواني لحظة واحدة في المساهمة في الكشف عن الكثير من الظواهر التي تؤرق الفرد علي المستوي النفسي الذاتي وكذلك المجتمع علي المستوي الجماعي ، والمدقق جيداً في طبيعة البحوث التي أجريت علي مسرح علم النفس يري تلك الصورة جلية لا لبس فيها ولاغموض ، من هذا المنطلق أقدمت علي دراسة ظاهرتين تعتبران من الظواهر الشاذة والتي هي في حاجة إلي فهم دينامياتها فالتعصب أياً كان نوعه ظاهرة ضارة بالمجتمع ، ولانجني منها سوي التدمير والتخريب مما يعود بالعواقب الوخيمة علي الفرد من جهة والمجتمع من جهة أخرى ، ولايمكن بحال من الأحوال فصل هذين القطبين عن بعضهما البعض ، فالخصائص الشخصية للفرد قد تكون انعكاساً مباشراً أو غير مباشر لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة وخصائص المجتمع باعتباره عباءة تضم بين أرجائها أفراداً عديدين ما هو في النهاية إلا إنعكاس لخصائص الأفراد المنتمين له .. ومن هذا المنطلق فإن أي دراسة تقتصر علي جانب واحد وإغفال الجانب الآخر إنما تسعى للتفتيت وتقسيم الظاهرة إلي أجزاء صغيرة - اللهم إلا في حالة واحدة فقط وهي بغرض التعليم والتدريس والتدريب حينئذ نسلم بصحة تفتيت الظاهرة لمعرفة تفاصيلها ولانعتمد بحال من الأحوال أن الخصائص النفسية معزولة عن المجتمع أو العكس .

إنطلاقاً مما سبق حاول (الباحث) دراسة ظاهرة التعصب

بشقيها الديني والرياضي في قالب واحد ، وقد يبدو لأول وهلة أن الباحث يجمع بين ظاهرتين مختلفتين من الناحية الشكلية ولكن العلم في عموميه يسعى لمعرفة ماهو عام متخظياً في ذلك تعدد الظواهر الجزئية ، لمعرفة الديناميات العامة لظاهرة التطرف والتعصب بغض النظر عن نوعية هذا التعصب وبالتالي تحاول هذه الدراسة الإجابة علي سؤال رئيسي مؤداه : هل خصائص التعصب عامة أم خاصة ؟ أو بمعنى آخر هل لكل نوع من أنواع التعصب خصائصه النوعية القاصرة عليه وحده دون غيره من أنواع التعصب الأخرى أم أن خصائص التعصب واحدة بغض النظر عن نوعية التعصب .

وتحقيقاً لهذا الغرض قام الباحث بتحديد مجال دراسته علي النحو التالي :

أولاً : جماعة من المتعصبين في الحي السكني الذي يعيش فيه الباحث .

ثانياً : أحداث الفتنة الطائفية (منطقة الزاوية الحمراء).

ثالثاً : مدرجات المشجعين (الدرجة الثالثة) لمباريات الأهلي والزمالك علي وجه التحديد .

رابعاً : الجلوس علي المقاهي أثناء نقل مباريات الأهلي والزمالك تليفزيونياً .

وقد لجأ الباحث إلي أسلوب المشاركة بالملاحظة كأداة أساسية في البحث ويمكن بلورة الخطوات التي لجأ إليها الباحث في الخطوات التالية :

(أ) الجلوس مع الأفراد موضوع البحث دون إخطارهم بأنه باحث سواء مع مجموعة المتعصبين دينياً أو المتعصبين رياضياً .

(ب) ملاحظة كافة مايصدر منهم من سلوكيات وأفعال سواء مع بعضهم البعض أو مع غيرهم من المخالفين لهم في الانتماء .

- (ج) يحتفظ الباحث بصورة دائمة بمفكرة جيب صغيرة لتدوين الملاحظات أول بأول وتسجيل الملاحظة وكان يتم وفق عدة شروط :
- * التاريخ .. الذي حدث في الملاحظة .
 - * الملاحظة كما وقعت بالفعل .
 - * انطباعات الباحث الشخصية عن الحدث (بلون مختلف) .
 - (د) إذا لم تتسنى الفرصة للتسجيل الفوري فكان الباحث يرجي تسجيلها إلي مابعد انتهاء الحديث بحيث لاتزيد الفترة عن نصف ساعة حتي لا يتدخل عامل النسيان .
 - (هـ) ممنوع تماماً تسجيل أية ملاحظات أمام المفحوصين حتي لا يستثير ذلك فيهم التوجس وبالتالي عرقلة التفاعل الطبيعي معهم .
 - (و) بعد إنتهاء الباحث من جمع مادة علمية (شبه كافية) تأتي مرحلة التصنيف وهي عبارة عن وضع الملاحظات في فئات تصنيفية وفقاً لطبيعة الهدف من الدراسة مع مراعاة وضع كود ترميزي لهذه الفئات سواء بالأرقام أو الحروف الهجائية أو الأشكال أو الصور التي يراها الباحث وفيما يلي شكل لأحد الملاحظات التي تم جمعها .

التاريخ	مكان الملاحظة	نوع التعصب
الملاحظة التي تم تسجيلها		
الكود الترميزي		
م هـ - م ز		
م ز - م هـ		

م هـ = متعصب رياضي أهلاوى . * = السب والشتيمة
 م ز = متعصب رياضي زملكاوى
 == = اتجاه التفاعل .

(ز) وبعد الانتهاء من التصنيف يتم الاستغناء عن بعض الملاحظات ، لتبدأ مرحلة الاعتماد علي الكود الترميزي لتسهيل مهمة الباحث في عملية العد والفرز.

(ح) تأتي بعد ذلك مرحلة وضع النتائج في جداول إحصائية لتبدأ رحلة المعالجة الإحصائية . .

(ط) الملاحظات العديدة لاتصبح ذات جدوي إلا في إطار إعادة بنائها في إطار كلي شمولي عن طريق استخدام منهج إعادة التركيب حتي يتم الإجابة علي تساؤلات البحث .
أهم النتائج :

وقد خرج الباحث نتيجة استخدامه للخطوات السابقة أن هناك جملة خصائص عامة تميز الفرد المتعصب بغض النظر عن نوعية التعصب :

١ - الانفعالية الزائدة .

٢ - القدرة علي التبرير وعدم القدرة علي الاقتناع حتي في ضوء الشواهد والبراهين المنافية لصحة اعتقاده .

٣ - الانغلاق الفكري وعدم الاطلاع علي فكر الآخر المناقض لطبيعة انتماءه .

٤ - العدوان الشديد في حالة تعرض جماعة الانتماء لأدني إحباط .

٥ - الاستئثار بالحديث مع عدم ترك الفرصة للمناقشة للآخرين.

٦ - اللجوء إلي الصوت المرتفع والرغبة في السيطرة علي الحديث .

الدراسة الثانية

الانطباع الشخصي عند متابعة الرياضات

العنيفة والغير عنيفة

Wann, D.L & al (1990) : "Person Perception when Aggressive or Nonaggressive Sport are Primed", Vol., 16 (1) : 27 - 32 .



مقدمة :

ركزت الأبحاث السابقة علي دراسة العوامل التي تؤدي إلي العنف عند مشاهدي الرياضة والتي تؤدي إلي عدم ضبط النفس وكذلك عوامل الاستثارة النفسية ، والبحث الحالي يستعير طريقته من الدراسات الاجتماعية لمعرفة الدور السلبي والدور الإيجابي في مواقف المشجعين العدائية ، وقد أشار بحث سابق إلي أنه كلما كانت الفكرة واضحة في الذاكرة فإن القدرة علي استخدام المعلومات ذات العلاقة تزداد ، وعلي ذلك افترض أن الأفراد مشجعي الرياضات العنيفة (مثل الملاكمة) يكون لديهم اتجاه عدائي تجاه أشخاص معينين أكثر من هؤلاء الذي يشجعون ألعاب رياضية غير عنيفة (مثل الجولف) ، وقد أكدت النتائج هذا الافتراض ، حيث أظهرت أن الأفراد المشجعين للرياضات العنيفة يظهرون سلوكاً عدوانياً أكثر مما يظهره الأفراد المشجعين للرياضات غير العنيفة ، وتتضمن المناقشة التطرق إلي أعمال العنف في الأحداث الرياضية .

ويشير مفهوم التنفيس إلي أن المشاهد يكون أقل عدوانية بعد مشاهدة الحدث الرياضي حيث أن البحث العلمي حتي الآن فشل في إثبات ذلك والدراسات الميدانية للعديد من الأحداث الرياضية وجدت عنفاً متزايداً بين مجبي رياضات الملاكمة (سالون Salon، ١٩٧٩) وهواة المصارعة (تيرنر Turner، ١٩٧٠) وكرة القدم (جولدستين Goldstein، وأرمز Arms، ١٩٧١) والهوكي ومصارعة المحترفين (أرمز Arms وآخرون ١٩٧٩) وليست لكل أنواع الرياضات نفس التأثير العدواني عند المشاهدين ، وعلي أية حال ، فإن عدة دراسات (أنظر جولدستين Goldstein وأرمز Arms ١٩٧١، وأرمز Arms وآخرون ١٩٧٩ ، روسيل Russell ١٩٨١) أشارت إلي أن عنف المشاهدين يتزايد أثناء وبعد مشاهدة الأنشطة الرياضية التي تعتمد

علي الاحتكاك البدني (كثُل كرة القدم ، والملاكمة .. إلخ) لكن لا يوجد مثل هذا التزايد عند مشاهدة الرياضات غير العنيفة (مثل السباحة وألعاب القوى ... إلخ) .

بينما يفترض الكثير من الباحثين مسؤولية بعض الميكانيزمات الفعالة عن ازدياد العنف بعد التعرض لبعض أنواع الأحداث الرياضية ، ويتجاهل آخرون عمداً بعض المؤثرات الجديرة بالبحث ، وغالباً النظريات التي يمكن أن تطبق علي مشكلة العنف الرياضي كانت :

١ - نموذج ضبط النفس (باندوراس ١٩٧٣).

٢ - نظرية الشخصية المختارة (المنتقاة) - حيث تجذب الرياضات الأكثر عنفاً الأشخاص المتقلبين أكثر من الرياضات التي لا يحدث فيها احتكاك (أرمز Arms وآخرون ١٩٧٩) .

٣ - عوامل تنشيط التهيج النفسي (الإثارة) (بارون Baron ، ١٩٧٧ ، زيل مان Zillmann ، ١٩٧٩) .

فإنه من المقبول ظاهرياً أن تلعب الميكانيزمات السلبية دوراً محتملاً في زيادة العنف الذي يظهر بين مشجعي (مشاهدي) بعض الرياضات ، والحدث الرياضي نفسه قد يثير نفس العداء والعنف أكثر من مرة ، ويزيد من احتمالات توظيف المشاهدين ما حدث في تفسير سلوك مشجعين آخرين بعينهم ، وبينما الدراسة السابقة (سورل

Srull وواير Wyer ، ١٩٧٩) قد استخدمت الأحداث التي تعكس السلوك العدواني لفئة معينة ، فإننا نتناول العلاقة بين العدوان ورياضات معينة ، وهذا لا يعني أن الميكانيزمات النشطة الأخرى غير ذات أهمية حيث أن عوامل أخرى مثل العنف والإثارة الفسيولوجية لها تأثيرها ونحن نقترح ، علي أي حال ، أنه بمجرد الوجود في حدث رياضي له علاقة بالعنف أو العداء يزيد من تواجد هذه المفاهيم

في الذاكرة ويجعلها تؤثر علي اتخاذ أي قرار .

وفي الدراسة الحالية ، قصدنا عرض الأبحاث السابقة في اتجاهين ، وأولهما بحث (سورل Srull وواير Wyer ، ١٩٧٩) الذي اعتمد علي سلوكيات العنف ودراسة تأثيرها علي تقدير الناس لما يقابلونه من سلوك ، والدراسة الحالية تأمل في تحديد ما إذا كانت للانطباعات الأولى تأثير علي الاتجاهات نحو شخص ما فيما بعد ، وهذا يعني ، إذا كانت الآراء العدائية تؤدي إلي اتجاه عدائي نحو هدف معين ؟ أي أننا نفترض أن الأفراد عندما يقرءون جملاً ذات مغذي عدائي عن الرياضة مثل (الهوكي مثير وسريع) أو جملاً علي العكس من ذلك مثل (البيسبول ممتع) فإنهم سيطبقون المفاهيم ذات العلاقة عندما يشاهدون هذه الرياضيات فيما بعد .

ثانياً : طلبت الدراسات السابقة ببساطة من الأفراد أن يصنفوا أشخاصاً طبقاً للعديد من المقاييس ومن بينها التعصب (ضدهم) ، وعلي ذلك فقد افترض أنه بالإضافة إلي النظر لبعض الأفراد علي أنهم أعداء عند مشاهدة رياضة معينة فإن الأفراد يشعرون أن الهدف هو الأنشطة العدوانية كهواية أكثر من هؤلاء الذين يشاهدون رياضيات غير عنيفة .

إجراءات البحث :

العينة :

طلاب السنة الأولى الجامعية بجامعة من الغرب الأوسط (في أمريكا) شاركوا في هذه الدراسة في مقابل دورة علم نفس أولية ، والأفراد (٤٦) طالب ، (٤٠) طالبة وزعوا عشوائياً علي الرياضات العدوانية والغير العدوانية ، وعلي ذلك فالتصنيف قائم عل أساسين الجنس - ونوع الرياضة عدوانية أو غير عدوانية .

الأدوات :

استلم كل فرد ملف يحتوي علي ثلاث دراسات منفصلة ، والمادة الأساسية في الملف تحتوي علي توجيهات عبارة عن جمل وكلمات تجريبية، وتوجد (٣٢) جملة وعلي الفرد أن يضع خطأً تحت أي (٣) كلمات من الكلمات الأربعة الموجودة امام كل سطر حتي تتكون جملة تامة ، وفي حالة الرياضيات العنيفة فإن (٢٥) جملة من مجموع الجمل هي جمل ذات محتوى عدواني رغم عدم ظهور العدوان واضحاً في الكلام وفي الرياضيات غير العنيفة فإن (٢٥) جملة من مجموع الجمل تشير إلي أنشطة رياضية ذات مضامين أقل عدوانية ، بينما خلت الجمل السبع المتبقية من إي إشارة إلي العنف في الرياضة .

وفي المرحلة التالية أعطي الأفراد جميعاً عدداً من العبارات التي تعتمد علي إجابات رقمية وهي تحتاج إلي دقيقتين تقريباً للانتهاء منها، بغرض توضيح أي تأثير مؤقت علي ذاكرتهم ، والمرحلة النهائية للدراسة كانت تجربة تهتم بصياغة الانطباعات ، فقد طلب من أفراد الدراسة أن يقرأوا فقرات مما كتبه (سورل Slull وواير Wyer، ١٩٧٩) عن شخصية تدعي (دونالد Donald الذي كانت سلوكياته عدائية ، وبمجرد أن يكون الأفراد انطباعاتهم عن «دونالد» فإنهم يقيمونه من خلال عدة جوانب ، مثل العدوان ، الاندفاع ، الثقة بالنفس ، والعنف وقد وضعت هذه الصفات في قائمة ، وقد طلب منهم أيضاً توضيح كيفية استمتاعهم من خلال أنشطة مختلفة ، وكانت المهارات غير ذات العلاقة بالرياضة (مثل الكتابة والموسيقى ... إلخ)، والأنشطة ذات العلاقة بالرياضات غير العنيفة (جولف ، بلياردو إلخ) والأنشطة ذات العلاقة بالرياضات العنيفة (الملاكمة، الهوكي إلخ) متضمنة في القائمة ، وبتقييم الاهتمامات بالأنشطة العنيفة

كان المتوسط ٨,٧٧ والأنشطة غير العنيفة كان المتوسط ٢,٧٧ وهذا يؤكد الاتفاق اللاإرادي حول الأنشطة التي تم قياسها ، وهناك عينة منفصلة مكونة من (٢٠) من الطلاب الجامعيين من نفس نوعية طلاب العينة الأولى الرئيسية إلا أن التقدير سيكون من ١ - ٩ حيث يمثل الرقم الأكبر قدر أكبر من العنف ، وأخيراً ، فهناك قياس حر لتقييم الذاكرة حول الجمل الأصلية (الأولية) الموجودة بالدراسة ، وقد وضعت شفرة خاصة محايدة لتقييم كل فرد طبقاً لمقياس أساسي لعدد الجمل التي استخدمها في المرحلة الأولى واستطاع استرجاعها.

النتائج :

لم يتم التوصل إلى اختلافات ذات علاقة بالجنس (ذكر - أنثى) ولذلك جمعت بيانات الذكور والإناث سوياً وكانت المقاييس الأولى تجمع بين التقديرات عن العداء ، والعنف ، والاندفاع ، الثقة بالنفس ، وهناك معامل يمكن الاعتماد عليها وهو ٠,٤٨ ، وتكونت القائمة الثانية من الاهتمامات حول الملاكمة ، الهوكي ، كرة القدم .

أظهر الأفراد في المرحلة الأولى الخاصة بالرياضات العنيفة عنفاً أكثر مما ظهر في الجزء الخاص بالرياضات غير العنيفة كما كان متوقعاً ، والأفراد في الرياضات العنيفة يعتقدون أن الأفراد الموصوفين بأنهم مرتبكون يكونون أكثر عرضة للإشتراك في الرياضات العنيفة كهواية ، وبالمقارنة بالأشخاص في الرياضات غير العنيفة وكما هو موضح في الجدول رقم (١) فإن الهدف الشخصي هنا لايعتبر عدوانياً أو غير عدواني ولكنه يقف في الوسط (محايد) في الرياضات ذات العلاقة بالعنف ، فإن الحكم علي هدف الشخص وأفعاله يكون متميزاً لصالح من يصدر هذا الحكم .

جدول رقم (١) : متوسط القيم العدائية عند المشجعين :

الحالة	عداء الهدف	اهتمامات الأنشطة العدائية
رياضات غير عنيفة	٥,٦٥	٥,٤٢
رياضات عنيفة	٦,٢٧	٦,٢٦

مناقشة النتائج :

يتضح من النتائج أن الرياضات العنيفة يمكن أن تؤدي بالأفراد إلى أشخاص ذوي الأفعال المضطربة الأكثر عدائية، حيث أنهم يهتمون أكثر بالأنشطة العنيفة، وعلي ذلك يمكن التصنيف من خلال أنواع السلوك (سورل Srull وواير Wyer، ١٩٨٠) أو بطريقة غير مباشرة من خلال الربط ، ومن الواضح أن الأفراد الذين يواجهون مجرد أسماء ذات علاقة برياضات عنيفة يكونون أكثر عرضة لمعاداة هذه الاسماء ، وهذا يتفق مع البحث القائل بأن عنف المشاهدين يكون أكثر احتمالاً عند متابعة الرياضات العنيفة مما هو عليه الحال عند مشاهدة رياضات غير عنيفة ، ولكن في هذا البحث ، حيث الأمثلة العدوانية والغير عدوانية غير موجودة ، فإن الأفراد لا يزالون عرضة لمعاداة الآخرين ، وعلي ذلك فإن الأعمال العنيفة ، أثناء مشاهدة الرياضات العنيفة تكون أكثر احتمالاً لأن الأقوال العدائية تكون مستمرة وأكثر ظهوراً وهذا بالتالي يؤدي بالأفراد إلى سوء تفسير السلوك المضطرب للمشجعين (المشاهدين) المنافسين علي أنه سلوك عدائي ، وبذلك يكون المسرح قد أعد للمشاجرة بين المشاهدين ، بمجرد أن يفسر المشاهدين أفعال الآخرين علي أنها أفعال عدائية ، يتوقعون بأنهم سيبدعون في العنف .

والأفراد أيضاً لهم مقاييسهم الخاصة لتقييم أفعال المشجعين المنافسين فبينما نحن نكون انطباعاتنا عن الآخرين فإننا نضع في استنتاجنا الأنشطة التي يقيمون بها ، هذا الاستنتاج سيتأثر برأينا الحالي عنهم ، وذلك يمكن أن يجعل المشاهدين يرون أن الآخرين قد جاءوا فقط من أجل العنف ، ويبحثون عن المشاكل فقط ، ومرة أخرى ، فإن هذا التركيز علي العداء قد ينتج عنه احتمال متزايد لتوقع حدوث الشغب (سنيذر Snyder ، وسوان Swann ، ١٩٧٨) (ورد Word) وآخرون (١٩٧٤) ، وفي الحقيقة فإن (هير Herr ، ١٩٨٦) ، قد أوضح أنه عندما استخدم اسم (بوبي نايت Bobby Knight) مدرب كرة السلة بجامعة (انديانا) فإن الأفراد تصرفوا تجاهه بعداء وتحدي ، وذلك بالمقارنة مع (بيلي جين كينج Billie Jean) الذي اعتبر الأشخاص غير الفضوليين شخص غير مكره ومعتدل ، وأخيراً فإن البحث الحالي قد استعرض الأبحاث ذات العلاقة بالعنف وهذا يساعد علي زيادة احتمال استخدام نتائجه ، كما أن ملاحظة العنف ورصده قد يؤدي إلي وضع بعض المعايير وبحث (دم سميث Smith ١٩٧٨) إذا فسر من هذا المنطلق ، فإن (سنيث) قد وجد ٧٤٪ من الأفعال العدائية للمشجعين قد جاءت بعد أفعال عنيفة للاعبين ، والتقليد بلا شك هو عامل مهم هنا ، لكننا وجدنا أن مجرد بدء العنف يمكن أن يؤثر علي ما يستنتج عن هدف الشخص المعادي ، إن ميكانيزمات الإدراك التي تحرك التعبير عن العداء تحتاج إلي المزيد من الاهتمام .

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the Board of Directors of the Corporation.

2. The second part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the Board of Directors of the Corporation.

3. The third part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the Board of Directors of the Corporation.

الدراسة الثالثة

العلاقة بين التوحد مع الفريق والتقدير
الذاتي والعدوانية

Wann, D.L & al (1994) : "The Relation Ships Between Team
Identification Self Esteem and Aggression" Perceptual
and Motor Skills (Missoula, Mont,) 78 (3).

مقدمة :

لم يتفق الباحثون عما إذا كان لمشاهدة الرياضة أي آثار إيجابية أو سلبية بالنسبة للأفراد والمجتمع ، ويقوم هذا البحث باختبار إمكانية التنبؤ بإذا ما كان لتشجيع فريق رياضي علاقة إيجابية بالتقدير الذاتي وعلاقته بالعدوانية .

وناقش علماء علم النفس الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة الرياضة علي الفرد والمجتمع منذ عام ١٩١٢م وهناك العديد من الكتب ناقشت هذا الموضوع حيث يذكر البعض أن تشجيع الرياضة يعمل عمل المخطر بالنسبة للمجتمع كما أنها تنقل القيم المشوهة وتقلل من الوقت الممنوح للنشاطات الفنية والثقافية ومع ذلك فقد رأي آخرون أن لمشاهدة الرياضة آثار إيجابية بالنسبة للفرد والمجتمع فقد ناقش «زلمن - جرانيت - سابولسكي» أن مشاهدة الرياضة تقوي من مشاعر الاتحاد بالنسبة لأعضاء مجموعة معينة كما تعلم العدل وتخفف الشعور بالملل كما يؤكد «اسلودان» أن التشجيع يمنح المشجع إمكانية الهروب من النواحي الأخرى من الحياة مثلما يعطي المشجع فرصة اختيار مستويات إيجابية من الضغط كما يعطي المشجع شعوراً بالإنجاز وأيضاً يؤكد «كومبانوان» أن مشاهدة الرياضة تقلل من مشاعر الاغتراب والإحباط وقد أدت تلك النتائج الإيجابية إلي تكوين «سميث» جماعة تسمى «المشجع الرياضي النبيل» وقد أكد علي أثنان من آثار مشاهدة الرياضة أولاهما : التقدير الذاتي والعدوانية ويقوم هذا البحث بدراسة المفهوم الشخصي جماعياً أو التقدير الجماعي وهو ما يتضمن الإدراك الذاتي والذي يتضمن التوحد مع الفريق والانضمام للمجموعات المختلفة فبازدياد التوحد مع الفريق يزداد الشعور بالانتماء وبذلك فقد كان هناك توقع للارتباط الإيجابي بين التوحد مع الفريق والتقدير الذاتي الجماعي .

إجراءات البحث :

تم تطبيق استبيان مكون من خمس صفحات في قسم علم النفس (١٠٥ رجل - ١٢٥ سيدة تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ : ٤٢ سنة) احتوت الصفحة الأولى علي المقياس التدريجي لتوحد المشاهد بالرياضة وقد تراوحت النقاط فيما بين (١ : ٨) أما المقياس الثاني فهو مقياس «كروكر ولوثانين» المكون من (١٦) وحدة وذلك لقياس التقدير الذاتي الجماعي أو العام أما الصفحات النهائية فتحتوي علي خمس مقاييس «لدوركي» وهي (العدائية - القلق - السلبية - الرفض - العدائية الكلامية) .

النتائج والمناقشة :

تم اختبار معامل الارتباط (بيرسون) وكما كان متوقع ظهر ارتباط متوقع بنسبة ٢٦ ، ، إلا أنه لم توجد أي علاقات معنوية فيما بين نقاط التوحد مع الفريق وأي من القياسات الفرعية وقد كانت النتائج متفقة مع ما أوضحه «سميث» (بالنسبة للمشجع الرياضي النبيل) ، وحيث أنه تم استخدام أسلوب ارتباط فإنه لا يمكن تحديد علاقات سببية ولكن قد يتواجد نموذج علاقة ثنائية الاتجاه مثل ارتباط معدلات أقوى للتوحد مع الفريق مع تقدير ذاتي عام وهو ما يمنح فرصة لأبحاث أخرى ، ولإمكان تقييم علاقات سببية يمكن استخدام أسلوب «لونغ تيدنيل Longitudinal» .

الدراسة الرابعة

البناء العاملي للتعصب الرياضي لدى المشجعين

حنان عبد المنعم عبد الحميد (١٩٩٩) : البناء العاملي للتعصب الرياضي لدى المشجعين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، جامعة حلوان .

مقدمة :

يعد التعصب من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات بصورة أو بأخرى في أي نشاط من أنشطة الحياة ، وبالرغم من التقدم التقني الذي يعيش فيه الإنسان الآن فإنه مازال يعاني من العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات كثيرة للتعصب ، مثل التعصب الديني ، أو التعصب السياسي ، أو التعصب الاجتماعي ، أو التعصب الجنسي ، أو التعصب الرياضي ، أو التعصب الإقليمي ، أو التعصب المذهبي ، أو التعصب للأفكار المستوردة ، أو التعصب للذات .

ويري «ألبرت Alhort» أن التعصب اتجاه عدائي ضد شخص ينتمي إلى جماعة ما لسبب أنه ينتمي إلى هذه الجماعة والتي تثير اعتراض صاحب الاتجاه ، والتعصب حكم مسبق - مع أو ضد - فرد و جماعة أو موضوع ، وقد لايقوم علي أساس منطقي أو حقيقة علمية ويجعل الإنسان يري أو يسمع مايجب أن يراه ويسمعه ولايري ولايسمع ما لا يجب رؤيته وسماعه .

ومن الأسباب المباشرة للتعصب الرياضي : الجماهير ، واللاعبون ، والحكام والإداريون ، ووسائل الإعلام ، أما الأسباب غير المباشرة فهي : جنون التنافس الرياضي ومنح المكافآت المالية المبالغ فيها للاعبين ، وتسييس الرياضة ، والتنشئة الاجتماعية .

وعلي ذلك فإن مايشاهد من نزعات تعصب شديدة ومتطرفة في المجال الرياضي والتي تصل إلي حد التحطيم والشغب وإيذاء الآخرين ما هي إلا عدوان تم إسقاطه من موضوعاته الأصلية إلي موضوعاته البديلة .

مشكلة البحث وأهميته :

وبناء على ذلك يجب مواجهة التعصب كأحد مخاطر الرياضة والذي يعيقها في كثير من الأحيان عن تحقيق أهدافها التربوية ، لأن من نتيجته أن تسلك الجماهير سلوكاً عدائياً وقد تصبح المنافسات الرياضية مناسبات للمعارك الجماعية .

وتأتي أهمية البحث الحالي في دراسة وتحليل ظاهرة التعصب الرياضي وتحديد طبيعتها لدي قطاعات مختلفة، مما قد تسهم بصورة أو بأخرى في وضع برامج التوعية الرياضية في ضوء نتائج هذا البحث بغرض الحد من انتشار وشيوع هذه الظاهرة ، وتقديراً لما قد يحدث في المستقبل ولاسيما أن هناك شواهد تشير إلى إمكانية ظهور بعض إفرازات التعصب الرياضي كالشغب المصحوب بالعدوان .

الأهداف :

يستهدف هذا البحث : تحديد البناء العاملي البسيط للتعصب الرياضي لدي المشجعين باستخدام مقياس التعصب الرياضي الذي أعده «محمد صبحي حسنين وآخرون» وذلك من خلال دراسة عاملية تستهدف تحديد عوامل البناء العاملي البسيط للتعصب الرياضي للمشجعين ، وهذا إجراء يمكن أن يمهد بعد ذلك لوجود تجمعات طائفية بسيطة أو مركبة التكوين قد تنتهي بتنظيم هرمي متكامل يقدم توصيفاً موضوعياً شاملاً لظاهرة التعصب الرياضي لدي المشجعين وكذلك تقديم مقياس لتقويم ظاهرة التعصب الرياضي من وجهة نظر المشجعين .

هذا بالإضافة إلى الأغراض الفرعية التالية :

١ - تحديد فروق التعصب الرياضي بين أندية عينة البحث.

- ٢ - تحديد فروق التعصب الرياضي لدى نوعية أندية البحث (أندية تمثل كرة القدم فيها الاهتمام الأكبر ، وأندية لا تمثل كرة القدم الاهتمام الأكبر فيها وتتصف بالجانب الاجتماعي).
- ٣ - تحديد فروق التعصب الرياضي بين الأنشطة التي يشجعها أفراد عينة البحث .
- ٤ - تحديد فروق التعصب الرياضي بين المراحل السنية المختلفة لدى عينة البحث .
- ٥ - تحديد فروق التعصب الرياضي وفقاً لمستوي المؤهل الدراسي لدى عينة البحث .
- ٦ - تحديد فروق التعصب الرياضي بين الوظائف المختلفة التي يشغلها أفراد عينة البحث .
- ٧ - تحديد فروق التعصب الرياضي وفقاً للحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث .

الفروض :

فرضاً هدف البحث :

- ١ - التعصب الرياضي يعتبر عاملاً عاماً يتضمن مجموعة من العوامل الأولية .
- ٢ - العوامل المستخلصة يمكن تمثيلها بعبارات تقيسها ، تمثل في مجموعة مقياساً لقياس التعصب الرياضي .

فروض أغراض البحث :

- ١ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف الأندية .
- ٢ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف نوعية الأندية .

٣ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف النشاط الذي يشجعه أفراد عينة البحث .

٤ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف السن .

٥ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف المؤهل الدراسي .

٦ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف الوظيفة التي يشغلها أفراد عينة البحث .

٧ - لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف الحالة الاجتماعية .

المنهج :

إجراءات هذا البحث اعتمدت علي المنهج الوصفي باستخدام العلاقات الترابطية بين متغيرات ظاهرة التعصب الرياضي في معظم مراحله ، وكذا الفروق بين متغيرات التعصب الرياضي في بعض مراحله .

العينة :

١ - عينة الأندية : سحبت عمداً بحيث تمثل القاهرة الكبرى بواقع ناديين من الجيزة هما (الزمالك والصيد) ، وناديين من القاهرة هما (الأهلي والجزيرة) .

٢ - عينة المشجعين : سحبت بالطريقة التطوعية من مشجعي الأندية الأربعة بإجمالي قدره (٥١٥) فرداً منهم، (٢١٣) مشجعاً من النادي الأهلي، (٢٢٩) مشجعاً من نادي الزمالك ، (٥٥) مشجعاً من نادي الصيد ، (١٨) مشجعاً من نادي الجزيرة .

المعالجات الإحصائية :

استخدام الباحث :

- * الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - معامل الالتواء - معامل التفلطح) .
- * استخراج معامل ثبات العبارات باستخدام أسلوب الاختبار - إعادة الاختبار - Test Retest .

* التحليل العاملي .

* تحليل التباين في اتجاه واحد .

* اختبار (ت) T-Test للتعرف علي دلالة الفروق بين المتوسطات.

الاستخلاصات :

في حدود أهداف البحث وعينته ، وفي ضوء التحليل العاملي لمقياس التعصب الرياضي إعداد (محمد صبحي حسانين وآخرون) والمعالجات الإحصائية لمتغيرات البحث تم التوصل للاستخلاصات التالية :

١ - البناء العاملي البسيط للتعصب الرياضي لدي المشجعين :

توصل التحليل العاملي الذي أجري علي (١٢٠) عبارة تقيس التعصب الرياضي ويتطبيق شروط قبول العامل وتفسيره وتسميته استخلص العوامل التالية :

- عامل (العدوان الرياضي) ويضم (٢١) عبارة .
- عامل (الانفعالات اللاإرادية) ويضم (٩) عبارات .
- عامل (المعرفة الرياضية) ويضم (٧) عبارات .
- عامل (الانتماء الرياضي) ويضم (٦) عبارات .

ويبلغ عدد العبارات بعد التحليل العاملي ٤٣ عبارة ممثلة

للعوامل الأربعة المستخلصة ، ويتفق هذا الاستخلاص مع الهدف الأول للبحث .

إن العبارات المختارة تعتبر مقياساً خالصاً ونقياً للتعصب الرياضي لدى المشجعين حيث تعتبر أعلى التشبعات علي هذه العوامل، كما أن تشبعاتها علي العوامل الأخرى قريبة من الصفر ، وهذا ما تؤكد الارتباطات البينية بين العبارات ، تشير عوامل الدرجة الأولى إلي أنه لا يبدو أن هناك دليلاً في هذه الدراسة علي كون التعصب الرياضي صفة عامة ووحيدة حيث أن أي عامل لا يمكن أن يعطي أو يقدم دليلاً علي التعصب الرياضي .

٢ - الفروق بين المشجعين في مستوى التعصب الرياضي في ضوء المتغيرات المختارة قيد البحث :

(أ) لا يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف النادي الذي تشجعه أفراد عينة البحث ، رغم وجود أندية تهتم بكرة القدم تمثلت في نادي الأهلي والزمالك ، وأندية تتميز بالجانب الاجتماعي تمثلت في نادي الصيد والجزيرة ، وهذا يحقق الفرض الأول والثاني لأغراض البحث .

(ب) لا يختلف محتوى التعصب الرياضي باختلاف الأنشطة التي يشجعها أفراد عينة البحث رغم وجود ١٩ نشاط مختلف من ألعاب جماعية وفردية ، وهذا يحقق الفرض الثالث لأغراض البحث .

(ج) يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف المراحل السنوية.

(د) يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف المؤهل الدراسي (دراسات عليا ، مؤهل عالي ، مؤهل متوسط ، بدون مؤهل) حيث يقل مستوى التعصب الرياضي بارتفاع مستوى التعليم .

(هـ) يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف الوظيفة (وظائف إدارية ، طلاب وتلاميذ ، مهن حرة ، جهات عسكرية ، مهن رياضية ، بدون عمل ، حرفيين ، مهن تعليمية) ، حيث يزيد مستوى التعصب مع الطلاب والتلاميذ عن باقي الوظائف كما يزيد أيضاً عند الحرفيين .

(و) يختلف مستوى التعصب الرياضي باختلاف الحالة الاجتماعية حيث يزيد مستوى التعصب عند غير المتزوجين عن المتزوجين .

التوصيات :

في ضوء نتائج هذا البحث ومما توصل إليه من استخلاصات يوصي الباحث بما يلي :

١ - توصيات خاصة بالهيئات المعنية بالشباب والرياضة :

(أ) الاهتمام بالترويج وشغل أوقات الفراغ ، وحث الأفراد علي الاتجاه لممارسة الأنشطة الرياضية لما يكتسبوه من خبرات رياضية تقلل من تعصبهم الرياضي .

(ب) توثيق الروابط والعلاقات بين المؤسسات الرياضية بعضها البعض وتنسيق الجهود بينهم في مجابهة ظاهرة التعصب الرياضي.

(ج) عقد ندوات ومؤتمرات لجميع الهيئات المعنية بالشباب والرياضة تضم روابط مشجعي الأندية من أنحاء الجمهورية وذلك لمحاربة التعصب الرياضي المؤدي إلي الشغب .

(د) تشديد العقوبات الموضوعية والتي تحد من عملية التعصب وخاصة التي تصل إلي حد الشغب وإيذاء الآخرين .

(هـ) وضع الضوابط اللازمة من قبل الاتحادات الرياضية والتي

تضمن عدم تحول التعصب الرياضي لدى الجماهير إلى مظهر من مظاهر العدوانية .

(و) التأكيد علي إدارات العلاقات العامة بالأندية في القيام بالدراسات والبحوث التي تهتم بتحليل الرأي العام فيما يرتبط بالتعصب الرياضي .

(ز) إصدار المطبوعات والنشرات والكتيبات التي تتناول ظاهرة التعصب الرياضي وأسبابها وأساليب مجابهاتها .

(ح) تخصيص جوائز للروح الرياضية للاعبين والحكام والمدربين والإعلاميين والجمهور .

٢ - توصيات خاصة بوزارة التربية والتعليم وبكليات التربية الرياضية .

(أ) إدراك التعصب والانتماء الرياضي كموضوعات هامة ضمن مقررات كليات التربية الرياضية وبرامج التوعية الثقافية والرياضية بالمدارس .

(ب) وضع برامج لتوعية مدرسي التربية الرياضية بضرورة مجابهة التعصب الرياضي بين الطلاب في المدارس .

(ج) عقد ندوات ثقافية بعد إنتهاء اليوم الدراسي لتوعية الطلاب والتلاميذ بمخاطر التعصب الرياضي ونتائجه .

(د) توعية الطلاب بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية وأهمية الانتماء لأحد الفرق الرياضية .

٣ - توصيات خاصة بوسائل الإعلام :

(أ) الاهتمام بالوعي والثقافة الرياضية لجميع فئات الشعب لتأثير ذلك علي العدوان الرياضي والانفعالات اللاإرادية والانتماء للفرق مما يؤثر علي مستوي التعصب الرياضي .

(ب) توجيه دور الإعلام في الحد من التعصب الرياضي واستخدام الأساليب الموضوعية لمنع الإثارة في النقد أو التعليق خاصة باستخدام ألفاظ غير تربوية مثل معركة ، خصم ، هزيمة ، وغيرها ضد فرق معينة .

(ج) عقد البرامج والندوات الثقافية التي تجمع الإعلاميين والمسؤولين والجمهور .

(د) دعم الصلات بين أجهزة الإعلام المختلفة للحد من إنتشار التعصب الرياضي بين فئات الشعب .

(هـ) تشديد الرقابة علي الموضوعات الرياضية المنشورة في الصحف والتدقيق علي استخدام الألفاظ الإيجابية .

(و) تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية لمهاجمة التعصب الرياضي.

(ز) إنتاج الأفلام التسجيلية التي ترتبط بالمخاطر الناجمة عن التعصب الرياضي .

٤ - توصيات خاصة بالجهات الأمنية :

(أ) وضع قوانين صارمة لمحاسبة المتسبب في أي مظهر من مظاهر التعصب الرياضي في الميادين الرياضية .

(ب) تشديد الإجراءات الأمنية أثناء اللقاءات الرياضية بما يضمن عدم حدوث تجاوزات من الجماهير ناتجة عن التعصب الرياضي .

٥ - توصيات خاصة بدراسات أخرى :

(أ) التقدم بالتحليل العاملي الذي أجري في هذا البحث نظراً لوجود مؤشرات تشير إلي إمكانية الوصول إلي تجمعات طائفية بسيطة أو مركبة التكوين قد تنتهي بتنظيم هرمي متكامل يقدم

- توصيفاً موضوعياً شاملاً لظاهرة التعصب الرياضي لدى المشجعين .
- (ب) استخدام المقياس المستخلص من هذا البحث لتقويم ظاهرة التعصب الرياضي لدى المشجعين .
- (ج) إجراء المزيد من الدراسات الأخرى علي اللاعبين والمدربين والحكام والإعلاميين وغيرهم للتوصل إلي :
- البناء العاملي البسيط لظاهرة التعصب الرياضي لدي الوسط الرياضي ككل .
- استخلاص مقياس لقياس ظاهرة التعصب الرياضي يصلح للتطبيق علي اللاعبين والمدربين والحكام الإعلاميين وغيرهم .
- (د) إجراء دراسة لحساب فروق التعصب الرياضي بين الجنسين.
- (هـ) إجراء دراسات البحث في كيفية وضع برامج لتخفيف حدة التعصب الرياضي .

ملخصات البحوث



دراسة روكيش Rokeach (١٩٧٠م) .

استهدفت التعرف علي العلاقة بين التعصب والجمود حيث يعني الجمود تكرار قيام المشجع بسلوك نمطي أثناء مشاهدته للمباريات المختلفة كالهتاف وارتداء زي الجماعة دون أدني تغيير وثبات آرائه نحو الفريق الذي يشجعه وعدم مرونته ، أخذت العينة من الطلبة الجامعيين وروعي فيها ألا تضم المنتمين للأقليات وطبق علي أفراد المجموعة اختبار كاليفورنيا لقياس التعصب مع استبعاد الذين حصلوا علي درجات متوسطة ، ثم طبق اختبار لقياس الجمود علي المجموعة المتعصبة أسفرت نتائج البحث عن أن المجموعة الأكثر تعصباً كانت أكثر جموداً كذلك .

دراسة رانيفال ، إدوارد Rainville & Edward (١٩٧٧م) :

استهدفت دراسة التعصب لدي معلقى كرة القدم في الإذاعة والتلفزيون بالولايات المتحدة الأمريكية واتضح من نتائج الدراسة أن لاعبي كرة القدم البيض يجدون من المعلقين تعصباً وحمداً بدرجة أكبر إضافة ندرة توبيخهم علي عكس لاعبي كرة القدم السود .

دراسة بعنوان : العلاقة بين العوامل التي تساهم في احتمال انتهاك الجمهور في فعاليات المنافسة الرياضية العنيفة .

المكان والتاريخ : جامعة ميريلاند - كلية بارك عام ١٩٨١ م :

حتى يمكن تحديد العلاقة بين العوامل التي تساهم في إحداث شغب الجمهور فقد تمت الدراسة لدي جمهور رياضة الهوكي ، وقد تمت الدراسة قبل وبعد الحدث الرياضي بواسطة قوائم ، وقام فريق بتسجيل السلوك العدواني في مباريات الهوكي حيث كانت هناك تفاعلات أثناء المباراة نظرا لاهتمام الجماهير بهذه الرياضة وكانت النسبة هي ٥٪ ولوحظ مايلي :

- ١ - الأكثر عدوانية هم الأقرب لمساحة اللعب .
- ٢ - كانت العدوانية أكثر في الاحتكاكات الفردية .
- ٣ - لوحظ أن استمرار زيادة العنف في المباراة لدى اللاعبين في حين الشغب من قبل الجماهير يقل .

قام رشيد حلمي عبد السلام (١٩٨٦م) بدراسة بعنوان «قياس التعصب في المجال الرياضي» استهدفت الدراسة بناء مقياس التعصب الرياضي لمشجعي كرة القدم بلغ قوام العينة (١٠٠) مشجع متعصب من نادي الزمالك ، استخدم الباحث المقابلات الشخصية والملاحظة بالمشاركة ومقياس التعصب كوسيلة لجمع البيانات من عينة الأفراد ، وقد توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات وهي أن هناك ثلاثة عوامل ، الأول يشتمل على مظاهر الصلابة والجمود ، والثاني يشتمل على مظاهر الاتجاه العدائي ، والثالث يشتمل على مظاهر الانتماء والتحيز المعبر عن التعصب الرياضي في مجال لعبة كرة القدم .

قام محمد صبحي حسنين وآخرون (١٩٩٣م) بدراسة تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة البحرين (المدرّبون والمشجعون) استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة وحجم ظاهرة التعصب الرياضي لدى عينة البحث ، ومعرفة الفروق بين المدرّبين والمشجعين في مستوى التعصب ، ومدى تأثير ظاهرة التعصب الرياضي بكل من العمر والحالة الاجتماعية ، والمستوى التعليمي لدى المدرّبين والمشجعين ، بلغ قوام العينة (٨٠) مدرّبا (٧٩) مشجعا ، استخدم الباحثون «مقياس التعصب الرياضي» المعد من قبل فريق البحث في هذه الدراسة ، وتوصل الباحثون إلى النتائج التالية : ارتفاع مستوى التعصب الرياضي لدى عينة المدرّبين عنه لدى عينة المشجعين ، وارتفاعه لدى عينة غير المتزوجين بمقارنتهم بعينة المتزوجين ، كما

ظهر ارتفاع مستوي الظاهرة لدى عينة غير الجامعيين بمقارنتهم بعينة الجامعيين كما اختلفت فئات العمر في مستوي التعصب حيث يقل مستوي التعصب بزيادة العمر .

قام محمد خير مامسر (١٩٨٤م) بدراسة بعنوان «دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي»، استهدفت الدراسة تحليل ظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي ، بلغ قوام العينة (٩٣٢) ممن لهم علاقة بالرياضة التنافسية من خبراء ومدربين وإعلاميين وحكام ومشجعين من (١٣) دولة عربية ، قام الباحث بتصميم استبيان وتم تطبيقه علي أفراد العينة ، أظهرت النتائج أن عناصر الشغب ثمانية يأتي في مقدمتها الجمهور واللاعبون والحكام كما أن الأسباب المؤدية لمثل هذه التصرفات السلبية هي أسباب رياضية في ظاهرها إلا أن أسباباً غير مباشرة تقف وراءها تحقيقاً لدوافع بعيدة عن مجال التنافس الرياضي .

قام محمد أحمد الإسناوي ، بطرس أندراوس (١٩٨٥م) بدراسة استطلاعية عن «ظاهرة الشغب في مباريات كرة القدم بجمهورية مصر العربية» لمعرفة أسبابها واستغلال تلك الأسباب في توعية الجماهير للقضاء علي هذه الظاهرة ، بلغ قوام العينة (٢٠٠) من مشجعي كرة القدم ، (٢٥) حكماً من محافظة الاسكندرية ، استخدم الباحثان صحيفة الاستفتاء واشتملت علي المحور الاجتماعي والمحور النفسي واستخدم ما أيضاً المقابلة الشخصية لجمع البيانات وأسفرت النتائج عن أن ٩٦٪ من المبحوثين يحبون كرة القدم ، ٨٠,٨٪ يشاهدون المباريات في الملعب ، ٨٥,٢٪ يرون أن اعتراض اللاعبين علي قرارات الحكام تثير الشغب ، ٩٤٪ يرون أنه لابد من إصدار قانون من الدولة بمنع حوادث الشغب ، ٦٠٪ لا يوافقون علي التعصب .

قام محمد حسن علاوي وآخرون (١٩٨٥م) بدراسة بعنوان «شغب الجماهير في ملاعب كرة القدم المصرية» ، استهدفت التعرف علي أسباب الشغب ومظاهره وكيفية علاجه ، بلغ قوام العينة (١٠٦٠) مشجع كرة قدم ، (١٩٥) خبيراً في المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية ، استخدم الباحثون عدد (٣) استمارات استبيان تشمل كافة الأسئلة المطروحة علي عيني البحث ، وتوصل الباحثون في نتائجهم إلى أن أسباب الشغب من وجهة نظر الجماهير ترجع لمشكلات تتعلق بالحكم وبمشاعر الأفراد نحو المنافسة ، وأن الخصومات بين الجماهير تزداد كلما اقتربت أندية من الصراع علي القمة ، وقد أرجع الخبراء أسباب الشغب إلي التعصب في تشجيع ناد معين .

دراسة بعنوان : «دراسة سلوك الجماهير في بعض الرياضات الاسترالية المختارة ، والخاصة بالشغب والسلوك الحيواني في الملاعب:

مكان وتاريخ الدراسة : جامعة بوستون ١٩٩٠م :

لقد كانت مشكلة البحث هو ملاحظة ووصف السلوك المغالي فيه بالنسبة للأحداث الرياضية في بعض الأنشطة الرياضية المختارة في استراليا ، وطبقت هذه الدراسة علي المشاهدين (الجمهور) حيث تم اختيارهم من الملاعب التي أقيمت فيها الأحداث الرياضية ، وكانت هذه الدراسة تستخدم أربعة أدوات :

- ١ - تسجيل صوتي .
- ٢ - تسجيل فيديو .
- ٣ - ملاحظات فنية للمشاركة .
- ٤ - معلومات شاملة من الصحف اليومية ، وكان هناك فريق

للبحث مكون من أربعة أشخاص لجمع المعلومات ، وقد تم تخصيص كاميرا فيديو لتسجيل جزء محدد من الجمهور ، وباحثين آخرين يتحركان في الملعب لعمل لقاءات بالجمهور ويسجلان ملاحظتهما الفردية أو الجماعية وتحلل الأحداث من خلال الجمهور ، وكان هناك (١٢) عنصر يتم التحليل من خلالها في لقاءات الجمهور .

وقد نتج عن هذه الدراسة أن الجمهور يستجيب للخروج من الملعب الذي يحاصر فيه وأن إجراءات الأمن والشرطة كانت فعالة بصفة عامة في السيطرة علي الجمهور ككل ولكن هذه الإجراءات لم تكن فعالة بالنسبة للسيطرة علي التصرفات الفردية ولم نجد هناك علاقة بين سلوك الجمهور وبين المقالات الصحفية سواء قبل أو بعد الحدث الرياضي .

« أنه مجرد عمل ، الشعب ينمو ، والصافيير تطير ،
والأمواج تتدفق علي الرمال ، وأنا أضرب بعض الناس »

الملاكم
محمد علي كلاي

الفصل السادس

مدخل للعدوان في الرياضة

- الجذور التاريخية للعدوان
- مفهوم العدوان في الرياضة
- أنواع العدوان في الرياضة
- أهداف العدوان في المجال الرياضي
- العوامل المثيرة للعدوان في الرياضة
- العلاقة بين العدوان والرياضة

الفصل السادس

مدخل للعدوان في الرياضة

العدوان مفهوم عُرف منذ عُرف الإنسان سواء في علاقته بالطبيعة أو في علاقة الإنسان بالإنسان ، وهو معروف في سلوك الطفل الصغير وفي سلوك الراشد ، في سلوك الإنسان السوي والإنسان المريض، وإن اختلفت الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج ، وسواء كان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أو التطرف فإنها جميعاً تشير إلي مضمون واحد وهو العدوان .

ويمثل العدوان السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالذات أو بالآخر ، كما يمثل العدوان مشكلة من أخطر المشاكل الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث ، حيث إنها مشكلة مترامية الأبعاد لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي علي كل من الفرد والمجتمع ، الأمر ليس بسبب الآلام التي يسببها العدوان وإنما وجد أن أي عمل من أعمال العدوان يمكن أن ينتج مزيداً من الأعمال العدوانية «فالعنف يولد العنف».

فلكل وليد معافي قدرة تلقائية علي أن ينمو حتي يصير شخصاً ناضجاً ، ومعني أن يصير ناضجاً هو أن يكتسب القدرة علي استشعار شتي الاتصالات ذلك أن قدرة المرء علي استشعار النبض والحب والنفور والميل ، والغضب والامتنان ، جزء لا يتجزأ من كيانه الإنساني، والشخص المتكامل بوسعه أن يستشعر مختلف الانفعالات في أوقاتها الملائمة ، ويتفق علماء النفس والاجتماع علي أننا نولد جميعاً ولدينا القدرة علي استشعار الدوافع العدائية ولكنهم لم يتفقوا بعد علي إجابة حاسمة عن السؤال «من أين لنا بمشاعرنا العدائية؟» فيعتقد بعض العلماء أننا نولد وبنا حاجة إلي البغض والعدوان ، ويقابل هذه حاجة أخرى إلي الحب والعطف، وعلي ذلك فإن ماتفعله

خبراتنا هو أن نتحرك بحسب ما تنطوي عليه نفوسنا من الحب والبغض والعدوان ، فالخبرات المؤلة الخاذلة لرغباتنا تعلمنا أن نبغض في حين تعلمنا الخبرات السارة أن نحب ولكن سواء أكان فطرياً أم كان مكتسباً بعد الميلاد فهو في الحالتين انفعال حقيقي لاشك في وجوده في حياتنا الإنسانية .

الجنور التاريخية للعدوان :

يرجع الاهتمام بدراسة السلوك العدواني بين الأفراد إلى محاولات «ماكجوجال» المبكرة في كتابة «مقدمة لعلم النفس الاجتماعي» التي كانت عبارة عن بعض التأملات النظرية حول هذا الموضوع ، ثم ظهرت أول إشارة لبحوث العدوان في فهرس مجلة «الملخصات السيكلوجية» وبعد ذلك قدم «دولارد J. Dollard وزميله» عام ١٩٢٩م أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري وهي الخاصة بالإحباط والعدوان ، واستمر تأثر البحوث اللاحقة «دولارد وزميله» لأكثر من عشرين عاماً.

وتمثلت المحاولة الثانية ، التي أثرت في بحوث العدوان في جهود «بص Abuss ، بيركوفيتش L. Berkowitz » لابتكار بعض الأساليب التجريبية لقياس العدوان ، وهي المحاولة التي فتحت الطريق لمئات البحوث والدراسات التالية .

وفي أوائل السبعينات ، قدمت محاولات نظرية حادة لكل من «بانديورا A. Bandura» عام ١٩٧٣م ، «ويارون R. Baron» عام ١٩٧٧م «وجونسون R. Johnson» عام ١٩٧٢م، ومنذ تلك الفترة تنوعت بحوث العدوان على المسارين : النظري والواقعي ، وحدث نمو واضح في كم وكيف المعلومات التي تراكمت ، ومع ذلك ظلت هناك كثير من المشكلات التي لم تحسم سواء فيما يخص مفهوم العدوان وأسسها

النظرية وارتقاءه منذ مراحل العمر المبكرة ، أو علاقته بغيره من المفاهيم الأخرى ، وهل هو دافع فطري غريزي أو فسيولوجي عصبي شأنه شأن دوافع الطعام ينشأ تلقائياً من داخل الإنسان ؟

أم هو طاقة نفسية تتشكل فعلاً وسلوكاً بفعل مثيرات وظروف بيئية خارجية؟ وهل العدوان سلوك متعلم ، سوياً كان أم مرضياً ، يمكن التحكم فيه وتوجيهه الوجهة المناسبة؟

مفهوم العدوان في الرياضة :

يعد تعريف العدوان Aggression من الموضوعات التي يختلف بإزائها الباحثون بل إن «ألبرت باندورا» A. Bandura وهو أكثر الباحثين في مجال العدوان وتعتبر دراسة العدوان من الموضوعات المعقدة وفيما يتعلق بالدلالة اللفظية لمعني كلمة عدوان ، فالقاء القنبلة الذرية علي هيروشيما وإظهار علامة سخرية تجاه صديق يمكن اعتبارهما فعلين من أفعال العدوان علي الرغم من دلالة كل حالة ، ويرى «باندورا» أنه علي الرغم من العديد من المحاولات التي أجريت لوضع تعريف محدد للعدوان إلا أنه لم تصل بعد إلي التعريف الصحيح من الناحية العملية .

ويعرف «دولوميلر» العدوان «بأنه نتيجة لسلوك يكون هدفه إيذاء الشخص الذي يوجه إليه» وأحد التعريفات المقبولة التي أستمتمت لسنوات طويلة التعريف الذي وضعه «أرنولد باس Buss، ١٩٦١م» عن العدوان حيث عرفه علي أنه : « أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلي كائن حي آخر ، ويكون هذا السلوك مزعجاً له» وكما نري من هذا التعريف أنه يغطي العديد من الأمثلة السلوكية ، فالصمت الغاضب مثلاً ، والعدوان اللفظي يعبران عن سلوكيات عدوانية ، ومع ذلك فإن ضرب الحائط بقبضة اليد في لحظات الغضب لا يصلح - تبعاً لتعريف «باس» أن يكون سلوكاً عدوانياً لأنه

ينتقي فيه جانب من جوانب التعريف وهو الكائن الحي الآخر .
وقد عرفه «باس Buss» في تعريف آخر للعنوان «علي أنه سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمناً ، مباشراً أو غير مباشر ، ناشطاً أو سلبياً ويترتب علي هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي بالشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين».

ويعرفه «باندورا A. Bandura» بأنه السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي أو تدمير الممتلكات ، ويتفق كل من «بركوتز Berkowitz ، وميرز Merz» مع كل من «باس Buss ، وباندورا Bandura» علي أن العدوان سلوك يهدف إلي إلحاق الأذى لصاحب السلوك أو الآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ويعرفه «وليام William» ١٩٨١م بأنه السلوك الذي يهدف إلي إحداث الضرر النفسي والمادي بالإنسان أو الكائنات الحية الأخرى ، أو إحداث الضرر المادي بالأشياء والموضوعات .

وتعرفه «مديحة العزبي» أنه أي شكل من ضمن أشكال الاستجابة وأي أسلوب من أساليب السلوك الذي يعمل علي تقليل التوتر والإحباط ، من خلال السيطرة علي المواقف لإثبات الذات ، أو من خلال السلوك الهجومي المنطوي علي الضرر والإيذاء .

ويعرفه «حسن الفنجري» بأنه ذلك السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلي إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات أو يعتبر هذ السلوك تعويضاً عن الإحباط المعنوي الذي يعانيه الشخص .

أما «واطسون Watson» فيعرف العدوان بصورة أكثر شمولية علي أنه «مجموعة المشاعر والاتجاهات التي تدل علي الكراهية ، والغضب ، والسخرية من الآخرين ، ويأخذ العدوان أشكالاً متعددة قد تكون خفية في حالة توجيهها لسلطة ما أو تكون عناداً ، أو

عبوساً في وجه الآخرين .. إلخ».

وترى «ممنوحة سلامة» ١٩٩٠م إن العدوان «هو الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة ، ويعبر عنها ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى وإلحاق الضرر أو أى شيء من هذا القبيل ، كما يوجه أحياناً إلي الذات ، ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني» .

ويشير «سعد مرزوق» أن العدوان «هو الاعتداء المادي نحو الآخرين والذي يتضمن الهجوم أو الضرب ومايعادله من إعتداء معنوي كالأهانة والازدراء ، كما أنه محاولة لتخريب ممتلكات الآخرين ، وهو أيضاً سلوك يحمل عواقب مخزية تتضمن تدمير الذات أو إيذاء الذات».

ويعرف «فرج طه وآخرون» العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضاً للحياة في متصل من البسيط إلي المركب ».

ويمكن لنا أن نخرج من تلك التعريفات السابقة بتعريف العدوان في مجال الرياضة أن العدوان هو سلوك يهدف إلي إيذاء المنافس والزميل سواء داخل المنافسة أو خارجها بهدف محاولة تحقيق تنفيس الانفعالات الناجمة عن الإحباط بأي شكل من أشكال العدوان البدني أو اللفظي ».

والحقيقة أن هناك العديد من التعريفات، ولكنها تظل محدودة ولانجد فيها التعريف المانع الجامع ، ولذلك فإن مشكلة التعريفات كما ذكر «باس» تعتبر مشكلة منهجية قد تتوقف علي الإطار الذي يقوم الباحث بدراسته ، حتي أنه من خلال محاولات وضع تعريف عام للعدوان اضطر الباحثون لوضع طريقة لتناول المفهوم من خلال تحديد أنواع العدوان وليس تعريفه .

أنواع العنوان في الرياضة :

هناك العديد من التصنيفات للعنوان تختلف كثيراً في طبيعتها ، ويبدو أن هذا الأمر يرجع لصعوبة التعريف ، مما جعل الباحثين يميلون لتعريفه من خلال تصنيفاته .

قد وضع «باس Buss» عام ١٩٦١م ثلاث تقسيمات للعنوان شملت تصنيفات ثنائية نوجزها فيما يلي :

١ - العنوان اللفظي في مقابل العنوان البدني - Verbal .Physical

٢ - العنوان المباشر في مقابل العنوان غير المباشر - Direct .Indirect

٣ - العنوان السلبي في مقابل العنوان الإيجابي - Passive .Active

ومن خلال هذه الشائيات الثلاث وضع «باس» تصنيفات فرعية عبارة عن تزاوج نوع من كل فئة مع نوع من الفئتين الأخيرتين ، كأن يكون العنوان لفظياً ومباشراً أو لفظياً وغير مباشر أو يكون لفظياً مباشراً وإيجابياً كما قد يكون مادياً مباشراً وإيجابياً أو مادياً وسلبياً ومباشراً إلخ.

وقد حاول العديد من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن يفرقوا بين نوعين من العنوان :

١ - العنوان العدائي Hostile Aggression :

وهو السلوك الذي يكون الهدف الأساسي فيه جرح أو إيذاء الشخص المتلقي لهذا السلوك ، ويعتبر أنقي صورة للعنوان الذي يمثل فيه ارتفاع الأذى بالهدف والغرض الأساسي له ، وينتج عن ذلك شعور المعتدي بكراهية الهدف ومقته ، وفي هذا النوع لا يكون

هناك أي مكسب مادي يريده القائم بالعدوان ، وإنما كل ما يريده هو جعل الآخر يشعر بالألم أو المعاناة .

ويظهر هذا النوع بصورة متعددة في المنافسات الرياضية وذلك من خلال قيام اللاعب بضرب اللاعب بنية مقصودة حيث يكون هدف اللاعب هو إيذاء المنافس أثناء المنافسة الرياضية .

٢ - العدوان الوسيلى أو الإجرائى Instrumental Aggression :

هو السلوك الذي يقصد به تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه العدوان ، حيث ينطوي هذا النوع من العدوان على مقاصد (نوايا) الأذى إلا أن هدفه الأساسي يتمثل في حماية الذات أو بعض الأهداف الأخرى مثل تشجيع المتفرجين أو إرضاء المدرب أو الحصول على مكافأة بأي شكل من الأشكال في صورة معنوية أو مادية ، وعلى سبيل المثال الملاكم المحترف الذي يسعى إلى إيذاء خصمه بهدف الفوز والشهرة .

ويشير «علاوى» إلى أن هذين النوعين من العدوان يتفقان في محاولة إصابة كائن حي آخر وإحداث الأذى أو الألم أو المعاناة ولكنهما يختلفان من حيث الهدف من كل منهما ، ويرى «كوكس Cox» ١٩٩٤م أنه بالرغم من صعوبة التفريق بين هذين النوعين من السلوك العدوانى ، إلا أن محك التمييز بينهما يكمن في أن انفعال الغضب يكون مصاحباً للسلوك العدوانى العدائى ولا يشترط تواجد انفعال الغضب في السلوك العدوانى الوسيلى .

ويمكن اعتبار كل من العدوان الرياضى العدائى والعدوان الوسيلى من بين أنواع السلوك غير السوي الذي يجب الحد منه ومحاربته والوقاية منه في المجال الرياضى الذي يتميز بالمنافسة الشريفة العادلة في ظل قوانين ولوائح ثابتة ومعروفة تدين السلوك العدوانى الذي يتسم بالخطورة على المنافس وفي نفس الوقت تشجيع

اللعب الرجولي والنظيف والعادل (Fair Play) الذي يتصف بالكفاح والمبادرة وبذل الجهد وعدم الاستسلام لليأس ، وفي ضوء ذلك أشار بعض الباحثين في مجال علم النفس « سكوت Scott » ١٩٨٦م إلي نوع من السلوك يطلق عليه « السلوك الجازم Assertive Behavior » وهو نوع سوي من السلوك يختلف إختلافاً واضحاً عن السلوك العدواني.

ويري بعض الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أنه يمكن تصنيف العدوان إلي نوعين من حيث :

١ - العدوان كسمة Trait Aggerssion .

٢ - العدوان كحالة State Aggerssion .

ويرجع الفضل إلي تفسير مفهوم العدوان كسمة وكحالة إلي «سبيلبرجر وآخرون Spielberger & al» وذلك علي غرار المقياس أعدوه عن حالة - سمة القلق عام ١٩٨٠م ، ويرجع الفضل في التمييز بين الحالة باعتبارها مؤقتة والسمة باعتبارها علي قدر من الاستقرار إلي «كاتل ، وشير Cattell & Scheier» .

ويقصد بالعدوان كسمة هو تكرار الفرد الرياضي للسلوك العدواني ، فاللاعبين الذين تكون لديهم سمة العدوان يدركون مدي واسعاً من المواقف في المناقسة علي أنها مثيرة للعدوان .

أما العدوان كحالة فهي تمثل حالة مؤقتة تختلف من وقت لآخر ومن موقف لآخر أيضاً وتزول بزوال السبب الرئيسي لصدور السلوك العدواني في ذلك الوقت والموقف .

ومن الأمثلة الواضحة لهذين النوعين في الرياضة هو إننا نجد الكثير من الرياضيين يكونوا علي درجة عالية من العدوانية أثناء المنافسة وبمجرد الانتهاء من المنافسة يصبح الفرد الرياضي يتميز

بالهدوء ولا يصدر عنه سلوك عدواني وذلك ما يؤكد أن الموقف يلعب دوراً هاماً في الاستجابة نحو السلوك العدواني ، حيث يشير «كوكس Cox» ١٩٩٤م لهذا النوع من العدوان علي أنه عدوان موقفي - أي أنه مرتبط بموقف نوعي معين ولا يرتبط بموقف آخر .

أهداف العدوان في المجال الرياضي :

يؤكد الباحثين في علم النفس علي أن التعريف الوافي للعدوان لابد وأن يشير إلي غرض المعتدي أو المهاجم ، وعلي ذلك وبالرغم من أن كل رائد نظرية تقريباً يوافق علي أن العدوان مقصود ، فليس هناك إجماع علي أي الأهداف يسعى العدوان إليها ، هل المعتدون يريدون أساساً توجيه الأذي إلي الأشخاص أم يحاولون أن يفعلوا أشياء أخرى ؟ وسوف نعرف الإجابة من خلال التعرف علي أهداف العدوان .

أولاً : هناك أهداف غير ضارة :

يعتقد عدد لا بأس به من علماء الاجتماع أن معظم الاستجابات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذي بالآخر ، والغرض الأساسي هو أن الأشخاص المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية ، وهذا المنظور يؤكد أن المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هوية محببة ، وهذه بالطبع في بعض الأحيان تعاملان معاً ، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يشقوا طريقهم أو يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمهم الذاتية ، ويذكر «ليونارد Leonard» مثلاً علي هذا النوع ، أن رجلاً غضب غضباً شديداً بسبب ملاحظة أبتها زوجته وفي ثورة غضبة ضربها ، إن هذا الاعتداء مدفوع إلي حد لا بأس به بدافع داخلي ، ويهدف إلي إيذاء المسمى ، بينما علي النقيض من ذلك يؤكد علماء الاجتماع علي أن هناك أهدافاً معينة غير الأذي المستهدف ، فيظهر الرجل أنه بضربه زوجته يستطيع أن يؤكد سيطرته عليها ويعلمها ألا

تضايقه مرة أخرى .. وهكذا .

ثانياً : الإكراه أو الإجبار Coercion :

أكد «باترسون ، جيمس Patterson & James.t» أن العدوان في الغالب محاولة إكراه فالمهاجمون يلحقون الأذى بالأشخاص في محاولة للتأثير علي سلوكهم لإجبارهم علي أن يفعلوا ما يريدون ، مثال علي ذلك نجد أن هناك من المدربين في المجال الرياضي يستخدمون العدوان لتحقيق ذواتهم وذلك من خلال إجبار لاعبيهم علي طاعتهم .

ثالثاً : السلطة والهيمنة Power and Dominance :

ذهب «دارسون وآخرون» إلي أن السلوك العدواني يتضمن ماهو أكثر من الإجبار حيث أن السلوك العدواني يهدف غالباً إلي الحفاظ علي سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ علي هيمنتهم ، وربما يضرب المعتدون الأشخاص في محاولة لفرض طريقهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بالآخرين فعلي الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة للآخرين والدراسات في هذا المجال أوضحت وبصورة متكررة أنه عندما يهاجم أحد أفراد الأسرة فرد آخر فإن الأقوي عادة هو الذي يظلم الضعيف ويجعل منه ضحية ، حيث أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين العدوان وتقدير الذات .

رابعاً : إدارة الانطباع Impression Management :

فالعُدوانيون يهتمون أساساً فيما يظنه الآخرون فيهم ، والدراسات التي أجريت علي الشباب المهتورين العدوانيين وجد أنهم مثيرون لصورة الذات حيث عملوا جاهدين لتصوير الانطباع عن أنفسهم بأنه مرعبون Formidable وجسورون بلا خوف ويمتلكون الجرأة Fearless وغير هيايين وكأن شجارهم مباريات استعراضية

مصممة لتؤثر علي الضحية والمُشَهِدين .

وقد توسع عالم الاجتماع «ريتشارد فيلسون Richard Felson» في تفسير عمق التفكير للعدوان كمحاولة لإدارة الانطباع «تكوين انطباع جيد عند الآخرين» وفي تحليله كان معظم الأشخاص - وليس فقط الخارجون علي القانون - يعتقدون أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلي ضوء سلبي وخاصة إذا هوجموا وربما يلجأون إلي الهجوم المضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المتهمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة وفي ضرب المسيئين فهم يسعون إلي إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون ، وهذا يفسر ممارسة أصحاب الطبقة الاجتماعية الدنيا للأنشطة الرياضية العنيفة .

خامسا : العدوان الانفعالي : Emotion Aggression :

يؤكد عدد كبير من علماء علم النفس الاجتماعي علي وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء ، وهذا النوع من العدوان يسمى في معظم الأحيان العدوان العدائي أو العدوان الغاضب ، وهذا النوع من العدوان يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويحاولون إيذاء شخص ما ، فإن فكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً لدي الأشخاص الذين يريدون أن يلحقوا الأذى بالآخرين عندما يكونوا مكتئبين ويشعرون بالسعادة عندما يحققون هذا الهدف ، وربما يجدون متعة ورضا في إيذاء الأفراد ما داموا لا يعانون من نتائج سلبية ، ويفرق علماء النفس بين العدوان الوسيلي والانفعالي بأن :

- العدوان الوسيلي عقلاني وسلوك يسهل فهمه .

- العدوان الانفعالي أقل استرشاداً بالفكر الواعي وغير عقلاني إلي حد كبير .

العوامل المثيرة للعدوان في الرياضة :

هناك العديد من العوامل التي تثير العدوان ومن أهم تلك العوامل ما يلي :

١ - الإحباط .

٢ - المهاجمة .

٣ - الاستثارة .

٤ - التعلم .

٥ - إزاحة العدوان .

٦ - الإحباط Frustration :

الإحباط هو تدخل عوامل خارجية تعمل عائقاً دون حصول الفرد علي هدفه ، ومن الشواهد السيكلوجية السائدة أن الإحباط يعمل علي استثارة مشاعر العدوان .

وقد درست التأثيرات السلوكية للإحباط في دراسة كلاسيكية قام بها «باركر ، ودمبو ، وليفن» Barker & Dembo, Lewin فقد سمح لمجموعة من الأطفال أن يروا حجرة مليئة بالألعاب الجميلة الجذابة ولكن لم يسمح لهم بدخول الحجرة وظلوا خارجها يتطلعون إلي ألعاب ، يريدون أن يلعبوا بها ولكنهم غير قادرين علي الوصول إليها ، وبعد أن إنتظروا مدة من الوقت سمح لهم بالدخول واللعب بها ، وفي نفس الوقت سمح لمجموعة أخرى من الأطفال بتناول الألعاب دون أن يكون قد سبق منعهم من اللعب بها ، وقد وجد أن الأطفال المحيطين قد أخذوا يلعبون باللعب علي الأرض أو يلقونها بعنف علي الأرض أو يضربونها بشدة في الحائط ، وعلي وجه العموم كان سلوكهم غاية في التدمير ، أما الأطفال الآخرون فقد كانوا أكثر هدوءاً وأقل تدميراً .

هذا التأثير للإحباط يمكن ملاحظته علي مستوى المجتمع بشكل عام حين تعمل الضغوط الاقتصادية مثلاً ، علي إحداث الإحباط الذي يؤثر في أفراد هذا المجتمع ، وينطبق هذا علي مختلف أنواع الضغوط السياسية والتعليمية والثقافية وشئون حياة الأفراد اليومية مما يمس القيم والاتجاهات والعقائد .

علي أن فهم الفرد للموقف يؤثر في رد فعله للإحباطات وأن السبب الوجيه للإحباط يقلل من مشاعر العدوان ، والمجال الرياضي يظهر فيه العديد من أنواع الإحباط المختلفة من حيث الشدة وذلك نتيجة التنافس الواضح في المنافسات بين الفرد الرياضي والمنافس أو بين الفرد الرياضي وذاته .

٢ - المهاجمة Attack :

عندما تلحق بالشخص إهانة أو هجوم من شخص ما فإنه يميل إلي الشعور بالعدوانية نحوه ولنتصور رد فعل اللاعب أثناء المنافسة أو التدريب إذا هوجم بشكل عنيف وذلك من خلال الاحتكاك البدني المطلوب للمنافسة فإذا كان هذا الاحتكاك يتميز بالعنف وقصد الإيذاء فإن رد فعل اللاعب يكون عدواني حيث يقوم بالرد علي المهاجمة سواء في شكل بدني أو لفظي علي المعتدي عليه .

٣ - الاستثارة Arousal :

إن الشعور العدواني هو حالة داخلية لايمكن ملاحظتها مباشرة فكلنا قد عرف الغضب ، وكل واحد منا أراد في وقت من الأوقات أن يؤذي شخصاً آخر ، ولكن هذه المشاعر لا يتم التعبير عنها بصراحة بالضرورة ، ومن ثم فإن النوبات العدوانية تستثار من خلال عدد من العوامل منها الإحباط أو المهاجمة أو الإهانة .

٤ - التعلم Learning :

إذا كان العدوان عند الإنسان لا يتحكم فيه ردود الأفعال الغريزية إلا بقدر ضئيل ، فإنه يتأثر بشكل واضح بما يتعلمه الفرد ، إن الطفل يعبر عن مشاعر العدوانية بطريقة تفتقر إلي الضبط تماما ، فحينما يكون في أشد حالات الإحباط ، وعندما لا يحصل علي ما يطلبه فإن يبكي في غضب ويلوح بيديه ويضرب بها أي شيء حوله ، وهو في أيامه الأولى لا يعرف بأن هناك آخرين من حوله ، ولذلك لا يستطيع إيدائهم عن قصد ، ولكن عندما يكتشف وجود الآخرين فإنه يستمر في توجيه غضبه نحو هؤلاء الناس وعندما يكبر الطفل فإنه يبدأ في ضبط هذه الدفعاات العدوانية بشدة ولا يقوم بالعدوان إلا تحت ظروف خاصة معينة أو ربما لايبدأ إلي العدوان إطلاقاً ، هذا التطور يتم في الحقيقة نتيجة للتعلم فكل شيء يعلمه الطفل أن العدوان هو أمر مقبول سيزيد من مستواه العام في العدوانية والعكس صحيح ، فكل شيء يعلمه الطفل أن العدوان خطأ سيقفل من عدوانيته العامة .

والتعلم المرتبط بالعدوانية أكثر خصوصية من ذلك ، فالناس يتعلمون العدوان في موقف ما وليس في موقف آخر ، وتجاه شخص ما وليس شخصا آخر ، وربما استجابة لنوع ما من الإحباط وليس لنوع آخر .

وهناك العديد من العمليات المرتبطة بتعلم السلوك العدواني ومن ضمن تلك العمليات .

(أ) التعزيز Reinforcement :

التعزيز هو أول الميكانيزمات التي تستخدم في هذا الصدد فعند إثابة سلوك ما فإن الفرد يميل إلي تكراره في المستقبل والعكس صحيح ، فنجد في المجال الرياضي عملية التعزيز والتشجيع علي

سلوكيات العدوان لدى الناشئ تؤكد لديه شرعية استخدام العدوان بأشكاله المختلفة في سبيل تحقيق الفوز وبالتالي ينمو لدى هذا الناشئ معتقدات راسخة أن العدوان شيء طبيعي طالما يرى أن رد فعل المدرب والوالدين تجاه هذا السلوك العدواني متقبل منهم ويشجعونه ، والعكس صحيح حيث عندما يعاقب الناشئ علي السلوك العدواني يحدث له ما يسمى بالإنطفاء ومحو السلوك العدواني في المستقبل .

(ب) التقليد Imitation :

يعتبر التقليد ميكانيزم آخر يلعب دوراً هاماً في تشكيل السلوك العدواني فاللاعب الناشئ يلاحظ اللاعبين الآخرين في عدوانهم وفي ضبطهم لعدوانهم ويقلدهم ، ولما كان المدرب والوالدين هما المصدر الأساسي لكل من التعزيز والتقليد فإن مستقبل السلوك العدواني الناشئ يتوقف علي كيف يعاملانه ، وكيف يسلكان هما أنفسهما ، ومعاقبة الناشئ علي تصرفاته العدوانية يمكن أن تكون طريقة فعالة لتعليمه ألا يكون عدوانياً مع ضرورة أن يتناسب العقاب مع السلوك العدواني فالتعرض لنماذج عدوانية عادة عندما يتحول في كثير من الأحيان أفراد رياضيي غير عدوانيين إلي عدوانيين نتيجة للتعرض لنماذج تتسم بالعنف والعدوان سواء كان ذلك بشكل مباشر في البيئة المحيطة بالفرد الرياضي أو بشكل غير مباشر كما يحدث لدي الأطفال نتيجة مشاهدتهم المتكررة لهذه النماذج في التلفيزيون مثل مباريات المصارعة الحرة والملاكمة .

٥ - إزاحة العدوان Displacement :

ماذا يحدث للمشاعر العدوانية إذا حدثت - لسبب ما - وأنها لم يتم التعبير عنها عمليا في مواجهة السبب الذي أدى إليها ، فكثيراً ما يحبط الرياضيين ، أو تتم مضايقتهم من طرف شخص

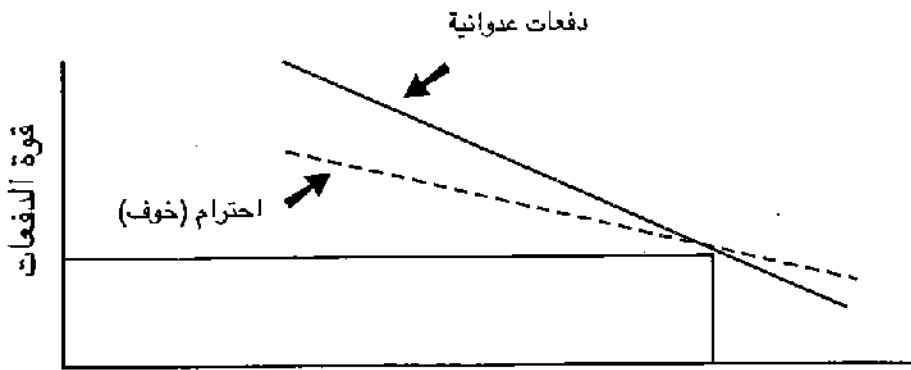
آخر ولكنهم لا يستطيعون أن يتصرفوا ضده بشيء ، ربما بسبب قوته أو سلطته أو ربما لأنه ليس في متناولهم ، في هذه الحالة هناك عدداً من الطرق يستطيعون من خلالها أن يرضوا أنفسهم ، وإحدى هذه الطرق هي الإزاحة أي توجيه العدوان نحو بديل عن المصدر الأصلي للإحباط .

والمبدأ الأساسي في الإزاحة هو أنه كلما زاد التشابه بين الشخص (البديل) والمصدر الأصلي للإحباط ، كلما قويت الدفعات العدوانية تجاهه، فإذا كان الفرد الرياضي لا يستطيع توجيه مشاعره العدوانية نحو مدربه لتسلطه أو زملائه فإنه يوجه عدوانيته إلى أقرب الناس شبيهاً إليه وهو الأب ويعدها يتوجه إلى إخوته ثم المنافسين أو أبناء الجيران .

وأحياناً يكون لدى الفرد أسبابه في الاحتفاظ بعدوانيته نظراً لأن مصدر الإحباط محل احترام أو تقدير كالأب أو المدرب ... إلخ ، وكما أن العدوانية في هذه الحالة تعمم لتتجه للآخرين ، كذلك فإن احترامه للمصدر يعمم ليتجه أيضاً للآخرين وهنا نلاحظ أنه كلما قوي الشبه بين الآخرين والمصدر كلما قويت مشاعر الاحترام نحوهم وأخذوا في الاعتبار المثال السابق فإن الفرد الرياضي سيكون أكثر إحتراماً لمدربه وزملائه ثم أبيه ثم أخوته ثم يقل الاحترام لأبناء الجيران .

ومن الخصائص الهامة لهذا الموقف أن الاحترام يتناقص بدرجة أسرع من تناقص الدفعات العدوانية كما في شكل رقم (١) وهذا يعني أن خطبهما لا بد أن يتقابلا ، وطالما أن الاحترام أقوى من دفعات العدوان فإن الفرد سوف يكبح نفسه أما إذا أصبح الميل إلى العدوان أقوى من الاحترام فإن الفرد سوف يعبر عن عدوانيته وهكذا، وفقاً للشكل ، فإن الفرد الرياضي لن يهاجم مدربه أو أبيه

أو أخوته ولكنه يمكن توجيه العدوان إلى المنافسين علي سبيل المثال .



الجار المنافس الأخوة الزملاء الأب المدرب الهدف الأصلي
شكل رقم (١)

مشاعر العدوان والخوف أقوى تجاه الهدف الأصلي ونقل الدفعات العدوانية والخوف كلما زادت المسافة بعداً عن الهدف الأصلي ، وكلما كان الخوف يقل بسرعة أكثر فإن الدفعات العدوانية تكون أقوى في نقطة ما وفي هذه النقطة يعبر الفرد الرياضي عن غضبه ، وارتفاع النقطة التي يتلاقى فيها الشعوران تحدد قوة العدوان الذي تم التعبير عنه .

وكذلك فإنه يمكن القول بأن الميل إلى إزاحة العدوان مهم في تفسير السبب في لجوء الفرد الرياضي لسلوك العنف أو العدوان في المواقف التي لاتستدعي ذلك أو التي لا يوجد مبرر كاف لظهور هذا السلوك فيها .

العلاقة بين العدوان والرياضة :

كثيراً ما تستخدم الرياضة كرد فعل للسلوك العدواني ، وفي

المؤتمر السادس للدراسات العليا للعوامل الطبية في الرياضة المقام في «كينجستون» عام ١٩٦٨م وضع «مانجيلو Mangillo» بأن «الرياضة تعزز الصحة الذهنية وتقلل من العدوان والتنافس الغير شريف» ، وأيضاً تقلل من سيكولوجية الجريمة والعنف» ، وعلي عكس وجهة النظر هذه ، البعض يؤكد علي العواقب السلبية للرياضة مثل آلاف الضحايا الذين لقوا مصرعهم في مباراة كرة القدم الدولية بين هولندا والسلفادور عام ١٩٦٩م .

وعند مناقشة العلاقة بين الرياضة والعدوان يجب أن يتم وضع وجهات النظر المختلفة في الاعتبار ، حيث أن وجهة النظر الأولى تشير إلي أن ممارسة الرياضة لها دلالة إيجابية أثبتت أهميتها القصوي للمجتمع ولكن إذا كان وجهة النظر الأخرى تشير إلي أن ممارسة الرياضة لها سلبيات هنا يجب أن نأخذ دراسة ممارسة الرياضة وتأثيراتها مأخذ الجد ، وسوف نحاول شرح وعرض جميع الآراء والمقترحات التجريبية للعلاقة بين الرياضة والعدوان .

عند دراسة العلاقة بين الرياضة والعدوان يجب أن نفرق بين نوع نشاط يتطلب احتكاك بدني ونوع آخر من الأنشطة الرياضية لايتطلب هذا الاحتكاك . وعلي سبيل المثال فإن نسبة العدوان في رياضة الملاكمة أكثر من رياضة كرة الطائرة مثلاً حيث أن الهدف من الملاكمة هو إلحاق الإصابة بالمنافس وعلي ذلك نجد أن طبيعة النشاط تحدد بدرجة كبيرة مستوي العدوان أثناء المنافسة ، حيث يمكن تصنيف الأنشطة الرياضية حسب درجة الاحتكاك وذلك لأهميته في دراسة العدوان .

وقد احتدم الجدل حول بعض الرياضات التي ترتبط بقدر كبير من العدوان والعنف وبصفة خاصة رياضة الملاكمة ، ففي يوليو ١٩٩٢م احتج التحالف الدولي لمكافحة الترفيه المرتبط بالعنف :

«International Coalition Onviolent Entertainment

والتحالف القومي لمكافحة العنف المعروض علي شاشة التليفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية . National Coalition On television لدي اللجنة الأولمبية الدولية (Ioc) علي إدراج لعبة الملاكمة ضمن الألعاب المدرجة بالدورة الأولمبية ببرشلونة عام ١٩٩٤م وطالبوا بإلغائها من برنامج هذه الدورة ، كما طالبوا بإلغاء هذه اللعبة في جميع المنافسات الرياضية الدولية المستقبلية علي أساس أنها رياضة تسمح بتقنين العدوان العدائي والعنف وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي علي المدى البعيد - إلي أضرار بالغة للملاكمين وكذلك التأثير علي الروح الرياضية والإنسانية بصورة سلبية وزيادة العنف والعدوان لدي الملايين من المشاهدين لهذه الرياضة .

وقد أشار «إكركز» Ekkers ١٩٧٧م أن العدوان المؤثر يمكن أن يأخذ في التصعيد السريع للأحداث أثناء المناقسة وذلك يحدث لسببين :

١ - عندما تكون الاحتمالات المنطقية تشير إلي أن مستوي الفريقين غير متساويين فيضطر اللاعبون لممارسة العدوان المؤثر لأحداث الإثارة .

٢ - العنف المؤثر ممكن أن يؤدي لردود فعل مؤثرة تؤدي إلي إشعال العدوان .

« فولكامير Volkamer » ١٩٧١م تابع بحثه عن السلوك العدواني من خلال مباريات كرة القدم وجد أن عدد الأخطاء «القاولات» الكثيرة التي يحدثها الفريق المهزوم أكثر من الفائز مما تؤدي للإصابة بالإحباط . وقد قام «جاسكل ، بيرتون Gaskell & Pearton » ١٩٧٩م بتأكد كلام «فولكامير» أن الفرق الضعيفة لاتخسر فقط ولكنهم يلعبون بدفاع حصين وبالتالي يرتكبون أخطاء كثيرة عن الفرق المهاجمة .

«وينكلر Winkler» ١٩٧١م أشار أن ٧٥٪ من الأخطاء والعقوبات في مباريات كرة القدم تكون عن طريق اللاعبين المدافعين حيث أن منطقة الجزاء هي المنطقة الأكثر جدوي للأخطاء تجاه المهاجمين وتسرع المدافع لحدوث الخطأ تكون مخاطرة كبيرة حيث من الممكن احتساب ضربة جزاء ولذلك فهو تصرف ممنوع ، وقد قام بدراسة التعدييات ودور الحكم الهام في التصدي للعدوان أثناء المنافسة وأيضاً أنه يستغل إستراتيجية التحكيم من خلال حدوث خطأ من خلال دفاع الفريق المضيف أو الفائز .

والجدير بالذكر أن الفروق المميزة بين المنافسات الرياضية علي أساس الاحتكاك من عدمه ، ظهر هذا من خلال بحث «فويجت Voigt» ١٩٨٢م فقد ربط ما بين طبيعة الرياضيات وحدث الانتهاكات وأخذ في اعتباره شيء مهم هو أن السلوك العدواني بطبيعته مرتبط برياضات الاحتكاك ولهذا السبب وضع في بحثه أربع رياضيات وهي كرة القدم ، هوكي الجليد ، كرة اليد ، كرة السلة ورياضة واحدة ليس بها احتكاك وهي الكرة الطائرة وقد وجد «فويجت» في بحثه أن الاعتداءات والعدوان يكونوا مرتبطين لطبيعة الرياضة الممارسة ، وفي تحليل لـ (٩٥) مباراة ، «فويجت» افترض الرياضيات المتعددة الأشكال المختلفة من حيث قدرة الاحتمال والتسامح المسئول عنه اللاعب تجاه الاحتكاكات ، وعلي سبيل المثال في كرة الطائرة لا يحتك اللاعبون ببعضهم نهائياً حيث أن الاحتكاك الموجود يكون خلال الشبكة فقط وعلي العكس فكرة اليد فإن الاحتكاك بها يكون قوي للغاية ، واختلاف آخر للرياضيات الأربعة هو قواعد اللعبة ومدى صياغتها في الملعب .

سجل «ولف Wolf» ١٩٦١م عدد مخالقات (١٧٤١) للاعبي كرة القدم موسم ١٩٥٥م - ١٩٥٦ م ومن الملاحظ أن عدد المخالفات

تم في نهاية المسابقة حيث أن اللاعبين يكونوا أكثر تحفزاً لتحقيق شيء وبالتالي تكثر الاحتكاكات ، وبملخص هذا نجد أن أهمية المسابقة يمكن من خلال كمية الاعتداءات خلال فترة المسابقة .

وفي بحث «فولكمير» ١٩٧١م اعتمد علي تقارير المباريات من بطولة عالمية بألمانيا في فترة ١٩٦٣م - ١٩٦٧م وقادته إلي نفس النتائج ، «فولكمير» شدد علي بعض التحذيرات للاعبين حتي تختفي هذه الظاهرة من الملاعب ، وأيضاً وجد إعتداءات الفريق المهزوم أكثر من الفريق الفائز . أيضاً وجود اختلاف في عدد الاعتداءات للفريق الرياضية علي ملعبها وخارج ملعبها ، وأوضح أن الاعتداءات بالنسبة للفريق المضيف تكون أكثر من الزائر لأن عندما يتعادل الفريق المضيف يصاب بالإحباط فيظل يهاجم أما الزائر فمن مصلحته أن يتعادل .

في هولندا «فان جالن Van Galen» ١٩٨٦م تحري عن الاعتداءات وضربات الجزاء في بطولة كرة القدم للهواة وبالتالي فإن بحثه مبني علي تقارير لمسابقات الهواة المقامة في بلدة ليمبورج أثناء موسم ١٩٨٠م - ١٩٨١م وقد خرج بعدد من العوامل التي لها دور ثانوي في هذه الإحصائية :

١ - أهمية المسابقة حيث أن المراحل الأولى من المسابقة تكون العقوبات أكثر .

٢ - بعد المسافة علي الأندية جغرافياً أو قربها يؤثر علي الفرق مما يؤدي لكثير من الحوادث والعقوبات .

٣ - اختلاف معدل التهديد في المباراة بشكل خاص يؤدي لكثير من الحوادث والعقوبات أيضاً .

وقد أشار كل من «وايد ماير ، برينش Widmeyer & Birch»

١٩٨٤م وجدوا أن التناقض الموجود في مختلف البحوث التي أهتمت بالعلاقة بين الرياضة والعدوان ، حيث وجد أنه في بعض الحالات الفريق المهزوم يرتكب اعتداءات أكثر ، والبعض الآخر يرى أن الفريق الفائز يكون أكثر عدواناً .

ونلاحظ أن «فولكمير» علي سبيل المثال أوضح أن الفريق المهزوم يكثر من الاعتداء علي المنافس ، ولكن «فوريجت» يرى أن الفريق الفائز هو الأكثر ارتكاباً للأخطاء .

وقد تحري «نابر Naber» ١٩٧٢م لمقالات (٢٦٠) جريدة عن الأخطاء في كرة السلة ، حيث أن في آخر خمس دقائق كانت نسبة (٣,٣) من الأخطاء وكانت مابين الدقيقة السادسة والعاشرة ووجد ثلاث عوامل لهذه النسبة هي كالتالي :

- ١ - التغييرات في التكنيك أو طريقة اللعب وهو التحول من دفاع المنطقة أو العمق الدفاعي إلي دفاع رجل لرجل .
- ٢ - الأداء في الملعب يصبح أكثر سرعة .
- ٣ - أن التعب يجعل حركة الأجسام أبطيء وبالتالي تحدث الأخطاء .

ومن خلال البحوث التي أجريت عن العدوان في مجال الرياضة نجد أن الاعتداءات العنيفة لها علاقة وثيقة مع نوع النشاط الرياضي الممارس ، بالإضافة إلي ذلك تبدو أن كل رياضة لها عدوان خاص بها وهناك عوامل أخرى مثل المكان والفوز والهزيمة واللعب في ملعب الفريق أو خارجه .

والتساؤل الذي يطرح نفسه هل هناك علاقة بين الخلفية الاجتماعية والاعتداءات العنيفة في الرياضة ؟ حاول «سميث Smith» ١٩٧٤م - ١٩٧٥م الإجابة علي ذلك التساؤل حيث قام بإجراء بحث

لمعرفة أهمية الوضع الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بالاعتداءات والعقوبات أثناء المنافسة الرياضية بجانب أيضاً التأثير الهام لكل من المدربين والإداريين ، حيث أخذت إحصائية من مسابقة لهوكي الجليد علي أعلي مستوى ومقارنة (٨٣) لاعب من خلال الحالة الاجتماعية والاقتصادية وكانت نتيجة هذا البحث أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية ليس لها علاقة بالسلوك العدواني .

أما «فاز Vaz» ١٩٧٤م توصل إلي نتيجة مشابهة مبتنية علي بيانات اعتمدت علي ثلاث أساليب للحصول علي معلومات للبحث وهي كالتالي :

١ - من خلال الشرائط المسجلة للمباريات ولللاعبين علي كل المستويات وأثناء الموسم وخاصة مباريات هوكي الجليد ، أيضاً المناقشات الرسمية مع المدربين وغير الرسمية واللاعبين والآباء أيضاً.

٢ - المقابلات الشخصية مع اللاعبين المحترفين من الطبقة الاجتماعية الدنيا.

٣ - تحليل الاستفتاءات بين الشباب من الطبقة الدنيا وتراوح عددهم (١٩١٥) .

أيضاً من المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر في العدوان أثناء المنافسة الرياضية هو عامل السن ، حيث أشار كل من «فروجنر ، وبلينز Frogner & Pilz» ١٩٨٢م أن الزيادة في العمر تتزايد معها زيادة في أشكال العنف وأيضاً الاعتداءات في الرياضة تتزايد أيضاً، حيث وجد نفس النتيجة في دراسة قام بها «هينيليا Heinila» ١٩٧٤م لشباب كرة القدم حيث أشار إلي أن مستوي الرياضة العالية تغيرت من رياضة الهواة النظيفة إلي مسابقات تسعى إلي قيم مادية .

« إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه
إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو
زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان
أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم
العبر ، وهو دليل علي استيلاء النقص علي جملة
البشر »

العماد الأصفهاني

(١١٢٥ - ١٢٠١م)

الفصل السابع

نظريات العدوان

- النظريات النفسية
- النظريات التشريحية الفسيولوجية
- النظريات البيئية

الفصل السابع

نظريات العدوان

يعتبر العدوان في المجال الرياضي من الموضوعات الهامة في مجال علم النفس والاجتماع الرياضي وسيظل أحد الموضوعات الجديرة بالبحث والتمحيص والدراسات ، حيث يري كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لايمكننا رده إلي تفسير واحد ، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني ، فعلماء النفس ينظرون إليه نظرة تختلف عن علماء الاجتماع ، ومع اختلاف الاتجاهات التي اهتمت بهذا الموضوع تعددت وتشابكت وجهات النظر ، وسنتعرض لهذه النظريات لتتعرف علي الأطر النظرية التي تحكم نظرة كل منها لهذا السلوك .

أولاً : النظريات النفسية :

١ - النظريات الغريزية :

(أ) نظرية التحليل النفسي :

يعتبر «سيجموند فرويد Sigmund Freud» واحداً من كبار المفكرين ورائداً من رواد علم النفس الذين ساعدوا في فهم طبيعة الإنسان ، إن مساهمات «فرويد» في مجال فهم ودراسة الشخصية عززت فهمنا لأنفسنا وشخصياتنا لدرجة أن عدداً كبيراً من الناس يعتبر «فرويد» أكثر العلماء مساهمة في هذا المجال بعد فلاسفة اليونان القدامي مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو فالكثير من النظريات التي سوف نتناولها بالدراسة قد طورت كمحاولات لتعديل مفاهيم «فرويد» أو رفضها أو لإحلالها محل نظريته .

يري «فرويد» أن العدوان غريزة أولية ، فالليل إلي تدمير الذات

شيء فطري في كل فرد ، وتوجه تلك الدفعة التدميرية إلى خارج الفرد كوسيلة لحماية الذات وقد يحدث للعدوان نقل Displacement فيوجه إلى موضوع أو شخص غير الذي تسبب في الإحباط ، والدفعات العدوانية بهذا الشكل ذات طبيعة بيولوجية لا يمكن تجنبها Inevitable وإذا لم تخرج الطاقة العدوانية إلى الخارج ، فإنها تترد إلى الفرد ذاته فالعدوان سلوك غريزي يوجه لتدمير الذات ولكن الفرد يتجنب تدمير ذاته عن طريق توجيه عدوانه تجاه الآخرين بميكانيزمات الدفاع وبهذا المعنى تعتبر نظرية «فرويد» نظرية غريزية تنظر للعدوان كسلوك فطري غريزي يعتمد علي أسس بيولوجية تجعل منه سلوكاً لا فكاك منه ، ويمكن تقسيم محاولات «فرويد» لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة أضاف شيئاً جديداً دون رفض التأكيدات الأولى .

المرحلة الأولى (١٩٠٥م) :

رأي «فرويد» العدوان كـمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي «أن جنسية معظم الكائنات الحية من الذكور تحتوي علي عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها يبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب علي مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود ، والسادية كانت المكوّن العدوانى للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغاً فيها ، وهكذا فالصياغة الأولى لفاهيم العدوان عند «فرويد» كانت قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء مافي الطريق لمنع المرغوب والتوحد مع الشيء (الهدف) ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب علي العقبة الجنسية .

المرحلة الثانية (١٩١٥م) :

في هذه المرحلة تقدم تفكير «فرويد» عن الفرائز في كتابه

«الغرائز وتقلباتها» الذي أصدره عام ١٩١٥م حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز (الأنا وغرائز حفظ الذات ، والغرائز الجنسية) ، والمشاعر التي استثارتها عصاب التحول أقنعت «فرويد» بأنه عند جذور كل هذه الوجدانات نجد أن هناك صراعاً بين مزاعم الجنسية ، ومزاعم الأنا (مطالب الأنا ومطالب الجنسية) وإحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للأنا ، فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطاً للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات .

والواقع أننا يمكن أن نؤكد علي أن النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليس مأخوذاً عن الحياة الجنسية ، ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي بفيض المثيرات لديه ، كما لاحظ «فرويد» بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهودهم للحفاظ علي الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن إشارتها.

المرحلة الثالثة (١٩٢٠م) :

بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب «فرويد» ما وراء مبدأ اللذة حيث أعاد «فرويد» تصنيف الغرائز ، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية ، ولكن بين غرائز (الحياة والموت) ، فغرائز الحياة دوافعها الحب والجنس التي تعمل من أجل الحفاظ علي الفرد ، وبين غرائز الموت ودوافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائماً من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو تدمير الآخرين وإن لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات .

وقد أخذت «كلارين» الطور الثالث «لفرويد» حرفياً ، فبالنسبة

لها لم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية ، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها علي أنها تقاوم غريزة الحياة Eros فالطمع والغيرة والحسد واضحة «لكلارين» كتعبيرات (أغراض إكلينيكية لغريزة الموت).

وهدف العدوان هو التدمير والكراهية ، والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلي :

- الاستحواذ علي كل الخير (الجشع Greed) .
- أن تزول الأشياء من الغير (الحسد Envy).
- إزاحة المنافس (الغيرة Jealousy).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن للوصول إلي إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية .

(ب) نظرية لورينز :

بنفس المعني نظر «كونر لورينز K. Lorenz» إلي العدوان باعتباره سلوكاً غريزياً ، فقد افترض «لورينز» أن العدوان ينشأ أساساً من غريزة القتال Fighting Instinct وهي غريزة موجودة عند الإنسان والعديد من الحيوانات ، وهذه الغريزة هي جزء من الإرث التطوري للإنسان ، ويرى «لورينز» أن غريزة القتال لها طاقة عدوانية يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي وبمعدلات ثابتة ، ولذلك فهي تتراكم مع الوقت ، وبناءً علي ذلك فالسلوك العدواني يحدث تبعاً لعاملين :

الأول : كمية الطاقة العدوانية المتراكمة .

الثاني : وجود شدة وقوة المثير المولد للعدوان والتي أسماها

«لورينز» بالمشيرات المفجرة للعدوان Releasing Factors Aggression ويرى «لورينز» أن الكائن الحي ما لم يسلك بطريقة عدوانية من وقت لآخر، فإن الطاقة العدوانية تتراكم ، حتي يمكن لأقل قدر من المشيرات المولدة أن تفجر العدوان ، بل قد يحدث مع تراكم الطاقة ظهور السلوك العدواني بطريقة تلقائية مع غياب أي مثير مفجر له ، وعلي ذلك فمشاركة الفرد في أفعال عدوانية غير ضارة تقلل من احتمالية حدوث الانفجارات العدوانية العنيفة ، وعلي الرغم من أن وجهة نظر «لورينز» تؤكد علي حتمية العدوان، إلا أنه يرى أن العدوان يمكن التحكم فيه والسيطرة عليه ، وإعادة توجيهه .

الفكرة أن «لورينز» وجد أن العدوان شيء وراثي صحي وضروري بحيث تكون كل أشكاله موجهة لتحقيق الأهداف الحميدة ، حيث أكد علي فكرة أن المسابقات الرياضية تسمح للاتجاهات العدوانية أن تكون في صورة اجتماعية مقبولة .

لم يعد المحللون النفسيون يعتبرون العنف كدافع تلقائي ولكن عن طريق الخبرات في الحياة وخصوصاً في فترة الشباب كسبب للعدوان، هذه الفكرة امتدت عن طريق «فيناي Vinnai» ١٩٧٠م كنظرية اجتماعية ناقدة للأحداث الرياضية تلك النظرية أشارت أنه عن طريق المسابقات الرياضية يكون السلوك العدواني في صورة لائقة ، وأيضاً لكي تساعد علي إصلاح النظام الفاشل نتيجة للعدوان .

«بارسونز Parsons» علي سبيل المثال أكد علي أن النظام الاجتماعي له صمامات أمان لكي يفرق بين الاتجاهات الغير مرغوب فيها ، بعض المقترحات المتشابهة وضعت بواسطة علماء علم نفس الرياضة مثل «لانج ولانج Lang & Lang» ١٩٦١م وأيضاً «كلاب Klapp» اعتبروا الرياضة وسيلة للتنفس الانفعالي وكل هذه النظريات

وضحت بصفة عامة أن أثناء الممارسة الرياضية يعبر الفرد الرياضي عن غضبه وانفعالاته الزائدة بصورة مقبولة .

٢ - النظرية السلوكية Behaviorism Theory :

جذور النظرية السلوكية تعود إلى وجهة النظر الفلسفية المعروفة بالمذهب التجريبي Empiricism، الذي يؤمن بأن كل المعارف تنشأ من التجربة ويعتبر «جون لوك» الفيلسوف الإنجليزي من أقدم الفلاسفة التجريبيين حيث قام ببحث وتطبيق الاختبارات الاستقرائية والطرق العلمية التي استخدمها الفيلسوف البريطاني (فرانسيس بيكون) في مجال علم النفس .

يري السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أن سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان علي حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها Reinforcement بما يعزز لدي الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف مُحبط وانطلق السلوكيين إلى طائفة من التجارب التي أجريت بداية علي يد رائد السلوكية «جون واطسون» حيث أثبت أن الفوبيا Phobia بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي Behavior Therapy الذي يستند علي هدم نموذج من التعلم السيء «اللاسوي» وإعادة بناء Reconstruct نموذج تعلم جديد (سوي) .

وهكذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله ، وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد .

(أ) نظرية الإحباط - العدوان Frustration - Aggression :

من أشهر علماء هذه النظرية ، «نيل ميللر Miller» ، «روبرت سيرز Sears» ، «ماور Mauler» ، «ليونارد دوب Doob» ، «جون دولارد Dollard» ، وينصب اهتمام هؤلاء العلماء علي الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني ، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية علي فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة ، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي :

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني .

- كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق .

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ، ويشمل العدوان البدني واللفظي - حيث يتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط فعندما يحبط الفرد يوجه عدوانه إلي الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه ، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط .

ويري «زيلمان Zillman» ١٩٧٩م أنه يمكن التحكم في السلوك العدواني والسيطرة عليه من خلال إزالة كل مصادر الإحباط الخارجية، وبالتالي يمكن التخلص من هذا السلوك ، أو علي الأقل تقليله ، وكما هو واضح فإن حتمية السلوك العدواني التي افترضتها النظريات الغريزية أصبح غير موجود هنا .

كما توصل رواد هذه النظرية إلي بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة .

أولاً: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي :

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة .
- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة .
- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة .

ثانياً : تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد علي أنه مصدراً لإحباطه ، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد علي أنه ليس مصدر إحباطه .

ثالثاً : يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلي ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي ، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي .

رابعاً : علي الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي علي عقاب الذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب علي ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات ، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية .

وقد رفض هذا الاتجاه العديد من الباحثين من أمثال «بوس Buss» الذي يري أن هذه النظرية إنما اقتصررت في تفسيرها للسلوك العدواني علي ذلك السلوك الذي يصاحبه إحباط ، فالإحباط في مواقف عديدة ، قد لا يؤدي إلي العدوان ، فاللاعب الذي ينهزم في مباراة (إحباط) قد يتلفظ بأشياء ضد المنافس أو الجمهور ، أو يصبح عدوانياً تجاه الآخرين ، ولكن قد نري لاعب آخر قد خسر

أيضاً في مباراة أو منافسة ومع ذلك نجده يتدرب بجد حتي يحقق الفوز في المرة القادمة ، هذا من ناحية فرضية أن الإحباط يؤدي إلي العدوان ، أما بالنسبة لكون العدوان يأتي دائماً من الإحباط فإن هذا أيضاً مردود عليه إذ قد يعتدي الفرد علي آخر بهدف الدفاع عن النفس وفي ذلك لا يكون العدوان نتيجة للإحباط .

ويؤخذ علي هذه النظرية أيضاً عدة ملاحظات :

- قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق .

- قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة وكذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف علي عدة متغيرات هي : تبرير التوقعات ومدي شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات وأمالاً بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها ، فالإحباط يصل إلي ذروته حين ينطوي علي تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال إنتظار تحقيقه .

ولا يعني هذا أن الإحباط لا يؤدي إلي العدوان ولكنه يحتاج إلي بعض الظروف ولذلك فقد عدل «بيركوفيتز» Berkowitz « ١٩٦٩م نظرية «دولارد» مفترضاً أنه تحت ظروف معينة تزداد احتمالية السلوك العدواني الناتج من الإحباط فالسياق الاجتماعي للموقف يعد مسئولاً عن الاستجابات التي يمكن أن نصفها بأنها عدوانية ، واقترح «بيركوفيتز» أن السلوك العدواني يمكن تعلمه واكتسابه ، وأكدت هذه الفرضية العديد من الدراسات التجريبية ، بينما وجدت التجارب الأخرى أن الإحباط لا يؤدي إلي العدوان ، ومن أمثال «باس» Buss ، «تيلور» Taylor ، إن بعض الدراسات الأخرى وجدت أن الإحباط قد يقوم بوظيفة تقليل العدوان فالفريق الذي يلعب لعب جيداً وقد هزم

في المنافسة وأصيب بالإحباط. قد يستجيب لذلك بالانسحاب والاكتئاب، ولذلك فإن الاستجابة للإحباط تأخذ أشكالاً عديدة غير العدوان، وهذه الاستجابة تشمل التبدل، والقلق والانسحاب والنكوص والخيال والنمطية.

ونظراً لصعوبة الوصول إلي نتائج حاسمة من خلال الدراسات المتاحة فيما يتعلق بالعلاقة بين الإحباط والعدوان فقد وضع «روبرت بارون R. Baron» ١٩٧٧م حلاً مؤقتاً لهذه المشكلة بإفترضه أن العلاقة القائمة بين الإحباط والعدوان تعتمد علي عاملين، الأول هو درجة أو شدة الإحباط، والثاني هو الدرجة التي يتم عندها إدراك الإحباط علي أنه أمر محتم، وأضاف «زيلمان Zillman» ١٩٧٩م مؤكداً علي وجهة نظر «بارون» أنه عندما يتم إدراك الإحباط علي كونه أمراً متحتماً أو غير متوقع فإن الفرد سيفسر هذه الإحباط علي أنه هجوم شخصي وهنا فإن الإحباط يميل لأن يحدث سلوكاً عدوانياً.

٣ - نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory :

أهتم «ألبرت باندورا A. Bandura» بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرية الاجتماعية، وتسمي نظرية التعلم الاجتماعي، والشخصية في تصور «باندورا» لاتفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل بالملاحظة Observation ملاحظة سلوك الآخرين، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية Cognitive Processes مثل الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة علي اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة علي توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع Expectation المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.

فقد قام «باندورا» بتجربة لمعرفة تأثير القدوة والملاحظة علي اكتساب السلوك الإنساني ، ففي التجربة المفحوص يلاحظ شخصاً آخر يؤدي سلوكاً أو سلسلة من السلوكيات وبعد ذلك تتم ملاحظة المفحوص لمعرفة ما إذا كان سلوكه يحاكي سلوك ذلك النموذج أم لا ، سلوك المفحوص تتم مقارنته مع المجموعة الضابطة والذين لم يلاحظوا النموذج ما إذا كانت هناك فروق رئيسية .

دراسة «باندورا» المشهورة هي تلك الدراسة التي تضمنت استخدام دمية كبيرة تشبه الرجل ، طولها أربعة أقدام وأطفال ماقبل المدرسة لاحظوا أحد الأشخاص يلعب مع الدمية بطريقة فيها نوع من العدوان ، حيث كان يهاجم الدمية فيضربها ويركلها مع الصراخ وتوجيه السباب والشتائم لها ، أطفال آخرون - يروا رجل يعامل هذه الدمية بسلوك غير عدواني وعندما أتاحت للمجموعة الأولى التجريبية فيما بعد فرصة اللعب مع الدمية بأنفسهم تصرفوا بطريقة تشبه سلوكيات ذلك النموذج وسلوكياتهم العدوانية كانت ضعف تلك التي لدي المجموعة الضابطة ، من خلال تعديل متغيرات مستقلة متعددة في هذا النوع من التجربة ، «باندورا وزملاؤه» يرهنوا علي وجود ثلاثة عوامل تؤثر في عملية الاقتداء والمحاكاة وهي :

١ - خصائص القدوة .

٢ - صفات الملاحظ .

٣ - آثار المكافآت المرتبط بالسلوك أو نتائج المكافآت المرتبطة بالسلوك .

في كل الدراسات التي قام بها «باندورا» استنتج أن الأطفال الذين يلاحظوا النموذج العدواني وشاهدوه أظهروا استجابات أكثر عدوانية من الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة مشاهدة النموذج العدواني ، من هنا استنتج «باندورا» أن التعرض المتكرر لمشاهدة

العدوان والعنف علي التليفزيون يشجع الأطفال علي التصرف بعنف وعدوانية ملحوظة .

إذن بدون شك براهين «باندورا» التي قدمها فيما يتعلق بقوله إن النماذج الحية العدوانية تؤدي إلي تطوير السلوكيات العدوانية حظيت باهتمام ملحوظ تركز علي العلاقة المحتملة بين العنف في المجتمع والعنف علي التليفزيون .

وقد أوضح «باندورا» أهمية العوامل المعرفية (أفكار الناس ومعتقداتهم) في تنظيم السلوك العدواني ، فقد يميل بعض الأفراد القائمين بالعدوان إلي تبرير استخدامهم للعنف ، كأن يقول أن هذا الفرد (الشخص الواقع عليه العدوان) ظالم أساساً ، أو أنه هو الذي دفع بي لأتخاذ السلوك العدواني (لوم الضحية) ومن ثم لا يشعر القائم بالعدوان بأي مشاعر ذنب أو عدم ارتياح نتيجة سلوكه ، وهو الأمر الذي قد لا يجعله يحد من عدوانيته ، ولذلك فما يعتقد الفرد القائم بالعدوان أمر يدخل في تنظيم هذا السلوك سواء يخفضه أو التوقف عنه ، أو الاستمرار فيه لوجود مبررات كافية لذلك .

إذا تلخص وجهة نظر «باندورا» في تفسير العدوان بالآتي :

* معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد ، حيث يتعلم الفرد الرياضي السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء وزملاء النادي واللاعبين في الفريق .

* اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة .

* التعلم المباشر للمسالك العدوانية كإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت وذلك من خلال تعليمات المدرب .

* تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت .

* إثارة اللاعب إما بالهجوم الجسدي بالتهديدات أو الإهانات

أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز إأو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان .

* العقاب الزائد قد يؤدي إلى زيادة في العدوان .

٤ - النظريات المعرفية Cognitive Theories :

لقد برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز علي أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في توافقهم النفسي والاجتماعي بوجه عام ، وفي تكيفهم مع مقتضيات البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها ويتفاعلون مع عناصرها المختلفة بوجه خاص . في الواقع أن هناك اتجاهاً يتزايد وضوحاً وتأكيداً وجدياً يوماً بعد يوم نحو الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني ومع تزايد هذا الاتجاه بدأت نظرية جديدة من قبل الباحثين لدراسة العدوان الاندفاعي الذي يعكس نظم الأفكار والمعتقدات .

وفي هذا الصدد يشير «مجنوب» ١٩٩٢م بأن الأفكار العدوانية تسيء أولاً إلى التوازن النفسي لصاحبها ، ومن ثم إلى الآخر عندما تتحول هذه الأفكار نحو الممارسة .

أما «كابرازا Caprara» فقد وجد أن المعتقدات والمستويات الشخصية والقيم تبرر وتعزز الالتجاء إلى العدوان والعنف في مجموعة من المواقف التي لا تتضمن إثارة مسبقة .

كما أشار «كابرازا» أن أشكال العدوان الناجمة عن النقص في ضبط الانفعالات السلبية أو مجموعة المعتقدات التي تؤدي إلى مفهوم العدوان كاستراتيجية ثابتة لمواجهة الحقائق تستحق معالجات متمثلة في البيئة والعمليات المعرفية المصاحبة التي تحكم صيغ العدوان المختلفة ، وأن هذه المعالجات سوف تؤدي بالضرورة إلى إستراتيجيات فعالة للوقاية والضبط والتغيير نحو الأفضل .

وأخيراً يختتم «كابرارا» مقالته بأنه لم يعد اهتمام الباحثين وعلماء النفس منصباً فقط علي العوامل الوراثية والبيئة في تفسيرهم للعدوان بل أصبحت مهمة الباحثين أكثر فاعلية وأكثر صعوبة حيث أصبح البحث في أعماق الفكر والعمليات الفكرية والمعرفية هادفين من وراء ذلك أن يعيد الإنسان حساباته العقلية والفكرية وأن يعيد التفكير في تفكيره ويخرج نفسه من دائرة اللامنطق واللاتفكير إلي دائرة المنطق والتفكير العقلاني .

لهذا ينفعل الناس بالأحداث وفقاً لمعانيها لديهم ، وتؤدي تفسيراتهم للأحداث إلي إستجابات انفعالية مختلفة ، وحين يفكر الفرد علي أساس تفسيرات خاطئة لمواقف الحياة يقوم البناء المعرفي لكل منها بتعبئة الفرد للاستجابة لها ، ويصدر عنها وجدانا يتفق معها سواء كان ذلك هو القلق أو الغضب ، أو الحزن أو الحب ، أو غير ذلك ، وتصبح الحالة الانفعالية أو الوجدانية هي نتيجة لتلك العمليات المعرفية أو لطريقة الفرد في رؤية نفسه وعالمه .

لذا حاول علماء النفس المعرفيون Cognitive Psychologists أن يتناولوا السلوك العدواني لدي الإنسان بالبحث والدراسة بهدف علاجه ، وقد ركزوا في معظم دراساتهم وبحوثهم حول ذلك علي الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة «في المجال الإدراكي» أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها علي الحياة النفسية للإنسان مما يؤدي به إلي تكوين مشاعر الغضب والكراهية ، وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلي «إدراك» داخلي يقود صاحبه إلي ممارسة السلوك العدواني ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الإدراكي (أي تعديل إدراكات الفرد) بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح

أمامه المجال الإدراكي ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام ، مما يجعله مستتبصراً بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة .

وتوجد عدة نظريات معرفية وهي كالتالي :

(1) نظرية العقلاني الانفعالي السلوكي :

Behaviorism Emotional Rational Theory

بدأ «إليس» Ellis هذا الاتجاه العلاجي عام ١٩٥٥م وكان يعرف آنذاك بالعلاج العقلاني ثم أضاف له عام ١٩٦١م مصطلح «الانفعالي» ليصبح مسمي هذا العلاج هو العلاج العقلاني الانفعالي ، واستمر كذلك إلي أن أضاف له عام ١٩٩٣ م مصطلحاً آخر هو «السلوكي» ليصبح مسماه هو العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

ويري «إليس» أن هناك تداخلاً وتشابكاً بين الانفعال والتفكير ، وأن الفرد يفكر ويشعر ويتصرف في ذات الوقت ونادراً ما يحدث أحد هذه المكونات دون الآخر حيث أنه عندما يدرك الفرد موقفاً معيناً يؤدي ذلك إلي إثارة الانفعالات ، وهذا ما دفع «إليس» إلي القول بأن الفرد عندما ينفعل فإنه يفكر ويتصرف أيضاً ، وعندما يتصرف فإنه يفكر وينفعل في الوقت ذاته ، وعندما يفكر فإنه ينفعل ويتصرف كذلك ، ويعتقد «إليس» أن الإضطراب النفسي والانفعالي يعد نتيجة للتفكير اللاعقلاني واللامنطقي، ومن ثم فهو يري أن الأفكار اللاعقلانية هي التي تسبب الاضطرابات المختلفة .

وقد ميز «إليس» بين العدوان السوي وغير السوي مؤكداً علي أهمية المكونات المعرفية للعدوان ، فالعدوان يكون سوياً إذا ما ارتقي بالقيم الأساسية الخاصة بالبقاء والسعادة والقبول الاجتماعي والعلاقات الحميمة . أما العدوان غير السوي من جهة نظر «إليس» فيظهر علي شكل من (المضايقة ، حب الجدل ، العنجهية ، الكبرياء ، التأكيدية ، والتحكمية ، الغطرسة ، الهياج ، العداء ، الإهانة

والمعارضة والعنف ، ويفسر «إليس» العدوان في ضوء نظريته A.B.C. حيث :

A ← يكون الحدث المحرك Inactivity event

B ← تمثل نظام الاعتقاد العقلاني واللاعقلاني للفرد .

C ← فهي النتائج الانفعالية والسلوكية .

وتتحدد العقلانية في نظر «إليس» بما إذا كانت المعتقدات تنبع من القيم الأساسية ذات الدلائل التجريبية أم أنها غير واقعية أو نرجسية أو فروض ومطالب سحرية وهو ما يعبر عنه «إليس» بالتفكير غير العقلاني المصاحب للعدوان .

ويقترح «إليس» أن إزالة المشاعر العدوانية والعدائية المدمرة للذات والآخرين تتضمن مساعدة الأفراد علي فهم المكونات المعرفية لمثل هذه المشاعر السلبية والعمل علي إحداث تغييرات جذرية في معظم معتقداتهم المناظرة .

هذا وقد حدد عالم النفس «إليس» عدداً من الأفكار غير المنطقية وغير العقلانية التي يمكن أن تؤدي إلي اضطراب الجانب الفكري والنفسي بأنواعه المختلفة ، وإلي العدوان وسوء التوافق الاجتماعي ، فالاضطراب الانفعالي كما يؤكد «إليس» يرتبط أساساً باعتناق الفرد لبعض الأفكار التي تخطو من المنطق والعقلانية، ويستمر الاضطراب الانفعالي باستمرار تبني الفرد لهذه الأفكار .

ومن هذه الأفكار اللاعقلانية ما يرتبط بالعدوان ويدعمه ، وقد أفرد «إليس» في كتابه عن «العقل والانفعال» فصلاً خاصاً لهذه الأفكار، والأفكار غير العقلانية التي ذكرها «إليس» والداعمة للعدوان منها الفكرة التي تقول : «لا بد من عقاب هذا وذاك ولا بد من الانتقام الحاسم ممن يكيّدون لي » .

هذه الفكرة غير عقلانية ، فلا بد أولاً أن نجرب أثر التسامح ونسيان الإساءة في تعديل سلوك الآخرين ، وما دام لم يقع علي الإنسان أذي فعلي فلا يبدأ بالتفكير في العقاب والانتقام الفوري من أولئك الذين يسيئون إليه إلا بعد أن تجرب أسلوب التسامح والاقتراب الوجداني الصادق منهم بل ومساعدتهم ، لأن أغلب من يتصرفون بحماقة وعدوانية وبيالغون في ردود أفعالهم ويتصرفون بحدة وعصبية يعانون من اضطرابات في تكوين الشخصية أو هم ضحايا غباء وجهل ، وأن قناع العدوان الأحمق غالباً ما يخفي وراءه نفساً مضطربة في حاجة إلي الحب والمساعدة والتقبل .

«يعض الأفراد أشرار وعلي درجة عالية من الخسة والندالة وهم لذلك يستحقون العقاب والتوبيخ» ، هذه أيضاً فكرة غير عقلانية ، لأنه ليس هناك معيار مطلق للصواب والخطأ ، والأعمال الخاطئة أو غير الأخلاقية للإنسان وقد تكون نتيجة للغباء أو الجهل ، وكل إنسان عرضة للسقوط وعمل الأخطاء ، والعدوان والعنف لا يؤديان بالضرورة إلي تحسين السلوك ، فالاعتقاد بهذه الفكرة لا أساس ولا مبرر له ، فالعدوان المتمثل في لوم الآخرين ، وعقابهم غالباً ما يؤدي إلي سلوك أسوأ واضطراب انفعالي أشد ، والإنسان العاقل هو الذي لا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين وإذا لامه الآخرون فإنه يحاول أن يصحح سلوكه إذا كان خطأ ، فإذا تأكد له أنه غير مخطيء فإنه يدرك أن لوم الآخرين له دليل علي اضطرابهم ، وإذا وجد الآخرين يخطئون فإنه يحاول أن يفهمهم وإذا أمكن فإنه يحاول أن يساعدهم علي التوقف عن الخطأ ، وإذا رأي أن ذلك غير ممكن فإنه يحاول ألا يتعرض للأذي أو للألم بسببهم ، وحينما يخطيء هو فإنه يعترف بخطئه ويتحمل تبعاته ولكنه لا يعتبر ذلك كارثة ولا يؤدي به ذلك إلي الشعور بعدم الأهمية بالإضافة إلي أربعة معتقدات غير عقلانية داعمة للعدوان منها :

* شرعية العدوان .

* العدوان يرفع من تقدير الذات .

* الأفراد يستحقون العدوان .

* الأفراد لا يتألمون كثيراً .

شرعية العدوان :

يتمثل هذا المعتقد في الاعتقاد الخاطيء الذي يتبناه ويتمسك به الشخص العدواني والذي يعطيه مشروعية القيام بممارسات عدوانية تجاه الآخرين ، وتعني شرعية العدوان خرق القوانين والقيم والمعايير، ولدي هؤلاء الأفراد شعور بأنهم فوق القوانين وأنهم نصبوا أنفسهم قضاة وحكام ويظهر هذا المعتقد في تبرير العديد من الأفعال والممارسات العدوانية في المجال الرياضي استناداً إلى المبدأ الذي يبرر به العدوانيون أفعالهم بأنها تتفق وصالح الفريق أو المنتخب القومي .

العدوان يرفع من تقدير الذات :

يتمثل هذا المعتقد في إيمان الشخص العدواني أنه بعدوانه علي الآخرين وإظهار قوته البدنية يحقق ذاته ويزداد تقديره لها لأنه الأقوي كما يعتقد ، فإذا لم يكن قويا فقد قيمته بين الآخرين ، حيث يعتبر هذا مظهراً من مظاهر النقص والعجز بفرض القوة والقسوة والسيطرة علي الآخرين بهدف تعزيز قيمة الذات ، فالإنسان بالعدوان البناء يحقق وجوده ويؤكد ذاته فإن لم يستطيع لجأ إلي الهدم والتدمير أملاً في إعادة البناء من جديد حيث نري القسوة والعنف والوحشية لدي السادي لأنه يعاني من العجز وعدم الثقة وعدم الكفاية ، ومبدأ هذا الشخص أنه ما من صفة جيدة بالاحترام غير القوة وأن كل ماهر حي ينبغي أن يخضع للسيطرة ، فقد نالت تقدير الذات Self esteem اهتماماً واضحاً في البحوث والدراسات

الحديثة ، وبخاصة في علاقتها بالعديد من المتغيرات لدرجة أن البعض ينظرون إليها كسمة محورية لقطاعات عديدة من السلوك الإنساني ؟

فقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة أن الأشخاص الذين يتسمون بتقدير مرتفع بالذات هم أميل إلي الثقة في أحكامهم وآرائهم ، وهم أقل تعرضا للقلق بسبب تلك الأحكام والآراء ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثير بآراء الأشخاص الآخرين ، وفي مقابل ذلك نجد أن الأشخاص ذوي التقدير المنخفض الذات يتسمون بعكس السمات السابقة ، وهي نقص الثقة بالنفس ، وفي الآراء الشخصية ، والشعور بالخجل ، وعدم القدرة علي مواجهة الظروف الاجتماعية اليومية والقلق الزائد عن الحد لاعتقادهم في عدم تقبل أصدقائهم لهم ، والاستعداد المرتفع للإقناع والتأثر بآراء الآخرين ، ويتسمون كذلك بالشعور بعدم الارتياح في المناسبات الاجتماعية أو أية تجمعات ، والخضوع السلبي للسلطة والشعور الدوري بالحزن واليأس وتثبيت المهمة .

كما كان لتقدير الذات في علاقته بالسلوك العدواني نصيب من الاهتمام وهناك عدد كبير من الدراسات التي لخصها «جولد Gold، كابلان Kuplan» وغيرهم وجميعها يشير إلي وجود اقتران متسق بين الخبرات الاجتماعية التقويمية وتقويم الذات ومختلف أشكال السلوك العدواني .

ثالثاً : الأفراد يستحقون العدوان :

معتقد غير عقلاني يدعم السلوك العدواني حيث يتبناه الشخص العدواني ويتمثل في تجاهل التأثيرات الضارة التي تقع علي الآخرين بالخط من قدرهم وسوء معاملتهم وتجريد الشخص من الصفات البشرية وإلغاء قيمة الفرد بشكل حاد .

وقد وجد من خلال الدراسات التي أجراها «بانديرا» ١٩٧٣م ، «سايكس» ١٩٥٧م عدم ارتباط عقوبات الذات من أجل السلوك الذي يضر بالآخرين ارتباطاً بمجموعة من المعتقدات وتشمل أفكار الإصابة بالنسبة للآخر وبناءً على ذلك فقد وجد أن الشباب مرتفعي العدوانية واللاإجتماعيين يميلون أكثر إلى الاعتقاد بأن الآخرين يستحقون أن يصبحوا ضحايا .

رابعاً : الأشخاص لا يتألمون كثيراً :

معتقد خاطيء يتبناه الشخص العدواني بأن البشر أصبحوا متبدلين في مشاعرهم وأحاسيسهم فالعقاب لا يؤثر فيهم ، حيث يمثل هذا المعتقد ضعف الإحساس بالألم البشر وضعف الضمير والعجز عن تقييم نتائج الأفعال المتمثلة في الممارسات العدوانية ، فقد دلت الدراسات والبحوث العديدة التي أجريت على الأشخاص العدوانيين أنهم أشخاص مندفعون ضعاف في إحساسهم بالألم البشر وعدوانيون وضعاف الضمير ، ويعجزون عن تقدير نتائج أفعالهم وقد أمكن باستقصاء عدد كبير من البحوث التي قارنت شخصيات عدوانية وغير عدوانية التوصل إلى أربعة فروق رئيسية يختلف فيها العدوانيين عن العاديين وهي :

* ضعف الضمير واختفاء مشاعر الذنب والفشل في اكتشاف الضوابط الداخلية .

* البطء في بعض أنواع التعلم خاصة الذي يحتاج للوعي بمعايير وقيم المجتمع .

* مواجهة الإحباط بالإندفاع والعدوان دون حساب للنتائج .

* ضعف المشاركة الوجدانية والعجز عن تقدير مشاعر الآخرين.

وهكذا نرى أن المعتدين المثارين انفعاليا والذين يريدون إلحاق الضرر بشخص ما يكون لديهم عدد من الأهداف علي سبيل المثال :

١ - التخلص من الاضطراب .

٢ - استعادة مفهوم الذات الضيقة .

٣ - تعزيز المكانة الاجتماعية وقبول الآخرين .

فأعمالهم مدفوعة برغبة لتأكيد قيمهم الأساسية والمحافظة علي ما يعتقدون أنه حق .

(ب) نظرية العدوان الانفعالي Emotional Aggression :

يؤكد عدد كبير من علماء علم النفس الاجتماعي علي وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء ، وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي Hostile Aggression ، أو العدوان الغاضب Angry Aggression طبقاً لما اصطلح عليه «فيشباخ Feshoch» .

وفكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً حيث إن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين بالإضافة إلي منافع أخرى ، فهم يستطيعون إثبات أن العدوان يكون مجزياً مرضياً ، ومع استمرار مكافاتهم علي عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم فهم يؤذون الآخرين حتي إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء علي سبيل المثال ، فمن الممكن أن يخرجوا في مرج عدواني .

فإن هذا الصنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب ، وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه .

وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال

العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير ، فالتركيز في هذه النظرية علي العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير ، ويعني هذا خط الأساس (القاعدة) التي تركز عليها النظرية ، عما يميل الناس إلي فعله عندما يشارون إنفعالياً ولا يفكرون كثيراً في سبب إثارتهم وكيف يتفاعلون مع الإثارة فمن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير علي السلوك الانفعالي ، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية .

(ج) نظرية تكوين وضبط الغضب والعدوان :

The Formation and Regulation of Anger and Aggression

قدم «بركوفتش Berkowitz» نموذجاً نظرياً يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية الناتجة وأن أكثر ما يجذب الانتباه طبقاً لهذا النموذج وجود علاقة ارتباطية بين الانفعالات السلبية والمشاعر والأفكار المرتبطة بالغضب والميول العدوانية فمن الأمور المسلم بها أن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات .

فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال إذ أننا نغضب فقط عندما نعتقد أنه قد وجهت إلينا إساءة أو قام شخص ما بتهديدنا عمداً ثم نؤذي الشخص الآخر بسبب غضبنا ، وبسبب هذه الارتباطات نجد أن الأشخاص الذي يشعرون بأنهم ليسوا علي مايرام لسبب أو لآخر فإن مثل هؤلاء يميلون إلي الغضب ولهم آراء عدائية وميول عدوانية .

كما يقرر «بركوفتش» أن الانفعالات السلبية تؤدي إلي تنشيط الأفكار والذكريات وردود الأفعال الحركية والتعبيرية المرتبطة بالغضب والعدوان ، كما أن التفكير اللاحق للانفعالات الذي يتضمن

التقييم يعمل علي أن يقوي أو يقمع أو يفرق بين ردود الأفعال المختلفة .

ويشير «بركوفتش» من خلال النتائج التجريبية العديدة أن الانتباه إلي المشاعر والانفعالات السلبية للمرء يمكنه أن يؤدي إلي تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للإنفعال السلبي ، ويوضح «بركوفتش» ذلك بأنه قد يظهر الغضب ويحدث العدوان نتيجة للتهديد المدرك أو الاعتقاد بأن المرء قد أسيئت معاملته عمداً أو حتي بسبب بعض الإحباط ، كما يذهب البعض الآخر إلي أن العدوان يمكن أن يحدث بمدي واسع وبصورة لافطة للنظر من الأحداث غير السارة الناتجة بدون قصد أو بصورة غير عادلة من العامل البشري (فالروائح الكريهة ودرجات الحرارة المرتفعة ، التعرض للماء البارد بصورة مؤلة وحتى المشاهد المثيرة للاشمئزاز) يمكن أن ترفع من العدوان الظاهر أو للعدوان الموجه نحو شخص آخر ، وعلي ذلك كما يري «بركوفتش» لا يستطيع أن يخفف من الحالة السلبية للأمور .

ولب هذه النظرية أنه عندما يصبح البشر علي درجة من الوعي بالمشاعر السلبية نتيجة لهذا الوعي والانتباه فهم يستطيعون أن يصلوا إلي مستوي راق من النشاط المعرفي High Level Cognitive Activity حيث يفكرون في الأسباب المحتملة لمشاعرهم السلبية ويأخذون في الاعتبار ما يمكن أن يكون أحسن طريقة للتعامل مع الآخرين ، ويقرر «بركوفتش» أن هذه الاعتبارات هي التي توجه سلوكهم وفي غير ذلك وفي غياب هذا المستوي الراقى من النشاط المعرفي الناتج عن الوعي بالاتجاهات العدائية والعدوانية التي يخلقها المزاج السلبي فهم أقل ميلاً لأن تكون مفيدة وأن تعبر عنها بوضوح في معاملة قاسية مع الآخرين ، فبدلاً من الاشتباك مع شخص ما فإننا يجب أن نتعامل بطريقة غير عدوانية أو نهرب من الموقف غير

الसार بدلاً من مهاجمة الآخرين .

(د) نظرية العدوان الإبداعي Creative Aggression :

في تناول جديد للعدوانية تبني «باخ» وجهة نظر هامة وابتكارية بصورة كبيرة وفعالة عن طريق التعامل مع العلاقات الإنسانية المضطربة .

والعدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يؤدي إلى تفسير المشاعر والاتجاهات والأعمال العدوانية الصريحة والمستترة بطرق إعادة التدريب المباشر وأساليب العدوان المبدع فيقدم طقوساً وتمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان في الوقت الذي ترفع فيه من التأثيرات البناءة إلى الحد الأقصى .

والعدوان الإبداعي وفقاً لتصوير «باخ» هو باختصار شديد نظام علاج نفسي ، وهو أيضاً طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين الناس جذرياً للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية ويركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر ، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فردياً أو جماعات .

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط ، ويركز باهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة ، فمن المسلم به أن العدوان الإنساني سواء كان فطرياً أو مكتسباً يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه وهي الطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداء وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو .

وبتحقيق توجيه المسار عن طريق سلسلة من طقوس عدائية

واضحة البناء وتدريبات التأثير وفي الوقت الذي نجد فيه أن مبادئ العدوان الإبداعي يمكن أن يتم تعلمها ذاتياً عن طريق استخدام الكتب الإرشادية وأسلوب لعب الدمى التنفسي الموجه نحو إطلاق العدوان والذي يستطيع من خلاله الأطفال الصغار الأسوياء أن يعبروا ببهجة عن غضبهم الشديد والذي كان متراكماً بصورة مستترة، أن التنفيس عن العدوان ، مثل تشجيع المواجهة الصريحة والواضحة والناقدة أدت إلي انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة ، ليس هذا فحسب ولكن زاد أيضاً من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض .

وأخيراً فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري ، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبير العدوان المدمر ، هذه النظرية تطرح لنا أنه يمكن للفرد الرياضي أن يوظف الطاقة العدوانية بشكل ابداعي داخل الملعب بعيداً عن الأذى البدني .

ثانياً : النظريات التشريحية والفسولوجية :

تعددت الدراسات والأبحاث الفسيولوجية التي حاولت وضع الأساس الفسيولوجي والتشريحي للسلوك العدواني ، ومعرفة الأماكن الخاصة بهذا السلوك في المخ ، وكذلك الكشف عن علاقة بعض الهرمونات التي يفرزها الجسم وخاصة الهرمونات الجنسية والسلوك العدواني .

١ - الأساس التشريحي للعدوان :

أشار العالم الفسيولوجي «هيس Hess» عام ١٩٣٢م إلي أن هناك مناطق بعينها توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العدواني عند كل من الحيوان والإنسان وأن تنبيه هذه المناطق يفجر السلوك العدواني ، ثم لاحظ «كليفر ، وبوس Kluver & Buscy» أن

إزالة مناطق معينة من أمخاخ القرد يؤدي إلى انخفاض شديد في العدوانية ، مما هيأ الموقف لاستخدام العمليات الجراحية المخية في الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من العنف والسلوك العدواني ، علي الرغم من الأعراض الجانبية التي تنشأ من جراء هذه العمليات .

وتشمل المناطق المخية المرتبطة بالسلوك العدواني ، الهيبوثلاموس ، والتكوين الشبكي ، والجهاز الطرفي وبخاصة اللوزة وحصان البحر ، وأخيراً القص الصدغي وقد ثبت أن التنبيه الكهربائي لعدة مراكز في المخ وخاصة الهيبوثلاموس يؤدي إلى أنواع متنوعة من العدوان في الحيوان ، كذلك لوحظ زيادة نسبة أورام الهيبوثلاموس في المرضى الذين أظهروا سلوكاً عنيفاً أو عدوانياً ، ولكن بعض هذه الأورام توجد دون أن يصاحبها العنف كما تؤدي إصابات الهيبوثلاموس أو إعطابه إلى زيادة حدة العدوان أما اللوزة فتؤدي تنبيهها إلى زيادة الأفعال العدوانية ونفس الشيء عند إستثارة أجزاء من المخ الأوسط والتلاموس أما حصان البحر فتؤدي إثارته إلى نقص الأفعال العدوانية .

لذا يرى أصحاب هذه النظرية أن نوع السلوك العنيف المتعلق باختلاف وظيفة المخ قد يرجع في أصوله إلى البيئة ، ولكن ما إن يحدث أن يفسد تركيب المخ بصورة دائمة حتي يصبح السلوك العنيف مما لا يمكن تغييره بعد عن طريق معالجة المؤثرات النفسية أو الاجتماعية ، ولا أمل في إعادة تأهيل مثل هذا الفرد العنيف باستخدام العلاج النفسي والاجتماعي أو التعليم أو بتحسين شخصيته أو بمنحه الحب أو الفهم ، ولاتوجد أي فرصة لتغيير سلوك الفرد هنا إلا إذا أدركنا ذلك ، فإن آليات العنف والعدوانية طبقاً لوجهة النظر هذه أفلت زمامها والعلاج المقترح هو في العثور علي ماعرفه

الفلاسفة الطبيعيون في القرن التاسع عشر بأنه «مقر الانفعالات» ثم تدميره، فالبيولوجيا العصبية التبسيطية تحدد هذه التركيبات علي أنها المسئولة عن إنتاج الوجدان ، وعلاج العنف هو تدمير أحد هذه التركيبات جراحياً وهو التركيب المسمى (اللوزة في المخ Amygdalo).

٢ - أثر الكروموسومات والهرمونات الجنسية :

أجريت مجموعة متعددة من البحوث التي حاولت رصد العلاقة بين السلوك العدواني والعنف من ناحية ، وبين الكروموسومات والهرمونات الجنسية الذكرية من ناحية أخرى ، وجاءت النتائج متناقضة وفيما يتعلق بالكروموسومات فإنه من المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثي في وجود كروموسوم (Y) فالأنثي تكون (XX) بينما الذكر (XY) ولذلك يعد الكروموسوم (Y) هو المحدد للجنس وقد أوضحت الدراسات أن نسبة عالية من الأشخاص المميزون بالعنف والعدوان بهم عيب في توزيع الكروموسوم (Y) حيث الكروموسومات لديهم تأخذ شكل (XYY) وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لدي هؤلاء الأفراد إلي وجود كروموسوم (Y) زائد عن الطبيعي ، وقد ناقش «موني Money» هذا الاعتقاد وأوضح من خلال أبحاثه أن الأفراد الذي يوجد لديهم (XYY) لا يعانون من ارتفاع معدل السلوك العدواني لديهم بالمقارنة بغيرهم من الأسوياء بصورة قاطعة وذات دلالة ، وأوضح أيضاً أنه قد توجد علاقة غير مباشرة بين توزيع الكروموسومات بهذا الشكل والسلوك العدواني ، حيث تبين أن هؤلاء الأفراد يتميزون بذكاء منخفض ، وبنية جسمية شديدة مما يسبب في زيادة العنف لديهم .

أما فيما يخص باثر الهرمونات الذكرية ، فقد ساد الاعتقاد لفترة طويلة إن إزالة الخصية في الحيوانات يؤدي إلي إنخفاض معدل السلوك العدائي لديهم ، والواقع أن عملية الخصاء Casteration

تؤدي إلي نقص الهرمون الذكري المعروف باسم التستوستيرون Testosteron وقد استخدمت هذه العملية في بعض المسجونين الذي أدينوا في عمليات اغتصاب جنسي مضحوة بسلوك عدواني ، ولوحظ انخفاض العنف لديهم بعد إجراء هذه العمليات ، ولذلك كانت أهمية الدور الذي يلعبه هذا الهرمون في السلوك العدواني ، وقد أرجع البعض العدوانية الزائدة لدى الذكور عن الإناث في معظم المجتمعات إلي سببين :

الأول : الهرمون الذكري .

الثاني : العوامل الخاصة بالتعليم الاجتماعي .

٣ - الأساس الكيميائي للعدوان :

أما فيما يتعلق بالمواصلات الكيميائية الموجودة في الجهاز العصبي التي لها علاقة بالعنف والسلوك العدواني فقد وجد أن أكثر المواصلات إستخداماً في هذا السلوك هي الأمينات الحيوية ، حيث وجد أن العقاقير التي تؤثر علي هذه الأمينات في المشتبكات العصبية - وتقلل من إفرازها - تقلل من السلوك العدواني ، وقد لوحظ ازدياد الدوبامين ، والسيروتونين ، والنورادرينالين في بعض أنواع العدوان .

وقد استطاع «روبنسون Robinson» أن يقوم بعدة تجارب علي الفئران أثناء سلوك القتال لمعرفة التغيرات الكيميائية التي تحدث لديهم ولاحظ نقص النورادرينالين في سلوك الخوف أو الغضب أو الدفاع عن النفس ، بينما تزيد كميته في السلوك العدواني التهيجي Irritable Aggression أما في السلوك العدواني بين الذكور Inter male Aggression فقد صاحبه زيادة في نسبة الدوبامين ، أما أثناء السلوك العدواني النهبي Predatory Aggression فقد لوحظ زيادة مثل السيروتونين .

ويشترك الأسيتايل كولين والأنظمة التابعة له في السلوك العدواني ، وخاصة في مناطق الهيبوثلاموس ، وعلي الرغم من الملاحظة إلا أنه لا يمكن الجزم بأنها متخصصة في إثارة العدوان بشكل عام وإن كانت توحى بأن بعض أنواع العدوان لها ميكانيزمات كيميائية معينة .

مما سبق نجد تضارباً بين دعوي الحتمية البيولوجية بأن الصفات التي تحدد بيولوجيا وفسولوجيا غير قابلة للرد وبين برنامجهم لعلاج العدوان أو العنف مثلاً باستخدام برنامج للتدخل بالعقاقير أو بالجراحة ، فالمسألة هنا مسألة تطبيقية أكثر منها نظرية وعندما تظهر مجموعة صغيرة من الناس صفة منحرفة يفترض أنها غير مرغوب فيها فإن البرنامج التبسيطي يصف لها تعديلاً في الجين أو الجينات التي يعتقد أنها تحدد هذه الصفة ، وإذا كان السبب النهائي لسلوك منحرف هو جين معيب فإن تعديل هذا الجين يشفي من الانحراف ، لذا كان هناك الكثير من الاعتراضات منها .

كيف ينزع عن الإنسان آدميته ويحول إلي دمية لاحول لها ولا قوة كيف يتحول الأسد إلي كائن يخاف الفئران ، وهناك العدوان الإيجابي للدفاع عن النفس .

من الصعب قبول أن العدوان فطري وبالتالي كأمر حتمي ومؤكد ، إن مفهوم الغريزة يوقف أي محاولات للبحث العلمي والتفسير ، وذلك لأننا نطلق علي سلوك ما سلوكاً غريزياً فإن ذلك كاف لإيقاف أي محاولات علمية لتفسير أو تحديد كيفية منع حدوثه مادام هو غريزي .

إن النتائج الجراحية التي أجريت علي الأفراد العدوانيين تعرضت لنقد شديد من قبل المتخصصين الذين رأوا أن نفس النتائج في سلوك المرضى يمكن تحقيقها بأساليب أقل خطورة ، كما أن

الآثار الجانبية لمثل هذه الجراحات تصيب الإنسان بالتبدل وعدم القدرة علي التركيز .

فالحقائق العلمية والحجج المنطقية تنفي وجود غريزة للعنف في الإنسان وتنفي أن الشر ضربة لازمة . ثم أن غريزة العدوان المكتشفة في بعض المخلوقات غير موجودة في الإنسان بالرغم من محاولات البحث عنها ، والذي يراجع صفات غريزة العدوان يدرك بسرعة أن تلك الغريزة بريئة حسماً وجزماً من أسباب العنف البشري ، ذلك أن تلك الغريزة ترافقها آليات عصبية تعمل بشكل فطري للردع عن العنف الجماعي ، والجدير بالذكر أن هذه النظريات التشريحية والفسولوجية لم يتطرق لها أحد من الباحثين في مجال العدوان المرتبط بالرياضة ، وذلك لصعوبة الإجراءات البحثية في هذا المجال .

ثالثاً : النظريات البيئية :

ويري أصحاب هذا الاتجاه أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيائية وقد توجهت معظم الدراسات لدراسة ثلاثة عوامل بيئية في علاقتها بالعنف والسلوك العدواني وهذه الموضوعات تشمل الضوضاء والازدحام والحرارة .

١ - تأثير الضوضاء Noise Effect :

يبدو أن التعرض المستمر للضوضاء في المناطق الحضرية يؤدي إلي العديد من المشاكل ومنها العدوان ، وأوضحت الدراسات أن الأفراد الذين يتعرضون لضوضاء صاخبة يظهرون مستويات أعلى من العدوان تجاه الآخرين أكبر من الذين لايتعرضون للضوضاء ، فالضوضاء تعتبر نوعاً من الضغوط البيئية التي قد يستجيب لها الفرد بالسلوك العدواني ، وقد يحدث هذا بغض النظر عما إذا كان

هذا العدوان يظهر بعد التعرض المباشر للضوضاء ، وهذا ما يؤكد علي أن الأنشطة الرياضية يحدث فيها كثير من أحيان عدوان من اللاعبين نتيجة التشجيع الجماهيري الذي يمثل ضغط نفسي في أغلب الأحيان في المنافسات الرياضية .

٢ - تأثير الإزدحام :

اكتظاظ المكان وازدحامه يؤديان إلي التدهور في أشكال السلوك السوي ، وقد يستجيب الناس للازدحام بالهروب من المكان إذا كان في مقدورهم ذلك أو بالعدوان في المواقف التي يتعذر علي الإنسان الهروب منها ، أو قد تكون الاستجابة بالتكيف للموقف ، وقد اختلفت النتائج الخاصة بالعلاقة بين الازدحام والعنف ، ففي بعض الدراسات التي اعتمدت علي الخبرة العملية أو الملاحظة وجدت هذه العلاقة ، بل أن الازدحام ارتبط في الدراسات بالمستويات الأعلى للعدوان ، بينما فشلت دراسات أخرى في إيجاد هذه العلاقة ، والبعض الثالث وجد أن التعصب للازدحام الشديد يقلل من العدوان بدلاً من زيادته ، والخالصة أن الازدحام لايلعب دوراً مباشراً في السلوك العدواني ، ولكن أحد العوامل التي تساعد أو تمنع ظهور هذا السلوك تحت ظروف مناسبة .

ويبدو أن الاستجابة للازدحام استجابة نسبية تعتمد علي إدراك الشخص للموقف المزدحم ، وهذا الإدراك يتأثر كما يقول «فريدمان Freedmen» بثلاثة عوامل هي طبيعة ونوع الأشخاص الموجودين في المكان المزدحم ، فنحن نقبل الزحام إذا كان الأشخاص المحيطين بنا من الأصدقاء أو الأقارب كأن نكون في حفل مثلاً ، أما العامل الثاني فهو طبيعة ما يتم من نشاط في المكان المزدحم ، بمعنى أن الازدحام قد يسبب لنا الضيق إذا كان يؤثر علي راحتنا كالازدحام في المواصلات بينما الازدحام في صالات المشاهدة في مباريات لايسبب لنا الضيق طالما أن لنا مكان

للمشاهدة مناسباً .

وأخيراً يأتي العامل الثالث وهو الخبرة النفسية السابقة ، فإذا كنت لا تستمتع بركوب القطار فإنك في ظروف أخرى قد تقبل الموقف وتعلم نفسك كيف تتحمل هذا الزحام ، وقد أضاف «فرويدمان» أيضاً أن الاستجابة للازدحام قد تتأثر بالجنس أي أن هناك فروقاً جنسية في هذه الاستجابة ، فالرجل يستجيب للازدحام بالعدوان والمنافسة ، بينما تتقبل النساء الزحام ويميلن للتعاون أثناءه، وتقل لديهن الميل العدواني .

وأياً كانت نتائج الدراسات فإن الأمر كما سبق وقلنا قد لايتعدى كون الازدحام أحد العوامل المسببة للسلوك العدواني ولكن بطريقة غير مباشرة ، وأن تأثير هذه الظاهرة علي السلوك بشكل عام مازال موضوعاً للجدل والنقاش لأن الاستجابة للازدحام استجابة نسبية ، وتختلف من فرد لآخر ، وإنها تختلف باختلاف الموقف .

٣ - تأثير الحرارة :

يعتبر التعرض المستمر لدرجة حرارة مرتفعة من أحد العوامل المساعدة في ظهور وتفجر سلوك العنف ، وعلي الرغم من أن الدراسات والملاحظات العملية قد أشارت إلي أن التعرض للحرارة يعتبر أحد الضغوط البيئية التي تسبب زيادة التوتر لدي الأفراد ، إلا أن التوقع أو التنبؤ بهذا لم تؤكد الأبحاث المنظمة والتجريبية وتضاربت في نتائجها واعتبرت الحرارة عاملاً غير مباشر في إحداث العنف الفردي أو الجماعي ولكنها إحدى العوامل المساعدة علي ذلك ، وبالتالي نجد أنه يجب وضع توقيت زمني للمنافسة الرياضية حيث أن ارتفاع درجة الحرارة تعتبر من العوامل التي يمكن أن تسهم لوبقدر ما في العدوان بين المتنافسين في المجال الرياضي .

أن يغضب أي إنسان فهذا أمر سهل
ولكن أن تغضب من الشخص المناسب وفي الوقت
المناسب وبالأسلوب المناسب فليس هذا الأمر
السهل

أرسطو - أخلاقيات أندرو ماخوس

الفصل الثامن

مدخل للغضب في الرياضة

- مفهوم الغضب
- أنواع الغضب في الرياضة
- التفسير المعرفي للغضب
- القوي التي وراء الغضب في الرياضة
- الغضب في الرياضة

الفصل الثامن

مدخل للغضب في الرياضة

مفهوم الغضب :

يعتبر الغضب أحد الانفعالات الأساسية للإنسان وللكاثن الحي عموماً ، ورغم كثرة تناوله في التراث السيكولوجي إلا أن هذا المفهوم ظل لفترة طويلة يشوبه الغموض ، والخط بينه وبين المفاهيم الأخرى المرتبطة به كالعدائية والعدوان ويرى «سبيلرجر ، سدمان Hostility و Sydeман» أن الغضب Anger والعدائية Hostility والعدوان Aggression تمثل زملة مترابطة ويحتل الغضب لب هذه الزملة .

ويبدو أن الغضب هو أكثر الحالات تصلباً وعناداً من بين كل الحالات المزاجية التي يرغب الناس الهروب منها ، فقد انتهت «تاييس» من دراستها إلى أن الغضب هو أسوأ الحالات النفسية التي يصعب السيطرة عليها ، والغضب هو أكثر هذه الحالات غواية علي العواطف السلبية ، ذلك لأن الحوار الداخلي عن حقوق الذات والذي يستحثه الغضب يملأ ذهن بقناعات قوية عن أحقية دفع هذا الغضب ، والغضب علي عكس الحزن ، لأنه انفعال يولد الطاقة والتنبيه .

فالغضب لديه القدرة علي الإغواء والحفز ، وربما كان هذا هو السبب في الأفكار الشائعة عنه بأنه يصعب التحكم فيه أو أنه لاينبغي كظمه ، بل أكثر من ذلك أن التنفيس عن الغضب يظهر النفس وهو في مصلحة الغاضب .

أما الرأي الآخر المضاد للرأي السالف والذي قد يكون رد فعل علي الصورة الكئيبة التي يرسمها الرأيان الآخرا فيتمثل في القول أن الغضب يمكن الحيلولة دون حدوثه تماماً ، وإن تسلسل الأفكار

الغاضبة الذي يؤجج الغضب من الممكن أن يكون هو نفسه مفتاح أقوى الوسائل للتخفيف من شدة الغضب وذلك بوضع حد للأفكار التي توقد نار الغضب في مهدها .

وقد وجد «زيلمان» أن الجسم عندما يكون في حالة انفعال ونرفزة يؤدي إلى إنقلاب الأعصاب عندئذ يصبح الانفعال اللاحق بالغ الحدة ، هذه الديناميكية تصبح فعالة ومؤثرة عندما يصل الشخص إلى مرحلة ثورة الغضب ويرى «زيلمان» أن الغضب المتصاعد كسلسلة متلاحقة من الاستفزات تعمل كل حلقة منها على حفز رد الفعل التهيجي الذي ينقشع ببطئ .

وفي ظل هذا التلاحق يصبح كل غضب لاحق عامل استفزاز صغيراً ، يثير الفكر والإدراك الحسي بما يتدفق من «اللوزة» هرمون الكيتكولامينز Catecholamins الذي تضاف كل دفعة منه إلى دفعات الإفراز الهرموني التي سبقتها ، وهكذا تصل الدفعة الثانية قبل أن تخمد الدفعة الأولى والثالثة فوقهما وهكذا فكل موجة هرمونية منها تتركب ذيل التي سبقتها فيما يصعد سريعاً مستوي الانفعال السيكلوجي للجسم ومن ثم يصبح التفكير الذي يأتي بعد هذا التراكم للاستفزات مثيراً بالتأكيد لغضب أكثر حدة بكثير من الغضب الذي نشأ في بداية الثورة الغاضبة ، وهكذا يبني غضب علي غضب إذ يُسخن المخ العاطفي أو الإنفعالي فيسهل تفجير الغضب غير المحكوم بالعقل فيتحول إلى عنف .

عند هذه النقطة من مستوي الغضب ينتفي الاستعداد للتسامح ويبتعد الغاضبون عن العقلانية ، ويدور تفكيرهم حول الانتقام والأخذ بالثأر ويغمرهم النسيان لما يمكن أن تصل إليه النتائج ، ويقول «زيلمان» أن المستوي المرتفع من الإثارة يعزو الوهم بالقوة والمتعة التي تلهم العدوان وتسهل حدوثه ، وعندئذ يسقط الإنسان الغاضب

الذي يفتقر إلى الرشد المعرفي في بئر أشد ردود الفعل بدائية ، ومن ثم تتصاعد الدفعة من المخ الحوفي (Limbic) وتصبح الدروس المستفادة من الحياة الوحشية البدائية هي وحدها التي توجه أفعاله .

وتتضمن مشاعر الغضب استجابات قوية من الجهاز العصبي المستقل ، مثل زيادة في ضغط الدم والعرق والتنفس ، ونبضات القلب وإفراز السكر في الدم . وتتفق المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للغضب مع تلك المصاحبة للخوف ، غير أنهما يختلفان في أن الخوف يكون مصحوباً بإفراز الأدرينالين Adrenalin ، بينما يكون الغضب مصحوباً بإفراز كل من الأدرينالين والنورأدرينالين Noradrenalin بالإضافة إلى أنهما يختلفان في بعض الاستجابات الأخرى للجهاز العصبي الذاتي ، حيث تتسم حالة الغضب بزيادة أكبر في الاستجابة الجلفانية للجلد ، وتوتر العضلات وضغط الدم ، في حين تكون التغيرات الفسيولوجية في حالة الخوف مصحوبة بمعدل أعلى بضربات القلب وزيادة في توصيل الجلد وزيادة في سرعة التنفس ، ومما يؤكد أهمية الأساس البيولوجي للغضب . وأوضحته دراسة «بركوفيتز Berkowitz» من أن هرمون التستوستيرون له تأثير في استثارة العدوان .

أنواع الغضب في الرياضة :

قدم كل من «سبيلبرجر ، سيدمان Spielberger & Sydeman» تعريفات للمصطلحات مرتبطة بموضوع الغضب في الرياضة ، حيث أن الغضب يمكن تقسيمه إلى أنواع هي كالتالي :

* حالة الغضب « أنها حالة نفسية بيولوجية تتكون من مشاعر ذاتية بالغضب بدرجات متفاوتة من الاستثارة أو الضيق البسيط إلى الغيظ الشديد يصاحبها تنشيط للجهاز العصبي الذاتي ، وتمثل حالة مؤقتة تختلف من وقت لآخر ويستثيرها عادة إدراك الفرد الرياضي أنه تعرض للإهانة أو الظلم أو الإحباط .

* سمة الغضب «تعبّر عن تكرار تعرض الفرد الرياضي لحالة الغضب ، فالأفراد الرياضيون الذين تكون لديهم سمة الغضب مرتفعة يدركون مدي واسعاً من المواقف علي أنها مثيرة للغضب ، وبذلك يتعرضون لحالة الغضب بصورة أكثر تكراراً وأشد حدة بالمقارنة بالأفراد الرياضيين الذين تكون سمة الغضب لديهم منخفضة.

* قمع الغضب «هو قمع الفرد الرياضي لمشاعر الغضب ، وعدم إظهارها حين يتعرض لحالة الغضب ، ويختلف ذلك عن مفهوم الغضب الوجه نحو الذات الذي يقول به أصحاب مدرسة التحليل النفسي.

* إظهار الغضب «يقصد به إظهار الفرد الرياضي لمشاعر الغضب في صورة سلوك عدواني لفظي أو غير لفظي» .

* ضبط الغضب «هو موقفاً وسطاً في التعامل مع مشاعر الغضب يقع بين قمع الغضب والتعبير عنه في صورة سلوك عدواني».

ومعني ذلك أن التعبير عن الغضب يمثل خطأ متصلاً بين طرفين ، يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب ، ويقع عند الآخر التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان في حين يتوسط الضبط المعتدل لمشاعر الغضب .

كما يري «بص ، بيرى» أن الغضب هو الجسر بين كل من العدوان البدني واللفظي من جهة والعداء من جهة أخرى ، ويشمل الغضب علي المشاعر والحركات التعبيرية وردود الفعل الفسيولوجية أو كمجموعة من السلوكيات أو كل هذه الأشياء مجتمعة .

وهناك فرق بين الغضب والمضايقة طبقاً لمعظم التحليلات النفسية فالاختلاف الأساسي بين الغضب والمضايقة هو اختلاف في الدرجة ، فالغضب أكثر شدة من المضايقة .

مثال علي ذلك «أغضب من إهانة المدرب لي وأتضايق من تغييرني ببديل أثناء المنافسة» وهناك فرق في قبول الاستجابة أثناء الغضب والمضايقه ، فالأشخاص المتضايقون في الغالب يحاولون إخفاء مشاعرهم ويتركوا الموقف بأقصى سرعة ممكنة .

والشخص الغاضب من جهة أخرى يمكن أن يخرج عن وعيه ويسعي إلي المواجهة باختصار ، فالفرق بين الغضب والمضايقه نوعي وكمي أيضاً ، فإذا كنت غاضباً قليلاً فلا يعني هذا أكثر من أنك متضايق جداً ، ويظهر الغضب في السطح البيني بين الذات والمجتمع بطريقة تختلف عن طريقة المضايقه .

التفسير المعرفي للغضب :

أشار «إليس» Ellis في مطلع كتابه عن «الغضب» (كيف نعيش بالغضب وبدونه (Anger, How to Live with and out to) بأن هناك الكثير من المشكلات الصعبة التي تواجه الإنسان وتعمل علي إحباطه أو تمنعه من الوصول إلي أهدافه والحصول علي ما يريد ، فهي أشياء موجودة فعلاً ، ويتساءل «Ellis» إليس لنا ألا نغضب من هذه المنغصات اليومية؟

ويجيب عن هذا التساؤل بأن معظم علماء النفس اتفقوا علي أنه لا بد للشخص من أن يشعر بالغضب حتماً ، فهم يرون الرضيع حديث الولادة يعبر عن العواطف بالمقارنة بالغضب والغليظ في الساعات الأولى من الحياة ، كما أنه علي مدار العصور أو فترات النمو واجه كثير من البشر مشاعرهم الخاصة التي تنم عن الغضب ، ويقول «إليس» أن هناك وجهة نظر تؤيد أن الإنسان يحتاج إلي الغضب ليحمي نفسه من هجمات العالم العدائي والعواني ، فإذا لم يغضب ليحمي نفسه أصبح معرضاً لسيطرة الآخرين عليه ويستغلونه ويعرضون حريته للخطر وممتلكاته ، ويستغلون سلبيته أو ما يسمى

(طبيعته الطيبة) بإساءة استخدامه لكي يحصلوا علي مكسب شخصي لهم دون أن يهتموا بمصلحته . وعلماء النفس الذين يعتنقون وجهة النظر هذه يقولون أنه إذا لم يستعد الإنسان للقتال ليحصل علي ما يريد فإن أمامه فقط البديل ليظل سلبياً صامتاً يستغله الآخرون ويمنعونه من تحقيق أهدافه .

وعلي وجه العموم وطبقاً لموقف علماء نفس الرياضة فهناك أحد الاختيارات الثلاثة للتعامل مع الغضب أثناء المنافسة والتدريب الرياضي : -

الاختيار الأول : أن يشعر الفرد الرياضي بالغضب ولكنه يكبته ويقمعه .

الاختيار الثاني : أن يشعر الفرد الرياضي بالغضب ويعبر عنه بحرية .

الاختيار الثالث : يتمثل في الغضب البناء أو العدوان الإبداعي .

بالنسبة للاختيار الأول : نجد أن إخماد الغضب إن يفيد كثيراً (كبته) فالغضب الذي يصير عنه الفرد يسبب له مزيداً من الأضرار أكثر من المشاعر التي يعبر عنها بحرية ويصرache ، حيث تقرر نظرية السوائل المتحركة أن الغضب والعواطف الأخرى تتجه إلي الزيادة في شدتها والتمدد تحت ضغط مثل بخار الغلاية ، وعلي ذلك فإذا أخدمت العواطف وإذا لم نعطيها تنفيساً حراً فإننا نخاطر بتعريض أنفسنا لأضرار حقيقية متمثلة في (قرحة المعدة ، ارتفاع ضغط الدم ، أمراض القلب ، والأمراض النفسجسمية الأخرى الأكثر حدة) ، بالإضافة إلي ذلك فالإحجام عن إظهار التعبير لمشاعر الإنسان والاحتفاظ بها مكبوتة بداخله لايساعد علي التخلص من الغضب ، وعلي العكس من ذلك تماماً فمن المحتمل جداً أن يكون شعور الإنسان أسوأ بكثير من ذلك لأن الغضب لم يصرف ولكنه

يبقى بداخله وما نلاحظه أنه يجب علي الفرد الرياضي أن يعبر عن غضبه بصورة لاتجعله يخرج عن حدود الاعراف والقوانين بحيث لايعاقب علي أي سلوك غير مهذب أثناء غضبه .

الاختيار الثاني : فعلي العكس من ذلك فإذا ترك الإنسان نفسه للتعبير الحر عن الغضب فمن الممكن أن يواجه كثيراً من المشاكل بين الحين والحين ، فالآخرون سوف يفسرون هذا التعبير الحر عن الغضب بأنه عمل عدواني خارجي ، فربما يبعدون عنك أو يستجيبون لك بصورة دفاعية بمزيد من العداء ، وهذا مانجده في بعض الفرق أن هناك لاعباً أو أكثر لا يستطيع التحكم أو التعبير عن غضبه بشكل لائق وبالتالي يخسر الكثير من تعاطف المحيطين به .

الاختيار الثالث : الذي يقدمه بعض الباحثين في ميدان علم النفس حاولوا حل المشكلة بهذا الاختيار وهو ما يطلقون عليه «العنوان الإبداعي» Creative Aggression أو الغضب البناء ، ويختلف هذا عن طريقة التعبير الحر السابقة حيث إن الفرد الرياضي يعبر عن نفسه بصورة أكثر انضباطاً ويحاول أن يترجم غضبه في شكل أداء متميز وبالتالي يستطيع الاستفادة من الطاقة النفسية ولاييدها في التعبير عن الغضب فقط .

أما وجهة النظر المعرفية في تناولها لتفسير الغضب والتي يتزعمها «إليس» فتتمثل في ديناميات «إليس» في مفهومه للغضب لتبحث عن البدائل والحلول والمبادئ الأساسية للعلاج التي يقدمها الأسلوب العقلاني الانفعالي .

ويري «إليس» أن الإنسان إذا أولي هذه الاختيارات إهتماماً بالغاً فسوف يستطيع التعامل مع المشاكل ذات الصلة بالغضب والعدوان والانفعالات الأخرى بفاعلية وكفاءة باستخدام الأسلوب العقلاني الانفعالي .

ويقرر «إليس» أيضاً أن السماح للمعتقدات اللاعقلانية لأن تأخذ موضع السبق للمعتقدات العقلانية فإن هذا لايعطي انتبهاً كافياً للحقيقة الكافية وراء الحدث المحرك ، ويضيف «إليس» أن إهمال الفرد للتأمل بعقلانية سوف يضعه في موضع يعمل بطريقة مدمرة للذات .

ويؤمن بالأسلوب العقلاني الانفعالي بصورة راسخة أنه إذا لم يكن لدى الإنسان الوعي والقدرة علي تغيير معتقداته اللاعقلانية فإنه سوف يستمر في مواجهة المشاكل الصعبة في التعامل مع مشكلات الغضب والعدوان والانفعالات الأخرى المدمرة للذات ، ويؤكد «إليس» أيضاً بثبات أنه إذا أراد الإنسان أن يغير مشاعره وأعماله بأسرع طريقة فعالة وقادرة فيستحسن أن يولي اهتماماً خاصاً لتغيير نظام اعتقاده .

ويري « إليس » أن قمع الغضب وعدم التعبير عنه يعتبر فكرة ضعيفة ومع ذلك فالتعبير الحر عن الغضب يخلق الكثير من المشاكل تتولد بصورة متكررة ، بالإضافة إلي ذلك فقد لاحظنا أن العدوان الإبداعي يبدو حلاً عملياً مفيداً بصورة أكبر إلا أنه لايزال يشترك في بعض المشاكل من نفس النوع ، وبديل آخر وهو مبدأ التسامح ، ولكن هذا العالم العدواني الذي نعيش فيه المليء بالكراهية والعدوان يبدو هذا المبدأ معه غير عملي نوعاً ما وربما يشعر الناس أنهم لايرهبونك بدرجة كبيرة وهكذا يجدون أنفسهم مدفوعين بمزيد من الإغراء بأن يستغلوا سلبيتك المفسرة بطيبة القلب ، وربما تسلك بطريقة مهذبة ولكن لسوء الحظ أن هذا لايعني أن الآخرين سوف يحترمونك ويعاملونك كما تعاملهم ، إذن ما الحل ؟ يرى «إليس» أن الحل يكمن في فهم ديناميات نظريته A.B.C التي تفسر من خلالها كيفية حدوث الغضب والتعامل معه .

لنبدأ بتحديد مكان (C) النتيجة الانفعالية أو السلوكية (غضبك)

ثم نبحث عن (A) الحدث المحرك ، فعندما ننظر إلي (C,A) يبدو أن (A) تسبب (C) ومع ذلك فالعلاج العقلاني والانفعالي يفترض وبصورة مثيرة للدهشة تماماً أنه بالرغم من أن الحدث المحرك يسهم مباشرة في النتيجة الانفعالية فهو لايسببها حقيقة ولانري دائماً بسهولة ديناميات (السبب والتأثير) العلة والمعلول Cause and Effect ، ومع ذلك إذا نظرنا بدقة ودققنا النظر في هذه العلاقة بين (C,A) فسوف نجد عوامل أخرى متضمنة .

ويقرر «إليس» أن هناك نقطة هامة لايجب أن ننساها وهي أن لدينا في الواقع اختيارات وسيطرة علي استجاباتنا لكل موقف ، فمشاعرنا واستجاباتنا الفردية تظل غالباً تحت سيطرتنا أكثر مما ندرك في هذا الوقت ، ويؤكد «إليس» بأنه كلما زاد وعينا بالبدائل الموجودة زادت قدرتنا علي دراسة الموقف من منظوره الملائم قبل أن نتخذ أي إجراء فعلية الفكر الوسيط التي نقوم بها بين (C,A) تشكل عملية تقييم متخذ فيها قراراً يحدد استجاباتنا .

ويرى «إليس» أنه كلما زاد وعيناً بهذه المرحلة الوسطي كانت الفرصة لدينا أفضل للقيام بالاختيار الذي يزيد من احتمال تحقيق أهدافنا ، ومن خلال هذا الاختيار نقلل إمكانية الإحباط ومن السلوك الاندفاعي ، ويشير «إليس» إلي (B) بأنها تمثل الاعتقاد العقلاني .

أما (D) تعني الدحض والمناقشة وتشمل اكتشاف المعتقدات غير العقلانية ونبدأ في النزاع والمناظرة حولها بأن تسأل نفسك أسئلة تتحدى تفسيراتك أو معتقداتك الخاصة بمعاملة الناس لك في أن (E) تمثل التأثير المعرفي أو الفلسفة الجديدة بين (C,E) .

وأخيراً التأثير السلوكي (BE) ضياع الغضب والشعور بالراحة والعودة إلي النتيجة الملائمة بين (AC) بدلاً من مشاعر الأسى وخيبة الأمل وإلي أن تمر بهذه الخبرات المنشطة والمعتقدات العقلانية

واللاعقلانية والنتائج الملائمة وغير الملائمة والنزاع والمناظرة والتأثير السلوكي ففي أوقات كثيرة وإلي أن نستطيع أن تؤديها بطريقة شديدة وقوية ونشطة حيث أنها تمارس مراراً وتكراراً فسوف تميل إلي أن تقودك إلي معتقداتك غير العقلانية أو إلي نتائج غير مناسبة ، ومع الممارسة المستمرة فسوف يكون بالإمكان الإقلاع عن هذه المعتقدات الغير عقلانية .

ويوضح «إليس» بعض النتائج الواقعية للغضب .

١ - أن الغضب ينبع من الاعتقاد اللاعقلاني واللامنطقي .

٢ - الغضب إنفعال قوي نوعاً ما يميل إلي التداخل أو الامتداد إلي مجالات أخرى في حياة الإنسان ، فمعظم الناس عندما يغضبون يعبرون عن أنفسهم بطريقة عدائية ، وفي الغالب نجد أن هذا يخلق توتراً لضرورة له وجواً غير مريح وغير إنتاجي .

٣ - الاكتئاب والقلق الناجمان عن التوتر المتزايد النابع من الغضب يمنع الأداء الفعال في نواحي أخرى من حياة الشخص .

٤ - الحالتان المندمجتان لنقاط ٢ ، ٣ يمكن أن يخلقا استجابات سلبية من الأشخاص الآخرين تسبب بدورها الشعور بالنقد الشديد للنفس ، ومع أشخاص كثيرين يأخذ النقد أكثر الأشكال من تحقير الذات .

٥ - أن تكرر الغضب المركب هو مزيج من التأثيرات الجانبية المذكورة آنفاً يمكن أن يخلق توتراً صعباً داخل النفس وفي علاقة الإنسان بالآخرين .

الغضب وإن كان من الانفعالات التي تظهر بشكل واضح ومميز في النشاط الرياضي ويعتبر تمهيد في كثير من الأحيان

للعنوان إلا أنه يعتبر من الموضوعات العامة التي يجب تناولها بإجراء المزيد من الدراسات العملية حول موضوع الغضب في المجال الرياضي وتأثيره على مستوى أداء اللاعبين أثناء المنافسات الرياضية ، ولكن لابد لنا أن نطرح سؤال هام وحيوي مرتبط بشكل كبير بموضوع العدوان والغضب في المجال الرياضي ، ماهو الشيء أو القوة التي تؤدي إلي وجود الانفعال الزائد الذي يوصل الفرد الرياضي إلي حالة من العدوان والغضب وما هو دور العقل البشري في التحكم في تلك الانفعالات ؟

- القوة التي وراء الغضب في الرياضة :-

الجدير بالذكر أن هناك طريقتان مختلفتان في المعرفة تشكلان معاً حياتنا العقلية فالأولي - العقل المنطقي - تمثل طريقة الفهم التي نألفها وتظهر بوضوح في الوعي والتفكير والقدرة علي التأمل والتدبر ، ولكن هناك أيضاً نظام آخر للمعرفة اندفاعي ومسيطر وأحياناً أهوج وهو العقل الانفعالي .

وغالباً ما يعمل هذان العقلان معاً في إنسجام حميم ، فيتضافر طرفيهما المختلفان معاً لتوجيهنا للحياة في هذا العالم ، وهناك في العادة توازن بين العقلين المنطقي والانفعالي ، فالانفعالات تشجع وتغذي عمليات العقل المنطقي والعقل المنطقي بدوره ينقي وأحياناً يصادر مدخلات الانفعال ، ولكن يظل العقلان المنطقي والانفعالي شبه مستقلين ، فكلاهما وكما سنري لاحقاً يعكس دوائر عصبية متميزة لكن مترابطة داخل المخ .

وعادة - بل غالباً - مايتعاون هذان العقلان معاً بشكل متقن ، فالمشاعر مفيدة للتفكير وكذلك التفكير بالنسبة للمشاعر ، لكن عندما تتجاوز الأهواء حدود الاتزان تكون الغلبة للعقل الانفعالي والذي يطغى علي العقل المنطقي وقد كتب «أرازموس» من روتردام - المفكر

الإنساني في القرن السادس عشر بلهجة ساخرة عن هذا الصراع الدائم بين العقل والانفعال .

لقد خلق الإله «جوبيتر» أهواء أكثر بكثير من التعقل ويمكننا أن نحصي هذه النسبة بأنها ٢٤ : ١ فقد خلق أثنتين من الطغاة الثائرين ضد القوة المفردة للتعقل وهما : الغضب واللذة ، وتظهر لنا قدرة التعقل علي مواجهة القوة الموحدة لهذين الجبارين في الحياة المشتركة للبشر ، فالتعقل لايفعل سوي الشيء الوحيد الذي يقدر عليه وهو أن ييح صوته في ترديد التعاليم الأخلاقية ، بينما تدفعه القوتان الأخريان إلي شق نفسه ويفعلان ذلك بصخب وإزعاج حتي يجهدان حاكمهما حتي يئأس ويستسلم .

وحتى السنوات الأخيرة لم يكن هناك نموذج علمي للعقل الانفعالي يفسر القدر الذي تشارك به الانفعالات في سلوكنا - وكيف نكون متعلقين في لحظة ومتهورين في اللحظة التي تليها - ولم يكن هناك مايفسر أسباب الانفعالات ومنطقها ، ولعل أفضل تقيمين للعقل الانفعالي هما اللذين قدمهما بشكل مستقل «بول إيكمان» رئيس معمل المعاملات الإنسانية في جامعة كاليفورنيا / سان فرانسيسكو «سيمور إيشتاين» عالم النفس الإكلينيكي في جامعة ماشوستس ، وبالرغم من ان «إيكمان ، إيشتاين» قد تعاملتا مع نوعين مختلفين من الأدلة العلمية إلا أنهما قد توصلا معا للسماة الأساسية التي تميز الانفعالات عن جوانب الحياة الانفعالية الأخرى .

١ - استجابة سريعة لكن مشوشة :

العقل الانفعالي أسرع بكثير من العقل المنطقي ويندفع إلي الفعل دون أن يفكر لثانية فيما يفعله ، وتؤدي سرعته إلي إعاقه الاستجابة المدروسة والتحليل المتأنّي التي تميز المخ المفكر ، ومن الناحية التطورية نرجح أن هذه السرعة نشأت مرتبطة بالقرارات

الأساسية والتي تتطلب تركيز الانتباه والحذر عند مواجهة تهديد مثلاً وأخذ قرارات في جزء من الثانية .

والأفعال التي يقوم بها العقل الانفعالي تتميز بدرجة كبيرة من الإحساس باليقين نتيجة الطريقة المبسطة والمتسريعة في النظر للأمور التي قد تبدو محيرة تماماً للعقل المنطقي ، وبعد أن تهدأ الأمور أو حتي في منتصف الاستجابة نجد أنفسنا نتساءل : «ما الذي جعلني أفعل هذا ؟» وتلك علامة علي أن العقل المنطقي قد تنبه في اللحظة ذاتها لكن ليس بسرعة المخ الانفعالي ونظراً لأن الفترة الفاصلة بين ماينبه الانفعال والاستجابة له قد تكون صفرأ تقريباً - حتي بالمعايير الزمنية للمخ الذي يقاس بوحدات ألف جزء من الثانية ، ويجب أن يتم إدراك الحاجة لعمل سريع بشكل تلقائي دون الدخول مطلقاً في انتباه الوعي

وهذا النمط المتعجل من الإدراك يضحى بالدقة من أجل السرعة ويعتمد علي الانطباعات الأولى ويستجيب للصورة الكلية أو للجوانب البارزة فيها ، وقد تشكل العناصر الحيوية من هذا الانطباع دون التحليل المتأني للتفاصيل ، والميزة الكبرى هي أن العقل الانفعالي يستطيع أن يتعرف علي الانفعالات في جزء من الثانية (مثلاً : إنه غاضب مني أو إنها تكذب أو إن ذلك قد يصيبه بالحرز) والذي يقدم لنا الحكم الحدسي الخاطف الذي يخبرنا مع من نتفاهم وبمن نشق ومن الذي يشعر بالضيق ، ويعمل العقل الانفعالي كرادار يرشدنا إلي الخطر وإذا انتظرنا (أو انتظر أباعاً السابقين في التطور) إلي أن يقوم العقل المنطقي بعمل هذه الأحكام فلن تكون النتيجة هي الخطأ فقط بل الموت أيضاً ، والغيب في هذه الانطباعات والحدوس الانفعالية هي أنها تكون متسريعة بدرجة قد

تجعلها خاطئة أو مضللة.

ويفترض «إيمان» أن هذه السرعة - التي تأخذنا بها الانفعالات قبل أن نعي حتى بوجودها - لها ميزات تقنية عالية - فهي تحسبنا للاستجابة للأحداث الملاحية دون ضياع الوقت في التفكير في قرار الاستجابة أو نوعها ، وقد استخدم «إيمان» النظام الذي طوره والذي يحدد الانفعالات من التعبيرات الخفية التي تظهر على الوجه ، في تتبع الانفعالات السريعة التي قد تظهر على الوجه وتختفي في أقل من نصف ثانية ، وقد اكتشف «إيمان» ومساعدوه أن التعبيرات الانفعالية تنبئ كتنبيهات في عضلات الوجه خلال بضع أجزاء من ألف من الثانية من بداية الموقف الذي أطلق الاستجابة كما أن التغيرات الفسيولوجية التي تميز الانفعال - كإعادة توزيع الدم أو سرعة ضربات القلب - تحدث هي الأخرى خلال أجزاء قليلة من الثانية ، وهذه السرعة تميز بشكل خاص الانفعالات الشديدة مثل الخوف من تهديد مفاجيء .

ويرى «إيمان» من الناحية التقنية أن السيطرة الكاملة للإنفعال قصيرة للغاية ويستمر لجزء ثانٍ وليس دقائق أو ساعات أو أيام . ويحجج بأن من سوء التكيف أن يستمر خضوع المخ والجسد للإنفعال لفترة طويلة بالرغم من تغير الظروف وإذا استمرت الانفعالات الناتجة عن حدث معين في السيطرة علينا دون اهتمام بما ينور حولنا عندئذ تصبح الانفعالات مرشداً مضللاً لأفعالنا ، ولكي تبقى الانفعالات يجب أن يستمر السبب الذي أطلقها والذي يظل يعمل على استثارته المستمرة بعد ذلك ، كما يحدث عندما يدقنا فقد بطولة إلي الأسى المستمر ، وعندما تستمر الانفعالات لساعات فإنها تستمر على هيئة حالات مزاجية ، أي بصورة صامتة.

والحالات المزاجية تحدد النغمة الوجدانية لكنها لا تكفي لصياغة إدراكنا وأفعالنا .

٢ -- أولا المشاعر ، ثانيا الأفكار :

نظراً لأن العقل المنطقي يتباطأ بلحظة أو لحظتين عن العقل الانفعالي ، لذلك يكون « الاندفاع الأول » في الموقف الانفعالي للقلب وليس للرأس وهناك نوع آخر من الاستجابة الانفعالية - أبطأ من الاستجابة الفورية التي تجيش وتختمر في أفكارنا قبل أن تتحول إلي مشاعر - وهذا المسار الثاني لإطلاق الانفعالات يعد أكثر اتزاناً ونكون في العادة أكثر وعياً بالأفكار التي تؤدي إليه ، وفي هذا النوع من الاستجابات الانفعالية يكون التقييم أكثر شمولاً حيث تلعب الأفكار والمعرفة دوراً أساسياً في تحديد ما ينشأ من انفعالات وبمجرد عمل التقييم تأتي الاستجابة وفي التتابع البطيء تكون المشاعر مسبقة بأفكار مفصلة ، والانفعالات المركبة مثل الخوف من بطولة أو مباراة متوقعة تتبع هذا المسار البطيء وتستغرق ثوان أو دقائق حتي تنكشف ، فذلك هي الانفعالات التي تتبع الأفكار .

وعلي العكس نجد في تتابع الاستجابة السريعة أن المشاعر تسبق الأفكار أو تحدث معها في نفس اللحظة وهذه الاستجابة الانفعالية سريعة الانطلاق تسيطر في المواقف الأساسية التي تهدد البقاء ، فذلك هو مجال قدرة القرارات السريعة فهي تحشدنا للاستجابة للحظات الطوارئ ومشاعرنا القوية تعتبر استجابات لا إرادية لا نتحكم في نشوئها، وكما يقول «ستاندال» «الحب كالحمي التي تظهر وتختفي بحرية بعيداً عن الإرادة ، وليس الحب وحده هو الذي يجتاحنا بل الغضب والخوف أيضاً فهي جميعاً تقتابنا بلا

اختيار منا ، ولهذا السبب قد تصلح الانفعالات كدليل براءة ، فكما يقول «إيكمان» «حقيقة أننا لانملك القدرة علي اختيار انفعالاتنا» هي التي تمكن الناس من تبرير أفعالهم بأنها كانت صادرة عن إنفعالات تملكتهم .

ولكن لا يستطيع العقل المنطقي أن يحدد الأفكار التي «ينبغي» أن نشعر بها ، بل تأتينا هذه المشاعر كأمر واقع ومايستطيع العقل المفكر أن يتحكم به هو المسار الذي قد تتخذه هذه الاستجابات وإذا أخذنا بالقاعدة وليس الاستثناءات نجد أننا عاجزون عن اختيار الوقت الذي نصاب فيه بالغضب أو الحزن أو غيرهما .

٣ - الواقع الرمزي الأشبه بالأطفال :

يتسم العقل الانفعالي بمنطق ترابطي، فهو ينظر للعناصر التي ترمز للوقائع أو تستدعي ذكرياتها تماما كما لو كانت هي الوقائع نفسها ، وذلك هو السبب الذي يجعل التشبيهات والاستعارات والتخيلات في تخاطب العقل الانفعالي مباشرة وكذلك تفعيل الفنون - كالروايات والأفلام والشعر والأغاني والمسرحيات والأوبرا . وقد أتى «فرويد» بوصف ممتاز لمنطق القلب ، أو القلب الانفعالي من خلال مفهومه الذي أسماه «العملية الأولية» للتفكير ، في عمليات التفكير الأولية يتمدد انسياب السرد بالترابط الحر ، فكل موضوع يرمز لآخر ويحل محل شعور محل آخر ويقوم مقامه ويتركز الكل في الأجزاء ، وليس هناك زمن أو قوانين تحكم العلاقة بين الأسباب والنتائج ، وفي الواقع ليس هناك شيء اسمه «لا» في العملية الأولية، فكل شيء ممكن ، وتعتبر طريقة التحليل النفسي في أحد جوانبها فنا لإزالة الغموض واكتشاف هذه الاستبدالات للمعاني .

وإذا كان العقل الانفعالي يتبع قواعد هذا المنطق فلن تكون

هناك ضرورة لتعريف الأشياء تبعاً لهويتها الموضوعية ، فالطريقة التي تتم بها رؤية وإدراك الأشياء أهم بكثير من طبيعة هذه الأشياء وفي الواقع أن هوية الأشياء تبدو للحياة الانفعالية مثل الهولوجرام من حيث أن أي جزء من الصورة قد تستدعي الصورة كلها ، ويقول «سيمور إيشتاين» «إنه بينما يقوم العقل المفكر بعمل الروابط المنطقية بين الأسباب والنتائج نجد العقل الانفعالي غير مميز ويربط بين الأشياء لمجرد تشابهها في الملامح الظاهرية البارزة.

وهناك طرق كثيرة للتشابه بين العقل الانفعالي والأطفال ويتزايد هذا التشابه بتزايد حدة الانفعال ، أول هذه الطرق هو التفكير الإطلاقي الذي يري الأشياء جميعاً بين الأبيض والأسود دون أي ظلال رمادية ، مثل الشخص الذي إذا ارتكب هفوة بسيطة تكون فكرته المباشرة «أنني دائماً أقوم بالأشياء الخطأ» والعلامة الأخرى علي الأسلوب الطفلي هي التفكير الذاتي الذي يدرك الأحداث بانحياز متمركز حول الذات ، اللاعب الذي يبرر ارتكابه لضربة الجزاء أن المنافس هو الذي اتجه إليه وضربه .

وهذا الأسلوب الطفلي يدعم نفسه تلقائياً بقمع أو تجاهل الذكريات والوقائع التي تنفي اعتقاداته والتمسك بتلك التي تدعم هذه الاعتقادات ، وتنسم اعتقادات العقل المنطقي بالتردد حيث تؤدي الأدلة الجديدة إلي رفض بعض هذه الاعتقادات واستبدالها بأخرى - أي أنه يستجيب للأدلة الموضوعية ، أما العقل الانفعالي فينظر لاعتقاداته باعتبارها حقيقة مطلقة ويهمل أي أدلة قد تشير إلي العكس ، وذلك هو السبب الذي يجعل من الصعب أن تجادل شخصاً في حالة كدر انفعالي فمهما كانت حججك مقنعة من

الناحية المنطقية فلن تشكل له أي أهمية إذا كانت بعيدة عن قناعاته الانفعالية في هذه اللحظة ، والمشاعر تبرر نفسها بنفسها ولها طريقته الخاصة في إدراك الأمور وإثباتها .

٤ - الماضي المفروض علي الحاضر :

حين تتشابه بعض مواصفات حادث ما مع ذكرى ماضيه مشحونة بالانفعال ، يستجيب العقل الانفعالي بإطلاق نفس المشاعر التي صاحبت هذه الذكرى ، ويستجيب للحاضر كما لو كان هو ذلك الماضي وتنشأ المشكلة ، خاصة في حالة التقييم السريع والتلقائي ، من أننا نتجاهل أن ظروف الماضي قد تغيرت ، والشخص الذي تعلمه العقوبات المؤلمة في الطفولة أن يستجيب لعبوس الغضب بالخوف والنفور تظل لديه هذه الاستجابة بدرجة ما عندما يبلغ سن الرشد بالرغم من أن العبوس لم يعد يحمل التهديدات الماضية .

وحيث تكون المشاعر قوية يكون إنفعالنا بها واضحاً ، لكن قد يصعب علينا أن نتعرف بدقة علي انفعالنا بالمشاعر المشوشة أو الخفية بالرغم من تأثيرها الخفي علي طريقة تعاملنا مع اللحظة الراهنة ، وقد تتلون أفكارنا وانفعالاتنا في اللحظة الراهنة بأفكار ومشاعر من لحظة سابقة ، حتي إن بدا لنا أن استجابتنا نابعة فقط من ملابسات اللحظة الراهنة فيقوم العقل الانفعالي بإخضاع العقل المفكر الذي يسمح لنا بتبرير مشاعرنا واستجاباتنا بمنطلقات اللحظة الجارية دون أن ندرك تأثير الذكريات الانفعالية ، ومن هذا المنظور قد لا يكون لدينا أي فكرة حقيقية عما يدور حولنا بالرغم من اقتناعنا الواثق من فهمنا للأحداث في مثل هذه اللحظات يقع العقل المفكر في أسر العقل الانفعالي الذي يستغله في أغراضه الخاصة .

٥ - الحقيقة التابعة للحالة .

يعتمد عمل العقل الانفعالي بدرجة كبيرة علي الحالة التي تمليها المشاعر الواردة في هذه اللحظة ، فما نفكر به أو نفعله عندما نكون غارقين في الفرحه يختلف تماماً عن سلوكنا أثناء الشعور بالغضب ، وفي آليات الانفعال نجد أن لكل شعور مخزونه الخاص من الأفكار والاستجابات بل حتي الذكريات ، وتظهر هذه المخزونات التابعة للحالة بوضوح في لحظات امتداد الانفعال، وأحد العلامات علي نشاط مثل هذه المخزونات هي الذاكرة الانتقائية حيث يشتمل جزء من استجابة الفعل للموقف الانفعالي علي إعادة ترتيب الذكريات وخبرات الفعل بحيث تصعد الأكثر ملاءمة إلي قمة هرم الاختيار وبذلك يسهل تنفيذها ، وكما رأينا من قبل هناك سمة بيولوجية مميزة لكل انفعال رئيسي عبارة عن نمط عام من التغيرات تنتاب الجسم كله عند ظهور ذلك الانفعال إضافة إلي مجموعة متفردة من التلميحات التي يرسلها الجسم تلقائياً عندما يكون في حالة الانفعال .

ومن خلال عرض تلك السمات المميزة للعقل الانفعالي يتضح لنا أن النشاط الرياضي وما يميزه من كثرة الضغوط النفسية والانفعالات ذات درجات الشدة المختلفة يظهر لنا دور العقل الانفعالي في إسهامه لحالات الانفعال الشديدة مثل الغضب والعنوان أثناء المنافسات الرياضية بصفة خاصة والحياة اليومية بشكل عام .

- الغضب في الرياضة :

يعتبر الغضب في الرياضة أحد الانفعالات الشائعة في المنافسات الرياضية حيث نجد أن هناك العديد من المواقف الانفعالية التي يتعرض لها الفرد الرياضي أثناء المنافسة ومن تلك المواقف التي تعمل علي استثارة الغضب هي هزيمة الفرد في المنافسة

الرياضية ، أو إحساس اللاعب بالاضطهاد من حكم المباراة أو ضعف قدراته أو قدرات فريقه أمام الفريق المنافس .

ويشير «**علاوي**» أن النشاط الرياضي يزخر بأنواع متعددة من الخبرات الانفعالية التي تتميز بقوتها والتي تؤثر تأثيراً واضحاً علي سلوك الفرد ، ويتطلب ذلك كله من الفرد الرياضي القدرة علي التحكم في انفعالاته وإخضاعها لسيطرته ، كما أن ديناميكية الحالات الانفعالية في أثناء المباريات التي تتميز بالتغيير الدائم السريع من انفعال معين لإنفعال آخر مغاير من أهم العوامل التي تؤكد بصورة واضحة علي المستويات التي يظهرها الفرد في المنافسة الرياضية أو قد تحول الفوز إلي الهزيمة والنجاح إلي الفشل ، والعكس صحيح .

وقد وجد أنه في حالة الغضب يتدفق الدم إلي اليدين لجعلهما قادرتين بصورة أسهل علي التعامل بالضرب باليدين ، حيث تتسارع ضربات القلب وتندفع دفعة من الهرمونات مثل «هرمون الأدرينالين» فيتولد كم من الطاقة القوية تكفي للقيام بعمل عنيف . وفي ضوء ذلك نجد أن كثير من الرياضيين أثناء المنافسات الرياضية عندما يناقشون الحكم في قراره نجدهم يضعون أيديهم وراء ظهورهم وذلك لمحاولتهم التحكم في غضبهم وعدم إصدار أي حركة باليد تجاه حكم المباراة يمكن أن يعاقبوا عليها .

والغضب كظاهرة نفسية هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للفرد الرياضي والتي تعتبر إشارة أو دلالة علي مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في المنافسة الرياضية ويكمن الخطر الناتج عن الغضب عندما يتراكم داخل الفرد الرياضي حيث ينتج عنه الاضطرابات النفسية المختلفة ، فالانفعال استجابة متكاملة للكائن

الحي تعتمد علي الإدراك للموقف الخارجي أو الداخلي وتشمل تغيرات وجدانية مركبة وتغيرات فسيولوجية تشمل الأجهزة العقلية والغدية والحيوية .

ويرمي الانفعال إلي مواجهة الموقف المثير ولكن بطريقة تؤدي إلي تشتيت الجهد وعدم الوصول إلي النتيجة المثلي وعادة مايصاحب أي إنفعال تغيرات في الجهاز العصبي اللاإرادي .

وتوصلت دراسة «دفنباجر، وتوتيز» Deffinbacher & Thwaites إلي أن زيادة الغضب لها كثير من الآثار السلبية علي التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي والوظيفي للفرد ، كما توصلت دراسات عديدة إلي وجود ارتباط بين قمع الغضب للداخل وزيادة معدل النبض وارتفاع ضغط الدم ، وخصوصاً ضغط الدم الانقباضي لدي الرجال .

ومن ناحية أخرى أشار «زوكerman Zuckerman» وبصورة مثيرة للدهشة بأننا لا نعرف إلا أقل القليل عن الغضب حتي بالمعني الوصفي ، فمعرفتنا للغضب معرفة حدسية فطرية غير منظمة ، وهو يري أن إحدي مهام علم النفس هي أن يجعل هذه المعرفة الفطرية الحدسية واضحة ظاهرة تماماً كإحدي المهام التي يقوم بها عالم اللغة ليفسر قواعد النحو للغات البشرية المتنوعة ويضيف «إفرييل Averill» أن الغضب من الانفعالات السلبية ، في حدود كل من الخبرة الذاتية والتقييم الاجتماعي وله عواقب سلبية تؤثر علي الفرد والمجتمع فهو دافع نحو العدوان ، وهذا الدافع يمكن منعه وتحويله في الغالب بعيداً عن مجال الإدراك من جانب الشخص الغاضب أو يتحول إلي عكسه ، فالأشخاص الغاضبون يمكن عقلنتهم لغضبهم ، وأن يتجنبوا مقداراً كبيراً من العدوان ، فالغضب هو بقايا ماضينا

البيولوجي الذي في ظروف أكثر حضارية نستطيع ضبطه .
وخلاصة القول أن موضوع الغضب وعلاقته بالأنشطة الرياضية
والمجال الرياضي بشكل عام من الموضوعات النفسية الهامة كما له
أكثر من دور في الحياة الرياضية وبالتالي يحتاج من الباحثين في
مجال علم النفس الرياضي والاجتماع الرياضي المزيد من الدراسات
حتى يمكننا فهم تلك الظاهرة والعمل علي التقليل من أثرها
الضارة .

يقول رسول الله (ﷺ)

«تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار

وتواضعوا لمن تتعلمون منه»

صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام

الفصل التاسع

الدراسات المعاصرة عن العدوان والغضب

في الرياضة

الدراسة الأولى

العلاقة بين ممارسة الرياضة والتفكير الأخلاقي والاتجاهات

العدوانية لدى الأطفال

Bredemeir, B.J. & al (1986) : "There relationship of sport involvement with children's moral reasoning and aggression tendencies" Journal of Sport Psychology (Champaing, I 110) p. 304 - 318 .

أجري البحث حول العلاقات بين متغيرات ممارسة الرياضة وتأثيرها علي أخلاقيات الأطفال ونضجهم الفكري والاتجاهات العدوانية لديهم وتم البحث علي (١٠٦) من الإناث والذكور في المرحلة الرابعة إلي السابعة ، بإجراء استبيان حول ممارسة الرياضة والمقابلة وطبق استبيانان تم تصميمهما لقياس الاتجاهات العدوانية في رياضة معينة والحياة اليومية ، رأي المطلون أن مشاركة الذكور واستفادتهم من الرياضة التي تتطلب مهارات ذات اتصال عالية أما الإناث فكانت مشاركتهن واستفادتهن من الرياضيات ذات الاتصالات المتوسطة «واستنتج المطلون أنه كلما ارتفع مستوى الاتصال والخبرة في الرياضيات كلما زاد تأثيره الإيجابي علي تقليل الاتجاهات العدوانية .

وحيث أن أعداد الأطفال المشاركين في الرياضيات في تزايد ، وبالرغم من شعبية برامج الشباب الرياضية يري علماء الاجتماع ضرورة بحث العلاقة بين المشاركة في الرياضة والنمو الأخلاقي . وتمت هذه الدراسة لاكتشاف العلاقة بين ممارسة الرياضة وتأثير ذلك علي النمو الأخلاقي والاتجاهات العدوانية لدي الأطفال وهناك دليل غير قوي علي أن مشاركة الشباب في الرياضة ربما لها تأثير سلبي علي العلاقة بين السلوك الأخلاقي والاتجاهات العدوانية لديهم. حيث وجد الباحث «رومانس» (١٩٨٤م) علاقة سلبية محدودة بين الفترة الزمنية للمشاركة في الرياضة والسلوك الأخلاقي والتفكير لدي أطفال في المرحلة الخامسة ، هذا الاستنتاج تم تأكيده بدراسات أجريت علي تلاميذ مدرسة ثانوية عليا ولاعبي كرة السلة بإحدى الكليات حيث اكتشفت سبب انخفاض ملحوظ في المستوى الأخلاقي والمعنوي أكثر مما لدي الأشخاص غير الرياضيين .

وهناك أيضاً دليل علي أن المشاركة في الرياضيات ربما يكون

له علاقة إيجابية علي النمو الأخلاقي ، حيث وجد الباحث (هوروكس ١٩٧٩) في دراسة أجريت علي أطفال في المرحلة الخامسة والسادسة اكتشف وجود علاقة إيجابية بين المشاركة في الرياضيات والتفكير الأخلاقي وفي النهاية وجد كل من (برديمر وويس وشيلدن) أن الخبرات الرياضية يمكن أن يتم تصميمها بشكل متعمد للعمل علي تنمية التفكير والأخلاق .

أن العلاقة بين ممارسة الرياضة والأبعاد المختلفة للسلوك الأخلاقي تم بحثها عدة مرات فقد قام كل من (نيلسون ، جيلفاند وهاتمان ١٩٨٩) بالعديد من هذه الدراسات علي أطفال تتراوح أعمارهم بين (٥ ، ٦) سنوات تم اختبارهم من خلال تجارب معملية لملاحظة ما إذا كانوا عدوانيين أم غير عدوانيين ثم هل يشاركون في ألعاب جماعية تنافسية هذه التجارب وجدت أن المنافسة تزيد العدوانية لدي هؤلاء الأطفال الذين يتسمون بالعدوانية .

هذه التجارب المعملية تم تدعيمها بدراسات ميدانية لملاحظة وتحديد أي سلوك عدواني متزايد ، ولاحظت هذه الدراسات وجود علاقة بين المشاركة في ألعاب تنافسية وبين السلوك العدواني .

إن الاتجاهات العدوانية لدي الأطفال ربما يكون لها علاقة بمتابعتهم ومشاهدتهم للرياضة التي تتطلب مستوي عالي من التنافس ففي دراسة أجريت علي (٦٠٤) من الذكور والفتيات لاعبي هوكي الجليد اكتشف الباحث (سميث عام ١٩٧٨) أن أكثر من ثلث اللاعبين يمارسون ضربات غير قانونية تعلموها من مشاهدتهم لمحترفي الهوكي . وبالمثل اكتشف (ماجثوا ، وفيلتس عام ١٩٨٤) أن لاعبي كرة القدم بالمدارس العليا والجامعة تعلموا الضربات العدوانية من خلال مشاهدتهم للمحترفين في كرة القدم .

أهتم (سميث عام ١٩٧٤) إهتماماً خاصاً بالرياضيين والعلاقة بين ممارسة الشباب للرياضة والسلوك العدواني واكتشف «سميث» من خلال دراسة أجراها علي (٨٣) من لاعبي هوكي الجليد بإحدى المدارس العليا وجد أن اللاعبين الذين يدركون ويفضلون أن يكونوا لاعبين أقوياء أظهروا خشونة وعنف ومستوي عدواني أكثر من اللاعبين الذي يفضلون الأداء الجيد للعب .

وعلي العكس من ذلك وجد (راسيل ١٩٧٩) أنه من بين (٢,٥) من الذكور لاعبي هوكي الجليد الذي شاركوا في دوري كندا عام ١٩٧٥ م ، هؤلاء أظهروا مستويات بدنية عالية وأنهم غير عدوانيين ولم يكونوا من الأبطال القوميين .

وهناك معايير مختلفة لوضع سمات بشأن الصور الأخلاقية لمشاركة الشباب في الرياضة لذلك يركز الباحثون تجاربهم علي رياضة واحدة لأن كل رياضة لها سمات خاصة وعلاقات خاصة ودور خاص ونوع مختلف من اللاعبين لذلك يصعب تعميم النتائج فكل رياضة تختلف عن الأخرى ، لذلك هناك رياضة لا تتطلب نوع من الاحتكاك مثل السباحة ولذلك يختلف تأثيرها ونتائجها اختلافاً جوهرياً علي السلوك الأخلاقي والاتجاهات العدوانية عن رياضة ذات احتكاك عالي مثل كرة القدم . وهناك علاقة محدودة أخرى وهي أن السلوك العدواني الذي يظهر أثناء ممارسة الرياضة أو الحياة اليومية نادراً ما يتم دراسة العلاقة بينهما .

فمن الصعب أن نقرر ما إذا كان الأطفال الذين يتسمون بالعدوانية في ممارسة الرياضة سوف يظهرون اتجاهات عدوانية عالية في حياتهم اليومية هذه الدراسة بحثت العلاقة بين مشاركة الأطفال

في رياضة ذات مستوى منخفض ومتوسط وعالي من الاحتكاك وقياس مدى العلاقة بينهما وبين الاتجاهات الأخلاقية والعنصرية في الرياضة وفي حياتهم اليومية.

الإجراءات :

تم البحث في معسكر صيفي للألعاب الرياضية تشرف عليها جامعة كبري في شمال غرب الولايات المتحدة ، تم وضع البرنامج السنوي للمعسكر بهدف تنمية الأداء البدني للمشاركين في المعسكر والمعرفة بالرياضيات والمهارات الاجتماعية ، في الوقت نفسه إجراء دراسة عملية علي المشاركين لدراسة التنمية الحركية والنفسية والاجتماعية للمشاركين .

العينة :

كانت (١٠٦) من المشاركين بالمعسكر في المرحلة ما بين (٧،٤) سنوات تم اختيارهم من (١١٧) طفل يختلف حجم عينة البحث من باحث إلي آخر لأن بعض الأطفال لم يجيبون علي كل الأسئلة التي يشتمل عليها الاستبيان وحرصت الدراسة علي أن يكون المشاركون ينتمون إلي طبقات اجتماعية واقتصادية متوسطة وفوق المتوسطة . وقام الباحث بشرح طبيعة وهدف الدراسة للمشاركين بالمعسكر الذين سمح والديهم باشتراكهم (رفضت طفلة واحدة الاشتراك في البحث).

تم دراسة التنمية الأخلاقية من خلال مقابلة فردية تستغرق (٤٥) دقيقة علي مدى ثلاثة أسابيع وخلال الأسبوع الرابع تم تجميع المعلومات وتصنيفها من حيث الجنس والمرحلة الدراسية .

الأنوات :

يتضمن استبيان اشتراك الرياضة معلومات حول المشاركة في

الرياضة وفائدتها، وفي الجزء الأول من الاستبيان يطرح أسئلة علي الأطفال لعمل قائمة لكل فرق رياضية اشتركوا بها وعدد المواسم التي ساهموا فيها .

أما الجزء الثاني يذكر الأطفال أفضل لعبة يمارسوها وأفضل لاعب يفضلون مشاهدته . تم وضع قوائم لكل رياضة مقسمة إلي ثلاث فئات تعتمد علي العلاقة بين درجة الاحتكاك البدني في هذه الرياضة ، فالرياضة ذات الاحتكاك القليل وتشمل البيسبول والسباحة والتنس والجري ، ورياضة ذات احتكاك متوسط وتشمل كرة السلة ، كرة القدم ، ورياضة ذات احتكاك عالي مثل الجودو والمصارعة ، أما الجزء الثاني من الاستبيان يتعلق بأحد عناصر الرياضة ويسجل الطفل ١ ، ٢ ، ٣ تشير إلي منخفض أو متوسط أو عالي الاحتكاك .

فعلي سبيل المثال الطفل الذي يختار «مارتينا نافراتيلوفا» علي أنها اللاعبة المفضلة لديه يشير إلي رقم (١) لأن لعبة التنس تحتاج إلي احتكاك منخفض بين اللاعبين وإذا اختار الطفل مشاهدة كرة القدم يسجل رقم (٣) أما الاختبارات الأخلاقية فتضمنت أربعة مواقف اثنان من خلال الرياضة ، واثنان من المواقف اليومية أما الموقف الخاص بالحياة فهو بنت مضطربة أن تختار بين الأمانة وبين الوفاء بوعده قطعتة علي نفسها تجاه إحدى صديقاتها ، أما الموقف الرياضي فهو أحد الفتيان عليه اتخاذ قرار بين أن يغامر بإيذاء فتي آخر في جسده لمنعه من ممارسة نشاط رياضي .

أظهرت إجابات الأطفال وجود علاقة بين الرياضيات والمواقف في الحياة اليومية .

هذا البحث تم استكماله من خلال برنامج تدريبي قام به

(هانز ١٩٧٧ ، ١٩٧٨) ويتكون النموذج الذي اتبعه من خمس مستويات لقدرات الفرد علي الاشتراك في عمليات حوارية مختلفة لإنجاز «التوازنات النفسية» .

يقوم شخصان (محكمان) بتسجيل استجابات الأطفال الذين يجري معهم المقابلة كتابة وتسجيلاً علي شرائط . يضع كل شخص منهما حداً أقصى وحداً أدنى لكل قصة تعكس مستويات التفكير ، هذه الأرقام تحول إلي خمس نقاط بمضاعفة أعلي رقم يتم تسجيله وإضافة أقل رقم تم قسمتها علي ٣ .

كما أن اختبار أجري علي تلك العلاقة للفتيات أشار إلي أنه في العينة الإجمالية ليس هناك اختلاف كبير بين الاستجابة للمواقف في الحياة عنها في الرياضة .

النتائج :

الاتجاهات العدوانية :

قام الباحث (ديلوتز ١٩٧٩) بدراسة معدل اتجاه سلوك الأطفال ليؤكد الاتجاه العدواني للأطفال في المواقف المختلفة في الحياة اليومية، وهذه الدراسات تمثلت في عشرة مواقف مختلفة منها الاستفزاز - الإحباط - الهزيمة - الصراع كل موقف يتبعه ثلاثة استجابات واحدة عدوانية وأخرى حازمة وراضية . بالإضافة إلي ثلاثة اختبارات مزدوجة لكل موقف .

حيث كان وضع الصراع في إطار اللعبة أصبح يحدث داخل المدرسة وكذلك بالنسبة للبنود التي تشير إلي الإناث والذكور ، الدراسات الحديثة تري أن كلا الجنسين تنمو اتجاهاته بطريقة مختلفة عن الأخرى .

ويمكن تقسيم الاتجاهات العدوانية في تصرفات الأطفال إلى بدنية وغير بدنية . كما أن معدلات اتجاهات سلوك الأطفال أظهرت وجود علاقة كبيرة بينهما وبين التقارير المدرسية حول السلوك الشخصي لهم .

وقام «دلتز» عام (١٩٨١ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤) بالقياس وبالتسجيل كتابة لاستجابة الأطفال ثم بالملاحظة خلال الجلسات ، بينما أكد (برديمير ١٩٨٦) في دراسته حول معدل اتجاهات سلوك الأطفال في مواقف رياضية محدودة .

أن معدل تقييم اتجاهات الأطفال في الرياضة من خلال الألعاب ، وأن كلا الجنسين الذكور والإناث تنمو لديهم هذه الاتجاهات ولكن تختلف باختلاف نوع اللعبة والجنس ، وكذلك يمكن تقسيمها إلى معدلات عدوانية بدنية وغير بدنية نجد أن ستة من عشرة مواقف تمثل بدائل للعدوان البدني ، وتحتوي معدلات اتجاهات سلوك الأطفال في الرياضة على عدد أكبر من البدائل البدنية العدوانية بسبب الطبيعة البدنية لممارسة الرياضة التي تجعل فرص القيام بأعمال عدوانية أكبر في الرياضيين عنهم في الأشخاص غير الرياضيين ، وكما أنه ثبت وجود علاقة قوية بين اتجاهات الأطفال في الرياضة وعلاقة متوسطة بينهما وبين تصرفات المعلمين .

أولاً : الجنس واختلاف مستوي المدارس :

أن الهدف من هذه الدراسة هو اكتشاف العلاقة بين المشاركة في الرياضيات والاستفادة منها والسلوك الأخلاقي والفكري والاتجاهات العدوانية ويجب أن ندرك أهمية تأثير نوع الجنس ومستوي المدرسة وضح الباحث أن المستوي الفكري والأخلاقي والاتجاهات العدوانية وعدد المواسم التي اشترك في ممارسة الرياضة

فيها . وقد تم الفصل بين هذه العناصر لأن النوع ومستوي المدرسة ليس لهم الأولوية كما أن حجم العينة غير متساوي وعمل الباحثون علي اختبار العلاقة بين نوع الجنس ومستوي المدرسة والرياضة والمهارات الفكرية وتم تقسيمه إلي مستويات منخفض ومتوسط وعال.

* التفكير الأخلاقي والاتجاهات العدوانية :

أن الدراسات التي تناولت النوع أو الجنس ومستوي المدرسة لم تظهر أي تأثير أو علاقة قوية بين التفكير الأخلاقي . ولكن الذكور أكثر تأثراً من الإناث ففي جميع الأفعال العدوانية وجد إختلاف في الاتجاهات العدوانية الذاتية باختلاف مستوي المدارس ، وأظهرت المقارنات معدلات أعلى من الأطفال في المرحلة السادسة والسابعة أكثر من الأطفال في المرحلة الرابعة . ولم يسجل الباحثون أي تأثير لمستوي المدرسة علي سلوك الأطفال واتجاهاتهم في الرياضة ، فليس هناك علاقة بعليه واضحة بين الجنس والمدرسة والتفكير الأخلاقي .

* العلاقة بين الرياضة والمتغيرات الأخلاقية :

عدم وجود علاقات تفاعلية بين الجنس أو النوع ومستوي المدرسة بين الرياضة والمتغيرات الأخلاقية وقد تم اختبار النتيجة العامة لعامل النوع وعلاقته بالمشاركة في الرياضة لكل جنس علي حدا للبنات والبنين .

وقد قام (كندال) بأبحاث تناولت العلاقة بين الاهتمام بالرياضة وبين النوع حيث وجد هناك إختلاف كبير بين الجنسين . كما اتضح التأثير العام لزيادة مستوي المدرسة من خلال زيادة عامة في الأرقام والإحصائيات الخاصة وأظهرت أن عامل مستوي المدرسة بعيداً إلي حد ما من نتيجة التحليلات التي تناولت هذه العلاقة فيما

عدا درجة الاهتمام بالرياضة .

ثانياً : السلوك والتفكير الأخلاقي :

*** المشاركة الرياضية :**

وجد أن هناك علاقة سلبية ضعيفة بين السلوك الأخلاقي وعدد المواسم الرياضية التي شاركوا فيها في الرياضيات ذات الاحتكاك العالي . وليس هناك علاقة بين التفكير الأخلاقي والمشاركة في الرياضيات ذات الاحتكاك المنخفض والمتوسط ، لذلك فإن البنين لديهم خبرة أكبر في الرياضيات ذات الاحتكاك العالي ، ومستوي أخلاقي أقل من البنين الذين لديهم خبرة قليلة أو معدومة بالرياضيات ذات الاحتكاك العالي وعكس ذلك وجد في العلاقة بين السلوك الأخلاقي والمشاركة الرياضية في البنات اللاتي لديهم خبرة أكبر في الرياضيات ذات الاحتكاك المتوسط فليس هناك علاقة بين تفكيرهم الأخلاقي ومشاركتهم في رياضيات ذات احتكاك قليل .

*** الاهتمام بالرياضة :**

بالنسبة للبنين فإن العلاقة بين اللعبة المفضلة والسلوك الأخلاقي كان (٢٦ من ٤٠) من الذين أجري عليهم البحث . والعلاقة كانت بالنسبة للبنات (٢٤) ليس هناك علاقة بين تفكيرهم واهتماماتهم الرياضية ، وفي بعض الأولاد الذين أبدوا اهتمامتهم بمشاهدة الرياضات ذات الاحتكاك العالي يظهر مستوي أقل من التفكير الأخلاقي ، ولكن ليس هناك علاقة بين الاهتمام بالرياضة والتفكير الأخلاقي بالنسبة للبنات .

الاتجاهات العدوانية :

* المشاركة الرياضية :

أن البنين الذين لديهم خبرة كبيرة بالأنشطة الرياضية ذات الاحتكاك العالي وصفوا بالعدوانية بدنياً في رياضات معينة ، وفي الحياة اليومية أكثر من الذين لديهم خبرة قليلة ، كما أن هناك علاقة إيجابية بين العدوان الغير بدني في الرياضة وفي الحياة اليومية .

والبنات ذات الخبرة الكبيرة بالأنشطة الرياضية ذات الاحتكاك المتوسط وصفوا بأنهم أكثر عدوانية بدنياً في الرياضة والحياة اليومية من اللاتي ليس لديهم تلك الخبرة . كما أن هناك علاقة إيجابية بين العدوان الغير بدني في الرياضة والحياة اليومية كما أن اشتراك البنات في رياضيات ذات الاحتكاك منخفض له علاقة بالسلوك العدواني الغير بدني في الحياة اليومية .

* الاهتمام بالرياضة :

هناك تصنيف بين الاتجاهات العدوانية للبنين ودرجة الاحتكاك البدني والاهتمام بالرياضة أن العلاقة بين مشاهدة الأنشطة الرياضية ذات الاحتكاك العالي في سلوك الأطفال وسلوك الإطفال الرياضيين كما أن تفضيل الرياضي الذي يمارس رياضة ذات الاحتكاك عالي له علاقة أيضاً بالاعتداءات البدنية لدى البنين الذي يمارسون رياضيات معينة وفي الحياة اليومية .

كما أن هناك علاقة بين اهتمامات البنات الرياضيين باتجاهاتهم العدوانية البدنية وفي الحياة اليومية كما أن العلاقة بين العدوان البدني في سلوك الأطفال الرياضيين مرتبط بالرياضة لديهم

فهناك علاقة إيجابية بين الاتجاهات للعدوان البدني في الحياة اليومية عند البنات والرياضات التي يفضلونها من النوع الذي يتطلب درجة عالية من الاحتكاك .

الاهتمام والمشاركة الرياضية :

* القدرات المتوقعة :

البحث السابق أثار تساؤل حول الخلافات التي يمكن اكتشافها في النتائج المتوقعة للمشاركة الرياضية والاهتمام بالمتغيرات السلوكية الأخلاقية . وللإجابة علي هذا التساؤل تم بحث ٥٥ حالة .

تم اختيار حالات المشاركة الرياضية بصورة متساوية في بعض المواسم في رياضيات ذات الاحتكاك منخفض ومتوسط وعالي . ثم أيضاً حسب الاهتمام بالرياضة من خلال متوسط مستويات الاحتكاك البدني للاعب المفضل والرياضة المفضلة . فهناك تقديرات عالية تشير إلي أن الاهتمام بالرياضيات ذات الاحتكاك العالي له تأثير في كل من الأطفال الرياضيين في اتجاهاتهم العدوانية البدنية وغير البدنية ، علاوة علي التأثير في عنصر التفكير الأخلاقي .

أما الاختبارات الخاصة بالأوزان أظهرت أن الاهتمام بالرياضة يعد مؤشر جيد أكثر من المشاركة فيها بالنسبة للعناصر الأخلاقية الثلاثة . كما أن القدرة علي الاستدلال من الاهتمام بالرياضة للتنبؤ بالاتجاهات العدوانية لها قدرة كبيرة . كما أن الاهتمام بالرياضة يتنبأ أيضاً بالاتجاهات العدوانية غير البدنية إلي حد كبير . ولم تثبت الاختبارات التي أجريت بشأن الاختلافات المتعلقة بالنوع أو الجنس دليل علي التساوي بينهما والاهتمام بالرياضة يتنبأ أيضاً بالاعتداءات غير البدنية .

مناقشة النتائج :

ركزت الأبحاث الحديثة علي اختلاف الجنس ومستوي المدرسة في الدراسات الأولية لتأثير الرياضة علي التفكير الأخلاقي والاتجاهات العدوانية .

ومن المحتمل أن يكون هناك أسباب لمشاركة البنات في رياضات ذات احتكاك متوسط أقل من الأولاد وأسباب اشتراك البنين فقط في الرياضات ذات الاحتكاك العالي . وأن نسبة ضئيلة من البنات من المحترفات لهذه الرياضات كما أن البنات لايجدن التشجيع والفرصة لممارسة هذا النوع من الرياضة علي عكس البنين. وربما أن لهذه الأسباب نجد البنين أكثر اهتماماً بالرياضات التي تتطلب احتكاكاً بدنياً أكثر من البنات ، وذلك من خلال إبداء اهتمامهم بمشاهدة هذا النوع من الرياضة وإعجابهم بنجوم هذه الألعاب ، لذلك فإن الاختلاف في مستوي المدرسة لم يؤثر تأثيراً واضحاً .

ويشير الباحث (كوبر ١٩٨٥) أنه ليس هناك اختلافات متوقعة خاصة بنوع الجنس ، ولكن المرحلة الدراسية للمشاركين في الألعاب الرياضية ربما لها تأثير ضئيل جداً في التغيرات التي تحدث في التفكير الأخلاقي .

وأخيراً كما توقع (هايد ١٩٨٤) البنين يرون أنفسهم أكثر لياقة بدنية وأقل عدوانية بدنية من البنات في الرياضة وفي الحياة اليومية. كما أنه وجد أن العدوان البدني يزداد مع تزايد مستوي المدرسة كما يري (ديلتي ١٩٨٤) أن التغيرات العدوانية ترتبط بالتغيرات العمرية .

ممارسة الرياضة والعلاقات الأخلاقية :

يري الباحثون أن هناك علاقة بين ممارسة الرياضة والاهتمام بها من ناحية والسلوك الأخلاقي والاتجاهات العدوانية في كل من الرياضة وفي الحياة اليومية .

المشاركة في الرياضيات :

يشترك البنين في رياضات ذات احتكاك عالي بينما تشترك الإناث في رياضات ذات احتكاك متوسط ويرتبط ذلك بزيادة الاتجاهات العدوانية البدنية وغير البدنية في الرياضة والحياة اليومية وتري الدراسة أن هناك تفاعل بين البيئة التي يحدث بها الاحتكاك البدني وتفكير المشاركين في الرياضة . فالرياضات التي تتطلب مستويات عالية من الاحتكاك البدني تعمل أحياناً علي زيادة العدوانية بل وربما زيادة هذه العدوانية أثناء ممارسة الرياضة نفسها . وربما زيادة الاتجاهات العدوانية خارج الملعب .

وإذا كان نوع الرياضة نفسه هو العامل المؤثر فمن المتوقع أن تكون المشاركة في الرياضات ذات الاحتكاك المتوسط في البنين والبنات لها علاقة بالاتجاهات العدوانية لديهم . ولكن الدراسات أكدت ذلك بالنسبة للبنات ، لذا نجد أن تأثير البنين والبنات يختلف باختلاف نوع الرياضة أما عن العلاقة بين المشاركة في الرياضات ذات الاحتكاك العالي والتفكير الأخلاقي نجد أن التفكير الأخلاقي لمعظم المشاركين في الدراسة يتراوح بين المستوي الثاني والثالث من مستويات التطور .

ويري آخرون أن هناك اتجاهات أخلاقية جيدة ومقبولة لتحمل المسؤولية عن تصرفاته إلي جانب بند الحافز .

وربما تعمل الرياضة ذات الاحتكاك العالي علي نقل هذه

السلوكيات إلى المستوي الثالث للتفكير الأخلاقي .

والرياضات ذات الاحتكاك العالي ربما تعمل علي إزاحة المسؤولية إلى المدرسين والمسؤولين وتقلل من الحوار بين المتنافسين وذلك يسهل اللامبالاة لدي اللاعبين وتعد هذه مشكلة مثارة .

وأخيراً فإن التنافس غير الرسمي يقلل من فرض التفاعل الفكري ويشجع علي تبني وجهات نظر سلبية كما أن مشاركة البنات في رياضات ذات احتكاك منخفض له علاقة بالاتجاهات العدوانية غير البدنية في الحياة اليومية .

الاهتمام بالرياضة :

أن اهتمام البنين بالرياضيات ذات الاحتكاك العالي له علاقة بانخفاض التفكير الأخلاقي وزيادة الاتجاهات العدوانية لديهم من الناحية البدنية وغير البدنية في الرياضة وفي الحياة اليومية .

نستنتج من ذلك اختيارات البنين للرياضي المفضل لديهم ليس له علاقة بالاعتداءات .

أن النموذج الذي يربط بين ممارسة البنين للرياضة واتجاهاتهم العدوانية وتفكيرهم الأخلاقي يشير إلي أن اهتمام البنين بالرياضات ينبع من رغبتهم في تعلم مهارات اللعبة أو الاهتمام بالعدوان نفسه، أو ربما يعكس اهتمامات أفراد آخرين مثل الوالدين أو الشخصيات الكبرى ، وربما يكون الصفوة الذين يشاركون في الرياضات ذات الاحتكاك العالي عناصر تستخدم لتشجيع البنين علي تقليدهم . وربما ينظر البنين علي أن هذه الرياضات تعد أحد عناصر تقييم الآخرين لهم . ويرجع الفشل في تحديد العلاقة بين الرياضي

المفضل والعدوان الغير بدني إلي أن عدد كبير من الأولاد (٣٧٪) لم يجيبوا علي هذا التساؤل .

أما اهتمام البنات بالرياضة ليس له علاقة بالسلوك الأخلاقي باستثناء العدوان غير البدني في الحياة اليومية . كما أن (٥٧٪) من البنات لم يختاروا الرياضي المفضل وربما لأن البنات أقل إهتماماً من البنين بعوامل اكتساب المهارات والعدوان . وكما أن البنات أقل تعرضاً للاحتكاك برياضيين من الإناث المحترفات إلا من خلال وسائل الإعلام كما أن الرياضات ذات الاحتكاك العالي ليست دائماً متاحة أمام البنات لممارستها .

الاهتمام بالرياضة والمشاركة كعوامل التنبؤ :

يري بعض الباحثين أن مدي الاهتمام بالرياضة يمكن أن يكون مؤشراً للاتجاهات العدوانية والتفكير الأخلاقي ، فالأطفال يبدون اهتمام بالرياضات مختلفة أكثر من المشاركة فيها وهذا يمكن أن يكون مؤشر لنوعية الخبرات الرياضية والمعلومات التي يستفيدون بها في بناء تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي الأخلاقي .

ولكن المحصلة الإجمالية لممارسة الرياضة في النهاية ليست مؤشر جيد للسلوك الأخلاقي .

المفاهيم والنتائج :

إذا استمد التطور الأخلاقي من التفاعل بين الاتجاهات العقلية والخبرات البيئية فإن ذلك يؤدي إلي زيادة المفاهيم الأخلاقية لدي الشخص ، ومن ثم فإن ذلك أمر مهم في الانعكاس علي أهمية ممارسة الرياضة في ضوء أهميتها بالنسبة لتنمية الأفراد .

وعلي أساس هذه الدراسات نري أن ممارسة الرياضات التي

تتسم بدرجة عالية من الاحتكاك البدني ربما يعمل علي تطوير غير بناء في الأطفال قبل مرحلة المراهقة كما أن العلاقات الاجتماعية المتعلقة بالاحتكاك العالي ربما يشير إلي احتمالات النمو الأخلاقي ، وفي المستقبل يتم إجراء الدراسات علي تحديد العلاقة بين ممارسة الرياضة والسلوكيات الأخلاقية مع محاولة عزل العوامل الأخرى المؤثرة مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

الدراسة الثانية

تأثير كل من الممارسة الرياضية وتعاطي هرمون

التيتسترون على الغضب والعدوان لدى النساء

Stephanie. V. G (1994) : "Angers and Aggression in women :
Influence of Sports Choice and Testosterone
Administration" Journal Article. Vol., 20 (3) : 213 - 222.

مقدمة :

سوف نستعرض هنا دراستين للغضب والعدوانية لدى النساء إحدى هاتين الدراستين هي دراسة تجريبية لانفعال الغضب المستثار لدى النساء الممارسات للرياضات العنيفة وغير الممارسات لهذه الرياضات ولقد تم التوصل إلي أن نوعية الرياضة الممارسة لا تؤدي بالضرورة لصدور انفعال الغضب أو لظهور السلوك العدواني داخل المعامل التجريبية ، ومع ذلك تم التأكد من خلال أحد الاستبيانات التي طورناها من وجود علاقة بين القابلية للغضب وبين شدة السلوك العدواني الصادر ذاتياً .

أما بالنسبة للدراسة الثانية فهي تختص وتهتم بالآثار الإيجابية للأندروجين علي السلوك العدوانية والقابلية للعدوان ، حيث قد تم تقديم مجموعة من الاستبيانات لعدد (٢٢) من المبحوثين وتم الاختيار علي مرتين مرة قبل بدء العلاج بالأندروجين بفترة قصيرة ومرة بعد العلاج بثلاثة أشهر وقد ثبت تأثير الأندروجين علي زيادة القابلية للغضب علي الرغم من عدم حدوث تغيرات في معظم جوانب السلوك العدواني الظاهري .

إن أحد أهم العوامل المسببة للعدوانية هو ميل الفرد للتعامل مع المواقف الاستفزازية أو المؤذية بشكل عدواني وحتى الآن لم تهتم البحوث التي أجريت بالفروق الفردية المتعلقة «بالقابلية للغضب» وما بيدكم الآن هو محاولة للاهتمام بهذا الموضوع ، هذا فضلاً عن أننا قد استعرضنا هنا دراسة تجريبية لدراسة الغضب والعدوانية عند النساء ونود أن نشير هنا إلي أن النساء لم يلقوا اهتماماً بحثياً بالقدر الكافي بخصوص العدوانية لديهن فلن يجد الباحث أمامه سوى البحوث الخاصة بالفروق الفردية .

تتولد الغالبية العظمى من السلوك العدواني من الاستجابات الانفعالية وقد يختلف الأفراد في درجة الاستعداد (القابلية) للاستجابة الانفعالية بوجه عام والغضب بوجه خاص .

وعلى الرغم من وجود أبحاث تربط بين السلوك العدواني وبين الغضب إلا أن القليل منها قام بدراسة ما يمكن أن يوجد من علاقات بين العدوانية وبين القابلية (الاستعداد) الفردية للغضب ، وليس من الضروري أن يرتبط السلوك العدواني الظاهري بانفعال الغضب وفي نفس الوقت قد لا يؤدي انفعال الغضب إلي إصدار سلوك عدواني وذلك علي الرغم من الارتباط الوثيق بينهما وتتوقف احتمالية أن يؤدي موقف معين إلي الغضب أو إلي إصدار سلوك عدواني علي جزء هام من خصائص وسمات الشخصية وهو «القابلية للغضب» وهذه القابلية تعني قابلية للفرد للتصرف في المواقف الانفعالية بطريقة غاضبة وكذلك قابليته أو استعداده لإصدار استجابات الغضب ، ويصدر انفعال الغضب عند لوم الآخرين علي ما يحدثونه من أذى أو ضرر ومن ثم فإن إنفعال الغضب يقوم علي حدث أو سبب يستحق اللوم عليه ، وبعد وقوع الأذى أو التعرض له يبدأ الفرد في أن يستجيب بطريقة بناءة (حاسمة) أو بطريقة هدامة (عدوانية) .

ولقد كان لهذا الرأي النظري نتائج متعلقة بطريقة قياس العدوانية وتركز الاستبيانات الحالية التي تجري علي سلوك الكراهية والعدوان علي السلوك العدواني علي أنه أحد السمات الثابتة للشخصية لذا فإن هذه الاستبيانات لها بعض المساوئ أو نقاط الضعف هي :

١ - التركيز علي السلوك الظاهري فقط .

٢ - لاتهم بجوانب الانفعال أو درجة القابلية أو الاستعدادية .

٣ - لاتهم كثيراً بحدة (درجة) الانفعال .

٤ - تتجاهل وتتغفل السياق أو الوسط الاجتماعي للموقف الاستفزازي الذي يحفز علي التصرف بدوانية .

ونعتقد أنه من المفيد أن نركز علي مقدمات (أو ماسبق) السلوك الانفعالي والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإصدار انفعال الغضب ويتوفر الميول العدوانية ، كما أن مفهوم «القابلية للغضب» يعني فيما يعنيه إدراج (أو التركيز علي) نوع السلوك الظاهري والمتعمد .

وحيث أن الاستبيانات التي وضعت لقياس عدد المرات التي صدر فيها السلوك العدواني الظاهري أكدت علي أن الأسوياء قد سجلوا عدد قليل من المرات ، فمن الأنسب أن نهتم أو نركز علي إنفعال الغضب الذي تم التعرض له من ناحية ، وأن نركز أيضاً علي عدد المرات التي صدر فيها السلوك العدواني والسلوك التأكيدي (تأكيدات الذات) من ناحية أخرى ، ولقد تم تصميم أداة لقياس القابلية للغضب من ناحية أخرى ، والتي تتعامل مع الفروق الفردية في القابلية للغضب علي أنها تعود إلي الفروق في الميول للأفراد للاستجابة بالغضب لمختلف الأحداث وأيضاً إلي الاختلافات الفردية في ميول الأفراد لتقدير (أو الحكم علي) المواقف الانفعالية في تعبيرات غاضبة تعكسها المشاعر الانفعالية والاختلافات الفردية في عتبات انفعال الغضب .

ونظراً لأن هناك ما يبرر افتراض أن العوامل التي تؤثر علي

استثارة الغضب تختلف ما بين الذكور والإناث كان لابد من تخصيص استبيانات للذكور وأخري للإناث والاستبيان الذي طورناه والخاص بالنساء هو استبيان موقف الغضب وهذا الاستبيان يقيس الميل إلى تقدير المواقف بطريقة غاضبة وكذلك يقيس الميل إلى الاستعداد للتصرف بشكل غاضب .

البحث الأول : الغضب والعنوانية لدى النساء :

لقد تم بحث السلوك العدواني لدى طلاب الجامعة وكانت الغالبية العظمي منهم ذكور وعلي الرغم من أن الطرق التي استعملت في البحث قد نجحت بعض الشيء في استنباط وجود سلوك هدام لدى هؤلاء الذكور المبحوثين إلا أنه لم يتم تحديد حجم الغضب المستثار وهذه النوعية من الدراسات لم تهتم بالخبرة الذاتية لدى المبحوثين ولا بالعلاقة بين شدة (حدة) الانفعال وبين السلوك العدواني ولقد ثبت بأن طلاب الجامعة قد سجلوا أرقاماً منخفضة في الاستبيانات التي طبقت لقياس انفعال الغضب والميل العدواني ومن أشهر هذه الاستبيانات استبيان تم تطبيقه تجريبياً علي الطلاب الإناث علي ماتوصلنا إليه من خلال البحوث السابقة وأحد أهم الأسباب وراء التفاضلي عن دراسة انفعال الغضب (باعتبار مادة الدراسة) هو أن هذه الانفعالات علي درجة عالية من التعقيد حيث أنه أكثر الانفعالات تعقيداً فالمسألة لا تتمثل في صعوبة استنباط سلوك الغضب بطريقة طبيعية وأخلاقية فحسب بل زد علي ذلك أن الدخول في خبرة أو موقف الغضب قد يؤدي إلي قدراً من الخوف والقلق مما يزيد من صعوبة دراسة انفعال الغضب ، وبالإضافة إلي هذه الصعوبات المنهجية فإن طبيعة انفعال الغضب ذاته هي طبيعة معقدة فإنفعال الغضب محظور اجتماعياً وخاصة بالنسبة للنساء هذا فضلاً عن أن المدة التي يستغرقها هذا الانفعال قصيرة ، الأمر

الذي يصعب من ملاحظة مختلف مظاهره ، ومعظم البحوث التجريبية التي أجريت لدراسة انفعال الغضب قد ركزت علي المؤشرات النفسية الدالة علي انفعال الغضب بالمقارنة بالحالات الانفعالية الأخرى ولقد توصلت «فرودي» من خلال الدراسة التي قامت بها إلي أن التمدد الشرياني أفضل المؤشرات النفسية الدالة علي الغضب والسلوك العدواني ومن ثم فإن الأجر باستعماله في البحوث المتعلقة بانفعال الغضب والسلوك العدواني كما وجد علاقة بين انفعال الغضب وبين الانقباض الشرياني .

وتتمثل أهداف الدراسة الأولى التي سنستعرضها الآن في التالي :

١ - دراسة العدوانية لدي النساء .

٢ - دراسة العلاقة بين الغضب والعدوانية .

٣ - اكتشاف ما إذا كانت القابلية للغضب - كما تم قياسها بـ (ASQ) هي أحد دلائل الاستثارة الغاضبة والسلوك العدواني وذلك في مواقف الغضب المستثارة معملياً وتوقعنا أن النساء الممارسات للرياضات العنيفة هي الأكثر خبرة في التعبير عن السلوك العدواني وبالتالي هن الأكثر إصداراً للسلوك العدواني في المواقف الاستفزازية .

عينة البحث :

إن المبحوثين في هذه الدراسة هم النساء الممارسات للرياضة العنيفة كالملاكمة والمصارعة ، والراجبي وعددهن (٢٠) أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فهي تتكون من عشرين امرأة ممن يمارسن الرياضة ولكن ليس ممن يمارسن الرياضة العنيفة وهؤلاء العشرون كانوا سباحات ولقد روعي اختيار النساء الذين لا يعانون اضطراب

في الدورة الشهرية وكذلك الذين لا يتعاطون أي منشطات ، وكان هناك حرصاً علي التأكد من أن الممارسات للرياضة العنيفة قد اخترن هذه الرياضات لا من أجل الدفاع عن النفس ولكن من أجل العدوان ذاته ، كما تم توضيح أن هذه الدراسة اشتملت أيضاً علي بحث العلاقة بين القدرة علي التحمل وبين أداء النساء للمهام الشاقة التي تتطلب قدرات معرفية ، كما أن النساء المبحوثين تقاضين أجراً مقابل اشتراكهن في هذه الدراسة .

الطريقة المستخدمة في البحث :

لقد تم تطوير طريقة بحثية للتمكن من استثارة الغضب داخل المعامل وكذلك للتمكن من فحص الفروق الفردية المتعلقة بالغضب والإثارة الغضبية ويقال أن التجربة قد تمت في أحد الاستديوهات وذلك للتمكن من تصوير السلوك الذي يصدر عن المبحوثات وتم إخبار النساء المبحوثات أن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد العلاقة ما بين أدائهن للمهام الصعبة معرفياً وبين ردود الأفعال النفسية لديهن ومن ثم فقد تم اقناعهن بأن التواجد في الاستديو أمر ضروري إذ أن ما يصدر من سلوك سوف يتم تصويره في لحظات معينة .

وقد وضع بالاستديو مصابيح طاقة كلا منها ١٠٠٠ وات وذلك لرفع درجة حرار الغرفة تدريجياً الأمر الذي سوف يؤدي إلي خلق جو يبعث علي القلق وعدم الارتياح كما تم تثبيت الرطوبة عند مستوي عال وفي الوقت ذاته تم إخضاع النساء المبحوثات لأداء مهام محبطة وكذلك تعريضهن لمواقف استفزازية سببها بعض الطلبة القائمين بالتجربة .

الحدة الصوتية :

أثناء التجربة لابد علي المبحوث أن يحكي قصة تتعلق بصورة من صور اختبار تفهم الموضوع (TAT) وذلك في مدة لاتزيد عن ثلاث دقائق وهذه المهمة تطلب وتنفذ قبل البدء ماقبل استشارة الغضب (Post Test) ويطلب من المبحوث (المرأة) أن تنظر إلي آلة التصوير أثناء استحقارها لكل ما يتعلق بالصورة وحتى لاتتشك فيما يحدث أو قيل لها أن ذلك من أجل قياس قدراتها التخيلية وبعد ذلك يتم انتقاء ثلاثة أجزاء من المادة الفيلمية التي سجلت بالفيديو مدة كل جزء منها دقيقتين وذلك للاستفادة بها في قياس حدة الصوت أثناء إلقاء المبحوث للحكاية وقد تمت هذه الأجزاء بوسائل التجهيز الصوتي (Sound Edit) وبرنامج طاقة الصوت علي جهاز (Mac) وتم حساب متوسط كل قيمة من قيم القياس التي ظهرت في عشر ثوان قدظهرت علي شاشة (MAC) وقد تم إزالة الوقفات أثناء الحديث بالنسبة لكل عينة .

الاستشارة الأتوماتيكية :

تم إصاق حلقة قابلة للنفخ بالإصبع الأوسط لليد وذلك لقياس ضغط الدم ومعدل ضربات القلب (HR) وتم أخذ عينات مدة ثلاث دقائق في كل حالة Einapres Bp monitor Boc Helath car FAM50003 Ohmed 2300 Bilthelands .

(Hp) تحديد عدد ضربات القلب في الدقيقة وبالنسبة لـ (DBP) فهو يشير إلي تمدد شرايين الدم و(SBP) إلي انقباض شرايين الدم وكلاهما يقاس أو يسجل بـ (MMHg) ميليلتر هيكتوجرام وتم تخزين قيمة متوسطة واحدة في كل عشر ثوان وكذلك تخزين (١٨) قيمة متوسطة في كل عينة والهدف من هذا هو

تحديد مقدار إسهام كل باراميتير فيشدة الغضب من خلال مايقوله المبحوث ولقد تنبأنا بظهور شكل أو نموذج لمنحني علي شكل حرف (U) مقلوب مصحوباً بحدة صوتية عالية وكذلك استثارة أتوماتيكية شديدة وحارة أثناء مرحلة استثارة الغضب وردود أفعال أقل حدة في المرحلتين ما قبل استثارة الغضب (Pre Test) وما بعد استخلاص المعلومات (Post Test) هذا فضلاً عن تنبؤنا بأن النموذج سيكون أقوى وأوضح في حالات النساء الممارسات للرياضة .

التسجيل الذاتي للغضب :

بعد ما أبدى المبحوثين رأيهم في التجربة يتم تطبيق مقياس الغضب كحالة وكسمة ويمثل حدة الغضب المسجل إذ أنه في مرحلة استخلاص المعلومات قد طلب من المبحوثة أن تبين شدة أو درجة انفعال الغضب لديها علي مقياس من خمس درجات أو نقاط (متغير الحدة أو الشدة) .

القابلية للغضب :

عقب مقابلة استخلاص المعلومات تقوم المبحوثة بملا (١٧) فقرة (بند) في أحد نسخ أو صور (ASQ) (استبيان الغضب عند ممارسة الرياضة) لتحديد درجة القابلية للغضب وهذا الاستبيان يحتوي علي (١٧) صورة فليمية موجزة ويطلب من صاحبة الاستجابة أن تتخيل أنها موجودة في المواقف الموصوفة ومن ثم تحديد أي الانفعالات التي ستصدرها وما هي شدة هذا الانفعال وما يميلون إلي فعله أثناء وجودهم في هذه المواقف وبالإضافة إلي الاختيار من بين خمس انفعالات مختلفة وخمسة معدلات للشدة تقدم كل صورة فليمية خمسة ميول للتصرف في الموقف المتخيل وبعد ذلك تمثل هذه الميول الخمسة فئات لتكون جزءاً من أجزاء مقاييس السلوك المعبر

عن الغضب وقد رتبت هذه الفئات الخمس عشوائياً :

تخيل أن هذا الموقف قد حدث لك :

- اكتشفت أن إحدى صديقاتك قد أفشت سراً من أسرارك
علي الرغم من أنك طلبت منها ألا تخبر أحداً به :

١ - ماذا سيكون شعورك في هذا الموقف ؟

لن أشعر بشيء (انفعال رقم ١) .

سوف أشعر بالحزن (انفعال رقم ٢) .

سوف أشعر بالضعف (انفعال رقم ٣) .

سوف أشعر بخيبة أمل (انفعال رقم ٤) .

سوف أشعر بالغضب (انفعال رقم ٥) .

٢ - حدد درجة الشدة :

قليل الشدة شديد بعض الشيء متوسط الشدة

شديد لحد ما (أوشديد) شديد جداً

٣ - ماذا تود أن تفعل في هذا الموقف (الميل إلى تصرف معين) (رد الفعل) .

فئة ١ أود أن أفعل شيء ينسيني ما حدث .

فئة ٢ سأود ألا أفعل شيء .

فئة ٣ سأشعر بالرغبة في التهاور معها عما فعلته تجاهي عند رؤيتها لها .

فئة ٤ أود أن أسألها لماذا فعلت ذلك ولماذا .

فئة ٥ لم تراعي مشاعري وأصرخ في وجهها .

وتحسب درجة القابلية للغضب علي أنها النسبة المئوية الفردية التي أحرزها المبحوثة بالنسبة لانفعال الغضب (المتمثل في الانفعال رقم ٥) والنسبة المئوية المحرزة التي تمثل محصلة ما تم إحرازه بالنسبة للفئة (٤) التي تمثل السلوك التأكيدي ، وما تم إحرازه بالنسبة للفئة (٥) (التي تمثل السلوك العدواني) علي اعتبار أن هاتين الفئتين هما الممثلتان عن سلوك الغضب في الاستبيان (ASQ).

مناقشة النتائج :

لقد افترضنا أن النساء في مرحلة استثارة الغضب سوف يتحدثن بصوت أعلى من صوتهن في مرحلتي ما قبل الاختبار وما بعد الاختبار كما سيزداد معدل ضربات القلب لديهن في هذه المرحلة أيضاً هذا فضلاً عن تنبؤنا بأن هذه النتائج أو الافتراضات ستكون أوضح عند النساء الممارسات للرياضات العنيفة بالمقارنة بغيرهن ممن يمارسن الرياضات العادية ولقد قدمت كل النتائج المتعلقة بالعينة بأكملها (٤٠ امرأة) ما إذا كان قد حدث اختلاف في متوسط القيم التي قيست وذلك في المراحل الثلاث : مرحلة ما قبل الاختبار مرحلة استثارة الغضب مرحلة ما بعد الاختبار وذلك عند قياس شدة الصوت والاستثارة الأتوماتيكية .

ويدل منحي (U) المقلوب علي الزيادة في معدل ضربات القلب وفي شدة الصوت أثناء مرحلة استثارة الغضب وعلي بداية الانخفاض في مرحلة ما بعد الاختبار (Pre test) وبعد ذلك بحثنا عن دليل إحصائي علي تأثر (ممثلة في حرف U مقلوب) معدل ضربات القلب وشدة الصوت ، ولقد تم التوصل إلي هذا

الدليل لكلا من معدل ضربات القلب ($F=11.7$ $p < 0.00$) وشدة الصوت ($F_{35,4}$, $p < 0,00$) .

واتضح أن النساء الغاضبات قد علا صوتهن وأبدن زيادة في معدل ضربات القلب في مرحلة استثارة الغضب وأما بالنسبة لعدم حدوث ذلك لضغط الدم في هذه المرحلة ... علي ذلك هو أن كلا من التمدد والانقباض الشرياني يتأثران بشدة بأي توتر مهما كان نوعه أو درجته ، ولقد نظر الباحثين إلي اختبار تفهم الموضوع علي أنه سهل خاصة عندما قدم لهم في أول مرة لذا فإن من الممكن الاستجابة العالية التي تولدت عنهم هي التي وارت تأثير الغضب علي ضغط الدم في أول مرة من مرات الاختبار ولقد تمكنا من البرهنة علي صحة هذا التحليل كالتالي :

في إحدى الدراسات الاستطلاعية اضطر (١٥) مبحوث لأداء مهمة اختبار تفهم الموضوع (TAT) ثلاث مرات مع الحفاظ علي نفس العوامل المؤدية للتوتر (الحرارة - شرط الأداء العالي) ومع ذلك لم يستثار أي غضب ، كما ظهر انخفاض واضح في معدل ضربات القلب ، التمدد الشرياني ، الانقباض الشرياني بين الثلاث عينات المأخوذة (حيث تم الاختبار ثلاث مرات) في كل مرة من مرات الاختبار .

ومجمل القول أننا لم نستطيع التوصل إلي أي فروق في أنظمة الاستجابة الأربع (شدة الصوت ، معدل ضربات القلب ، التمدد والانقباض) بين ممارسات الرياضة العنيفة وبين من لايمارس هذه الرياضات ومن ثم يمكن أن نختتم هنا بقولنا أن النساء الممارسات للرياضات العنيفة لايفضن أكثر من النساء اللاتي لايمارسن مثل هذه النوعية من الرياضات وهذا مايستدل عليه من

قياسات شدة الاستثارة الأتوماتيكية وشدة الصوت .

وأخيراً حاولنا اكتشاف علاقة تبادلية بين الاختيار الرياضي وبين القابلية للغضب ، السلوك العدواني ، والغضب المعلن ذاتياً وتوصلنا إلي عدم وجود أي علاقة متبادلة بين الثلاث قياسات (الشدة ASQ, STAS) القياس السلوكي (النقود) وبين الاختيار الرياضي (الرياضات العدوانية في مقابل الرياضات غير العدوانية) هذا فضلاً عن وجود علاقة إيجابية (0.48) بين القابلية للغضب (ASQ) وبين شدة الغضب المعلن ذاتياً (STAS) ووجود علاقة سالبة بين (-0.50) بين القابلية للغضب وبين المبلغ المالي الذي تم الحصول عليه .

كما كانت درجة الارتباط عالية بين كلا من شدة الغضب المعلن ذاتياً (STAS) والشدة (Intesity) وبين المبلغ المالي (0.55 - 0.59) علي التوالي واتضح أن المبحوثين الذي أحرزوا درجات عالية في استبيان (ASQ) قد أصدروا انفعالات غاضبة بسبب التلاعب والمناورات التي تمت في مرحلة استثارة الغضب كما تصرفوا بشدة وضراوة (كان العقاب شديداً) وعندما اخترنا نساء من ممارسات للرياضات العنيفة ونساء من ممارسات الرياضيات غير العنيفة اعتقاداً أن الاختيار الرياضي سوف يؤدي إلي اختلافات في القابلية للغضب لكلا المجموعتين من النساء ولكننا لم نجد أي دليل يثبت صحة هذا الاعتقاد .

**الدراسة الثانية : تأثير العلاج بالاندروجين علي السلوك
العواني عند النساء :**

تعتبر التغيرات الهرمونية أحد المحددات العضوية للفروق الفردية، والبحوث التي أجريت علي الحيوانات أكدت علي أن السلوك

العدواني هو أحد الخصائص المميزة لذكور الحيوانات كما تبين هذا الفرق الجنسي أيضاً في الدراسات التجريبية البشرية والدراسات الخاصة بالسلوك الإجرامي .

الرجال هم أكثر لجوءاً للعنف وهم أكثر ضحايا العنف وغالباً ما يتم الربط بين التفسير البيولوجي للسلوك العدواني وبين أداء هرمون التستسترون (هرمون الذكورة) باعتباره أحد النُدروجينات وأظهرت الدراسات الحيوانية أن إصدار الحيوان السلوك العدواني يستلزم تواجد نسبة معقولة من هذا الهرمون وبالنسبة للدراسات البشرية فقد حاولت وبالفعل قامت بجمع بعض الأدلة التي تدعم أو تؤكد علي العلاقة بين التستسترون وبين العدوانية علي الرغم من أن هذه العلاقة تبدو ضعيفة ومعقدة للغاية .

ومن ثم فإن البحوث البشرية التي تركز علي تأثير النُدروجينات علي العدوانية هي ذات طبيعة ارتباطية فعلي سبيل المثال تم دراسة العلاقة بين التستسترون وبين سلوك العنف عند مجموعة من الرجال السجناء (Dbbal et al., 1987) إلا أن عدد قليل من الدراسات ما بحث العلاقة بين تذبذب هرمون التستسترون وأعراضه عن المعدل الطبيعي وبين السلوك العدواني عند النساء .

ولقد توصل «Ehlers وآخرين» إلي أن النساء اللاتي يظهرن سلوكاً عدوانياً يتميزون بوجود نسب عالية من التستسترون لديهم والعكس صحيح بالنسبة للنساء الأقل عدوانية إلا أن هذه الدراسة قد تمت في أحد عيادات الأمراض العصبية وأن هاتين النوعيتين من النساء قد اختلفن من الناحية الشخصية ، وأحد البحوث الحيوانية التي قام بها (De John and Van de Poll, 1984) أكدت علي أن حقن أنثي الفأر بهرمون التستسترون قد عزز من إصدار السلوك

العنواني، وهذا التوصل يحفز الرغبة في التأكيد من وجود هذا التأثير الهرموني لدى النساء ، وإلا أن القيود والموانع الأخلاقية والقانونية المفروضة علي إجراء هذه النوعية من الدراسات التجريبية علي الإنسان تؤدي إلي إستحالة إجرائها ، ولكن من الممكن تنفيذ هذه النوعية من التجارب علي (Transsexuals) أي الذين قد أجريت لهم عمليات تغيير في الجنس علي أساس أن تعاطيهم لهرمون التيسترون أمر لابد منه لتغيير جنسهم (أي أن النساء يصبحن رجالاً بتعاطي هذا الهرمون) وفي هذه الدراسة التي نحن بصدها الآن تم تطوير استبيان لتحديد ما إذا كان السلوك العدواني والقابلية للغضب يتأثرون بتعاطي النساء لهذا الهرمون .

المبحثين والإجراءات :

هذه الدراسة قد أجريت علي (٢٢) من الإناث اللاتي تحولن إلي رجال (FM) وكان متوسط أعمارهن (٢٥) عاماً وسبعة أشهر (مابين ١٨ عام - ٤٩ عام) ويجدر الإشارة إلي أن جميعهن ذي صحة جيدة ولم يعانين من أية اضطرابات شهرية في أول مرة من مرات الاختبار وأكدت القياسات علي وجود هرمون (Leuteinizing) وهرمون (Follicle Stimulating) وهرمون (17 beta estradiol) و (Prolactin) ينسب طبيعية ، وتم اختبار وفحص كل (FM) مرتين : مرة قبل بدء العلاج بفترة قصيرة ومرة بعد ثلاث أشهر من بدء العلاج باستعمال الأندروجين وكان العلاج كالتالي : حقن كل (FM) يالتيسترون مرة كل أسبوعين (Testoviron depot, 250mg) مع العلم بأن اثنين من (FM) قد تعاطين هذا الهرمون عن طريق الفم وليس عن طريق الحقن في العضل وذلك مرتين يومياً وأثناء العلاج تم إخبار المبحثين (FM) أن هذا التعاطي لأجل معرفة تأثير

الأندروجين علي الوظائف النفسية ولم يشك أحد فيما نفعله ، وتقاضي المبحوثين أجراً مقابل اشتراكهم في هذه الدراسة .

المنهج المستخدم :

لقد تم إجراء مجموعة من الاختبارات في كل مرة من مرات الاختبار كلا بمفرده وذلك لقياس العدوان ودرجة القابلية للغضب وتمت ترجمة الكراهية داخل المعمل واستعان بأربعة مقاييس جانبية (إضافية) مزودة ببندود تم تطويرها بأيدينا نحن وهذه البنود : التعدي (١١) ، سرعة الغضب أو القابلية للاستفزاز (١٣) ، العنوان غير المباشر (١٢) ، والعدوان اللفظي (١٤).

ونظراً لأن النص الأصلي للمقياس ذو الأسئلة التي تتطلب إجابة بـ (نعم أو لا) لم يسمح باستنتاج اختلافات وفروق كثيرة قمنا بتزويد المقياس وتوسيعه بمقياس «Lickert» ذو الخمس درجات (خمس نقاط) .

ويتكون مقياس (AX) لقياس التعبير عن الغضب (Spielberger) من ثلاثة مقاييس جانبية (فرعية) الداخل ، الخارج ، الضابط (Axout, axin, ax-contal) ويوجد بكل مقياس ٨ بنود أو فقرات تقاس بالتدرج بين أربع نقاط ، وقراءة مقياس (AX) تمثل محصلة ما تم إحرازه في كل هذه البنود وتم إجراء استبيان (ASQ) (Anger Expression Questronaire) لقياس درجة القابلية للغضب لدي كل مبحوث وتمثل درجة القابلية للغضب محصلة الدرجات التي أحرزت في مقياسين فرعيين أي محصلة النسبتين المئويتين التاليتين : النسبة المئوية للفقرات التي تقيس السلوك التأكيدي للذات (الفئة ٤) والفقرات التي تقيس السلوك العدوانى (الفئة ٥) مضافاً إليها النسبة

المئوية للفقرات التي تقيس انفعال الغضب (em5) وهذه المحصلة الفرعية تسمى (re4/5) .

مناقشة النتائج :

لقد تم تحليل البيانات بطريقة إحصائية باستخدام عينات من اختبارات مترابطة وذلك حتي نتمكن من تقسيم التغيرات في القابلية للغضب والسلوك العدواني التي قد تطرأ بفعل تعاطي الأندروجينات وتبين متوسطات القيم وكذلك الانحرافات عن المعيار بالنسبة للأداء في كل اختبار عند المستويات العادية والعالية للأندروجين ماقبل العادي الاختبار وما بعد العالي للاختبار .

وما يمكن استنتاجه هو أنه لم تظهر أي زيادة في السلوك العدواني (أي لم يتأثر) عند زيادة معدل التيتسترون ومايجدر الإشارة إليه هنا أن (FM) أكدوا علي شعورهم بالسعادة والراحة معطين هذا الشعور بتقبل البيئة الاجتماعية لهم منذ بداية العلاج بالأندروجين وهذا قد يؤكد التالي : عندما نسال الناس عن عدد مرات تصرفهم بعدوانية لا يظهر لديهم أي زيادة .

ومتوسطات القيم والانحرافات عن المعيار الأمثل الخاصة بالأداء في كل اختبار في حالتي المستوي الطبيعي للأندروجين والمستوي العالي له ومع ذلك فإن النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق (ASQ) تؤكد علي التأثير الواضح للأندروجين علي الأداء في مرحلة مابعد الاختبار (Post - Test) أي عند زيادة نسبة الأندروجين ، واتضح أن : القابلية للغضب قد زادت مع زيادة نسبة التيتسترون بمعني آخر عندما تسأل المبحوث أو تطلب منه أن يتخيل نفسه في موقف سلبي فسوف يلاحظ صدور ميول غضب وعدوان .

استنتاجات عامة :

لقد ناقشنا مساوئ الاستبيانات التقليدية التي تقيس الغضب والعدوانية وأكدنا أن معظم البحوث التجريبية تركز علي السلوك الظاهري وتهمل تأثير القابلية للانفعال وهذا يتضح أكثر عند تحليل البحوث التي أجريت علي النساء ومن المؤكد أن الدراستين اللاتي تم عرضهم الآن قد برهن علي جدوي مفهوم (القابلية للغضب) للدراسات التي تجري علي النساء .

وقامت دراسة «النساء الممارسات للرياضة» علي فكرة أن اختيار الممارسة الرياضة لها تأثيرها علي القابلية للعدوان ولم نستطع التوصل إلي ماثبتت هذه الفكرة ومع ذلك توصلنا إلي أن قياس القابلية للغضب يمكن أن يمثل مصدر معلوماتي هام للتنبؤ بشدة الغضب والعدوانية وذلك عند إسقاط البحوث في موقف يثير الغضب.

والمعلومات التي حصلنا عليها من الدراسة الثانية تؤكد بوضوح علي أن تناول الأندروجين يؤدي إلي زيادة السلوك العدواني وهذا يعني أنه في حالة توفر موقف سلبي فإن النساء سيميلن للتصرف بغضب وقد يصدر عنهم سلوك عدواني كما يؤكد التعميم التجريبي لنا والذي يتميز بوجود فاصل زمني قصير علي أن التفسيرات البديلة لهذه الزيادة ستكون غير مقبولة وبالنسبة لنا فإن هذه الدراسة تقدم أول دليل تجريبي علي آثار الأندروجين المحفزة للسلوك العدواني والقابلية للغضب .

الدراسة الثالثة

العدوان والتوجه نحو الهدف في كرة اليد : وأثرهما على

البيئة التنافسية في المجال الرياضي

Rescle, Olivier et al (1998) " Aggression and goal orientations in Hand Ball : Influence of Institutional Sport Context". Journal Article, pp. (1397 - 1360) .

المقدمة :

الغرض من هذه الدراسة هو اختبار العلاقة بين توجه الهدف والعدوان في كرة اليد عند المراهقين الذكور من خلال ثلاث بيئات رياضية وتعليمية وهي التربية الرياضية والمدارس والمنتخبات والأندية، سجلت ثلاثون مباراة لكرة اليد كل عشرة مباريات علي شريط وتمت المشاهدة من خلال شاشة باستخدام جدول يسمح بإيضاح الفرق بين العدوان الوسيلى (غير الانفعالي والتوجه نحو الأداء) والعدوان الكلى وأكمل مائتان وأربعون لاعباً «استبيان ملاحظة التفوق الرياضي» ، ظهر أثر رئيسي من تحليلين منفصلين حول الاختلافات في التوجه نحو الهدف والعدوان ، وقد أشارت الاختبارات إلي أن التوجه نحو الهدف الفردي ، والعدوان الوسيلى كانت نسبتهم أعلي في المنتخبات عنها في المدارس والتربية الرياضية ، ولوحظ أيضاً أن هناك علاقة كبيرة في مقاييس توجه الهدف الفردي لديهم والعدوان الوسيلى أكثر من اللاعبين ذوي الأنا الدنيا في البيئة الرياضية ويكون استخدام العدوان للفوز علي الخصم معترف به في طبيعة اللعبة خاصة في الفرق الرياضية (الهوكي ، كرة السلة، كرة اليد) متضمنة الأسلوب العدائى المستمر وفي هذه البيئة يعتبر العدوان عامل أساسي في الأداء ، وهناك تعريف مقبول وهو أن العدوان سلوك يحدث خارج نطاق قوانين اللعبة ورغم ذلك فإن كل الدراسات توجه نحو المنافسات الرياضية حيث يكون الفوز هو المعيار الوحيد للنجاح ، وللمرء أن يتساءل ما إذا كانت العلاقة بين العدوان والأداء متشابهتين من خلال البيئة الرياضية في المعاهد الرياضية حيث المنافسة أقل تأكيداً علي سبيل المثال في محيط التربية الرياضية وقد اقترح «أندلر» (١٩٨١م) أن الفروق الشخصية في الملاحظة ورد الفعل هما نتيجتان للتعرض

المستمر للأشكال المختلفة من الحوافز المفروضة في البيئات الخاصة ، وحتى وقتنا هذا فإن معظم الدراسات ركزت على التنمية الأخلاقية (المعنوية) عند الشباب الذي يلعبون وكذلك إدراك اللاعبين لقواعد انتهاك السلوك والمستوى التنافسي ومن ناحية أخرى هناك معلومات نسبية والتي تأخذ في الاعتبار التأثيرات البيئية على العدوان الملاحظ والمدرّك أو الأثنان معاً وهي قليلة ، وقد أشارت (سيلفا ١٩٨٢) أن نسب شرعية الملاحظة في سلوك انتهاك القوانين الرياضية زادت مع مستوى المشاركة الرياضية المنظمة وهناك طريقة واحدة وفعالة لتحديد السمة المتعددة للعدوان الرياضي وهذه الطريقة هي عمل اتجاه بين اختلافات البيئة الرياضية التعليمية خارج وداخل مدارس التربية الرياضية ضد المنتخبات الرياضية .

فلاعبي التربية الرياضية مجبرون على المشاركة وليس لديهم جدول للتدريب ، وللاعبوا المنتخبات مخيرون يتدربون مرة واحدة في الأسبوع ويلعبون ثلاثون مباراة في العام وبين التربية الرياضية والمنتخبات ، فإن البيئة الرياضية للمدارس الفرنسية هي جزء من أهداف التربية الرياضية وذلك لأن الاشتراك اختياري ولقد أصبحت مكون أساسي للرياضيين في العالم والذين يعتبرون المثل الذي يجب أن يحتذى به ولقد صدق (وب) (١٩٦٩) على أن المشاركة في التربية الرياضية تعتبر وسيط في التطور الاحترافي للسلوك تجاه اللعب ، والذي يمكن أن يعرف على أنه موافقة على اللعب غير العادل ، وعلى النقيض فإن اللاعبين المشاركون في برامج تنافسية عالية التعليم لديها توجه نحو النتيجة (يضع الفوز أولوية على جودة الأداء) وبهذا فإنهم يحددون بوضوح السلوك المحظور كجزء من اللعبة (كجزء من المباراة) وأن مجموعة التجديد (المعروفة بأنها تمارس الرياضة بدون أنظمة رسمية) ولقد حسبت النسبة أقل من

نسبة المجموعتان الأخريان (مجموعة المنتخب ومجموعة النوادي) ، وهذا التأكيد علي الطبيعة الخاصة للمشاركة في المنافسة الرياضية يتمشي مع الهدف النموذجي مفترضاً أن هدفي المهمة التوجيهية والأنا التوجيهية يعملان علي تحقيق البيئات (السياقات).

وعندما يكون لشخص ما مهمة توجيهية ذو هدف مدرك فهذا الشخص يهتم بتنفيذ المهمة وهنا يكون التقييم هو المرجع الشخصي وعلي التقيض فإنه يكون لدي الشخص أنا توجيهية ذات هدف مدرك فهذا الشخص يهتم بإظهار الموهبة للآخرين ويكون تركيزه الفردي المحوري من خلال المقارنة الاجتماعية ولقد سجل «وايت ودودا» (١٩٩٤) أن المشاركين الرياضيين (من عمر عشر سنوات إلي المراهقة) ذو الأنا التوجيهية هم أكثر عرضة للمشاركة في الأنشطة التنافسية أو لأسباب وضعية عن اللاعبين ذو المهمة التوجيهية وأن اللاعبين ذو المهمة التوجيهية لديهم ميل إلي التركيز حوافز الاشتراك في المهارات المتقدمة واللياقة والعلاقة بين الطريقة التي بها توجه حافز اللاعبين والطريقة التي يتصرفون بها وخاصة في حالة العدوان وهذه الطريقة تبدو أنها مناسبة ، وللتناغم مع هذه العلاقة وجد «دودا والسون وتمبلين» ١٩٩١م أن مهمة ذات توجه منخفض وأنا ذات توجه مرتفع توازي موافقة «دودا هيوستون» ١٩٩٥م علي العدوان ولسوء الحظ ، فحتي وقتنا هذا كما اقترح الآخرين (دودا ١٩٨٧ ، كمبيك ، واليسون ، ودوا ١٩٨٦) أن تأثيرات العوامل الوضعية علي الحوافز وخاصة في بيئة التعليم الرياضي لم تذكر علي أنها متغير مستقل .

ولأننا نعتبر السمات الطبيعية الموضوعية (العدوان المراقب) والسمات النفسية الشخصية (الحوافز) يجب أن تدرس تبعاً لأن الغرض من هذه الدراسة هو أن نضعف تقييم تأثير البيئة

الرياضية التعليمية للعدوان المراقب وتوجه الأهداف المحفزة عند لاعبي كرة اليد من الذكور المراهقين ، ولقد افترضنا أن هناك عنف أكثر وتوجه أعلى للأنا في المنتخبات من بيئات التربية الرياضية والمدرسية وسيكون لاعبي المنتخب ذو توجه نحو الهدف للأنا بينما يكون لاعبو التربية الرياضية ذو توجه نحو المهمة ، ولعدم التناسق في معلومات الدول الأوروبية لم يوضع افتراض للبيئة المدرسية ، وفي النهاية ، نحن نفترض وجود علاقة إيجابية بين العدوان والتوجه نحو الهدف للأنا للباحثين في مجال علم النفس الرياضي فلقد ميزنا بين العدوان الوسيلى والعدوان العدائى ، فالعدوان العدائى به مكون عاطفي وهذه العاطفة هي استجابة في النهاية ، ومن ناحية أخرى فالعدوان الوسيلى هو سلوك موجه لهدف ما ليس مقصود به إصابة الخصم ، فهذا يعني أن العدوان الوسيلى ليس له مكون عاطفي وهو مهمة توجيهية .

العينة :

المشاركون : اشترك مائتان وأربعون لاعب كرة يد من الذكور أعمارهم تتراوح بين (١٤ - ١٨) عام (متوسط العمر (٤ ، ١٥) والانحراف المعياري (١,٦) ولقد قسم المشتركون إلى ثلاث بيئات رياضية تعليمية التربية الرياضية متوسط العمر (٦ ، ١٥) الانحراف المعياري (٦ ، ١) ، المدارس متوسط العمر (٣ ، ١٥) والانحراف المعياري (٨ ، ١) المنتخبات ، متوسط العمر (٢ ، ١٥) الانحراف المعياري (٤ ، ١).

الأدوات :

استخدم في هذه الدراسة مدخلين الأول استبيان (إدراك النجاح الرياضي) وجدول (ملاحظة العدوان لكرة اليد) والاستبيان هو

النسخة الفرنسية لاستبيان «روبرتس وبلاج» ١٩٩١م والذي أقره «دوراند وكوري وساريزان وفاموس» ١٩٩٦م ويقيم الاستبيان توجه المهمة التوجيهية والأنا التوجيهية وهذان المفهومان مميّزان طبقاً لفهومهم النفسي (دودا ومجموعته ١٩٩١ ، ونيكولاس ١٩٨٤ ، ١٩٨٩) ، وعندما بدأ المشاركون إكمال الاستبيان طلب منهم أن يفكروا في تجربة فريق رياضي ناجح وبعد ذلك يجيبون علي (٢١) سؤال في «مقياس ١ - ٥ نقاط» فرقم (١) هو الرفض التام ورقم (٥) هو الموافقة التامة ولقد وجد أن الهدفين مستقلان إحصائياً (متعامدان) في الرياضة «دودا ونيكولاس» ١٩٩٢م والتربية الرياضية «والينج ودودا» ١٩٩٥م والمعاملات العلمية للقياس النفسي في الاستبيان جيدة وفي الدراسة الحالية أديرت المكونات الأساسية للتحليل مع التعاقب المتعدد واعتبر وزن عام ٠,٤٠ مكون أساسي وهام لعوامل معينة ، ولقد أشار التحليل أن هناك تناسب مقبول في المعلومات مع معيار أمريكا الشمالية وأظهر استقرار في بنیان العامل ومعامل ألفا لهدفي الأنا التوجيهية وتوجه المهمة «كورن باخ» ١٩٥١م ، هو ٠,٩٢ و ٠,٨١ كل علي حده بقيم أعلي من الوحدة وعلاقات مقبولة وكانت النسبة (٣٧٪) لمعامل هدف الأنا التوجيهية و(٢٨٪) لمعامل هدف المهمة التوجيهية : وبعد أسبوعين إعيد أخذ نسب المعاملات مرة أخرى فكانت (٠,٨٩ و ٠,٨٠) .

ولقياس العدوان في مباريات كرة اليد استخدمت طريقة المراقبة المباشرة ولأن وقت المباراة مختلف في البيئات الرياضية حددت خمس دقائق لكل بيئة لملاحظة اللاعبين ؟ ولقد عدل «سابيتر وفليستر» جدول الملاحظات للعدوان في كرة اليد عام ١٩٩٥م ولقد صمم الجدول ليميز بين العدوان العدائي والعدوان الوسيطي ولقد أثبت هذا التميز فاعليته من خلال نماذج كثيرة عند اختيار العدوان لدي اللاعبين

الذكور ، ولأن هناك أشياء لا يمكن أن تقاس مثل النية فلم يوضع في الاختبار نية الاعتداء علي لاعب آخر بقصد الإصابة في التقييم ، وأرجع الباحثون تعريف العدوان والسلوك العدواني إلي معايير المراقبة فقط فعلي سبيل المثال لا الحصر أن يمسك بجسم المنافس أو ملابسه أو يمسك يده بغرض منعه من محاولة إحراز هدف فهذا يعتبر عدوان وسيلي ، ويحدث العدوان الوسيلي فقط خلال اللعب ويكون موجه للخصم الذي سيسجل الهدف ولكن علي النقيض تماماً فالإهانة أو أعمال أخرى كأعمال منافية للأداب العامة وللأخلاق في المباراة للحكم أو للاعب آخر يعتبر هذا عدوان عدائي ولأن العدوان العدائي يحدث عندما تكون الكرة مع اللاعب المنافس ويكون رد الفعل أو العدوان العاطفي غير مرتبط باللعب في هذا الوقت ، وهذه الأنواع مختلفة وتهدف إلي أهداف مختلفة أيضاً ولقد أقترح أعضاء لجنة مكونة من مدربي كرة اليد ثمان فئات (٤ فئات للعدوان الوسيلي و٤ أخرى للعدوان العدائي) .

الإجراءات :

كانت هناك موافقة من كل المشاركين في الدراسة علي بنود الاستبيان ، وقام بعمل الاستبيان أحد الباحثين في الدراسة وكان يقوم بهذا التطبيق في نهاية دروس التربية الرياضية أو حلقات التدريب ، لم يحضر الأساتذة أو المدربون هذا الاستبيان حتي لايؤثرون في إجابات اللاعبين علي الاستبيان ، وقد كان وقت الاستبيان عشر دقائق ولقد تم تشجيع اللاعبين علي الرد بأمانة شديدة قدر المستطاع وكانت هناك مساعدة عند فهم سؤال في الاستبيان ولقد تم إكمال الاستبيان فقط عن طريق كتابة تاريخ ميلاد اللاعب وتم تسجيل عشر مباريات كرة يد لكل بيئة رياضية ثم تمت مشاهدة هذه المباريات لمراقبة ما يحدث في المباريات وقام بعمل

التسجيل بالفيديو أحد باحثي الدراسة حيث وضع كاميرا الفيديو بطريقة تجعل اللاعب كله متاح لمشاهدة المباراة ككل عن كثر وليس فقط تمريرات الكرة ولقد أخذت موافقة المدربون لتسجيل المباريات وكانت مجموعات كرة اليد مستقلة فلم يشترك لاعبو التربية الرياضية في البيئات المدرسية ، والمنتخبات تبعاً ، فأقل مستوى تنافسي معترف به من قبل المنظمات الرياضية في فرنسا وأخيراً وضع لكل لاعب كود إمكانية حساب النسبة الخاصة بالعدوان لديه .

النتائج :

كان هناك ثلاث تحليلات واحد لكل بيئة رياضية تعليمية دون تخصيص عدد العوامل المستخدمة في الثماني فئات الموجودة في جدول مراقبة العدوان في كرة اليد يوضح أن كل بيئة رياضية تعليمية لها مكونات تحليلية رئيسية فهناك معاملان أكثر من ١٪ لحساب ٦٩٪ ، التربية الرياضية ، ٦٤٪ المنتخب من الاختلافات وكل علي حدة ، ونظراً لعلاقات المراقبة بين العدوان الوسيلى والعدوان العدائى فإن العامل المتعدد في الثماني فئات يظهر في الثلاث بيئات الرياضية المختلفة محل الدراسة ، وتضمن عامل رقم (١) أربع فئات سلوكية تعكس العلاقة بين العدوان والأداء (أقل نسبة كانت ٠,٤٠ دون أن يكون هناك نسبة أعلى من ٠,٤٠) واعتبر هذا العامل أنه عدوان وسيلى وبالمثل أربع فئات أخرى اعتبروا أنهم عدوان عدائى والتناغم الداخلى بين عوامل العدوان الوسيلى والعدوان العدائى في هذه البيئات الثلاث قيم بحسب معامل «ألفا لكرونباخ» ولقد اخترنا معيار ٠,٧ أن يتماشى مع أقل معامل «ألفا» متفق عليه كما أوصى «ناينلي» ١٩٧٨م وبعض من نتائج «ألفا» للعدوان الوسيلى والعدوان العدائى كانت أقل مما يجب أن تكون عليه لذا يجب أن يأخذ الفرد حرصه عند وضع نهاية

للدراسة مع الوضع في الاعتبار هذه المقاييس ويجب عمل دراسات لتأكيد بنیان عامل جدول العدوان في كرة اليد وعلي الرغم من أن هناك دراسات أخرى لتقييم السمات النفسية فإن النتائج قدمت لنا دليل مبدئي علي صلاحية هذه المقاييس ويجب أيضاً عمل دراسات أخرى لاختبار إثبات صلاحية الجدول المستخدم في الدراسة علي أن تكون هذه الدراسة الأخرى علي مستوي أكبر من الفرق الرياضية باستخدام عامل تحليلي مؤكد ويثبت عامل التحليل الحالي صعوبة تقييم العدوان في الفرق الرياضية بواسطة أداة ملاحظة مقارنة بالتقييم غير المباشر خاصة عندما يكون هناك حد أدني للفئات أو المواد ، ويجب أيضاً أن نطور الفئات بحيث يمكننا جعلها أكثر تفصيلاً ويكون ذلك بعمل فئات فرعية عن العدوان وكذلك يتم تقييم الملاحظ المساعد مرتين خلال الدراسة بواسطة طريقة «كابا» والتي قدمت تقدير للاتفاق ولكل مرة لوحظ فيها الاتفاق مع الملاحظان اللذان قاما بعمل النتائج للثمانى فئات كلها والتي كانت نتيجتها أكثر من ٠,٨٠ وهذه النسبة أكثر من الحد الأدنى وهو ٠,٦٠ .

البيئة الرياضية التعليمية وتوجه الهدف :

ظهر تأثير رئيسي من أحد العوامل التي استخدمت في التحليل وهو استخدام النتائج علي المقياس الفرعي لهدفي الأنا وتوجه المهمة حيث أن هذه الاختلافات غير مستقلة والبيئة الرياضية التعليمية تستخدم علي أنها العامل المستقل ، إمكانية حدوث النوع الأول من الخطأ في الدراسة استخدمت حتي نسبة ٠,٥٠ ولكل التحاليل المتتابعة ، والتحليل المستخدم لتحليل الاختلافات في نتائج العامل أشارت إلي أن مجموعة البيئات الرياضية التعليمية اختلفت في معدلها عن هدف الأنا التوجيهي ولكن لم يكن هناك اختلافات واضحة في معدل هدف توجه المهمة ووجه لاعبوا المنتخب إلي

هدفنا الأنا والمهمة بينما وجه لاعبو المدارس والتربية الرياضية إلي أهداف المهمة فقط .

وأشار تحليل «نيومان كول» أن لاعبو المنتخبات كان لديهم هدف الأنا التوجيهي أعلى من لاعبو المدارس والتربية الرياضية ولم يكن هناك أي اختلافات أخرى ملحوظة .

البيئة الرياضية التعليمية والعنوان :

سجل (١٢٦٥) سلوك عدواني في الثلاثين مباراة بمتوسط (٤٢,١٦) عدوان لكل مباراة) ولقد كان للتحليل الأحادي أختلاف تأثير علي البيئة الرياضية التعليمية ولقد ناقش «ليبسي» ١٩٩٠م العوامل الأساسية في الدراسة مثل حجم التأثير وحجم النموذج وانسجام المجموعة معاً كل هذه العوامل لها تأثيرات في مجموعة المعلومات الموجودة ، ولقد استخدم التحليل الأحادي علي نتائج العامل المتوسط في الفريق ولقد أوضح هذا وجود تأثير للبيئة الرياضية التعليمية علي العدوان الوسيطي والعدوان العدائي ولقد أشار تحليل «نيومان كول» أن لاعبو المنتخبات كان معدل العدوان الوسيطي عندهم أكثر مما هو في لاعبو التربية الرياضية والمدارس مع الأخذ في الاعتبار أن متوسط العدوان العدائي في لاعبو المنتخبات ولاعبو التربية الرياضية كان معدله أكبر من معدله بالنسبة للاعبوا المدارس ، وعلي النقيض تماماً لم يكن هناك اختلافات ملحوظة بين بيئات المنتخبات والتربية الرياضية .

العلاقة بين توجه الهدف والعنوان :

في هذه الدراسة اختبرت العلاقة بين توجه الهدف والعدوان ومن بين المائتان وأربعين لاعب الذين أكملوا الاستبيان لم يحضر سبع وعشرون لاعباً المباريات وأثنان وثلاثون هم هدافوا الفرق

وثمانية عشر منهم كانوا من خارج الفرق مثل المشجعين وثلاثة وأربعين لم يلعبوا أكثر من خمس دقائق في كل مباراة ، هؤلاء المائة وعشرون لاعباً لم يبقوا لأية تحليلات أخرى ، لذلك (ن = ١٢٠) لم تكن موزعة بتساوي علي بيئات التربية الرياضية والمدارس والمنتخبات وحسبت العلاقات البسيطة بين عوامل السلوك والخوافز ، فإن هدف الأنا التوجيهي كان متوافقاً علي درجة كبيرة مع العدوان الوسيطي وباستخدام طريقة أخرى في اختبار هذه التحليلات أمكن تمييز اللاعبين المصنفين وفقاً لهدف الأنا حسب العدوان العدائي والعدوان الوسيطي ، أمكن تمييز اللاعبين الثالث وعشرون ذو هدف الأنا المرتفع والتي فرقته عن بقية اللاعبين ولقد قام اللاعبون ذو الأنا المرتفعة بعدوان وسلي أكثر من اللاعبون ذون الأنا المنخفض ولو أنه عند افتراض هذه الحالات الفردية لم يكن متوقع أن تكون الفرضية بنسبة ٦٩٪ .

المناقشة :

البيئة الرياضية التعليمية توجه الهدف :

كما هو مفترض أن الهدف المرتبط بالأنا يصبح أكثر وضوحاً في المنتخبات عنه في بيئات أخرى مثل التربية الرياضية والمدارس وذلك لأن لاعبي التربية الرياضية والمدارس هم في الأساس ذو هدف المهمة التوجيهية بينما لاعبي المنتخبات هم ذو توجه المهمة وهدف الأنا التوجيهي معاً ، ولذلك فإن هذه النتائج تميل إلي إثبات أن المنافسة والتفوق هما شيئان مختلفان ولو أنهما إكمانيتان ضروريتان وأشار «بودا» أن رياضي أمريكا الشمالية يميلون إلي الاعتقاد بأن من شأن الرياضة أن تعلم الناس قيمة المحاولة والتعاون مع الآخرين واتباع القوانين ولو أن معظم هؤلاء الرياضيين

هم في الأساس ذو الأنا التوجيهية ووفقاً لهذه النتائج فإن الباحث اقترح أن الرياضات المدرسية ليست هي المشارك الأساسي في الأهداف التعليمية في المدارس ويبدو أن هذه الطريقة غير صالحة في بيئة المدارس في فرنسا ، وهناك مؤثر أساسي أن معظم مدربي كرة اليد من الشباب هم في الأساس مدرسو تربية رياضية أيضاً ليكون الدور التعليمي غالب علي دور المدرب .

البيئة الرياضية التعليمية والعدوان :

أظهرت النتائج أن العدوان الوسيلي يستخدم أكثر في فرق المنتخباته عنه في فرق التربية الرياضية والمدارس ، وأن بيئات التربية الرياضية والمدارس هي أكثر حماية من الضغط التنافسي الموجود في المنتخباته وبخلاف مباريات المنتخباته فإن مباريات المدارس والتربية الرياضية تلعب في ظروف أفضل وأكثر عدلاً ، وعلي النقيض تماماً فإن العدوان العدائي كان مرتفعاً في بيئات التربية الرياضية والمنتخبات ، ولاعبى المنتخباته كانوا موجهون إلي الحكام ثم المنافسين ، بينما العدوان العدائي في التربية الرياضية كان موجهاً في الأساس إلي لاعبي الفرق وفي بيئة المنتخباته فإن الحكام والمنافسين يشكلون عائق المهمة المحددة لهم ومن ناحية أخرى في بيئة التربية الرياضية فإن المشارك في اللعب يعتبر منافساً في عملية تحقيق الذات ، وعلي النقيض يعتبر لاعبي المنتخباته الأكثر خبرة بأن المشاركة في اللعب ضرورة لتحقيق الهدف الجماعي ، ولضبط كمية العدوان في الشباب فإن الفرق الرياضية والمدربين والمدرسين هم المفتاح لهذه العملية لأنهم لاعبين في الأساس ويعتبرون الإطار المرجعي للاعبين .

ولسوء الحظ فلقد شرح «جوودر وجاكسون» ١٩٨٥م أن بعض

المدرسين عرضة لإهمال القوانين في حالة ما إذا كانوا يريدون الفوز لفرقهم عن المدرسين في المدارس الثانوية ، وفي بيئة التربية الرياضية يجب علي المدرسين أن يشجعوا التعاون والمباريات الودية وسوف يقترح أن يتغير أعضاء الفريق باستمرار وعدم التركيز علي التقييم التنافسي بدون تسجيل نتائج .

العلاقة بين توجه الهدف والعدوان :

ربط توجه الهدف لغير الرياضي ولفهوم الشرعية في الإصابات واقد أشارت النتائج إلي أن هناك أنا توجيهية قوية مرتبطة بمعدل العدوان عن قصد علي أنه ذو شرعية تامة ، واستخدام الملاحظة المباشرة تميل إلي صلاحية الفرض الموجود في الدراسة ، حتي إذا لم نقدر أن نثبت أن هناك علاقة بين السبب والتأثير فلقد وجد أن هناك علاقة إيجابية بين نتائج هدف الأنا التوجيهي ونتائج العدوان الوسيلى والعدوان العدائى وأشار أيضاً التحليل الوظيفي للتفرقة أن اللاعبين الذين يسجلون درجات أكثر في هدف الأنا التوجيهية أظهروا عدوان وسيلى أكثر من الذين يسجلون درجات أقل في هدف الأنا التوجيهي ويعد هدف الأنا التوجيهي مقياس صالح للغاية في قياس العدوان وخاصة العدوان الوسيلى .

ومن الناحية الأكاديمية ، فلقد أشار «اميس وأرشر» ١٩٨٨م أن بيئة الفصل يمكن أن توصف بأنها مهمة أو «اشتراك أكثر للأنا وعرف هذان المناخان علي أنهما التفوق والأداء التوجيهي كل علي حدة ، ومن الناحية الرياضية ، فيمكن لبيئة الفصل أن تأخذ شكل المناخ الحافزي وهو شكل مناقض للتنافس والتفوق ، ويتفق الباحثين في علم نفس الرياضة علي أنه يجب علي المدرسين والمدرسين أن ينمو الاندماج في المهمات عن تنمية الاندماج في الأنا

ذات المناخ الحافزي ، ولقد اقترح «بودا» ١٩٩٢م أن تعزيز الاندماج في المهمة سيكون تحدياً خاصاً لنشاط البيئات الرياضية لأن المنافسة موروثة في النشاط ولو أنه في هذه الدراسة فأهداف بيئات التربية الرياضية والمدارس في فرنسا يبدو أنها تقدم مناخ التفوق أكثر من مناخ المنافسة واللاعبون محتجزون للفحص بواسطة الأهداف التعليمية ، وعند اختبار العلاقة بين المناخ الحافزي وتوجه الهدف فلقد أشار «سيفرز ، ولوا ، وتشي» ١٩٩٢م في دراسة لهم أن لاعبو كرة السلة الذين يدركون مناخ توجه التفوق يميلون إلى المهمة توجه وأن هناك علاقة إيجابية طفيفة بين مفهوم الأداء والأنا التوجيهية ، وفي بيئة المنتخبات فإن الاعتداء علي اللاعبين هو السمة الموجودة لأنه يكون تحت شعار «الفوز في جميع الأحوال» وتميل إلى تنصيب المناخ التنافسي حتي يكون كل اللاعبين موجهون إلى توجه الهدف وفي أغلب الأحيان تعكس النهاية النتيجة ، ووفقاً لما قاله «نيكولاس» ١٩٨٤م فإننا نجادل المواقف التي تعزز المقارنة الاجتماعية ، والتركيز علي التنافس يزيد من تركيز الناس علي العدوان وهدف الأنا تزيد أهداف الأنا التوجيهية عند المشاركة الرياضية والأنا التوجيهية تظهر في السلوك ومفهوم الأهداف الشخصية للمدربين واعتقادهم بأن اللاعبين يجب أن يحققوا الفوز .

ولقد استخدم «شيلدن ، وبراديمير ، وجاردنر ، ويوسروم» ١٩٩٥م مفهوم البيئة الأخلاقية لشرح مفهوم السلوك الجماعي لأفراد الفريق (معيار الفريق الجماعي) واشتركت هذه المعايير الجماعية في العملية الاجتماعية حيث تنمية الأفراد وتغير أفكارهم حول هويتهم وشخصيتهم ومن هم بالنسبة للعالم المحيط بهم ، ويتأثر العدوان وخاصة العدوان الوسيطي بالعملية الاجتماعية لأنه في الأساس سلوك تعليمي معزز من خلال النموذج الاجتماعي «باندروا» ١٩٧٣م،

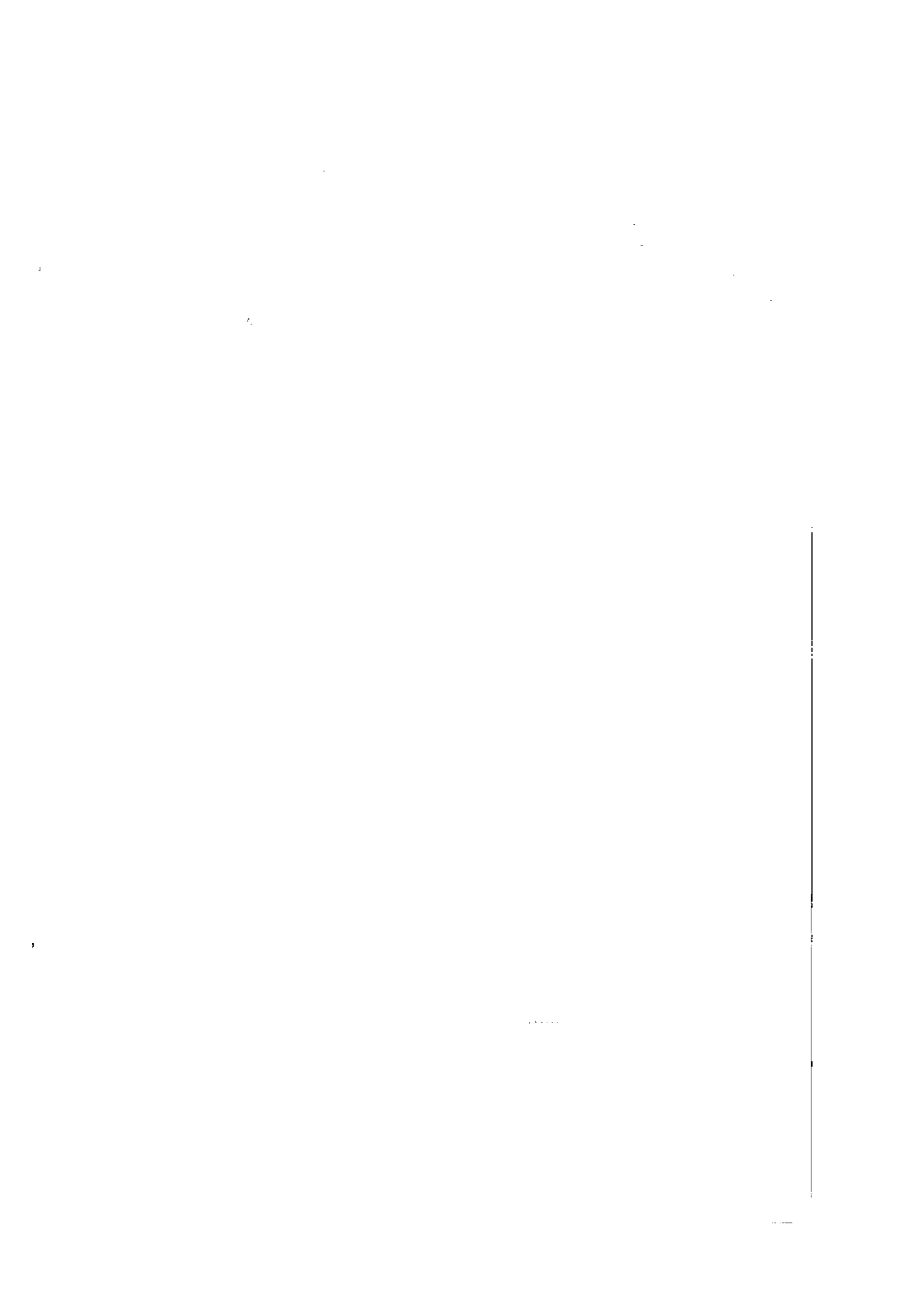
وفي بيئة المنتخبات فإن الناشئين عادة ما يتوقع منهم أن يقوموا بتقليد المدرب ، وهذه الأفعال تعتبر نموذج قوي للناشئين واقترحت «سليها» ١٩٨٣م أنه بسبب انتهاك القوانين للسلوك التي تعلم لذا فإنه كلما زادت مدة التعليم الاجتماعي في المؤسسات الرياضية زادت ملاحظة معرفة الانتهاكات الشرعية للقوانين السلوكية.

وللتأكيد وفهم هذه النتائج أفضل يجب عمل دراسات أخرى لشرح العلاقة بين المناخ الدافعي والأهداف التوجيهية والعدوان في البيئة الرياضية التعليمية ، ويمكن أن يقيس العمل العلاقات بين مفهوم المناخ الدافعي وبين المناخ الدافعي الملاحظ أو الأثنان معاً وأيضاً العلاقة بين العدوان وسلوك المدربين وعدوان اللاعبين في الفرق الرياضية .

الدراسة الرابعة

البحث عن سن البدء للعدوان البدني

Richard E.T.et al., (1998) : "The search for the age of "onset" of Physical Aggression: Rousseau and Bandura Revisited"
email:gripref@eramontreal.ca.



المقدمة :

غالباً ما يتم تنفيذ الدراسات الخاصة بالعدوانية بما يسمى بالاعتداء البدني مع الاعتداء اللفظي أو الاعتداء الغير مباشر والاعتداء النسبي أو المقاومة أو المعارضة والمنافسة وكذلك بعض السلوكيات الخارجة .

وقد اقترحت النماذج المتطورة للعدوانية بأن الهجوم أو بداية العدوان الجسدي يحدث بعد ابتداء النشاط الزائد الغير العادي والعناد وكذلك السلوك المقاوم أو المعارض وقد تمت دراسة السن الذي يبدأ عنده العدوان البدني في بيئة سكانية تتألف من فئة الأطفال في سن (١٧) شهراً كما دلت نتائج (٥١١) تقرير عن الأمومة لإحدى عشر حالة سلوك عدواني بدني علي أن معدل البدء التراكمي للسلوك العدواني يزداد فعلياً من (١٢) شهراً إلي سن (١٧) شهر بعد الولادة وعند سن (١٧) شهر كان البدء في السلوك العدواني يصل تقريباً ٨٠٪ من إجمالي الأطفال ، ولكن يبدو أن نوع جنس الطفل والمحيط الموجود فيه يظهر تأثيراً علي تحديد سن البدء للعدوانية .

وتتترح هذه النتائج ونتائج دراسات أخرى عن الأطفال بأنه يجب إعادة دراسة فكرة أو إنطباع زيادة احتمالية البدء للعدوان الجسدي كلما اقترب الأطفال من سن المراهقة .

تعريف العدوانية :

إن المشكلة الرئيسية بهذا البحث هي التعريف الفعلي أو العملي للعدوان ، وقد جذبت الدراسات الخاصة بالعدوان الاهتمام من العامة ومن صانعي السياسة لأن الخوف من أن تصبح ضحية للعدوان العنيف هو الموضوع الرئيسي في مجتمعاتنا الحديثة ولكن

معظم الدراسات الطويلة التي تمت عن العدوانية خلال الطفولة لم تساعد في إظهار نوع العدوان الذي يخافه معظم الناس ألا وهو العدوان الجسدي وقد تضمنت قياسات معدلات العدوانية للأبوين وأولياء الأمور في تلك الدراسات أشياء قليلة تتعلق بالعدوان الجسدي من إجمالي أنواع أخرى كثيرة تشير إلى سلوك عدائي مثل عدم الطاعة وجذب الانتباه والمعارضة والمنافسة والاندفاع والرفض والنشاط الحاد وكذلك مصاحبة أصدقاء السوء والتخريب والكذب والسرقة ، وكذلك استمرت الكثير من الدراسات عن النمو في تنفيذ العدوان الجسدي مع العدوانية اللفظية والعدوان الغير مباشر ، وكذلك الاعتراض أو المقاومة والنشاط الحاد والمنافسة وسلوكيات أخرى متعبة أو مسببة للمشاكل ، وهناك كثير من الدراسات جمعت كل تلك السلوكيات وأطلقت عليها خارجة غير اجتماعية وجانحة أو منتهكة للقانون .

ويوجد هناك ستة مميزات هامة علي الأقل للعدوان الجسدي المميز عن غيره من أنواع العدوان والسلوكيات الاعتدائية والغير اجتماعية وهي كالتالي :

الأولي : يعتبر العدوان البدني ذو صلابة عالية حيث يمكن من السهل قياسه مقارنة بأنواع أخرى من السلوكيات الغير اجتماعية.

الثانية : يوجد هناك إجماع عام تقريباً بأن العدوانية الجسدية هو عدوان مسبب أذى بدني وينفس الوقت يعتبر سلوك مجتمعي غير مرغوب فيه والاجماع علي هذا غير واضح بالنسبة للسلوك العدواني الذي قد يكون غير بدني بطبيعته

فمثلاً يكون الآباء فخورين عند سماعهم بأن أبنائهم لاعبين تنس أقوياء أو أشداء أو مجادلين ، لا يقهرون وقليل من يتباهي أو يتفاخر بالمجادل البدني الشديد أو لاعب التنس العنيف والإجماع الذي يطالب بالشدة ليس له علاقة بالشدة البدنية وإنما فهو يرمي إلي أذي عقلي وبالتالي لا يمكن الوصول إليه بسهولة ويتسم بصعوبة في القياس أيضاً .

الثالثة : من المتوقع أن أولئك الأفراد من يواجهون الأذي الجسدي من الآخرين قد يصابوا بأذي عقلي ولكن من يواجهون الأذي العقلي ليس بالضرورة الإصابة بالأذي البدني .

الرابعة : من جهة المنظور التنموي من المتوقع أن القدرة لمواجهة الأذي البدني تسبق القدرة في مواجهة الأذي العقلي .

الخامسة : رغم أنه هناك إجماع كبير في الكف عن العدوانية البدنية لاتزال موجودة في مجتمعاتنا الحديثة .

السادسة : قد يحتاج إلي التدخلات مناسبة والتي يتم تصميمها حسب نوع السلوك العدواني عندما نريد أن نمنعه .

السلوك العدواني الجسدي منذ دخول المدرسة إلي سن البلوغ:

لقد أشارت الدراسات الطولية علي الشباب وبياناتها الخاصة عن تفشي جرائم العنف الكبيرة ، بأن كلاً من الذكور وإناث البيض والسود في الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبحوا شيئاً فشيئاً في خطر ارتكاب السلوك العدواني الجسدي بين السن ١٢ ، ١٧ سنة كما تم ملاحظة مثل تلك البيانات في دراسات أخرى ، ويظهر أنه تدعم الاستنتاج الذي يقول بأن العدوان البدني يزداد كلما كبر سن الأطفال وعند التأمل في بيانات الدراسة التي أجراها

«ليوبر وهينز» ١٩٩٧م علي عينة من الذكور في مدينة بيتزبرج حيث تم تقييمهم أولاً عندما كانوا في الصف السابع وعندما كبروا في السن أكثر فأكثر بدأوا في إظهار علامات خفيفة من العدوانية والعراك والعنف .

وتقودنا تلك البيانات إلي التصديق بالنماذج الحالية للأساليب الخاصة بتنمية السلوكيات الغير اجتماعية فمثلاً : تبدو أن البيانات تدعم النموذج الذي فيه عراك أو قتال الذكور مع بعضهم البعض يسبقه نوبة غضب انفعالية تسبقها إليها عدم الطاعة، وقد عرض «لوبيير وهاي» ١٩٩٤م و ١٩٩٨م نموذجاً أكثر تعقيداً ولكنه يبين أنه يظهر عدوانية قليلة وقد سبق العراك الجسدي ذلك العناد وعدم الطاعة .

تطابق هذه الصورة ذات الميل الكبير لايجاد العدوان الجسدي عند الأطفال كلما كبروا في السن ، تلك الصورة التي يولد بها الأطفال وهم طيبون ثم يصبحوا أشرار تحت تأثير بيئتهم وهذه تعود بنا إلي نموذج تطور الطفل المسمي نموذج «جين - جيكوس» ١٧٦٢م، وكذلك للنظرية الاجتماعية للعدوانية «بانثورا» ١٩٧٣م ولكنها في نفس الوقت فهي لا تنطبق بشكل واضح مع المستويات المتوسطة للعدوان البدني المأخوذ من بعض الدراسات التي ركزت خصوصاً علي تطور العدوان الجسدي خلال سنوات المدرسة الابتدائية ، فمثلاً في الدراسات الطولية علي أطفال «كارولينا الشمالية» وجدت المدرسة «كارينز وزملاؤها» ١٩٨٩م أن معدل العدوان الجسدي قد تناقص أو انخفض مع اعتدال بسيط من سن (١٠ - ١٨) سنة ، ونحن حصلنا علي محاولات تطويرية مماثلة مع عينة (١٠٣٧) من الذكور ينتمون إلي مناطق ذات اقتصاد منخفض وهم يتميزون بعدوانية بدنية وقد تم تقييمهم من أساتذتهم كانوا من سن (٦ - ١٥) سنة

من العمر وهناك نتائج مماثلة تم الحصول عليها في دراسة علي شباب مدينة «بيتزبيرج» .

وبالرغم من أن معظم الأطفال يكون لديهم القليل من العدوان البدني إلا أن قليل منهم من يبدأ أو يزداد لديهم العدوانية كلما ازدادوا في السن وقد تطرق «فاجين وتريمبلي» لهذا الموضوع وذلك بمحاولة التعرف علي المسارات التنموية للعدوان البدني الذي تم قياسه بواسطة المدرسين علي عينة من الأولاد في المناطق الفقيرة ما بين (٦ - ١٥) سنة ومن نتائجهم إنهم وجدوا أن ١٤٪ من الأولاد لم يكونوا عدوانيين أبداً ، ٤٪ أظهروا عدوانية عالية جداً ، و ٢٨٪ بدعوا مستوي عالي من العدوانية عند سن (٦) سنوات ثم تناقصت أو انخفضت لديهم هذه العدوانية مع الزمن ، وكذلك أصبحوا أقل .. فأقل مع الوقت ، وبمقارنة النظريات التي تتعلق بالبداية المتأخر للسلوك المضاد أو الغير اجتماعي فإن «فاجين وتريمبلي» لم يستطيعوا تحديد أي مجموعة من الأطفال بما تسمى بمجموعة البدء المتأخر للعدوانية ، مثل أولئك الأولاد علي البدء بدرجة وسط من العدوانية لعدة سنوات من العمر بعد سن السادسة .

تتحدي هذه النتائج بالتأكيد فكرة أن العدوان الجسدي ماهو إلا سلوك متكرر ويزداد مع كبر السن كما تتحدي أيضاً الانطباع السائد أن هناك مجموعة واضحة جداً من الأطفال الذين يظهروا عدوانية بدنية مزمنة خلال الفترة المتأخرة من طفولتهم أو سن المراهقة بعد أن كان لديهم مستويات قليلة أو منخفضة من العدوانية خلال فترة الطفولة ومتوسط تكرار العدوان البدني (لأي نوع من مساراته) يظهر أعلي مستوياته في رياض الأطفال ، فإن البحث عن سن البدء لتلك العدوانية يجب أن تركز منطقياً علي

سنوات الإعداد للمدارس ، ورغم أن «دي نويت وهاتوب» ١٩٧٤م قد أوجد أسباب مقنعة لدراسة التطور المبكر للعدوانية منذ أكثر من (٢٠) سنة مضت ، فإن هناك وبشكل مفاجيء بعض الدراسات الطولية القليلة والتي حاولت رسم نمو أو تطور العدوان البدني خلال سنوات الإعداد للمدارس .

وهناك دراستين طوليتين علي عينات صغيرة من الأطفال قد وجدت مستويات عالية نسبياً من العدوانية البدنية المستمرة مثل أولئك الأطفال الذين يحاولون أن يبقوا علي نفس المستوي تقريباً للعدوان مما حولهم من نهاية السنة الثانية من العمر وقد لاحظ «كينان وشاء» ١٩٩٤م عينة من (٨٩) أولاد وبنات ينتمون لأسر فقيرة ، وكانت شهر من العمر وقد حصلوا علي تدخل زمني أو عمري ومايسمى بعلاقة «بيرسون» النظامية بين العدوان نحو الأمهات ب (٢٣) مبرمج. نحو الأشياء (٠,٢٠) درجة وكذلك نحو المتحذرين (٠,٤٥) درجة وقد قيم «كامنج وآخرون» ١٩٨٩م العدوان الجسدي لعدد (٢٢) ولد ، (٢١) فتاة باستخدام الملاحظات المباشرة خلال اللعب مع الأصدقاء بين سن (٢ - ٥) من العمر ، وقد دلت النتائج علي ارتفاع العلاقة للأولاد (٠,٥٩) وانخفاض العلاقة للبنات (٠,٣٦) .

لقد أشارت كلتا الدراستين إلي درجات أو مستويات من العدوانية الجسدية المستمرة مشابهة لتلك التي تم ملاحظتها في الأطفال الأكبر سناً ، كما أن هناك دراسات أخرى لعدوانية الأطفال في رياض الزطفال استخدمت تعريفات أقل تميزاً أو تخصصاً للعدوانية فمثلاً وضع «كينجستون وبيريير» ١٩٩٥م تركيزهم علي العدوانية الجسدية بالشكل التالي : «نحن نركز علي التطور

والعلاقات الرابطة لما نسميه وبإيجاز السلوك العدوانى ، والذي يشمل علي كلا السلوكين العدوانيين اللفظي والجسدي ، وبشكل أكثر دقة فإن تعريفنا للعدوانية يضم سلوكيات عدة مثل انفجار الغضب ، تخريب الممتلكات ، التهديدات اللفظية والجسدية والاعتداء علي الضعفاء ، المشاجرة أو العراك ، إيذاء الآخرين بالضرب أو العض أو الخدش بالأظافر إلي جانب عدم الطاعة المتكرر» كما ضم أيضاً مقياس العدوانية هذا علي السلوك التنافسي لسن من (٢ - ٤) سنوات ، ولأن مثل هذه الدراسات لاتفرق بين العدوان الجسدي من العدوان اللفظي من عدم الطاعة والمنافسة والغضب الحاد فهي إذن لاتستطيع أن تخبرنا عن سن البدء وثبات حالة العدوان البدني .

في الحقيقة لقد أظهرت دراسات طويلة علاقات عالية أن السبب لدرجات العدوان البدني في ما بين (٢ - ٥) سنوات من العمر، والاستمرارية لهذا العدوان في تلك السنوات لاتعني لنا بأن تكرار العدوانية هذا يزداد أم يقل (أي الثبات) خلال سنوات المدرسة الاعدادية .

وأولي هذه التوضيحات جاءت ضمن محاولات التطور الأولي التي وجدت في عدد من الدراسات لرواد تطور الطفل في العشرينات والثلاثينات والذين استهدفوا الخلافات وحالات الغضب في عينات صغيرة من الأطفال ، وقد أشارت تلك الدراسات إلي انخفاض السلوك العدوانى الجسدي مع التقدم في العمر بينما يزداد العدوان اللفظي والنزاعات أو العراك ، وفي دراسة مماثلة لعينة كبيرة من الأطفال الكنديين هنا أشارت أيضاً إلي نفس النتائج بناء علي تقارير من الأمهات أن العدوان الجسدي يقل أو ينخفض ما بين سن (٢ - ١١) سنة من العمر ، بينما يزداد تكرار العدوان الغير مباشر.

ومرة أخرى نقول إذا كان تكرار العدوان الجسدي يكون علي أعلى مستوياته في نهاية السنة الثانية من العمر ، فمتي يكون هناك سن البدء لذلك العدوان الجسدي ؟

تعتبر الدراسات التي تم نشرها حول العدوانية البدنية خلال السنتين الأولى من العمر من الدراسات النادرة ، ففي دراسة بريطانية مطولة لعدد (٤٩) طفل في سن الثانية من العمر لاحظ «دوون، ومون» ١٩٨٥م سلوكاً عدوانياً وظيفياً أو جسدياً نحو الأشياء أو الأجسام القريبة منهم من الأكبر منهم سناً عند فئات الأعمار (١٤ ، ١٨) شهر ، وقد أشارت الملاحظة إلي زيادة في العدوانية البدنية ، وفي دراسة أخرى حول التفاعلات المجتمعة بإحدى مراكز الرعاية الفرنسية أشار «ريستون» ١٩٨٥م عن زيادة في نسبة العدوان البدني بالمقارنة بأشكال أخرى للتفاعل الاجتماعي ما بين سن السنة الواحدة إلي السنتين من العمر ، كما دلت نفس الدراسة بأن ذلك العدوان البدني يقل تدريجياً ما بين نهاية السنة الثانية إلي نهاية السنة الثالثة من العمر .

وفي محاولة منا لتتبع تطور العدوان الجسدي في مدة ١٧ شهر الأولى من العمر ، فقد تم دراسة تكرار أشكالاً متعددة من العدوان الجسدي علي أطفال يبلغوا ١٧ شهر من العمر لمحاولة معرفة أو التعرف علي سن البدء لمثل تلك السلوكيات .

عينة البحث :

تم مقابلة (٥١١) أم من اللاتي أخذ أطفالهن (٢٦٠) فتاة و(٢١٥) ولد يبلغوا من العمر ١٧ شهر ، وكانت هذه الأمهات عينة مكونة من إجمالي (٥٧٢) يعيشن في مناطق حضرية رئيسية من مقاطعة «كيوبيك» ، ويبدو أن الخصائص السكانية لتلك الأمهات (٥١١) تختلف قليلاً عن بقية الأمهات ذوي الأطفال حديثي الولادة في

جدول رقم (١) الخصائص السكانية الاجتماعية للعينات

الخصائص	عينة ١٩٩٦ العدد = ١١	عينة ١٩٩٨ العدد = ٧٨٧	
دخل الأسرة : أقل من ٣٠,٠٠٠ دولار من ٣٠,٠٠٠ إلى ٦٠,٠٠٠ دولار أكبر من ٦٠,٠٠٠	٢٣,٢ ٤٤,١ ٣٠,١	٣٠,٢ ٣٩,٧ ٣٠,١	٧,٣٣
المستوى التعليمي للأم :			
أقل من ثانوية عامة ثانوية عامة دبلوم مدرسة تجارية أو مهنية دبلوم كلية خاصة درجة جامعية	٩,٦ ٣٢,٧ ١١,٨ ١٧,١ ٢٨,٩	١٦,١ ٣٣,٠ ١٠,٦ ١٣,٦ ٢٦,٧	١٢,٧٨
المستوى التعليمي للأب :			
أقل من ثانوية عامة ثانوية عامة دبلوم مدرسة تجارية أو مهنية	١٢,٨ ٣١,١ ١٣,٠	٢٠,٣ ٣٥,٦ ٨,٠	٢,٦٦
دبلون كلية خاصة درجة جامعية	١٥,٣ ٢٧,٩	١٣,٣ ٢٢,٨	
عدد الإخوة والأخوات :			
لا يوجد عدد ١ أخ أو أخت عدد ٢ أو أكثر	٤٢,١ ٣٧,٦ ٢٠,٤	٤٠,٠ ٣٩,١ ٢٠,٨	٠,٥٥

مقاطعة «كيوبيك» في ربيع عام ١٩٩٨م (جدول رقم ١) ، لقد كان الأبوين لعينة عام ١٩٩٦م أكثر تعليماً أو ثقافة وكذلك أعلي دخل أسري عن تلك العينة التي تم أخذها عام ١٩٩٨م ، ولكن لم تختلف العينات بالنسبة للمتغيرات مثل عمر الأبوين وكذلك عدد الأطفال في الأسرة .

إجراءات البحث :

يتم سؤال الشخص المسئول عن الطفل وهنا يشكل ٩٨٪ من الحالات تقول الأم عن الطفل أنه قد أظهر في بعض الأحيان أو دوماً شيئاً من السلوك المخالف أو لم يظهر أبداً ، وقد تم استحداث استبيان للسلوك لعرضة علي الوالدين وقد تم تطويره بواسطة باحث محترف للأبحاث الكندية عن الأطفال والشباب من عدة مصادر (إحصائيات كندا HRD) ١٩٩٥م ، وهذا الاستبيان مكون من نقاط أو موضوعات لقياس مختلف الاتجاهات مثل النشاط الحاد ، العدوان البدني ، الإهمال والقلق ، وكذلك السلوك الغير اجتماعي ، وبما أن الاستبيان السابق ، أو الأساسي كان يحتوي فقط علي ثلاثة نقاط عن العدوانية البدنية فقد تم استبدال تلك النقاط بإحدى عشر بنداً لتوضيح صورة كاملة عن العدوان الجسدي لسن (١٧) شهراً ، وهذه النقاط هي : أخذ الأشياء من الآخرين ، يدفع الآخرين ، يأخذ مايريد ، التهديد بالضرب ، يضرب ، يعض ، يركل ، يهاجم بدنياً ، يتشاجر ، يبدأ العراك ، وحشي أو قاسي ، بل والأكثر من ذلك تم سؤال الأم لكل من (١١) نقطة للإشارة لأي عمر يبدأ الطفل بذلك السلوك لأول مرة .

مناقشة النتائج :

تكرار الاعتداء البدني عن سن ١٧ شهر :

النسبة المئوية للأولاد والبنات الذين يبلغوا من العمر (١٧) شهر والذين قالت أمهاتهم أن الأطفال في بعض الأحيان أو دوماً يبدو أن تلك السلوكيات ، يبدو أن نقطة أخذ الأشياء من الآخرين هو سلوكاً منتشر بشكل كبير في سن (١٧) شهر ، وقد أشارت الأمهات أن نصف الأطفال يأخذون الأشياء من الآخرين وأن ١٧,٧٪ منهم يظهرون ذلك السلوك، ويمكن الاستفسار عن مضمون ذلك السلوك من خلال مقياس العدوان البدني حيث أنه يساهم في المستوي الأدنى للعدوان ، ولكن من الملاحظات الأولية أو المباشرة لتلك السلوكيات فهي تظهر بأن الأطفال دوماً يقاومون وأحياناً تكون المقاومة قوية بواسطة التمسك بالشيء بينما يحاول الآخرون انتزاعه منهم وعندما يحدث نفس الحدث للمراهقين أو البالغين فهو ربما يقود إلى الانتهاء بتهمة السرقة .

وثاني نوع من الاعتداء البدني المتكرر في سن (١٧) شهر هو دفع الآخرين لأخذ ما يريده الطفل تقريباً ٤٠,١٪ ، وربما يحدث هذا السلوك دوماً في نفس السياق الذي حدث فيه السلوك السابق (إلا وهو أخذ الأشياء من الآخرين) ولكنه يظهر أنه يشير إلى مستوي أعلى من العدوانية الجسدية ، فبدلاً من سحب أشياء من أيدي الآخرين فقط فالطفل في الحقيقة يدفع حركياً أو جسدياً الآخرين ، إذن فإن أخذ أو الحصول علي الأشياء أو الدفع للحصول عليها هما من الواضح أن تكون سلوكيات للعدوانية البدنية ، أكدت الأمهات إن هذه النتائج تؤيد تكرار الملاحظات المباشرة للدراسات علي الأطفال والتي تستنتج أن الصراع علي الأشياء هو السلوك

المؤذي الأكثر تكراراً بين الأطفال الصغار .

لقد تم ذكر أن العض ، والركل ، والعراك ، والتهديد بالضرب، والهجوم الجسدي ، وبالرغم أن القليل من الأمهات من يؤيدن تلك السلوكيات بجدية فإنه لازال هناك ٨,٢٪ ممن أعلن أن أطفالهن في سن الـ (١٧) شهر من العمر يتنمروا أو يستأسدوا وأن ٢,٩٪ يستطعن أن يصفن أطفالهن بالوحشية أو القسوة .

الدراسة الخامسة

الدوافع العائلية لمشاهدة العدوان الرياضي

Daniel L.et al., (1998) : "Family Status, Preference for Sport Aggressiveness and Sport Fan Motivation" Perceptual and Motor Skills, pp. 1419 - 1422.

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the city of New York.

2. The second part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the city of New York.

المقدمة :

هذه الدراسة تختبر فرضيتين تتضمنان رؤية استخدام الرياضة كفرصة لتمضية الوقت مع الأسرة .

أولاً : افترضت هذه الدراسة أن أهداف الدوافع العائلية لمشاهدة الرياضة يمكن أن تكون أعلى بالنسبة للأشخاص المتزوجين أو من لديهم أطفال أكثر من نظرائهم الذين لم يتزوجوا وليس لديهم أطفال .

ثانياً : توقعت الدراسة أن من بين الأشخاص الرياضيين المتزوجين أو من لديهم أطفال يفضلون الرياضة غير العنيفة وأنها تقضي إلي نتائج أفضل للدوافع العائلية أكثر من أولئك الذين يفضلون الرياضات العنيفة ، وقد أكدت التحليلات الفرضية الأولى بينما استبعدت الفرضية الثانية .

ومؤخراً «وأن وتلاميذه» طوروا مقياس الدوافع العائلية للأشخاص من مشجعي الرياضات بهدف مساعدة الباحثين في تقييم دوافعهم الرياضية .

ومع أن «وان وآخرون» قد قدموا دليلاً يشير إلي أن ذلك المقياس يعد صحيحاً وفعالاً بدرجة كبيرة ، فإن الباحثين رغم ذلك اضطروا إلي اختبار العلاقة بين الحالة الاجتماعية والأولاد ، وبين أهداف المقياس الفرعي العائلي ، لقد كانت هذه بؤرة التركيز الأولى للبحث الحالي ، ولقد افترضت الدراسة أن الأهداف الخاصة بالدوافع العائلية يمكن أن تكون أعلى بالنسبة للأشخاص المتزوجين أو من لديهم أطفال أكثر من أولئك الذين لم يتزوجوا وليس لديهم أطفال .

أما النقطة الثانية فقد تضمنت العلاقة بين الأهداف الخاصة

بالدوافع العائلية وتفضيل رياضات معينة .

وقد قارن «وان» علي صفحات الجريدة الرياضية بين الدوافع العائلية لهؤلاء الذين فضلوا الرياضات العنيفة وبين أولئك الذين فضلوا الرياضات غير العنيفة .

ومع أنه لم يوجد هناك فرق كبير بين هاتين المجموعتين بشكل ثابت فإن المجموعة التي فضلت الرياضات غير العنيفة مالت إلى إحراز نقاط أعلى علي المقياس العائلي من المجموعة الأخرى ، ولأن الأفراد موضوع العينة كانوا طلاباً جامعيين فإن «وان» قد فضل أن تحتوي العينة علي عدد أكبر نسبياً من الأشخاص الغير متزوجين ، والذين لم يتح لهم أن يكونوا آباء وأوصي باستكشاف أكثر لعينة أكثر تبايناً وكانت هذه النقطة الثانية الهامة في الدراسة الحالية ، لقد افترضت الدراسة أنه من بين الأشخاص الرياضيين المتزوجين أو من لديهم أطفال والذين يفضلون الرياضات غير العنيفة من سوف يحرز أهدافاً أو نقاطاً أعلى فيما يخص الدوافع العائلية أكثر من أولئك الذين يفضلون الرياضات العنيفة ، والنقطة الهامة الثالثة تتضمن العلاقة بين الدوافع العائلية وثلاث متغيرات ديموجرافية خاصة بالجنس ، والعمر ، والتربية .

بالنسبة للجنس ، فإن البحث السابق «وان» ١٩٩٥م أشار إلي أن المرأة قد أحرزت نقاطاً أعلى خاصة بالدوافع العائلية أكثر من الرجل ، وعلي النقيض فإن العلاقات التكوينية المتضمنة للدوافع العائلية والعمر والتعليم لم تظهر ، ولكن - وكما لوحظ - فإن العينات السابقة كانت متجانسة تماماً ، وهكذا ، فإن الاختبارات الحالية قد صممت أيضاً لاختبار العلاقات بين الدوافع العائلية والمتغيرات الديموجرافية لدي عينة متباينة .

عينة البحث :

المشاركون : كان المشاركون في العينة (٩٦) فرداً بنسبة (٣٧) من الرجال (٥٩) من النساء حيث حضروا احتفالات تمت قبل مباراة لكرة القدم أقيمت للطلاب الجامعيين الجدد ، وكان متوسط العمر لدي أفراد العينة (٣٢,٢) عاماً ، حيث تبدأ أعمارهم من (١٨ إلى ٧٥) عاماً .

وبالنسبة للتعليم فإن (٢,١٪) من أفراد العينة لم يحصلوا علي شهادة المدرسة الثانوية (١٪) من العينة هم من الحاصلين علي الشهادة الثانوية ولكنهم لم يحصلوا علي دراسة جامعية (٣,٣٪) قد حصلوا علي دراسة جامعية ولكنهم لم يحصلوا علي درجة علمية عليا بها وأن (٢٩,٢٪) قد حصلوا علي درجة جامعية عليا، (١٠,٤٪) قد أكملوا بعض الدراسات العليا ولكنهم لم يحصلوا علي أي درجة بها وأن (٢٢,٩٪) قد حصلوا علي درجات إتمام الدراسات العليا .

الإجراءات :

طلب من أفراد العينة أن يدونوا تقريرهم ويوقعوا علي استمارة موافقة ثم يعيدوها ثم طلب منهم بعد ذلك أن يملئوا استمارة بيانات أولية تحتوي علي العمر والجنس والحالة الاجتماعية وعدد الأولاد والتعليم .

وهناك عنصر آخر طلب منهم أن يجيبوا عليه بصورة موضوعية لتقدير الرياضة التي يستمتعون بمشاهدتها أكثر من غيرها وكذلك الموضوعان الخاصان بالمقياس الفرعي العائلي لمقياس الدوافع الرياضية للفرد وبعد ملء الاستمارة تم شكر أفراد العينة علي مشاركتهم كما تم إعطاؤهم كشفاً مختصراً لوصف فرضيات البحث.

النتائج :

لقد كان معامل ألفا لـ «كرونباخ» فيما يخص العاملين المكونين للمقياس الفرعي للدوافع العائلية هو (٠,٧١) ويشير هذا إلي أن المقياس الفرعي له الثبات الكافي علي المستوي الدولي وبالنسبة لعينة البحث ، وهكذا فقد تم جمع الإجابات علي هذه الرياضات العنيفة وكانت النتائج كالتالي :

الرياضات العنيفة :

كرة القدم (٢٦) ، الملاكمة (١) .

الرياضات غير العنيفة :

سباق السيارات (١) ، البيسبول (١٠) ، كرة السلة (٤٠) ، كمال الأجسام (١) ، الجولف (٦) ، سباق الخيول (١) ، التزلج علي الجليد (١) ، كرة القدم (٣) ، لعبة السوفت بول (١) ، التنس (٢) ، والمضمار (٢) .

وقد تم اختبار الفروض باستخدام الاختبار (T.Test) ، وفي تأكيد علي التوقع بأن أسس الدوافع العائلية ستوضح تفوقاً بالنسبة للأفراد المتزوجين أو من لديهم أطفال علي نظرائهم غير المتزوجين الذين ليس لديهم أطفال ، فقد اتضح أن أفراد العينة من المتزوجين أو ممن لديهم أطفال ويرمز لذلك بالرمز (n = ٤٧) قد سجلوا أسساً للدوافع العائلية أعلي بشكل طفيف ، ويرمز لذلك بالرمز (M=7.9, SD=4.0) زيادة عن أفراد العينة غير المتزوجين وليس لديهم أطفال ويرمز لذلك بالرمز (N = 49, M = 6.0, SD = 4.0) وهذا الفرق ظل ثابتاً علي المستوي الإحصائي بشكل كبير : (149=2.25, p<0.05)

أما الفرضية الثانية التي أقرها البحث هي أنه من بين الأفراد الرياضيين المتزوجين أو من لديهم أطفال ($n=47$) والذين يفضلون الرياضات غير العنيفة أنهم يقرون أسساً للدوافع العائلية أعلى من أولئك الذين يفضلون الرياضات العنيفة ، وقد تأسس التصنيف الخاص بتفضيل نوع ما من الرياضات علي خطة تصنيف وضعها «وان» والنتائج الضعيفة التي أحرزها أفراد العينة علي الاختبار بالنسبة للذين يفضلون رياضة غير عنيفة يرمز لها بالرمز ($n=10$) كانت ($SD=4.0$) 7.9 وهذا الفرق لم يكن ذا مغزي ، ويرمز له بالمعادلة التالية : ($T_{45} = .02, p < .05$) لذلك فقد رفضت الفرضية الثانية .

تم اختبار العلاقة بين الجنس ونتائج المقياس العائلي ، وعلي عكس البحث السابق (وان ١٩٩٠م) ، فإن المرأة ($M=6.4, SD=4.1$) لم تحقق أية زيادة يعتقد بها أكثر من الرجل فيما يخص الدوافع العائلية ويرمز لذلك بالرمز ($M = 7.6, SD = 4.0$) ونوعاً ما فإن الرجال مالوا إلي تحقيق نتائج أعالي من النساء ($T_{94} = 1.63, p = .11$) .

واستخدم الارتباط الشخصي لاختبار العلاقات التي يتضمنها تصنيف الدوافع العائلية ، والعمر والتعليم ، وأيضاً خلافاً للبحث السابق فقد اتضح ارتباط كل من العمر ويرمز له ($r=.25, p<.05$) والتعليم ويرمز له ($r=.33, p<.01$) واتضح ارتباط ذلك بصورة إيجابية وهامة بالتصنيف للدوافع العائلية .

مناقشة النتائج :

أكدت النتائج الحديثة الفرضية الأولى القائلة بأن مشجعي الرياضة المتزوجين أو من لديهم أطفال من المحتمل أنهم يرون أن

الرياضة تعد فرصة لقضاء الوقت مع الزوجة أو العائلة أكثر من المشجعين العزاب وليس لديهم أطفال ، وهذه النتائج التي تم التوصل إليها تعطي مصداقية أكبر لمقياس الدوافع العائلية .

بينما لم تؤكد الفرضية التي تقول بأنه من بين مشجعي الرياضات المتزوجين ولديهم أطفال والذين يفضلون الرياضات غير العنيفة من يمكن أن يسجل نقاطاً أعلى علي مقياس الدوافع العائلية أكثر من أولئك الذين يفضلون الرياضات العنيفة .

وعلي أي حال فإن هناك أمرين هامين في هذه الدراسة التي بين أيدينا يجب ملاحظتهما جيداً .

أولاً : مع أن العينة كانت متباينة تماماً فيما يخص العمر والجنس بالنسبة للأفراد فلقد كانت متجانسة تماماً فيما يخص التفضيلات الرياضية والتعليم لأن الغالبية العظمي من أفراد العينة الذين فضلوا الرياضات العنيفة اختاروا كرة القدم كأكثر الألعاب الرياضية إمتاعاً لمشاهديها كما أن معظم أفراد العينة قد حصلوا علي تعليم جامعي علي الأقل، فالدراسة التي بين أيدينا ينبغي أن تتطابق مع العينات التي تقرر اختيارات أوسع من التفضيلات الرياضية والخبرات التعليمية .

ثانياً : إن المعيار الذي استخدم لتصنيف أفراد العينة لمجموعات تفضيل الرياضات كانت محدودة إلي حد ما ، ومع أنها استخدمت بنجاح في البحث السابق «وان» فإن استخدام الرياضة المفضلة للتمييز بين أفراد يفضلون رياضات عنيفة وبين أفراد يفضلون رياضات أخرى غير عنيفة من الممكن أن يكون له مشكلاته، فعلي سبيل المثال فبالنسبة لشخص

يفضل مشاهدة كرة القدم أكثر من أي رياضة أخرى (وهي رياضة عنيفة) ولكن الأربع رياضات التالية في الأفضلية بالنسب له هي البيسبول وألعاب القوى، وسباق السيارات والتدريبات البدنية ، (وهي رياضات غير عنيفة) مع أن هذا الفرد وضع ضمن مجموعة ممن يفضلون الرياضات العدوانية وذلك باستخدام نظام التصنيف الجاري قد ظهر في الحقيقة أن هذا الشخص يفضل الرياضات غير العنيفة، ولهذا ينبغي أن يطابق الباحثون الدراسة الحالية مع مزيد من الدراسات الكاملة حول تفضيل نوع ما من الرياضة ، وبالنظر إلى التحليلات الديموجرافية فإن الدراسة الحالية لم تتطابق مع النتائج السابقة لأن المرأة لم تحرز نقاطاً أعلى من الرجل علي مقياس الدوافع العائلية ، وربما يرجع ذلك إلي عناصر الاختبار ، أي إعادة احتفاليات ما قبل اللعب، كما أن كثيراً من أفراد العينة كانوا من المنتسبي إلي الجامعة (كما أظهر تعليم أفراد العينة) والذين عادوا مع عائلاتهم كي يشاهدوا النزاع حول هذا الموضوع ، وعلي هذا فإن الرجال ربما كانوا أوفر حظاً في هذا العنصر من الآخرين فيما قرروه عن مشاهدة الأحداث الرياضية بهدف تمضية الوقت مع عائلاتهم ، كما أن هناك نتيجة سابقة لم تكشف وهي أن العمر والتعليم مرتبطان ارتباطاً إيجابياً بما تم من إجابات علي الدوافع العائلية وربما كان هذا راجعاً إلي حد كبير إلي التمثيل الكبير للعينة التي تم إجراء الفحص عليها ، وهذا يعني أن الاختلافات والتغيرات المتزايدة في العمر والتعليم ربما أدت إلي اكتشاف ارتباطات هامة لم تكن ملحوظة من قبل أثناء اختبار العينة

التي ضمت الطلاب الجامعيين فقط ، وأيضاً عدم الثبات الذي تضمنته البيانات المدونة هنا وهناك، لذلك فإن الباحثين ينبغي أن يستمروا في اختبار الارتباطات التي يمكن أن تكون موجودة بين الخصائص الديموجرافية والدوافع الرياضية لمشجعي الرياضات.

ملخصات البحوث

دراسة بعنوان : «مستويات العدوانية لدى المساجين الذكور المشاركين في الرياضات الاحتكاكية والرياضيات غير الاحتكاكية»
مكان الدراسة وتاريخها : جامعة ولاية أوتاوا ١٩٨٦م:

كان الهدف من هذه الدراسة هو البحث عما إذا كان هناك سلوك انتهاكي أم لا ، مرتبط بنوع النشاط الرياضي وعينة البحث من هم مقيمين في إصلاحيات أو سجون الرجال وخاصة في زيادة الاحتكاك مثل (الملاكمة) وقد تم جمع بيانات ومعلومات هذه الدراسة من (٨٠) سجين في كاليفورنيا في مدينة سان لويس ، وشكلت كل مجموعة من (٢٠) سجين تم تعليمهم الملاكمة لمدة ثمانية أسابيع كما تم عمل اختبارات نفسية لأفراد المجموعات قبل وبعد الدراسة ، وكانت النتائج رائدة في إظهار العدوانية .

دراسة بعنوان : «العدوانية والقدرة علي مكافحتها في الأداء الرياضي».

مكان وتاريخ الدراسة : معهد فيلدنج - ١٩٨٦م .

أن العدوانية والقدرة علي مكافحتها في الأداء الرياضي لم تكن قد تم دراستها بصورة واسعة، وهذه الدراسة تقوم بالبحث في العدوان والقدرة علي مكافحة العدوان لأنها تؤثر علي الأداء في المواقف الرياضية (لرياضة الإسكواش) ، وقد تم عمل استبيان (استطلاع رأي) وقد أجريت الدراسة لـ (٩٤٥) لاعب إسكواش لدراسة العلاقة بين العدوانية والقدرة علي مكافحتها .

وكانت العدوانية هي السلوك النشط لدي لاعبي الإسكواش وتتمثل في الهجوم عند تسديد الهدف الأول وذلك دون إصابة المنافس بجروح بهدف تحقيق الفوز ، وقد تمثل في لاعبي الإسكواش خاصة العدوانية بمستوياتها الكبيرة والصغيرة .

وقد جاءت النتائج مؤكدة لذلك في رياضة الإسكواش ، وبالتحليل العاملي للأحداث العدوانية جاءت النتائج علي درجة من الأهمية ، فلم تثبت النتائج أو تتوصل لرأي علمي والواقع أنها أظهرت نوعاً من العدوانية يزداد مع ارتفاع مستوى اللاعبين الأدائي، وخاصة الذكور منهم (ولكن الإناث كانت العدوانية لديهم قليلة جداً) أما مستوي مكافحة العدوانية كان كبيراً في أداء اللاعبين ذوي المستوي العالي .

دراسة بعنوان : «تأثير استخدام الغضب والتقنيات الفنية علي الأداء في الرياضة ومستويات العدوان فيها»

مكان الدراسة وتاريخها : جامعة هوفسترا ١٩٨٨م .

كان قد بحث تأثيرات الغضب والتعزيزات الفنية علي أداء الرياضة في مجال المصارعة ، وقد حدد البحث في سمات المصارعين القمة عوامل التأثير الإيجابي قبل المنافسة والسيطرة علي النفس وذلك بإعدادهم علي درجة عالية من الثقة بالنفس والتركيز وتقليل عامل القلق ، وهذا التأكيد علي السيطرة والهدوء يكذبه الرياضيين المصنفين في لعبة المصارعة من المستوي العالي من الناحية البدنية والإثارة العاطفية والإباحة وعدم التحريم .

ولعلاج الغضب أثناء منافسة المصارعة فقد كان التدريب إما في نقاط الغضب تبعاً لفنون الرياضة لـ «نافكو» و «إليس» أو استخدام الغضب عن طريق ممارسة اليقظة الفنية للعب بواسطة تعليمات مباشرة .

وكان قد تم تحديد ثلاثة فرق للمصارعة من مدرسة «نيوجيرزي» العليا بطريقة عشوائية وذلك لعدم استخدام السيطرة أو عمل خمسة جلسات تدريبات في استخدام الغضب أو تعليمات ، لقد

تم قياس ضغط الدم وقوة السيطرة قبل وبعد وأثناء موسم الأداء في رياضة المصارعة ، وقد أظهرت الدراسة طبقاً لعوامل التدريب وضغط الدم وقوة السيطرة أن هناك فريقاً من بينهم أقل غضباً من الفريقين الآخرين ، وتأثير استخدام الغضب أظهر ارتفاعاً في معدله ولكنه لم يصل بالمقارنة مع الفريق الآخر لدرجة كبيرة .

فالمستويات البدنية للمهارة كانت متنوعة كثيراً في الفرق الثلاثة، والفريق الذي كان استخدامه للغضب أقل هو الذي لعب موسماً أفضل وحقق نقاطاً وأوسمة وظلت هناك فوارق بين الفريقين الآخرين تعتمد علي المنافسين الذين لعبوا ضدهم ، كما أدى الفريق المستخدم للغضب موسماً رياضياً أفضل مما سبق ، في حين أن الفريق الأقل غضباً أظهر أداء أقل مستوي خلال الموسم ولم تكن نتائجه أفضل مما سبق ، فالغضب إذن في المصارعة عند قلته تكون نتائجه أقل حصداً لتحقيق نتائج ، وبهذا أظهرت نتائج البحث أن استخدام الغضب في رياضة المصارعة يصاحبه نجاحاً ، والهدوء أو عدم الغضب قد وضح أن لها تأثير سلبي علي رياضة المصارعة في المدارس العليا .

٤ - دراسة بعنوان : «تحليل العدوانية لدى المشاركين الذكور في الرياضة الطلابية»

مكان الدراسة وتاريخها : جامعة ولاية نيتشجان عام ١٩٩٢م :

كان هدف الباحث في هذه الدراسة هو شرح أسباب العمل العدائي الواضح في سلوك الذكور في الرياضة الطلابية ، وكان الغرض منها هو :

- ١ - معرفة الهدف والدافع من مشاركة الطالب .
- ٢ - تحديد ما إذا كانت الخبرة لها تأثير علي الحد من

العدوانية .

٣ - تأكيد العوامل الأساسية والظروف أثناء الألعاب الطلابية بالنسبة لسلوك العدائي لديهم .

٤ - تحديد عناصر المشاركة وتحليل سلوكه .

٥ - تحديد العلاقة لنوع الرياضة والخبرة التي تساهم في قيام المشاركين بسلوك عدواني .

٦ - اكتشاف كيف يتم الحد من الأعمال العدوانية في الرياضة الطلابية .

في محاولة لتحقيق أهداف الدراسة أكمل الباحثون دراستهم في الموقع وكانت الإجابات من أسئلة اللقاءات أكثر إيضاحاً ، فقد شملت العينة (٢٤) لاعب ، (٦) مسئولين ، (٢) مشرف، وتركزت أغلبية النتائج علي المعطيات الآتية :

١ - بالنسبة للاعبين فالمنافسة هي هدفهم الرئيسي ولم يكن لديهم الدافع للقيام بأي سلوك عدواني إلا أنه من المتوقع الاستجابة (الرد) علي أى عمل عدواني.

٢ - ونفس الشيء فإن قلة الخبرة الكاملة بالعواقب للاعتداء لم تكن الخبرة لديهم كافية للتحكم في العمل العدواني في الرياضة الطلابية .

٣ - وكان اللوم دائماً هو مسئولية منافسيهم والإداريين في التسبب في الأعمال العدوانية .

٤ - تساهم أهمية الفوز بصورة كبيرة في القيام بالأعمال العدوانية .

٥ - حالات وأعمال السلوك العدواني المعروضة في الرياضة

الطلابية هي غالباً نتيجة لسن المراهقة وتأثير النموذج أو القدوة لديهم .

٦ - وفي محاولة من تقليل السلوك العدواني في الرياضة نرى أنه يجب علي الإداريين التأكيد علي تعليم المشاركين القيم والقوانين (القواعد) وطرد كل من ينتهك القواعد لتحسين كيفية إدارة الرياضة الطلابية .

دراسة بعنوان : «عنوان المراهق والمشاركة الرياضية : رياضة الاحتكاك المباشر مقابل رياضة الاحتكاك غير المباشر».

مكان الدراسة وتاريخها : جامعة تكساس للمرأة ١٩٩٣م :

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد ما إذا كان مشاركة المراهق في رياضة احتكاك مباشر تعمل علي رفع مستوي العدوان عنها في رياضة عدم الاحتكاك ، وقد شملت الدراسة أربعون طالباً مشاركون في رياضة الاحتكاك المباشر مثل (كرة القدم وكرة السلة) وأربعون آخرين مشاركون في رياضة ليست ذات احتكاك مباشر مثل (البيسبول أو الجري) ، مع والد لكل لاعب أو أحد معلمي اللاعب .

لقد كانت الأداة المستخدمة لقياس مستويات العدوان هو الانفعال الذاتي فبالنسبة للمشاركين من الأعمار (١١ - ١٨) سنة أكمل الأب التقرير سلوك الشاب أما الأطفال من أعمار (٤ - ١٨) سنة أكمل المعلم الاستمارة ، وتحليل الطريقتين سواء الشاب أم الأب أو المعلم لم نجد هناك اختلافاً جزيئياً بينهم وكان تقرير المعلم هو الأكثر استجابة علي عامل العدوانية أكثر من الأب أو الرياضي وانتهت الدراسة علي أن سواء الآباء أو المعلمين أو المراهقين أنفسهم جاءت تقاريرهم مختلفة لحد كبير .

دراسة بعنوان : «تكوين الرأي والإدراك لدى الرياضيين السود والعدوانية» .

مكان الدراسة وتاريخها : جامعة جورجيا ١٩٩٥ م .

إن تكوين أفكاراً سلبية للسود والسود الأمريكيين هي عامة في ثقافات كبيرة ، مع الانطباع السلبي في الذهن فقد قمنا بالدراسة حول ما إذا كانت للانطباعات أثراً عند تشكيل منتخب لكرة القدم، تم اختيار اللاعبين الأمريكيين الأفريقيين نظراً لفهمنا أن المطلوب من الدراسة هو العدوانية ، وعلي العكس فقد كان بالأحرى اختيار الأمريكيين البيض ونظراً لطبيعة متطلبات الدراسة وتبعاً لبحث «ديفن» فقد تنبأ بالمحاسن الآتية :

١ - من الممكن أن يكون أكثر وضوحاً عندما لم يكن بمقدور المشاركين الإدلاء بالانطباعات والمعلومات .

٢ - عندما أعطي المشاركون فرص إظهار انطباعاتهم كان القليل منهم هم الذين أظهروا ذلك ، فعلي مستوي ثمانين مشارك من الذكور كان قد تم اختيارهم بطريقة عشوائية لمعرفة ما إذا كان الانطباع لديهم «عالياً» أو «منخفضاً» واعتماداً علي المقياس الذاتي فقد تم تقسيمهم لمستويين «عالياً» و «منخفضاً» وقد أظهرت النتائج أنه ليس هناك قياساً ثابتاً ، بينما وجدنا قابلين لتأثر رئيسي وأوضح أن إنسجام المشاركين تتعدي اختلاف اللون (العنصرية) عندما تجمعها المنتخبات الرياضية .

دراسة بعنوان : «العدوان لدى بطل رياضي» .

مكان الدراسة وتاريخها: جامعة تكساس ١٩٩٩ م .

دراسة توصيفية عن حالات لاعبي كرة القدم نحو استخدام

العدوان خارج الممارسة الرياضية منذ محاكمة «أوه . جي . سمون» حيث تابعت وسائل الإعلام التأكد علي السلوك الاجتماعي غير المقبول للرياضة وأصبحت هذه القضية أكبر حدث اجتماعي .

والهدف من هذه الدراسة الحالية هو تقديم معلومات حول ما إذا كانت الظروف الاجتماعية لعدوان البطل الرياضي أثناء الرياضة ينتقل من الحياة الرياضية إلي حياتهم الاجتماعية ؟ فقد تم عمل استبيان (استطلاع رأي) علي لاعبي كرة القدم في جامعة تكساس بالنسبة لثقافة اللاعبين الرياضية التي تقوي السلوك العدواني وتأثيرها علي السلوك الاجتماعي .

ولقد تم استخدام تحليل توصيفي لدراسة حالات اللاعبين التي تتعدى في مستواهم وشهرتهم الرياضية ٥٠,٢٪ إلي نسبة عدوانيتهم ودوافعهم الاجتماعية للسلوك العدواني وجاء منهم ٥٠,٦٪ أيضاً برأي أن الثقافة الرياضية ليس لها تأثير علي سلوكهم العدواني .

دراسة بعنوان «تأثير المشاركة في الرياضة المدرسية علي العدوان» . مكان الدراسة وتاريخها جامعة تكساس عام ١٩٩٨ :

كان الهدف من هذه الدراسة ماذا كانت المشاركة في الأنشطة اللامنهجية يمكن أن يغير مستوي العدوان للمراهقين العدوانيين وقد اشتملت الدراسة عما إذا كان هناك فروق في شعبية الأنشطة اللامنهجية وما إذا كان الأفراد الذين قد أظهروا اهتماماً في المشاركة التي أقيمت في هذا الوقت عندما تم إعطائهم الفرصة وكذلك ما إذا كان هناك فروق بين الأفراد من الجنسين في طبيعة السلوك العدواني الذي يمارسه المراهقون .

لقد كان المجموع الكلي هو (٢١٧) مراهقاً ومراهقة قد شاركوا في الدراسة ، وجاءت النتائج تقترح أن الأفراد الذين شاركوا في

البرامج الرياضية كانوا علي درجة أكثر قليلاً من ناحية العدوانية مما كانوا عليه قبل المشاركة .

ولقد كان المراهقون الذين لديهم أعمالاً أو وظائف بعد ساعات الدراسة أقل عدوانية أثناء البحث ولكن بالعودة إلي مستوي عدوانيتهم قبل الوظيفة نري أن العدوانية قد استمرت لديهم علي مدي أربعة شهور ، وقد حددت تحاليل إضافية إنه لم يكن هناك تعبير واضح في نقطة معدل الدرجة (ن م د) سواء في العمل (الوظيفة) أو المجموعة الرياضية ، وهؤلاء الرياضيين كانوا أكثر مجموعة ذات شعبية كبيرة في المدرسة العليا وكان ثلث المراهقين يمارسون الرياضة وهم الذين أظهروا اهتماماً من قبل عند إعطائهم الفرص وبالنسبة للفروق في العدوانية بين الذكور والإناث فقد أظهر التحليل للسلوك أن من الناحية العدوانية البدنية كان الذكور أكثر عدوانية ، أما من ناحية العدوانية في السلوك بالألفاظ الخاص بالملكية أو الممتلكات فإن مستوي الذكور والإناث لم يظهر أي فروق.

الملاحق

الميثاق الأخلاقي

للمشتغلين بعلم النفس في مصر

**رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية
والجمعية المصرية للدراسات النفسية**

أبريل ١٩٩٥ م

مقدمة للدكتور صفوت فرج

يمثل الميثاق الأخلاق الصادر في أبريل ١٩٩٥م جهداً مشتركاً بين الجمعية المصرية للدراسات النفسية ورابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، وهو جهد ما كان يمكن أن يتم وتظهر نتائجه دون هذا التعاون الوثيق بين الهيئتين المعنيتين بشئون علم النفس بوصفه نظاماً أكاديمياً ، وبوصفه مهنة تربط بين ممارسات فئة من المتخصصين المؤهلين وبين الاحتياجات الاجتماعية والإنسانية المتزايدة في المجتمع العربي بعامة والمجتمع المصري بخاصة .

ويمثل وجود ميثاق أخلاقي ينظم الممارسات ، ويحمي المشتغلين بهذه المهنة وهذا التخصص العلمي ، ويرفع من مكانتهم ويرسخها وسط جمهور المستفيدين وأصحاب الحاجات المتعددة للخدمة والعون ، يمثل وجود هذا الميثاق خطوة حضارية هامة تأخرت كثيراً ، وما كان يجب أن يحدث ذلك . وقد أدت قوة الدفع التي بدأ العمل بها في هذا الميثاق إلي إنجازها في فترة قصيرة نسبياً لانتجاوز العام الواحد .

صحيح أن هذا الميثاق من حيث - شموله وتفصيله - لا يمكن مقارنته بالميثاق الأخلاقي لجمعية علم النفس الأمريكية - علي سبيل المثال - والذي سبق نشره في دراسات نفسية في عدد أكتوبر ١٩٩٣م . غير أن هذا لا يعني عجزاً فيه أو نقصاً ، إذ كان من أيسر الأمور إقتفاء نصوص هذا الميثاق الأمريكي نصاً نصاً ، لنصل إلي صورة عربية له لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي سبق نشرها ، غير أن الفكرة التي اهتمت لها لجنة وضع الميثاق تمثلت في ضرورة أن يكون الميثاق نتاج تطور طبيعي للاحتياجات الأخلاقية

والاجتماعية ، وليس نتيجة تخطيط قبلي يشرع لما لم تظهر الحاجة إليه بعد

وعلي هذا ، فإن هذا الميثاق هو في حقيقته كائن حي ينمو ويتطور مستجيبا لكل عوامل ومتغيرات البيئة والمناخ العلمي والمهني الذي يعيشه الإخصائي النفسي ، وهو يقبل التطور علي فترات منتظمة استجابة لكل المستجدات التي تفرض إضافة نصوص جديدة له . وعندما تظهر الحاجة لمعالجة مشكلة لم ينص علي معاييرها بعد في هذا الميثاق فإن المنطقي والمسلم به هو الاسترشاد بما جاء في أكثر مواثيق علم النفس عراققة من قيم وتقاليد راسخة ، وهي ما يمكن أن نجدها في ميثاق جمعية علم النفس الأمريكية ، أو قرينتها البريطانية .

معني هذا ، أن هذا الميثاق يتطور ويكتسب قوته منذ لحظة إعلانه ويستجيب له الإخصائي النفسي ، كما يستجيب هو لأحتياجات وطموحات ومعايير الإخصائي النفسي .

غير أن الميثاق لايطبق نفسه شأنه في ذلك شأن المعاهدات والمواثيق بين الدول المختلفة أو حتي التشريعات والقوانين .

ولهذا ، فإن الميثاق يكتسب قوته من الإلزام الذي تفرضه الهيئات التي سعت لإصداره . وحتى اللحظة الراهنة ، فإن هذا الإلزام معنوي وأدبي ، ويكتسب قيمته من احترامنا لانتمائنا لمهنتنا ، وتقديرنا لتخصصنا .

وفي سبيل هذا ، وتمشيا معه ، وفي إطار احترامنا لهذا الانتماء ، فقد تشكلت لجنة تحضيرية من كل من الجمعية والرابطة لوضع التصور المناسب لمجلس المراقبة ، الذي يشرف علي تطبيق هذا الميثاق ، ويراقب الإلتزام به ، ويحاسب علي مخالفته ، ويقترح

تعديلاته ، وستنشر نتائج أعمال هذه اللجنة تمهيداً لتشكيل مجلس المراقبة ونتوقع أن يكون لأعمالها نتائج سريعة تنمي الإحساس بأهمية وجود هذا الإطار الأخلاقي المتميز ، الذي يحكم سلوكياتنا وممارساتنا المنهجية والعلمية .

ويظل في نهاية الأمر أن هذا الميثاق تحميه الثقة فيه ، والإلتزام به ، دون اعتبار لصرامة أو شدة العقاب الناجم عن مخالفته ، فإحترامنا لأنفسنا ، وتقديرنا لتخصصنا ومهنتنا هما السياج الحقيقي الذي يحمي مجتمعنا من أية تجاوزات تحاول اختراقه أو الإساءة إليه أو إلينا .

د. صفوت فرج

كلمة تمهيدية لتقديم «الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس في مصر»

د. فريج عبد القادر طه

رئيس لجنة إعداد الميثاق الأخلاقي

إن الإلتزام العلمي الجاد ، والعرف الحضاري السائد يحتمان علي المشتغلين بالمهن علي اختلافها أن يكون لكل منها ميثاق أخلاقي معروف ، يلجأ إليه لتوجيه الممارسين لها نحو ماينبغي عليهم ومايجب من كيفية ممارسة نشاطهم ، وضبط سلوكهم ، ومحاسبتهم عند الخروج عن مقتضيات الواجب وأخلاقيات المهنة .

ولذلك ، فقد كان أملاً كبيراً راود الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ورابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، والمشتغلين بعلم النفس في مصر عامة ، أن يوضع ميثاق يحدد أصول مزاوله المهنة النفسية ، ويلزم المشتغلين فيها بمبادئ أخلاقية ترفع من شأنها وتعلي من قدرها في إفادة المجتمع ورفاهية أفراده ، مع حفظ كرامتهم والسعي - ماوسع الجهد - لصالحهم .

وفي هذا الإطار ، كونت الجمعية المصرية للدراسات النفسية لجنة من المتخصصين لوضع الميثاق الأخلاقي ، تنفيذاً للتوصية الثانية من توصيات مؤتمرها الرابع لعلم النفس في مصر ، والذي عقد في كلية الآداب بجامعة عين شمس في يناير من عام ١٩٨٨م ، إلا أن هذه اللجنة لم يكتب لها الاستمرار . كما دعت الرابطة الإخصائيين النفسيين لندوة أسهمت فيها الجمعية المصرية للدراسات النفسية مشاركة مع كلية تربية دمنهور (جامعة الإسكندرية) ، حول «المعايير الأخلاقية للممارسة النفسية في مصر» . ولقد انعقدت هذه الندوة

لمدة يوم واحد بالقاهرة (الاثنين ٢٨/٣/١٩٩٤) . وقد عرضت فيها الأوراق التالية :

١ - المعايير الأخلاقية في مجال علم النفس الإداري للأستاذ الدكتور نجيب اسكندر .

٢ - أخلاقيات البحث في مجال علم النفس التجريبي للأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب .

٣ - المعايير الأخلاقية في مجال النشر العلمي للأستاذ الدكتور صفوت فرج .

٤ - أخلاقيات الممارسة الإكلينيكية للأستاذ الدكتور فرج عبد القادر طه .

٥ - المعايير الأخلاقية في مجال القياس النفسي للأستاذ الدكتور محمود عبد الحليم منسي .

وقد تمت مناقشات هامة من جانب السادة الأعضاء الذين حضروا الندوة . وانتهت الندوة إلي صياغة توصيات كان من بينها تكوين لجنة لإعداد «الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس في مصر» . واختير الأستاذ الدكتور فرج عبد القادر طه رئيساً لها . وكلفت بتكثيف نشاطها لسرعة إنجاز الواجب الذي كلفت به نظراً لمسيس الحاجة إليه في مصر .

ولهذا ، فقد تمت استعانتنا لتحقيق ذلك بأوراق الندوة سابقة الذكر ، وما جاء في الندوة نفسها من مناقشات وماترح من آراء ، وبغير ذلك أيضاً ، علي نحو استفادتنا من الترجمة التي قام بها ونشرها أ.د. صفوت فرج ، ود. عبد الحميد صفوت إبراهيم ، ود. محمود عبد الرحيم غلاب «للمبادئ الأخلاقية للإخصائيين

النفسيين ودستور السلوك لجمعية علم النفس الأمريكية» ، في عدد أكتوبر ١٩٩٢م من مجلة دراسات نفسية . بإعتبارها أحدث صورة للدستور الأخلاقي لجمعية علم النفس الأمريكية .

ولقد نوقش مشروع هذا الميثاق ، قبل إقراره علي هذه الصورة ، وفي عدة مناسبات ، وعلي عدة مستويات ، نذكر منها :

١ - إرسال مئات الصور من مشروع الميثاق إلي المشتغلين بعلم النفس في مصر ، سواء عن طريق البريد (الذي قامت به رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية عن طريق نشرتها الداخلية عدد يوليو - أغسطس ١٩٩٤م) ، أو عن طريق الاتصال المباشر ، طالبين إبداء الرأي حول مواد المشروع وما جاء فيه .

٢ - قامت الجمعية المصرية لدراسات النفسية بتكرار ما قامت به الرابطة في البند السابق ، حيث وزع الكثير من صور المشروع علي أعضاء «المؤتمر الحادي عشر لعلم النفس في مصر» ، والذي عقد في شهر يناير ١٩٩٥م بجامعة المنيا . كما قامت الجمعية - أيضاً - بطباعته وتوزيعه علي أعضائها لنفس غرض إبداء الرأي عليه (بنشرة أخبار علم النفس فبراير ١٩٩٥م التي تصدرها الجمعية).

٣ - ناقش مجلس إدارة رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية مشروع الميثاق مناقشة تفصيلية في جلسة خاصة عقدت لذلك ، دعاني إليها مشكوراً ، وذلك في يوم ١٤/١/١٩٩٥م ، حيث اعتمد الميثاق فيها .

٤ - خصص «المؤتمر السنوي الحادي عشر لعلم النفس في مصر» ، والذي عقد بجامعة المنيا في يناير ١٩٩٥م (بمدينة المنيا) جلسته الثانية يوم ١٧ يناير لمناقشة مشروع الميثاق .

٥ - في ١٦ مارس ١٩٩٥م ناقشت الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، في جمعيتها العمومية ، مشروع الميثاق وأقرته . وبهذه المناسبة ، ينبغي علينا أن ننوه بالجهد المخلص والضخم الذي بذله الزميل الدكتور عبد الحميد صفوت إبراهيم كعضو لجنة إعداد الميثاق . كما نشير إلي أن ظهور هذا الميثاق ، بالصورة التي هي عليه ، ما كان يمكن أن يتم لولا الحماس والجهد الذي بذله كل من الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب ، بصفته رئيساً للجمعية المصرية للدراسات النفسية ، والأستاذ الدكتور صفوت فرج ، بصفته رئيساً لرابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، وبصفتها - أيضاً - من أعضاء لجنة إعداد الميثاق .

ونحن ، إذ نقدم اليوم هذا «الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس في مصر» فإننا نهنئهم - جميعاً - علي ظهوره لأول مرة بمصر ، بل والعالم العربي . ونهيب بجميع المشتغلين بعلم النفس وأساتذته وطلابه الجامعيين أن يتدارسوه ويلتزموا بما جاء فيه ، حتي يتحقق القصد منه . والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، ولصالح الوطن ، والمشتغلين بعلم النفس ، والمتخصصين فيه.

نص الميثاق الأخلاقي

تمهيد :

لكل مهنة - من المهن الهامة في المجتمع - أخلاقيات ومواثيق وقواعد ومبادئ تحكم قواعد العمل والسلوك فيها ، وشروطه ، وما ينبغي التزامه من جانب المتخصصين ، يلتزمون وفقاً له بالسلوك الهادف إلى أداء مهني عال ، يترفع عن الأخطاء ، والتجاوزات الضارة بالمهنة ، أو بمشتغليها أو بالإنسان الذي تستهدفه هذه الخدمة النفسية .

ويكتسب هذا الدستور قوته واحترامه من قوة الالتزام الأدبي والإجماع الصادق علي أهمية تنظيم هذه المهنة من جانب العاملين فيها .

ونقصد بالعاملين في الخدمة النفسية ، والذين سوف يشار إليهم في هذا الميثاق بـ «الإخصائي النفسي» مايلي : الحاصلون علي الليسانس ، أو البكالوريوس ، أو الدبلوم ، أو الماجستير ، أو الدكتوراه في علم النفس ، ويعملون في تخصصهم ، وعلي جميع من ينطبق عليهم هذا الاصطلاح التمسك بهذا الميثاق ، وتوعية الآخرين به .

وتتضمن عضوية الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ورابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، واللذان اشتركتا في وضع هذا الميثاق ، التسليم بالولاء لهذا الميثاق والالتزام بالمحاسبة الأخلاقية من جانب الجمعية ، أو الرابطة ، أو من خلال لجنة مشتركة ومستقلة تشكل بقرار منهما معا في حالة مخالفته . كذلك ، يسلم بما سبق كل من تنطبق عليه لفظة إخصائي نفسي ، الواردة في

هذا الميثاق .

ونظراً لأن عمل الإخصائي النفسي متنوع ومتنوع ، فيجب أخذ ماورد في الميثاق كوحدة متكاملة يضاف بعضها إلي بعض ، كما أن تخصيص مجالات معينة في هذا الميثاق ، ويعني الإلتزام بها من جانب الإخصائي حين يمارس نشاطها ، يندرج تحت هذه المجالات .

وتوصي الجمعية والرابطة بضرورة توعية طالب علم النفس ، قبل التخرج من الجامعة ، بهذا الميثاق ومبادئه .

كما توصي أصحاب المهن والهيئات ، التي تقدم خدمات معاونة للخدمة النفسية ، كالأطباء النفسيين ، والأخصائيين الاجتماعيين ، والمعلمين ، وغيرهم ، أو ممن يشاركون في تقديم الخدمات النفسية، باحترام مبادئ هذا الميثاق وروحه كأساس لاستمرار التعاون بينهم وبين الإخصائيين النفسيين .

١ - مبادئ عامة :

١/١ الإخصائي النفسي يكون مظهره العام معتدلاً ، بعيداً عن المظهرية والإبهار ، محترماً في مظهره ، ملتزماً بحميد السلوك والآداب .

٢/١ يلتزم الإخصائي النفسي بصالح العمل (١) ورفاهيته ، ويتحاشي كل مايتسبب بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، في الإضرار به .

٣/١ يسعى الإخصائي النفسي إلي إفادة المجتمع ، ومع مراعاة الصالح العام ، والشرائع السماوية ، والدستور ، والقانون .

٤/١ علي الإخصائي النفسي أن يكون متحرراً من كل أشكال

وأنواع التعصب الديني أو الطائفي ، وأشكال التعصب الأخرى ، سواء للجنس ، أو السن ، أو العرق ، أو اللون .

٥/١ يحترم الإخصائي النفسي في عمله حقوق الآخرين في اعتناق القيم والاتجاهات والآراء التي تختلف عما يعتنقه ، ولايتورط في أية تفرقة علي أساسها .

٦/١ يقيم الإخصائي النفسي علاقة موضوعية متوازنة مع العميل ، أساسها الصدق وعدم الخداع ، ولايسعي للكسب ، أو الاستفادة من العميل بصورة مادية أو معنوية إلا في حدود الأجر المتفق عليه ، علي أن يكون هذا الأجر معقولاً ومتفقاً مع القانون والأعراف السائدة ، مجنباً شبهة الاستغلال أو الابتزاز .

٧/١ لا يقيم الإخصائي النفسي علاقات شخصية - خاصة مع العميل - يشوبها الاستغلال الجنسي ، أو المادي ، أو النفعي ، أو الأثاني .

٨/١ علي الإخصائي النفسي مصارحة العميل بحدود وإمكانات النشاط المهني دون مبالغة أو خداع .

٩/١ لا يستخدم الإخصائي النفسي أدوات فنية ، أو طرقاً وأساليب مهنية لايجيدها ، ولا يطمئن إلي صلاحيتها للاستخدام .

١٠/١ لا يستخدم الإخصائي النفسي أدوات أو أجهزة تسجيل إلا بعد استئذان العميل وبموافقته (٢) .

١١/١ الإخصائي النفسي مؤتمن علي مايقدم له من أسرار خاصة وبيانات شخصية ، وهو مسئول عن تأمينها ضد اطلاع الغير ، فيما عدا ما يقتضيه الموقف ولصالح العميل (كما هو الحال في إرشاد الآباء ، وعلاج الأطفال ، ومناقشة الحالات مع الفريق

الكلينيكي أو مع رؤسائه المتخصصين) .

١٢/١ عند قيام الإخصائي النفسي بتكليف أحد مساعديه أو مرعوسيه بالتعامل مع العميل نيابة عنه ، يتحمل هذا الإخصائي المسؤولية كاملة عن عمل هؤلاء الساعدين .

١٣/١ يوثق الإخصائي النفسي عمله المهني بأقصى قدر من الدقة ، وبشكل يكفل لأي إخصائي آخر استكمالها في حالة العجز عن الاستمرار في المهنة لأي سبب من الأسباب .

١٤/١ لايجوز نشر الحالات التي يدرسها الإخصائي النفسي ، أو يبحثها ، أو يعالجها أو يوجهها مقرونة بما يمكن الآخرين من كشف أصحابها (كأسمائهم / أو أوصافهم) منعاً للتسبب في أي حرج لهم ، أو استغلال البيانات المنشورة ضدهم .

١٥/١ عندما يعجز العميل عن الوفاء بالتزاماته ، فعلي الإخصائي النفسي اتباع الطرق الإنسانية في المطالبة بهذه الالتزامات ، وتوجيه العميل إلي جهات قد تقدم الخدمة في الحدود التي تسمح بها ظروف العميل وإمكانياته .

١٦/١ يقوم الإخصائي النفسي بعمليات التقويم ، أو التشخيص ، أو التدخل العلاجي في إطار العلاقة المهنية فقط ، وتعتمد تقاريره علي أدلة تدعم صحتها ، كالمقاييس والمقابلات ، علي ألا يقدم هذه التقارير إلا للجهات المعنية بالعلاج ، وعدا ذلك لا بد أن يكون بأمر قضائي صريح .

١٧/١ يسعى الإخصائي النفسي لأن تكون تصرفاته وأقواله في اتجاه ما يرفع من قيمة المهنة النفسية في نظر الآخرين ، ويكسبها احترام المجتمع وتقديره ، وينأى بها عن الابتذال والتجريح.

٢ - القياس النفسي :

١/٢ يقتصر إعداد وتأليف الاختبارات النفسية ، أو استخدامها ، علي الإحصائي النفسي فقط ، علي الإحصائي النفسي أن يسعى لحظر تداولها ، أو بيعها لغير الإحصائيين ، أو لغير الجهات المعنية باستخدامها بواسطة إحصائيين نفسيين مؤهلين .

٢/٢ يقتصر إعداد وتأليف الاختبارات النفسية علي الحاصلين علي درجة الماجستير علي الأقل ، أو من لهم خبرة عشر سنوات - علي الأقل - في ميدان القياس النفسي . واستثناءً من ذلك ، يمكن إعداد المقاييس تحت إشراف أحد المتخصصين .

٣/٢ لا ينشر الإحصائي النفسي المؤهل مقياساً بغرض استخدام الآخرين له إلا مصحوباً بكراسة التعليمات التي تتضمن الدراسات والبحوث التي أجريت عليه ، ونتائج هذه الاختبارات ، . وكذلك ينص علي المواقف والأشخاص الذين لا يصلح معهم تطبيق هذا الاختبار ، ويلتزم الإحصائي بعدم إسناد أي أوصاف مبالغ فيها إلي المقياس بهدف زيادة توزيعه .

٤/٢ في حالة الضرورة القصوي ، يمكن نشر مقاييس لم تجر عليها الدراسات النفسية الكافية ، مع ذكر هذه المعلومة في مكان بارز .

٥/٢ يحظر نشر أسماء المفحوصين ، أو عرض نتائج استجاباتهم علي المقياس بصورة قد تشير إليهم كأفراد أو فئات أو جماعات .

٦/٢ يحرص الإحصائي النفسي ، في نشر المقياس ، علي جودة الطباعة والوضوح التام في الكتابة . ومن جهة أخرى ،

يحرص الإخصائي ، المستخدم لاختبار منشور علي الاعتماد علي الصورة الأصلية المنشورة ، ليس نسخا له منتجة بطريقة التصوير أو غيرها .

٧/٢ يحظر نشر أية فقرات أو أجزاء من الاختبارات والمقاييس النفسية ، أو إذاعتها بأية صورة علنية ، سواء كأمثلة للإيضاح أو الشرح ، باستثناء المواقف الأكاديمية والتدريبية المتخصصة .

٨/٢ عند استخدام الاختبار ، يحرص الإخصائي النفسي علي مراجعته والتدرب عليه وتجربته بطريقة استطلاعية قبل الشروع في تطبيقه لهدف علمي أو عملي ، كما أن من مسؤولياته أن يتأكد من انطباق كافة الشروط السيكمترية عليه .

٩/٢ يجب الحصول علي موافقة العميل أو ولي أمره (في حالة عدم الأهلية) علي تطبيق الاختبار بغير إجبار أو ضغوط لبدء الاستجابة ، أو الاستمرار فيها إلي النهاية .

١٠/٢ يتحمل الإخصائي النفسي المسؤولية الأولى عن حسن التطبيق والتفسير والاستخدام لأدوات القياس ، ويلتزم بالتحقق من دلائل صدق برامج الكمبيوتر إذا كانت مستخدمة في إحدى مراحل التطبيق أو التصحيح ، ويتحمل مسؤولية ما جاء بتقريره سواء كان القائم بإعداده مساعدوية ، أو كانت برامج جاهزة .

١١/٢ يصدر الإخصائي النفسي تقريره أو أحكامه علي نتائج الاختبار في حدود خصائصه من حيث الصدق والثبات وعينة التقنين، وفي حدود الفروق بين المستجيبين وبين عينة التقنين .

١٢/٢ يتحمل الإخصائي النفسي أمانة إبلاغ العميل - عند طلبه - بنتائج ما طبق عليه من اختبارات لأي غرض من الأغراض،

وذلك في حدود عدم الإضرار بصحته النفسية أو تقديره لذاته ، كما يتحمل مسؤولية علاج أي أضرار قد تقع علي العميل نتيجة تطبيق الاختبار عليه .

١٣/٢ لايجوز أن يطبق الاختبارات والمقاييس النفسية أو يصححها إلا المتخصص النفسي ، والذي حصل علي التدريب الكافي عليها .

٢ - أخلاقيات البحوث والتجارب :

١/٣ يبتعد الإخصائي النفسي عن توجيه أهداف البحث لأغراض المجاملة أو لخدمة أهداف خاصة ، أو للدعاية .

٢/٣ في حالة غموض بعض إجراءات خطة الدراسة ، من حيث مدي أخلاقيتها ، علي الإخصائي عرض هذه الخطة علي زملائه وأساتذته للتأكد من ذلك .

٣/٣ إذا ظهر احتمال وقوع أضرار نفسية ، أو اجتماعية ، أو جسمية ، بسبب الدراسة (رغم التحوط الشديد) ، فعلي الإخصائي النفسي أن يتوقف عن العمل لحين مراجعة خطته وإجراءاته ، للتأكد من أن النتائج المتوقعة تستحق الاستمرار فيها ، وفي هذه الحالة يجب الاحتياط بما يحقق أدني ضرر للمبحوثين ، مع التخطيط لعلاج أثره فور انتهاء الدراسة .

٤/٣ يجب الحصول علي موافقة صريحة من المبحوثين أو أولياء أمورهم في حالة العجز أو عدم المسؤولية .

٥/٣ يتحمل الإخصائي النفسي مسؤولية حسن اختبار المساعدين ، ويكون مسئولاً عن سلوكياته وسلوكياتهم ، خصوصاً من حيث الالتزام بمواعيد المقابلات ، أو الوفاء بالوعود التي قد يقطعها

علي نفسه بإبلاغهم بنتائج الدراسة .

٦/٣ يحرص الإخصائي النفسي علي عدم استخدام سلطاته الإدارية ، أو نفوذه الأدبي ، أو أساليب الإحراج ، أو الضغط علي من يرأسهم ، أو علي من تكون لديه سلطة أكاديمية عليهم ، كالطلاب ، أو المعيددين ، أو المترددين للإرشاد أو العلاج ، وذلك لدفعهم للمشاركة في الدراسة ، أو للضغط عليهم للاستمرار فيها إذا رغبوا في التوقف .

٧/٣ إذا كانت مشاركة الطالب في البحث من متطلبات الدراسة ، فلا بد من إتاحة بديل آخر إذا رغب الطالب في عدم المشاركة في البحث .

٨/٣ لا يلجأ الإخصائي إلي دراسة مبنية علي خداع المبحوثين إلا إذا كان ذلك فائدة علمية ، أو تطبيقية ، أو تربوية ، لانتحقق بخلاف هذا الخداع ، وفي هذه الحالة يجب الحصول علي موافقة المبحوثين بصورة عامة ، كما أنها لا تؤثر في خطة الدراسة ، علي أن يتولي الشرح الكامل للإجراءات ، بعد انتهاء الغرض من الخداع.

٩/٣ يحرص الإخصائي النفسي عند التجريب علي الحيوان تقليل الألم أو العذاب الذي قد يتعرض له الحيوان إلي أقل درجة ممكنة .

١٠/٣ يتخذ الإخصائي النفسي خطوات مناسبة لتكريم المبحوثين في الدراسة ، كأن يوجه لهم الشكر في أحد هوامش تقريره النهائي إجمالاً .

١١/٣ يجب الحرص علي توثيق المعلومات في تقرير الدراسة

وغيرها من المؤلفات السيكلولوجية ، مع بيان مرجعها الدقيق ، ولايجوز أن يقدم باسمه مادة علمية لباحث آخر أو مؤلف دون إشارة واضحة لكل ما نقله عنه .

١٢/٣ لايجوز أن تؤثر المكانة ، سواء الوظيفية أو الأكاديمية ، وللمشاركين في إجراء الدراسة علي ترتيب أسمائهم كفريق للبحث ، بل يجب أن يعكس هذا الترتيب حجم المشاركة والجهد الفعلي في الدراسة ، ويحسن في كل الأحوال ذكر تفاصيل إسهام كل منهم .

١٣/٣ حينما يكون البحث مستخلصاً من رسالة علمية لأحد الطلاب يدرج اسمه بوصفه المؤلف الأول بين أي عدد من المؤلفين .

١٤/٣ لايجب الإخصائي النفسي البيانات الأصلية لدراسته عن أي باحث يطلبها لإعادة تحليلها بهدف التأكد من صدقها ، أو إجراء تحليل تال عليها ، هذا مع عدم الإفصاح عن هويات المبحوثين المشاركين في الدراسة ، وحجب أية إشارة تدل عليهم .

٤ - أخلاقيات التشخيص والعلاج :

١/٤ يتقبل الإخصائي النفسي الكلينيكي العميل كما هو دون إبداء نقد ، أو تعنيف ، أو انفعال ، أو انزعاج ، أو استنكار لما يعبر عنه أو يصدر منه .

٢/٤ قبل العلاج ، يقوم الإخصائي النفسي بمناقشة العميل في طبيعة البرنامج العلاجي والأجر ، وطريقة الدفع ، مع مصارحة العميل بحدود إمكانيات العمل الكلينيكي الذي يمارسه معه من تشخيص ، أو إرشاد أو علاج دون مبالغة .

٣/٤ يجب الالتزام التام من جانب الإخصائي النفسي بجدول المواعيد الخاصة بالعمل .

٤/٤ إذا كان الإخصائي النفسي المشارك في العلاج أو مساعداً تحت إشراف أستاذ ، أو كان المعالج أستاذاً يعاونه طلاب ، فيجب إخطار المريض بهذه الحقائق .

٥/٤ يحصل الإخصائي النفسي علي إخطار كتابي بموافقة العميل علي كافة الإجراءات العلاجية والمقابل المادي ، علي أن تستخدم في هذه الموافقة لغة مفهومة ، وأن يعلن العميل فيها أنه أحيط علماً بالمعلومات الجوهرية بعلاجه .

٦/٤ يجب علي الإخصائي النفسي التأكد من خلو العميل من أي مرض جسدي ، أو ذهان عضوي قبل قبوله للعلاج ، وفي حالة الشك في ذلك يجب عليه تحويله إلي الأطباء المتخصصين ، أو الاستعانة بهم في العلاج .

٧/٤ في حالة العلاج الأسري الجماعي ، علي الإخصائي النفسي أن يحدد أي منهم المريض وأيهم المعاون في العلاج ، ويحاول التوفيق بين العلاقات الأسرية بما يعيدها إلي طبيعتها أولاً ، ولا يدعو إلي الانفصال إلا في حالة الضرورة القصوي .

٨/٤ يجب علي الإخصائي العمل علي أنها العلاقة المهنية أو العلاجية مع العميل إذا تبين أنها حققت أهدافها بالشفاء ، أو أن استمرارها معه لن يفيد العميل ، وفي هذه الحالة علي الإخصائي أن ينصح العميل بطلب العلاج من جهة أخرى ، ويتحمل المسؤولية كاملة في تقديم كافة التسهيلات للجهة البديلة .

٩/٤ علي الإخصائي النفسي الكلينيكي أن يتعاون بأقصى ما يستطيع مع زملائه من التخصصات المختلفة في فريق العلاج لتحقيق أفضل ما يمكن تقديمه من خدمة للعميل .

١٠/٤ يقتصر تسجيل المعلومات عن المريض على الهدف العلاجي وفي حدوده فقط ، ولا يتجاوز ذلك إلى معلومات لاتفيد عملية العلاج ، وذلك للتقليل من انتهاك الخصوصية .

٥ - أخلاقيات التدريس والتدريب :

١/٥ يبذل الإخصائي النفسي كل ما يستطيع لإعداد وتدريب المتخصصين الجدد في علم النفس ، مع إسداء النصح والتوجيه المخلص لهم .

٢/٥ يحرص الإخصائي النفسي علي تحديث مادته التدريسية وفق أحدث النظريات والأساليب العالمية ، وأن تكون المادة المقدمة متكاملة ومترابطة وتفي بأهداف المقرر .

٣/٥ يسعى الإخصائي النفسي إلى التأكد من صحة البيانات التي تتعلق بالمادة الدراسية ، وكذلك إلى التأكد من مصداقية أساليب التقويم في الكشف عن طبيعة الخبرة التي يوفرها البرنامج.

٤/٥ يقدر الإخصائي النفسي الذي يعمل بالتدريس أو التدريب السلطة التي لديه علي المتدربين أو الطلاب ، وعليه القيام بجهد متزن لتجنب ممارسة سلوك ينتج عنه إهانة الطلاب أو الحط من قدرهم .

٥/٥ لايجوز تدريب أشخاص علي استخدام أساليب أو إجراءات تحتاج إلى تدريب تخصصي أو ترخيص ، كالتنويم المغناطيسي ، الطرق الإسقاطية ، الطرق السيكوفسيولوجية ، مالم يكن لدي المتدربين الإعداد والتأهيل الخاص بذلك .

٦/٥ يجب أن يترفع الإخصائي النفسي المشتغل بالتدريس عن التصرفات التي تسيء إليه أخلاقياً ، مثل إجبار الطلاب علي القيام

بأعمال المنفعة الخاصة ، أو التغيب ، أو الاعتذار المتكرر عن الدروس ، أو التدخين ، أو تناول المشروبات أثناء التدريس . كما يجب عليه احترام جدية المحاضرة وخصوصيتها .

٧/٥ يترفع الإخصائي النفسي المشتغل بتدريس علم النفس عن قبول أي مقابل مادي أو معنوي لما يقدمه للطلاب من محاضرات ، أو تدريبات أو إشراف ، بخلاف المرتب أو المكافأة التي تقدمها له جهة العمل .

٨/٥ يلتزم الإخصائي النفسي المشتغل بالتدريس في علم النفس بالإجابة على أسئلة طلابه ، وبالترحيب بمناقشاتهم واستفساراتهم داخل أو خارج المحاضرة وإزالة أوجه الغموض في مادته .

٩/٥ يحرص الإخصائي النفسي المشتغل بتدريس علم النفس علي مصلحة القسم الذي ينتمي إليه ، وذلك بالاهتمام بضم أفضل العناصر علي أسس موضوعية ، ودون مراعاة لاعتبارات المنافسة علي المناصب الإدارية ، والتي قد تنتج عن هذا الاختيار .

١٠/٥ يحرص الإخصائي النفسي المشتغل بتدريس علم النفس علي عدم التعصب لكلية دون أخرى ، أو لنوع من التعليم النفسي (تربوي - أكاديمي - كلينيكي) دون آخر .

١١/٥ يحرص الإخصائي النفسي المشتغل بتدريس علم النفس علي إيجاد التكامل في القسم الذي ينتمي إليه بين التخصصات الأكاديمية التطبيقية ، وعلي أن يرحب بأعضاء هيئة التدريس الجدد من تخصصات وخبرات مختلفة .

١٢/٥ يحرص القائم علي تدريس علم النفس علي التنافس العلمي الشريف وعلي تطوير المعلومات النفسية من خلال الأبحاث والدراسات .

١٢/٥ عند تحمل الإخصائي النفسي المشتغل بتدريس علم النفس لمسئولية تحكيم البحوث ، عليه ألا يتأثر في أحكامه إلا بالمعايير العلمية الموضوعية ، ولا تتدخل اعتبارات المجاملة ، أو الوساطة ، أو الانتقام لنفسه أو لزميل له في أحكامه علي الانتاج العلمي المقدم للتحكيم .

١٤/٥ أستاذ علم النفس ، الذي يقوم بتحكيم بحث أو خطة لتقدير صلاحيتها للنشر أو للتنفيذ ، عليه المحافظة علي حقوق الملكية، وعلي احترام السرية الخاصة بالبحث .

٦ - العمل في المؤسسات الإنتاجية والمهنية :

١/٦ يعمل الإخصائي النفسي في المؤسسات الإنتاجية والمهنية، بالأسلوب العلمي ، علي وضع كل شخص في المكان المناسب من حيث إمكانياته واستعداداته ومؤهلاته ، وخبراته ، وسماته الشخصية، وأن يقنع المسؤولين فيها بأهمية ذلك مستعيناً بأساليب الاختيار والتوجيه ، والتأهيل ، والتدريب المهني ، كما يجب عليه - أن يعمل علي إقناع المسؤولين بأهمية التقييم العلمي لعمل العامل ولنشاطه.

٢/٦ علي الإخصائي النفسي ، الذي يمارس نشاطه مع الجماعات أو المؤسسات ، أن يعمل بكل جهده علي تدعيم إيجابياتها، والسعي لتحقيق صالحها ، والحفاظ علي أسرارها ، باعتبارها عميلاً أو مفحوصاً .

٧ - الإعلام والإعلان والشهادة :

١/٧ يجب علي الإخصائي النفسي أن يتجنب الوقوع أداة في يد الغير لتبرئة المدان ، أو لإدانة البريء ، أو للحجر علي السوي ، أو للإيداع في مصحات نفسية ، عندما يطلب رأيه في ذلك ، سواء

من السلطة أو من القضاء .

٢/٧ يتحمل الإخصائي النفسي مسئوليته المهنية والأخلاقية فيما يتعلق بالبرامج الدعائية أو الإعلانية التي يقوم بها الآخرون عنه أو بمعاونته .

٣/٧ يقاوم الإخصائي النفسي ما ينشر أو يذاع من بيانات أو أفكار سيكولوجية غير دقيقة ، وعليه في ذلك استشارة زملائه والتعاون معهم في تدعيم هذه المقاومة ، ومحاولة تصحيح هذه الأخطاء .

٤/٧ يبتعد الإخصائي النفسي عن كل ما يثير الشبهات الخاصة بوسائل الدعاية والإعلام ، فيما يتعلق بشخصيته أو ممارساته .

٥/٧ أي إعلان مدفوع يتعلق بأحد أنشطة الإخصائي النفسي يتعين أن يوضح به أنه إعلان مدفوع ، مالم يكن ذلك واضحاً من خلال السياق .

٦/٧ لا يشارك الإخصائي النفسي في أحاديث أو مناقشات عامة إلا في حدود تخصصه وأبحاثه واهتماماته .

٨ - حول تطبيق هذا الميثاق :

١/٨ يجب علي الإخصائي النفسي أن يكون ملماً بهذا الميثاق الأخلاقي ، وأن ينشر الوعي به بين الإخصائيين النفسيين الجدد ، وبين كافة المتعاملين بالخدمة النفسية من التخصصات الأخرى ، ولا يعتبر الجهل بمواد هذا الميثاق مبرراً لانتهاك مواده .

٢/٨ إذا حدث تناقض بين مواد هذا الميثاق وبين تعليمات المؤسسة التي ينتمي إليها الإخصائي النفسي ، فالواجب عليه أن يوضح لإدارة المؤسسة ، أو للمسؤولين الرسميين طبيعة هذا التناقض ، وأن ينحاز إلي جانب هذا الميثاق الأخلاقي .

٣/٨ في حالة انتهاك الإخصائي النفسي واحداً أو أكثر من بنود هذا الميثاق ، فعلي الآخرين السعي للفت نظره بشكل ودي ، وبصورة تضمن حثه علي علاج الآثار السلبية لهذا الانتهاك الأخلاقي.

٤/٨ في حالة استمرار الإخصائي النفسي في انتهاكاته الأخلاقية ، أو ارتكابه لفعل أخلاقي لايمكن السكوت عليه ، فعلي الآخرين إبلاغ لجنة المراقبة الأخلاقية في الجمعية والرابطة للتحقيق ، وذلك للتوصية باتخاذ الإجراءات المناسبة ، وتقدير مدي الضرر الناجم ، وتوقيع مآثره مناسبة من عقوبات معنوية ، قد يصل بعضها إلي حد الفصل من عضوية الجمعية والرابطة ، أو الحرمان المؤقت منها ، مع إبلاغ جهة عمله بنتائج هذا التحقيق .

٥/٨ ينشر هذا الميثاق في أول عدد يصدر من مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ومجلة دراسات نفسية ، ويعمل به من الشهر التالي لآخر صدور له .

٦/٨ يتم مراجعة بنود هذا الميثاق كلما دعت الضرورة لذلك ، علي ضوء ما يستجد من ظروف وممارسات تستوجب تعديل بنوده ، ويتم إقراره من مجلس الإدارة والجمعية العمومية لكل من الجمعية والرابطة .

(١) يقصد بالعمل في هذا الميثاق كل المستهدفين بعمل الإخصائي النفسي ، مثل : المرضى النفسيين ، طالبي الاستشارات النفسية ، الطلاب ، الباحثين في الدراسات العلمية ، والمؤوسين ، أو الأشخاص الخاضعين للتدريب أو الإشراف أو التقويم من جانب الإخصائي .

(٢) أو موافقة ولي أمره إذا كان طفلا أو غير مسئول .

المصطلحات

المصطلحات مرتبة

حسب الأجدية الإنجليزية

Abient Behaviour	سلوك أحجامى	Accommodation	موائمة
Ability	قدرة	Acculturation	تثقف
Ablutomania	هوس الاغتسال	Achievement	إنجاز
Abnormal Behaviour	سلوك شاذ	Achievement Age	عمر تحصيلى
Abnormality	شذوذ	Achievement curve	منحنى الانجاز
Abortion	اجهاض	Achievement	تحصيل
Abou-Hatab	أبو حطب	Achievement	دافع الانجاز
		motive	
Aboulia	فقدان الإرادة	Achievement Motive	دافع التحصيل
Abreaction	تنفيس	Achievement	نسبة التحصيل
		quotient	
Abulia	فقدان الإرادة	Achievement test	اختبار تحصيل
Accident	إصابة	Acquired	مكتسب
Accident Liability	تعويض للإصابات	Acting-out	تفعيل (إخراج فى صورة فعل)
			تنفيس بالتنفيذ
Accident liability	تعويض للحوادث	Acting-out	تنشيط
Accident proneness	قابلية للحوادث	Active	لواط
Accident Rate	معدل الاصابات	Active Sodomist	نشاط
Accident rate	معدل الحوادث	Activity	عصاب فعلى
Accidental	ملاحظة طارئة	Actual neurosis	
observation			
Accidental	عرضى	Acute	حاد
Acclimation	تكييف	Adaptation	تكيف
Acclimatization	تأقلم	Addiction	إدمان
Anthropometry	قياس أبعاد الجسم	Adequate Response	استجابة مناسبة
Anthropomorph	التشـاول	Adicent Behaviour	سلوك اقترابى
ism	الانسانى		
Anti	مضاد	Adient Behaviour	سلوك أقدامى
Anticipation	توقع	Adjustable	قابل للتعديل

Antipathy	نفور	Adler	أدلر
Anti-Social	مضاد للمجتمع	Adlerian psychology	علم النفس الإداري
Anxiety	حصر	Artificial intelligence	ذكاء اصطناعي
Anxiety	قلق	Ascendane-	سيطرة
Apathetic	متبدل	Submission	السلطة - طيرة
Apathy	تبدل	Aspiration	الخضوع
Applied psychology	علم النفس التطبيقي	Aspiration Level	طموح
Appraisal	تقييم	Assessment	مستوى الطموح
Apprentice	تلميذ متدرب	Association	تقدير
Apprenticeship	تلمذة مهنية	Association	تداعي
Approach- Conflict	صراع الإقدام-	Association test	ترابط
Approach-Avoidance Conflict	صراع الإقدام- الإحجام	Ataxia	اختبار تداعي
A priori	قبلي	Athletic type	اختلال الحركات العضلية
Aptitude	استعداد	Athymia	نمط رياضي
Armchair psychology	علم نفس نظري	Attachment	نقص المشاعر والأحاسيس
Adolescence	مراهقة	Attention	تعلق
Adrenal Gland	الغدة الأدرينالية	Attitude	انتباه
Adult	راشد	Attraction	اتجاه
Affect	الوجدان	Authoritarian atmosphere	جاذبية
Aggression	عدوان	Authoritarian personality	جو تسلطي
			شخصية تسلطية

Agitation	تهيج	Authoritarianism	تسلطية
Agrypnia	أرق	Autism	اجترارية
Ahypnia	امتناع النوم	Autism	ذاتوية
Akinesthesia	فقدان حس الحركة	Autistic child	طفل ذاتوى
Alarm Reaction	استجابة الانذار	Autistic Thinking	تفكير اجترارى
Alertness	يقظة	Autistic thingking	تفكير ذاتوى
Alienation	اغتراب	Ambidextrous	غموض
Autobiography	سيرة ذاتية	Ambivalence	تناقض وجدانى
Autocriticism	النقد الذاتى	Ambivalent	ثنائى الميول
Autonomic	الجهاز العصبى المستقل	American psychological association	جمعية عمل النفس الأمريكية
Sautoplasty	تكيف ذاتى	Amnesia	فقدان الذاكرة
Anger	غضب	Anaesthesia	فتور الاحساس
Anthropo	انسانى	Analysand	المحلل النفسى
Anthropoid	شبيه بالإنسان	Analysis	تحليل
Anthropology	انثروبولوجى	Analytical psychology	علم النفس التحليلى
Anthropometry	قياس أبعاد الجسم الإنسانى	Anergasia	فقدان النشاط الوظيفى
Auxiliary	مساعد	Anergia	نقص الطاقة
Avoidance-avoidance conflict	صراع الاحجام-الاحجام	Anergia	فقدان الطاقة
Axiomatic	بديهى	Anesthesia	فتور الاحساس
		Axiom	بديهية

B

Behavior field	مجال السلوك	Biography	سيرة حياة
Behavioral sciences	العلوم السلوكية	Bipolar	ذو قطبين
Behaviorism	السلوكية	Bipolar	ثنائي القطب
Behaviorism	سلوك	Birth order	ترتيب الميلاد
Belonging	انتماء	Birth Trauma	صدمة الميلاد
Biofeed back	تغذية حيوية مرتدة	Bisexual	ثنائي الجنسية
Brain	المخ	Bisexuality	الازدواجية الجنسية
Braing centers	مراكز المخ	Blocking	اعاقة
Brain cortex	لحاء المخ	Blocking	قفلة
Brain damage	تلف بأنسجة المخ	Blood pressure	ضغط الدم
Brain disorder	اضطراب المخ	Body	الجسم
Brain lesion	اصابة بالمخ (اصابة عضوية)	Body type	نمط الجسم
Brain Mantel	قشرة المخ	Body-Image	صورة الجسم
Brain storming	تدفق الافكار	Boredom	ملل
Brainwashing	غسل المخ		

C

Canon	قانون	Cathexis	شحنة نفسية
Capacity	وسع	Cell	خلية
Capacity	طاقة	Censorship	رقابة
Case History	تاريخ الحالة	Central-	النزعة المركزية
		Tendency	
Case study	دراسة الحالة	Central-Tendency Measures	مقاييس النزعة المركزية
Category	صنف / فئة		
Catharsis	تطهير نفسي	Centroid	الطريقة المركزية
		Method	
Choice situation	موقف اختياري	Cerebellum	المخيخ
Chronic	مزمن	Cerebral paralysis	شلل مخي
Chronologica	عمر زمني	Cerebral	الأعصاب المخية
l age		Nerves	
Circumstances	ظروف	Cerebral	تخلط الدم في
		thrombosis	أوعية المخ

Circumstantial	ظرفي	Chance Errors	أخطاء الصدفة
Class	طبقة	Character	خلق
Class interval	مدى الفئة	Character	خاصية
Classical conditioning learning	التعلم الشرطي الكلاسيكي	Character Neurosis	عصاب الخلق
Classification	تصنيف	Character	طبع
Classification of Mental diseases	تصنيف الأمراض العقلية	Characterology	علم الخلق
Classification test	اختبار تصنيف	Characterology	علم الطبائع
Client	عميل	Charisma	كاريزما
Clinet-Centered psychotherapy	العلاج النفسي المتمركز حول العميل	CMD	تصنيف الأمراض العقلية
Client-Centered therapy	العلاج المتمركز حول العميل	Co-Twin control Method	طريقة ضبط التوائم
		Coding	ترميز
		Coefficient of alienation	معامل الاغتراب
		Coefficient of intelligence	معامل الذكاء
Clinical approach	نظرة إكلينيكية	Cognitive dissonance	تنافر معرفي
Clinical approach	الطريقة الإكلينيكية	Cohesion	تماسك
Clinical psychology	علم النفس الإكلينيكي	Cohesiveness	تماسك
	زمرة	Collective mind	عقل جمعي
Closure law	قانون الإغلاق	Collective unconscious	لاشعور جمعي
Cluster	تجمع	Common trait	سمعة عامة
Conditioned	فعل منعكس	Comparative psychology	علم النفس المقارن
Reflex	شرطي	Comparison of extreme groups	مقارنة الجماعات الطرفية (المتطرفة)
Conditioning	تشریط		
Conditioning Learning	تعلم شرطي		
Conflict	صراع	Compensation	تعويض

Conformity	مسايرة	Competition	تنافس
Conformity	انصياع	Complete Oedipus complex	عقدة أوديب الكاملة
Congenital	ولادى	Complex	مركب
Conscience	الضمير	Complex	خضوع
Conscious need	شعور (وعى)	Comprehension Test	اختبار الفهم
Constitutional	جلبى	Comprehension	فهم
Contrasted	مجموعات	Comprehensive examination	امتحان شامل
Groups	متناقضة	Comprehensive examination	اختبار شامل
Contagion	عدوى	Compromise	تسوية
Content analysis	تحليل المحتوى	Compromise	حل ودى
Context	سياق	Compulsion	قهر
Contingency coefficient	معامل التوافق	Concentration	تركيز
Continuous values	قيم متصلة	Concept	مفهوم
Continuum	متصل	Concrete	مادى
Controlled sample	عينة مقيدة	Concrete Thinking	تفكر عياني
Convention	عرف اجتماعى	Concrete	عيني
Convergent thinking	تفكير تقاربى	Concrete	عيانى
Conversion	تحول	Condensation	تكثيف
Cooperation	تعاون	Counter transference	مضاد حيوى
Coordination	تأزر	Counter transference	مضاد الطرح
Correlation	ارتباط	Copunter-transference	طرح مضاد
Correlation coefficient	معامل الارتباط	Creative thinking	تفكير ابتكارى
Correlation Matrix	مصفوفة ارتباطيه		
Correlation ratio	نسبة الارتباط		
Counseling	إرشاد نفسى		
Counseling psychologist			

Counseling psychology	اخصائى الإرشاد النفسى	Credibility	مصادقية
	علم النفس الإرشادى	Crime	جريمة
Curiosity	حب استطلاع	Criminal psychiatry	الطب النفس الجنائى
Curiosity instinct	غريزة حب الاستطلاع	Criminal psychology	علم النفس الجنائى
Cross-Cultural study	اختبار عبر ثقافى	Criminology	علم الجريمة
Cross-Sectional Study	دراسة عرضية	Criteria	محاكات
	سلوك الحشد	Criterion	محك
Crow Behaviour	نتيجة حاسمة	Critical Ratio	النسبة الحرجة
Crucial result	نتيجة فاصلة	Critical thinking	تفكير ناقد
Crucial result	دراسة حاسمة	Cross-Sectional Method	الطريقة المستعرضة
Crucial study	دراسة فاصلة	Cross cultural psychology	علم النفس عبر الثقافى
Crucial study	اشارة	Cross cultural psychology	علم النفس عبر الحضارى
Cue	محددات ثقافية	Cross-Cultural Study	دراسة عبر ثقافة
Cultural Determinats	فجوة ثقافية		
Cultural lag	اختبار متحرر من اثر الثقافة		
Culture-Free Test			

D

Data	بيانات	Delusion of jealousy	هذاء الغيرة
Data base	قاعدة بيانات	Delusion of jealousy	جنون الغيرة
Datum	معلومة	Dementia	خبل
Datum	بيان	Demononology	علم حكاوى الشياطين (أو الجن أو العفاريت)
Day dream	حلم اليقظة	Denial	انكار
Day dreaming	أحلام اليقظة		

Death instinct	غريزة الموت	Dependence	اعتماد
Decision Making	اتخاذ القرار	Dependency	اعتماديته
Deduction	استنباط	Dependent	معتمد
Defense	ميكانيزم دفاعي	Dependent variable	متغير تابع
Mechanism			
Defense	حيل الدفاع	Depersonalization	فقدان الأنية
mechanisms			
Degeneration	انحلال	Depersonalization	
Delinquent	جانح		فقدان الشعور بالشخصية
Delusion	هذاء	Depressed	مكتئب
Delnsion of granderu	هذاء العظمة	Depression	انقباض
Destructive Instinct	غريزة التدمير	Depressive	منقبض
Detachment	انفصال	Depressive reaction	استجابة اكتئابيه
Deterioration	تدهور	Deprivation	الحرمان
Determinism	حتمية	Depth psychology	علم نفس الأعماق
Deverlompent	النمو	Derealization	فقدان الشعور بالواقع
Development phases	مراحل النمو	Desensitization	أضعاف تدريجي
Developmental psychology		Desire	رغبة
	علم نفس النمو	Despair	يأس
Deviation	انحراف	Despair	قنوط
Deviation I.Q.	نسبة الذكاء الانحرافية	Disorder	اضطراب
Dexterity	مهارة	Disorganization	اختلال التنظيم
Diad	ثنائي	Disorientation	عدم الوعي
			الأدراكي
Diagnosis	تشخيص	Displacement	نقل
Diagnostic and statistical manual of		Displacement	إزاحة
	الدليل الشخصي	Dissociation	تفكك
Mental disorders		Dogmatic	مترمت في الاعتقاد
	والاحصائي للإضرابات العقلية	Dogmatism	الترمت في الاعتقاد
Dictatorial atmosphere	جو ديكتاتوري	Dominance	سيطرة

Differential aptitude test	اختبارات الاستعدادات الفارقة	Dominant	مسيطرة
Differential diagnosis	تشخيص تصنيفي	Dominant trait	سمة سائدة
Differential diagnosis	تشخيص فارق	Drama therapy	العلاج بالدراما
Differential diagnosis		Dream	حلم
Differential Limen	عبئة الاحساس الفارقة	Dream work	إخراج الحلم
Direct aggression	عدوان مباشر	Drive	حافز
Directive therapy	العلاج الموجه	Drugs	عقاقير
Disabled	عاجز	Duty	واجب
Discharge	تفريغ	Dynamic	دينامي
Discrete values	قيم متقطعة	Electroencephalogram	رسم المخ الكهربائي
Discrimination	تمييز	Electroshock therapy	العلاج بالصدمة الكهربائية
Disintegration	عدم التكامل	Electroshock therapy	
Eclectic	انتقائي	Elite	صفوة
Eclecticism	انتقائية	Emotion	انفعال
Educational age	عمر تربوي	Emotional apathy	تبدل انفعالي
Educational classification	تصنيف تربوي	Emotional disorder	اضطراب انفعالي
Educational counseling	ارشاد تربوي	Emotional maturity	نضج انفعالي
Educational guidance	توجيه تربوي	Emotional stability	ثبات انفعالي
Educational objectives	اهداف تربوية	Emotional state	حالة انفعالية
Educational psychology	علم النفس التربوي	Empiric	واقعي
Educational selection	اختيار تربوي		
Efficiency	كفاية		

Efficient	كفاء	Endocrine Gland	غدة صماء
Ego	الأنَا	Endogenous	داخلي المنشأ
Ego defense	دفع الأنَا	Energy	طاقة
Ego development	نمو الأنَا	Envy	حسد
Ego functions	وظائف الأنَا	Epistemology	نظرية المعرفة
Ego instincts	غرائز الأنَا	Eros	غريزية الحب
Ego psychology	علم نفس الأنَا	Eros	غريزية الحياة
Ego Resistance	مقاومة الأنَا	Erotic	جنسى
Ego strength	قوة الأنَا	Expression	تعبير
Ego-Alter	نظرية الأنَا	External Locus of control	
Theory	الأخر		
Ego -Libido	ليبيدو الأنَا		وجهة الضبط الخارجى
Egocentric	متمركز حول ذاته	External reality	الواقع الخارجى
Egocentric thinking	تفكير متمركز حول الذات	External reinforcement	تعزيز خارجى
Egocentricity	التمركز حول الذات	Extinction	انطفاء
Egoism	أنوية	Extravert	منبسط
Egoistic	أنانى	Extroversion	انبساط
Ethical code	ميثاق أخلاقى	Extrovert	منبسط
Ethical standards	معايير أخلاقية	Examiner	فاحص
Ethnology	اثنولوجيا	Excitation	استثارة
Ethology	علم الطباعة	Excitement	إرهاق
Examination	فحص	Exhibitionism	استعراضية

F

Factor analysis	تحليل عاملي	Family history	تاريخ الأسرة
Factor theory	النظرية العاملية	Family psychology	علم النفس العائلي
Factor	عامل	Family therapy	العلاج الأسري
Father image	صورة الأب	Fantasy	تخيل
Father surrogate	ولي الأمر	Frame of Reference	إطار مرجعي
Fatigue curve	منحنى التعب	Free association	تداعي حر
Fatigue	تعب	Free association	تداعي طليق
Feed back	تغذية مرتدة	Frequency	منحنى تكراري
Feeling	شعور (وجداني)	cumulative curve	متجمع
Field	مجال	Frequency curve	منحنى تكراري
Field observation	ملاحظة ميدانية	Frequency distribution	توزيع تكراري
Figure	الشكل	Frequency histogram	مدرج تكراري
Figure and background	الشكل والأرضية	Frequency polygon	مضلع تكراري
File sample	عينة الملفات	Frequency table	جدول تكراري
Finger dexterity	مهارة الأصابع	Frustration	إحباط
Fit	نوبة	Fugue	شروذ
Fixation	تثبيت	Function	وظيفة
Fixed idea	فكرة ثابتة	Folk Mind	عقل شعبي
Flight of ideas	تطاير الأفكار	Forgetfulness	نيسان
Focus of	مركز الانتباه	Form	شكل
		Foater	مربع

G

G-Factor	عامل عام	Grandeur Delusion	هذاء العظمة
Gender differences	الفروق بين الجنسين	Gratification	اشباع
Gene	جين	Group	مجموعة
General ability	القدرة العامة	Group	جماعة
General factor	عامل عام	Group behaviour	سلوك جماعي
General psychology	علم النفس العام	Group cohesion	تماسك الجماعة
Generalization	تعميم	Group consciousness	شعور جمعي
Genetic	وراثي	Group contagion	عدوى الجماعة
Genetical	وراثي	Group decision	قرار الجماعة
Genius	عبقري	Group dynamics	ديناميات الجماعة
Gestalt	جشطلط	Group factor	عامل طائفي
Gifted	موهوب	Group mind	عقل جمعي
Goal	هدف	Group morals	اخلاقيات الجماعة
Habit	عادة	Group psychotherapy	علاج نفسي جماعي
Habitual behaviour	سلوك تعودي	Group structure	بناء الجماعة
Halo effect	أثر الهالة	Group test	اختبار جماعي
Handicapped child	طفل معوق	Group therapy	علاج جماعي
Helplessness	العجز	Group-	اختبار جماعي
Hereditatle characters	صفات وراثية	Referenced test	المرجع
Hereditary	وراثي	Growth	النمو
Hereditary predisposition	استعداد وراثي	Growth curve	منحنى النمو
Heterocentric	متمركز حول الآخرين	Guilt	ذنب
Heterocentricity	التمركز حول الآخرين	Holism	الاتجاه الكلي
Hierarchy	تدرج هرمي	Homeostasis	اتزان حيوي
Hierarchy of needs	التدرج الهرمي للحاجات	Hope	أمل

Hierarehy-of-Needs Theory	نظرية التدرج الهرمي للحاجات	Human engineering	هندسة بشرية
Higher mental functions	الوظائف العقلية العليا	Human sciences	العلوم الإنسانية
Higher mental processes	العمليات العقلية العليا	Humanistic psychology	علم النفس الانساني
Historical method	المنهج التاريخي	Humility	وضاعة
History of psychology	تاريخ علم النفس	Hypertension	زيادة التوتر
Hypochondria	توهم المرض	Hyperthymia	الانفعال الزائد
Hysteria	الهستيريا		

I

Id	هو	Imprecation	اضطراب الإدراك
Id	هي	Impersonation	انتحال شخصية
Ideal ego	الأنا المثالي	Impotence	ضعف القدرة
Idealistic	المثالي	Impressive	محرك للعواطف
Ideation	تصور	Incentive	باعث
Identical twins	توائم متطابقة	incest	ادماج
Identification	توحد/ تقمص	Incredible	شيء لا يصدق عقل
Identity principle	مبدأ الهوية	Independent	مستقل
Ideology	ايدولوجيا	Independent variable	متغير مستقل
Imagination	تخيل	Individual psychology	لا مبالاة
Imaginative	تخيلي	Individual differences	فروق فردية
Imago	صور متخيلة	Individual imitation	علم النفس الفردي
Imitation	محاكاة/ تقليد	Individual test	اختبار فردي

Immaturity	عدم النضج	Induction	استقراء
Immoral	لا أخلاقي	Industrial and organizational psychology	علم النفس الصناعي والتنظيمي
Immoral	غير أخلاقي	Industrial psychology	علم النفس الصناعي
Inference	استنتاج	Infant	طفل
Inferiority	نقص	Intention	قصد
Inferiority complex	عقدة النقص	Intentional	مقصود
Information	إعلام	Interactionism	تفاعلية
Infra	تحت	Interdisciplinary approach	منهج علمي تكاملي
Inheritance	وراثة	Interdisciplinary approach	نظرية علمية تكاملية
Inherited	موروث	Interest	ميل
Inhibition	كف	Interference	تداخل
Initiation	مباداة	Internal consistency	اتساق داخلي
Initiative	مبادئ	Internal locus of control	وجهة الضبط الداخلي
Innate	فطري	Internal reinforcement	تعزيز داخلي
Inquiry	استقصاء	Internal reinforcing	تعزيز داخلي
Insight	استبصار	International association of applied psychology	الجمعية الدولية لعلم النفس التطبيقي
Integration	تكامل	International classification of diseases	التصنيف الدولي للأمراض
Intellectual	ذهني		
Intelligence	ذكاء		
Intelligence coefficient	معامل الذكاء		
Intelligence item	فقرة من اختبار ذكاء	International Congress Of Applied Psychology	

Intelligence quotient	نسبة الذكاء	المؤتمر الدولي لعلم النفس التطبيقي
Intelligence scale	مقياس الذكاء	International congress of psychology
Intelligence subtest	اختبار ذكاء فرعي	المؤتمر الدولي لعلم النفس
Intelligence test	اختبار ذكاء	Science الاتحاد الدولي لعلم النفس
Intended	مقصود	Interview مقابلة
Intensity	حدة	Interviewee مقابل
Introverted	انطوائي	Interviewer اخصائي المقابلة
Invalid	غير صادق	Intimacy principle مبدأ الألفة
Invalidity	عدم الصدق	Intrapersonal داخل نفس الشخصية
Inventory	قائمة	Introjection استدماج
Involuntary	لا ارادي	Introspection استبطان
Irrational	لا منطقي	Introspection تأمل ذاتي
Irrational	لا معقول	Introspective علم النفس الاستنباطي
Irresponsible	غير مقدر للمسئولية	Introversion انطواء
Irritability	سرعة التهيج	Introvert منطو
Item	وحدة/ فقرة	Irresponsibility عدم تقدير المسئولية
Item analysis	تحليل الوحدات	

J

James-Long Theory	نظرية جيمس - لانج	Job evaluation	تقييم الوظائف
Jealousy	جنون الغيرة	Juvenile delinquency	جناح الأحداث
paranoia		Juvenile Gang	عصابة أحدث
Job-Analysis	تحليل العمل		

K

Kinesthetic response	استجابة حركية	Kleptomania	هوس السرقة
Laboratory	معمل	Know thyself	اعرف نفسك
Laboratory experiment	تجربة معملية	Level of aspiration	مستوى الطموح
Laissez-Faire aimosphere	جو فوضوى	Level of confidence	مستوى الثقة
Laissez-Faire	فوضوية	Level of morality	المستوى الأخلاقى
Language	لغة	Levels of mental retardation	مستويات التخلف العقلى
Latent content	محتوى كامن	Life Goal	هدف الحياة
Latent Dream content	محتوى اللحم الكامن	Life history	تاريخ الحياة
Law of closure	قانون الغلق	Life instinct	غريزية الحياة
Law of effect	قانون الأثر	Life plan	خطة الحياة
Law of Readinies	قانون الاستعداد	Life space	مجال الحياة
Law of reinforcement	قانون التعزيز	Life span	حيز الحياة
Laws of thought	قوانين التفكير	Life span	دور الحياة
Leads	قائد	Limen	عتبة الاحساس
Learning by contiguity	التعلم بالتجاور (بالافتتران)	Lincar correlation	ارتباط مستقيم
Learning by doing	التعلم بالعمل	Linear correlation	ارتباط خطى
Learning by insight	التعلم بالاستبصار	Little brain	المخيخ
Learning curve	منحنى التعلم	Locus of control	وجهة الضبط
Learning	تعلم	Logorrhea	هوس الثثرة
Learning plateau	هضبة التعلم	Long-Term Memory	ذاكرة طويلة المدى
Least-Effort principle	مبدأ أقل جهد	Longitudinal method	الطريقة الطويلة
Left-Handed	اعسر	Longitudinal study	دراسة طويلة
Leptosome	نحيل	Loyalty	ولاء

M

Magical thinking	تفكير سحري	Mater	استاذ
Maladaptation	سوء تكيف	Master	سيد
Maladjustment	سوء توافق	Mastery	تمكن
Malformation	تشوه خلقي	Matched group	جماعة متناظرة
Malfunction	اختلال الوظيفة	Mate choice	مادة
Man-Machine system	منظومة الإنسان-الآلة	Maturation	نضج
Manageable	سهل الانقياد	Maze	مناهة
Management	إدارة	Mean	المتوسط
Manifest content	محتوى ظاهر	Mean deviation	الانحراف المتوسط
Manual dexterity	مهارة يدوية	Meaning	المعنى
Margin of attention	هامش الانتباه	Median	الوسيط
Margin of consciousness	هامش الشعور	Megalo	عظيم
Marginal personality	شخصية هامشية	Metabolism	الأيض
Marriage counseling	ارشاد زواجي	Metamethodology	ما وراء المنهج
Mass media	وسائل الاتصال الجماهيري	Metaphysics	ميتافيزيقا
Mass reaction	رد فعل جماعي	Methodology	علم مناهج البحث
Mental	عقلي	Methods	مناهج البحث
Mental age	عمر عقلي	Mind	ذهن
Mental alienation	اغتراب عقلي	Mind	عقل
Mental capacity	الطاقة العقلية	Mind blindness	عمى البصيرة
Mental deterioration	تدهور عقلي	Mind reading	قراءة الأفكار
Mental development	النمو العقلي	Misbehavior	سوء السلوك
Mental Health	الصحة النفسية	Model personality	شخصية نموذجية
Mental level	المستوى العقلي	Modeling therapy	العلاج بالاقتران
Mental measurement	قياس نفس	Monotheism	التوحيد
Mental organization	التنظيم العقلي	Mood	مزاج

Mental process	عملية عقلية	Moody	متقلب المزاج
Mental retardation	تأخر عقلي	Moral disintegration	تحلل خلقي
Mental set	تهيؤ عقلي	Moral realism	الواقعية الأخلاقية
Mental superior	متميز عقليا	Moral	الروح المعنوية
Mental testing	قياس نفسي	Mourald	مراد
Morphology	علم التشكل	Multi	متعدد
Motive	دافع	Multiple	معامل الارتباط
		correlation	المتعدد
Motor ability	قدرة حركية	Multiple personality	شخصية متعددة
Motor nerve	عصب حركي		

N

Narcissism	نرجسية	Need for affiliation	الحاجة لانتماء
Narcomania	هوس المخدرات	Need for authority	الحاجة إلى السلطة
Narcotherapy	العلاج التخديري	Need for being loved	الحاجة إلى الحب
Narcotism	تخدير	Need for recognition	حاجة إلى التقدير
National character	الطابع القومي	Need	حاجة
Natural immunity	مناعة طبيعية	Need-Hierarchytheory	نظرية التدرج الهرمي للحاجات
Nerve Pathway	ممر عصبي	Negation	نفي
Nervine	مهدئ عصبي	Negative oedipus complex	عقدة أوديب السلبية
Nervous breakdown	انهيار عصبي	Nerve	عصب
Nervous disease	مرض عصبي	Nerve cell	خلية عصبية
Nervous disorder	اضطراب عصبي	non-conscious	غير شعوري
Nervous energy	طاقة عصبية	Non-Directive therapy	علاج غير موجه
Nevous	عصبي المزاج		
Nervous shock	صدمة عصبية		

Nervous system	الجهاز العصبي	Non-Educable	غير قابل للتعليم
Nervousness	سرعة الاستثارة	Non-Linear correlation	ارتباط غير مستقيم
Nerurologist	طبيب الأمراض العصبية	Non - Linear correlation	ارتباط غير خطي
Neurology	علم الأمراض العصبية	Non-organic	غير عضوي
Neuropsychi atrist	اخصائي الطب العصبي	Non - verbal	غير لفظي
Neurosis	عصاب	Non - voluntary	لا اداري
Neurosurgery	جراحة الأعصاب	Nonparametric statistics	احصاء لابارامترى
Neurotherapy	علاج الأعصاب	Normal curve	المنحنى الاعتدالى
Neurotic anxiety	القلق العصبي	Normal	سوى
Neurotic attitude	اتجاه عصبي	Normality	السواء
Observation	ملاحظة	Norm	معيار
Observationa l method	منهج الملاحظة		
Not conscious	غير شعوري	Norms	معايير

O

Observation	ملاحظة	Onliness	نفرد
Observationa l method	منهج الملاحظة	Operant behaviour	سلوك اجرائي
Obsession	وسواس	Operant conditioning	الأشراط الاجرائي
Obsessional compulsion	الوسواس القهري	Operant conditioning	التشريط الاجرائي
Occupation	مهنة	Operant conditioning learning	التعلم بالأشراط الاجرائي
Occupational family	عائلة مهنية	Operant conditioning learning	التعلم بالتشريط الاجرائي
Ocupational therapy	العلاج بالعمل	Operation	عملية
Oedipus complex	عقدة أوديب		
Omnipotent	قادر على كل شيء		

Omnipresent	موجود فى كل الوجود	Operational behaviour	سلوك اجرائى
Omniscient	عالم بكل شئ	Operational conditioning	الأشراط الاجرائى
One-sided	وحيد النظرة	Operational conditioning	التشريط الاجرائى
Over-Achievement	افراد تحصيلى	Operational definition	تعريف اجرائى
Over-Aged	معمر	Opinion poll	استطلاع الرأى
Over-Learning	إفراد فى التعلم	Opinion survey	استطلاع الرأى
Over-Reaction	تطرف فى رد الفعل	Opportunist	انتهازى
Overachiever	مرتفع الانجاز	Optional	اختيارى
Overconfidence	ثقة زائد	Orientation	توجه
Overdetermination	تضافر الأسباب	Originality	أصالة
Overlapping Factor	عامل متداخل	Output	نتاج
Overprotection	حماية زائدة	Overachiever	مرتفع التحصيل
		Overcompensation	تعويض

P

Pairing	مزاوجة	Parapraxis	هفوة-زلة
Pairing	اقتران	Parental attitude	الاتجاهات الوالدية
Panel	ندوة علمية	Part learning	التعلم الجزئى
Paradox	مفارقة	Participant observation	ملاحظة بالمشاركة
Parametric statistics	احصاء بارامترى	Passive learning	تعلم سلبى
Personal equation	المعادلة الشخصى	Pearson correlation	معامل ارتباط بيرسون
Personality	شخصية	Phenomenological psychology	

Personality components	مكونات الشخصية	عمل النفس الظاهرتى (الظاهرياتى)	
Personality integration	تكامل الشخصية	Phi coefficient	معامل فاى
Personality organization	تنظيم الشخصية	Phi motion	حركة فاى
Personality questionnaire	استبيان الشخصية	Phi phenomenon	ظاهرة فاى
Personality test	اختبار شخصية	Philosophy	الفلسفة
Personality theories	نظريات الشخصية	Phrenology	علم فراسة الدماغ
Personality trait	سمة الشخصية	Phyloanalysis	تحليل سلالى
Personality types	أنماط الشخصية	Physiognomy	علم الفراسة
Personnel	المستخدمون	Physiological psycology	علم النفس الفسيولوجى
Personnel department	قسم شئون الأفراد		
Phantasy	تخييل	Physiological shock	صدمة فسيولوجية
Phase	مرحلة	Physiotherapy	العلاج الطبيعى
Phase	طور	Pilot study	دراسة استطلاعية
Phenomena	ظواهر	Placebo	دواء وهمى
Phenomenal field	المجال الظاهرى	Placebo effect	أثر الدواء الوهمى
Pelasure principle	مبدأ اللذة	Plasticity	مرونة تكيفية
Poly	تعدد (كثرة)	Plasticity	قابلي للتشكل
Polymorphous	متعدد الأشكال	Platonic love	حب افلاطونى
Polymorphous	متعدد الصور	Play	اللعب
Population	مجموع السكان	Presupposal	افتراض مسبق
Position	مركز	Primal phantasies	تخيلات أولية
Practice	الممارسة	Primal scene	مشهد أولى
Practice curve	منحنى الممارسة	Primal scene	القدرات العقلية الأولية
Practice effect	أثر الممارسة	Primary need	حاجة أولية

Practice examples	أمثلة للممارسة	Principle of multiple reasons	مبدأ تعدد الأسباب
Practice period	فترة ممارسة	Principle of non contradiction	قانون عدم التناقض
Pragmatism	برجماتية	Probability	نظرية الاحتمالات
Precocious child	مبكر النضج	theory	قائمة المشكلات
Preconscious	قبشعور	Problem check list	عملية
Prediction	التنبؤ	Process	طفل معجزة
Predictive thinking	تفكير تنبؤي	Prodigy child	منحنى الانتاج
Predisposing cause	سبب مهئ	Prodcution curve	ميثاق المهنة
Pregenital stages	مراحل قبلتناسلية	Professional code	ميثاق شرف المهنة
Prejudice	تعصب	Professional code	أخلاقيات المهنية
Proposition	قضية (في المنطق)	Professional ethics	تخطيط نفسي
Psychiatrist	الطبيب النفسي	Profile	التنبؤ
Psychiatry	الطب النفسي	Prognosis	Programmed education
Psychic	نفسى	Prognosis	التعلم بالمبرمج
Psychic apparatus	الجهاز النفسى	Programmed education	Progressive education
Psychic contagion	عدوى نفسيه	Progressive education	تربية تقدمية
Psychic Isolation	عزل نفسى	Progressive education	Progressive retardation
Psychic profile	بروفيل نفسى	Progressive retardation	تأخر مضطرد
Psychical	نفسى	Project	مشروع
Psychical apparatus	الجهاز النفسى	Project	يسقط
Psychical reality	الواقع النفسى	Projection	إسقاط
Psycho	نفسى	Projective	وسائل إسقاطية
Psychoanalysis	التحليل النفسى	techniques	Projective techniques
Psychoananlyst	المحلل النفسى	Projective techniques	تكنيكات إسقاطية
Psychobiology	علم الأحياء النفسى	Projective test	اختبار اسقاطى
Psychodiagnosis	تشخيص نفسى		
Psychodrama	سيكودراما		

Psychodynamics	الديناميات النفسية	Propaganda	دعاية
Psychogenetic	نفسى	Proposal	مقترح
Psychogram	صفحة نفسية	Psychological atmosphere	جو نفسى
Psychograph	تخطيط نفسى	Psychological consultant	مستشار نفسى
Psychograph	صفحة نفسية	Psychological conselor	مرشد نفسى
Psychograph	سيكوجراف	Psychological diagnosis	تشخيص نفسى
Psychohistory	تاريخ نفسى	Psychological instability	عدم الاتزان النفسى
Psychoid	شبه نفسى	Psychological profile	تخطيط نفسى
Psycholinguistic	علم النفس اللغوى	Psychological profile	صفحة نفسية
Psychological adjustment	التوافق النفسى	Psychological scale	مقياس نفسى
Psychological Advice	نصيحة نفسية	Psychological shock	صدمة نفسية
Psychological advice	استشارة نفسية	Psychological test	اختبار نفسى
Psychology	علم النفس	Psychological testing	قياس نفسى
Psychology of esthetics	سيكولوجية الجمال	Psychological theories	النظريات النفسية
Psychometrica	قياسى نفسى	Psychological time	الزمن النفسى
Psychometrist	أخصائى القياس النفسى	Psychological warfare	حرب نفسية
Psychosocial	نفسى اجتماعى	Psychologism	الرؤية النفسية
Psychosomatic	نفس جسمى	Psychologist's fallacy	وهم الأخصائى النفسى
Psychosomatic	سيكوسوماتى		
Psychotherapy	العلاج النفسى		

Q

Qualitative analysis	تحليل كفي	Questionnaire	استبيان
Qualitative analysis	تحليل وصفي	Quiddity	ماهية
Quantitative analysis	تحليل كمي	Quota sample	عينة على أساس
Quartile	ربيع	Questionary	استبيان

R

Race	عنصر	Raw score	درجة رخام
Racism	العنصرية	Re-education	اعادة تعليم
Rageh	راجح	Reacion formation	تكوين عكسي
Random order	نظام عشوائي	Reaction time	زمن الرجوع
Random sample	عينة عشوائية	Reactive inhibition	كف رجعي
Range	مدى	Reasoning	استدلال
Range	المدى المطلق	Recall	استدعاء
Rank order	معامل ارتباط	Report	تقرير
correlation	الرتب	Repression	كبت
Rational emotive	العلاج العقلاني	Resistance	مقاومة
therapy	الانفعالي	Respondent	سلوك استجابي
Rationalism	عقلانية	behaviour	السلوك
Rationalistic	عقلاني	Response	احتمالية
Ratinalization	تبرير	probability	الاستجابة
Recessive trait	سمة متنحية	Response-set	اتجاه الاستجابة
Reciprocal	الكف المتبادل	Restitution	ترميم
inhibition		Retroactive	كف بعدي
Recognition	تعرف	inhibition	
Reconstruction	اعادة بناء	Reversal role	قلب الأدوار
Reference	جماعة	Rigidity	تصلب
Group	مرجعية		

Reflex	انعكاس	Riot	شغب
Regression	نكوص	Risk-Taking attitude	الاتجاه نحو المخاطرة
Reinforcement	تدعيم	Risk-Taking Behaviour	سلوك المخاطرة
Reinforcement	تعزيز	Rivalry	منافسة
Reinforcer	معزز	Role concept	مفهوم الدور
Reinforcing	تعزيز	Role conflict	صراع الدور
Religious beliefs	معتقدات دينية	Role playing	أداء الدور
Remedial	علاجي	Rote learning	تعلم بدون فهم
Remedial instruction	تدريب علاجي	Rumor	اشاعة
Reorganization	اعادة تنظيم	Rumour	شائعة
Repentance	الندم	Rumor	شائعة
Repetition compulsion	إجبار التكرار		

S

Sample survey	مسح بالعينة	Sample	عينة
Sampling	أخذ عينة	Secular	علمانية
Sampling	اختيار عينة	Security feeling	احساس بالأمن
Sane person	شخص عاقل	Self-acceptance	تقبل الذات
Satisfaction	إرضاء نفسي	Self-accusation	اتهام الذات
Saturation	تشبع	Self-analysis	تحليل ذاتي
Scale ceiling	سقف المقاس	Self-Assertion	توكيد الذات
Scale floor	أرضية المقاس	Self-Assertion	تأكيد الذات
Scapegoat personality	كبش الفداء	Self-Awareness	الوعي بالذات
Scatter	تشتت	Self concept	مفهوم الذات

Schedule	استمارة بحث	Self-Denial	إنكار الذات
Schema	مخطط	Self-Destruction	تدمير الذات
Schema	خطة	Self-Esteem	تقدير الذات
Scheme	تخطيط	Self-Evaluation	تقييم الذات
School	مدرسة	Self-Image	صورة الذات
School	علم النفس	Self-Motivation	دافعية ذاتية
psychology	المدرسي		
Scientific attitude	اتجاه علمي	Self-perception	إدراك الذات
Scientific law	قانون علمي	Self-Preservation	حفظ الذات
Scientific emthod	منهج علمي	Sel-Punishment	عقاب الذات
		Self-Realization	تحقق الذات
Scientific	علم نفسي علمي		
psychology		Self-Report	تقرر ذاتي
Scopophilia	نظرية	Self-Reproach	لوم الذات
Sentiment	عاطفة	Self-Responsibility	مسئولية ذاتية
Sex differences	الفروق بين الجنسين	Self-Suggestion	إيحاء ذاتي
sexual differences	الفروق الجنسية	Semantic	سيميائية
Shut-In personality	شخصية منغلقة	Situationism	موقفية
Sign	إشارة	Skillful	ماهر
Significance level	مستوى الدلالة	Sociability	مرغوبة اجتماعية
Social psychology of education	علم النفس الاجتماعي التربوي	Social adaptation	اجتماعية
Social Quotient	المعامل الاجتماعي	Social age	عمر اجتماعي
Social	النسبة الاجتماعية	Social	الانثروبولوجيا
quotient		anthropology	الاجتماعية
Social	العلوم الاجتماعية	Social	تمثل اجتماعي
sciences		assimilation	
Social work	الخدمة الاجتماعية	Social atmosphere	جو اجتماعي
Social	أخصائي الخدمة	Social attitude	اتجاه اجتماعي
worker	الاجتماعية		
Socialization	تنشئة اجتماعية	Social behaviour	سلوك اجتماعي

Socio-Economic status	المكانة الاقتصادية الاجتماعية	Social climbing	تسلق اجتماعي
Sociocentric	متمركز حول المجتمع	Social cohesion	تماسك اجتماعي
Sociodrama	سوسيدودراما	Social conformity	المسايرة الاجتماعية
Socioeconomic-Free test		Social control	ضبط اجتماعي
اختبار متحرر من أثر الطبقة الاقتصادية الاجتماعية		Social conventions	مواضعات اجتماعية
Sociogram	سوسيوجرام	Social distance	تباعد اجتماعي
Sociogram	التخطيط البياني للعلاقات الاجتماعية	Social facilitation	تسهيل اجتماعي
Sociology	علم الاجتماع	Social group	جماعة اجتماعية
Somatogenic	بدني المنشأ	Social heredity	وراثة اجتماعية
Stile of life	نمط الحياة	Social imperative	حتمية اجتماعية
Stimulus	منبه	Social inheritance	وراثة اجتماعية
Stimulus	مثير	Social intelligence	ذكاء اجتماعي
Stratified sample	عينة طبقية	Social lag	تخلف اجتماعي
Stress	ضغط نفسي	Social law	قانون اجتماعي
Strong vocational interest blank	اختبار سترونج للميول المهنية	Social learning	تعمل اجتماعي
Structure	بناء	Social norm	معياري اجتماعي
Subconscious	تحت الشعور	Social order	نظام اجتماعي
Subject	مفحوص	Social psychology	علم النفس الاجتماعي
Subjective method	طريقة ذاتية	Special ability	قدرة خاصة
Subjective test	اختبار ذاتي	Special aptitude	استعداد خاص
Subjectivity	ذاتية	Special education	التربية الخاصة
Sublimation	اعلاء	Special factor	عامل خاص
Sublimation	تسامي	Sport psychology	علم نفس الرياضة
		S.Q.	النسبة الاجتماعية
		S.Q.	المعامل الاجتماعي
		Stage	مرحلة

Submission	خضوع	Standard deviation	الانحراف المعياري
Submissive	خاضع	Standard error	الخطأ المعياري للتقدير
Stereotyped personality	شخصية نمطية	Standard error of measurement	الخطأ المعياري لدرجة الاختبار
Stereotypy	النمطية	Standard error of the score	الخطأ المعياري لدرجة الاختبار
Sterilization	تعقيم	Standard progressive matrices	اختبار المصفوفات المتتابعة العادة
Suggestion	إيحاء	Standard score	درجة معيارية
Suggestion	إيحاء نفسي	Standardization	تقنين
Sum	مجموع	Standardization	عينة التقنين
Super ego	الاناء الأعلى	sample	اختبار مقنن
Superiority feeling	احساس بالتفوق	Standardized test	Standford binet intelligence scale
Suppression	قمع	scale	مقياس ستانفورد-بينية للذكاء
Surrogate	بديل	Statistic (s)	احصائية
Survey	مسح	Statistical analysis	تحليل احصائي
Symbol	رمز	Statistical	احصائي
Symbolic	رمزي	Statistics	علم الاحصاء
Sympathetic system	الجهاز السمبثاوي	Stegma	وصمة
Sympathy	مشاركة وجدانية	Stereotype	تعميم جامد
Symptom	عرض		
Symptomology	علم الأعراض		
Syndrome	زملة أعراض		

T

Taboo	محرم / محظور	Task	واجب
Tabula-Rasa	صفحة بيضاء	Taste	مذاق
Tantrum	نوبة غضب	Thrustone-Type attituede scale	طريقة ثرستون في قياس الاتجاهات
Technique	طريقة فنية		

Telepathy	تخاطر	Thyroid Gland	الغدة الدرقية
Temperament	مزاج	Tic	لازمة
Temporal lobe	الفص الصدعى	Token	تعزيز مادي
		reinforcement	
Tendency	نزعة	Tolerance of	تحمل الاحباط
		tension	
Tension	توتر	Tools	أدوات
Tension reduction	تخفيض التوتر	Traditions	تقاليد
Terrorism	ارهاب	Trainable	قابل للتدريب
Terrorist	ارهابى	Training	تدريب
Test	اختبار	Trait	سمة
Test battery	بطارية اختبارات	Trait character	سمة خلقية
Test ceiling	سقف الاختبار	Transfer of	انتقال أثر التعب
		learning	
Test floor	ارضية الاختبار	Transfer of	انتقال اثر التعلم
		learning	
Tests of primary mental abilities	اختبارات القدرات الأولية	Transference	طرح
		Trial-and-	التعلم بالمحاولة
		error-learning	والخطأ
Test-retest	ثبات الإعادة	Trust-	الثقة-عدم الثقة
reliability		Distrust	
Thematic apperception test	اختبار تفهم الموضوع	T-score	درجة تائية
		Tuition	تعليم
Theory	نظرية الملكات العقلية	Type	النمط
Thinking	تفكير	Typing	تنميط
Threshold	عتبة	Typology	علم الأنماط
Trauma	صدمة	Trend	ميل
		Trend	تحليل المسار
		analysis	

U

Unconscious	لا شعوري	Universal trait	سمة شاملة
Unconscious conflict	صراع لا شعوري	Unlearned behaciour	سلوك غير متعلم
Unconscious need	حاجة لا شعورية	Unlearning	محو التعليم
Under-Achievement	تأخر تحصيلي	Unreality	لا حقيقة
Underachiever	متدني الانجاز	Unerasonable	لا معقول
Underatchiever	متدني التحصيل	Unreliability	عدم الثبات
Understanding	فهم	Unspaced training	تدريب متصل
Uni	وحيد	Utilitarian	نفعي
		Utility	منفعة

V

Variable	متغير	Validation	التحقق من الصدق
Variance	تباين	Validity	صدق
Verification	تحقق	Value system	نسق القيم
Vocational interest	ميل مهني	Violence	عنف
Voacationa maladjustment		Viatmin deficiency	نقص الفيتامينات
Vocational psychology	سواء التوافق المهني تأهيل مهني	Vocation	مهنة
Vocational selection	الاختيار المهني	Vocational	مهني
Vocational training	تدريب مهني	Vocational adjustment	توافق مهني
Volition	إدارة	Vocational counseling	ارشاد مهني
Voluntarism	مذهب حرية الإدارة	Vaocational counselor	مرشد مهني
Vocastional guidance	توجيه مهني	Vocational disease	مرض مهني
		Vocational displacement	نقل مهني

W

Whole learning	التعلم بالطريقة الكلية	Wechsler adult intelligence scale
Whole learning	التعلم بالطريقة الكلية	مقياس وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين
Wish	رغبة	Wechsler intelligence scale for children (WISC)
Word association test	اختبار تداعي الألفاظ	مقياس وكسلر لذكاء الأطفال
Wishful thinking	تفكير راغب	wechsler preschool and preschool and primary scale
work accident	إصابة عمل	مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة
Working -through	نفاذية	Wechsler-Bellveue intelligence scale (W-BI)
Worship	عبادة	بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين
		Wishful Thinking

X

X - Axis	أحداثي سيني	X - Axis	المحور السيني
X - Axis	المحور الأفقي		

Y

y-Axis	أحداث صادي	Yoga	يوجا
Y - Axis	المحور الراسي	Youth	شباب
Y - Axis	المحور الصادي		

Z

Z	درجة معيارية	Zooerastia	جنسية حيوانية
z-Score	درجة معيارية	Zoomorphism	التناول الحيواني
Zoophobia	فوبيا الحيوان	Zoophilia	سبق الحويان
Zygote	بويضة مخصبة		



قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - إبراهيم الدر (١٩٩٤) : الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان ، الدار العربية للعلوم ، لبنان
- ٢ - إسماعيل حامد (٢٠٠١) : العولة الرياضية المتوحشة ، المؤتمر العلمي الدولي تحت عنوان «الرياضة والعولة» كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ، القاهرة .
- ٣ - المركز القومي للبحوث الرياضية (١٩٨٧) : مستخلصات البحوث والدراسات الرياضية ، ج ١ ، ج ٢ ، (١٩٧١ - ١٩٨٥) ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، القاهرة .
- ٤ - أمين الخولي (١٩٩٥) : الرياضة والحضارة الإسلامية، دراسة تاريخية فلسفية لمؤسسة الرياضية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- ٥ - أمين الخولي (١٩٩٦) : الرياضة للجميع ، عالم المعرفة، العدد (٢١٦) ، الكويت .
- ٦ - باربرا إنجلر (١٩٩١) : مدخل إلى نظريات الشخصية ، ترجمة : فهد بن عبد الله بن وليم ، للطباعة والنشر الطائف ، السعودية .
- ٧ - جان بول سارتر (٢٠٠١) : نظرية في الانفعالات ، ترجمة : سامي محمود علي ، عبد السلام القفاش ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- ٨ - جلين ويلسون (٢٠٠٠) : سيكولوجية فنون الأداء ،
ترجمة: د. شاكر عبد الحميد ، مراجعة د.
محمود عناني ، عالم المعرفة، العدد (٢٥٨) ،
الكويت .
- ٩ - جيهان رشتي (١٩٩٣) : الأسس العلمية لنظريات
الإعلام ، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- ١٠ - حسن عبد الفتاح الفنجري (١٩٨٧) : العدوان لدى
الأطفال - دراسة مقارنة لظاهرة العدوان بين
أطفال الريف والحضر ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، معهد الدراسات العليا
للطفولة، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- ١١ - حنان عبد المنعم عبد الحميد (١٩٩٩) : البناء العاملي
للتعصب الرياضي لدى المشجعين ، رسالة
ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية
الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ، القاهرة.
- ١٢ - خليل قطب (١٩٩٦) : سيكولوجية العدوان ، مكتبة
الشباب ، القاهرة .
- ١٣ - دافيدون لتدال (١٩٨٣) : مدخل علم النفس ، ترجمة
: سيد الطواب ، محمود عمر ، ط ٢ ، دار
المريخ ، السعودية .
- ١٤ - دانيال جولان (٢٠٠٠) : ذكاء المشاعر ، ترجمة
هشام الحفناوي ، ط ١ ، دار هلا للنشر ،
القاهرة.
- ١٥ - رشيد حلمي عبد السلام (١٩٨٦) : قياس التعصب

في المجال الرياضي ، رسالة دكتوراه ، غير
منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ،
جامعة حلوان ، القاهرة.

١٦ - سامي عبد القوي (١٩٩٥) : علم النفس الفسيولوجي ،
ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

١٧ - سعد المغربي (١٩٨٧) : سيكولوجية العدوان والعنف ،
مجلة علم النفس ، العدد الأول ، القاهرة .

١٨ - سيتفن روز ، وآخرين (١٩٩٠) : علم الأحياء
والأيدولوجيا والطبيعة البشرية ، ترجمة :
مصطفى إبراهيم فهمي ، مراجعة: محمد
عصفور ، عالم المعرفة ، العدد (١٤٨) ،
الكويت .

١٩ - سيد عبد العال (١٩٩٢) : نظريات علم النفس
والداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني ،
مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة .

٢٠ - سيد محمود الطواب (١٩٩٤) : علم النفس الاجتماعي
(الفرد في الجماعة) ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو
المصرية ، القاهرة .

٢١ - عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) : الأسرة وإبداع
الأبناء ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٢ - عبد الرازق زعال (١٩٩٤) : جوانب من حياة الطفل ،
مجلة شئون اجتماعية ، العدد (٤٤) ،
الجمعية الاجتماعية ، الإمارات العربية
المتحدة .

- ٢٣ - عبد الستار إبراهيم (١٩٨٥) : الإنسان وعلم النفس ،
عالم المعرفة ، العدد (٨٦) ، الكويت .
- ٢٤ - عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٠) : مقدمة في الصحة
النفسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ٢٥ - عبد الفتاح القرشي (١٩٩٧) : تقدير الصدق والثبات
للصورة العربية لقائمة حالة وسمة الغضب
والتعبير عنه لسبيلبرجر ، مجلة علم النفس ،
العدد (٤٣) ، القاهرة .
- ٢٦ - عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) : ارتقاء القيم (دراسة
نفسية) ، عالم المعرفة ، العدد (١٦٠) ،
الكويت .
- ٢٧ - علاء الدين كفاقي (١٩٧٠) : العلاقة بين التسلطية
وبعض متغيرات الشخصية عند أصحاب
وظائف الإشراف المدرسي ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين
شمس ، القاهرة .
- ٢٨ - فاروق مجنوب (١٩٩٢) : دينامية المجال العدواني عند
الإنسان ، المؤتمر الأول للثقافة النفسية (نحو
علم نفس عربي) ، مجلة الثقافة النفسية ،
المجلد الثالث ، العدد التاسع ، مركز
الدراسات النفسية والنفسية الجسدية ،
بيروت .
- ٢٩ - فتحي الشرقاوي (١٩٨٤) : دراسة في سيكولوجية
التعصب ، رسالة ماجستير ، بحث غير

منشور ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،
القاهرة .

٢٠ - فرج طه وآخرون (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس
والتحليل النفسي ، ط ١ ، دار سعاد الصباح ،
الكويت .

٣١ - فؤاده محمد علي (١٩٩٨) : الفروق بين أبناء
المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من
درجة العدوانية ومفهوم الذات ، مجلة علم
النفس ، العدد (٤٧) ، القاهرة .

٣٢ - مجلة اليونسكو (١٩٩٩) : سحر الرياضة ، منظمة
الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة .

٣٣ - محمد أحمد الأسناوي ، بطرس رزق الله (١٩٨٥) :
دراسة استطلاعية عن ظاهرة التعصب في
مباريات كرة القدم ب ج.م.ع.، المؤتمر الدولي
«الشباب والرياضة» كلية التربية الرياضية
للبنين ، جامعة حلوان ، القاهرة .

٣٤ - محمد حسن علاوى وآخرون (١٩٨٣) : شغب الملاعب
في كرة القدم المصرية ، مؤتمر الرياضة
للجميع ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة
حلوان ، القاهرة .

٣٥ - محمد حسن علاوى (١٩٩٨) : سيكولوجية العدوان
والعنف في الرياضة ، ط ١ ، مركز الكتاب
للنشر ، القاهرة .

٣٦ - محمد خير مامسر (١٩٨٤) : دراسة تحليلية لظاهرة

شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي ،
مؤتمر الرياضة للجميع ، كلية التربية
الرياضية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

٣٧ - محمد صبحي حسانين وآخرون (١٩٩٣) : دراسة

تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة
البحرين (المدرسون والمشجعون) ، خطة
بحوث البحرين الرياضي (٤) معهد البحرين
الرياضي ، المنامة .

٣٨ - محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٨٦) : الأطفال مرآة

المجتمع «النمو النفسي والاجتماعي للطفل في
سنواته التكوينية» ، عالم المعرفة ، العدد
(٩٩) ، الكويت .

٣٩ - محمود أبو النيل (١٩٨٧) : علم النفس الاجتماعي ،

دراسات مصرية وعالمية ، طه ، الجهاز
المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل
التعليمية ، القاهرة .

٤٠ - محمود الزيايدي (١٩٧٨) : أسس علم النفس العام ،

ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة .

٤١ - محي الدين حسين (١٩٨٢) : القيم الخاصة لدي

المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة .

٤٢ - محي الدين حسين (١٩٨٧) : التنشئة الأسرية والأبناء

الصغار ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

٤٣ - مديحة العزبي (١٩٨١) : السلوك المشكل لدي تلاميذ

المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض أساليب
المعاملة الوالدية ومستوي التحصيل الدراسي،
مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس،
القاهرة .

٤٤ - مصطفى خليل الشرقاوي (٢٠٠٠) : مدخل إلي علم
النفس الاجتماعي ، ط٢ ، كلية التربية ،
جامعة الأزهر ، القاهرة .

٤٥ - مصطفى سويف (١٩٨٥) : «التعليم وتعاطي المخدرات»
، المؤتمر القومي للمخدرات ، القاهرة.

٤٦ - معتز سيد عبد الله (١٩٨٩) :الاتجاهات التعصبية ،
عالم المعرفة ، العدد (١٣٧) ، الكويت .

٤٧ - معتز سيد عبد الله (١٩٩٥) : أبعاد السلوك العدوانى،
دراسة عاملية - مجلة دراسات نفسية ،
العدد الثالث ، القاهرة .

٤٨ - معتز سيد عبد الله (١٩٩٨) : علاقة السلوك العدوانى
ببعض متغيرات الشخصية ، مجلة علم
النفس ، العدد (٤٧) ، الهيئة المصرية
للكتاب ، القاهرة .

٤٩ - ميشيل أرجايل (١٩٧٤) : علم النفس ومشكلات الحياة
الاجتماعية ، ترجمة : عبد الستار إبراهيم ،
دار الكتب الجامعية ، القاهرة .

٥٠ - يوسف مراد (١٩٨٢) : مبادئ علم النفس العام ،
ط٨ ، دار المعارف ، القاهرة .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 51 - Adorno, T.W. et al (1950) : The authoritarian personality.
New York : Harper .
- 52 -Allport, G. (1962) : The nature of prejudice garden city :
Addison-Wesley Publishing Company, Inc., 1985.
- 53 - Allport, G. & Yiramer, B. (1946) : "Some roots of
perjudice" J. Psychol., 22, 9 - 39 .
- 54 - Ashmor, R. & Delaoca, F. (1981) : "Conceptual
approaches to stereotypes and stereotyping", In :
D.L. Hamilton (Ed) .
- 55 - Averill, J.R. (1993) : Studies on anger and aggression
implication for emotion. American Psychologist
Nov. 1145 - 1160 .
- 56 - Bakker, F.C. et al. (1990) : "Sport Psychology-concepts
and applications" Johnwiley & Sons, Chichester
New York, Brisbane, Toronto, Singapore.
- 57 -Bandura, A. (1973) : Aggression A Social Learning
Analysis Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall.
- 58 - Bandura, A. (1977) : Social Learning Theory, Englewood
Cliffs. N.J. Prentice-Hall.
- 59 - Bandura, A. & Walters, R. (1963) : Social learning and
personslity development, New York : Holt Rinhart
& Winston, Inc .
- 60 - Bernstein, M. & Crosby, F. (1980) : "A Empirical

- Examination of Relative Deprivation Theory" J. Exper. Soc. Psychol. 36, 219 - 243 .
- 61 - **Barker & Lewin (1941)** : Frustration and regression : an experiment with young children" University of Iowa Studies in Child Welfare .
- 62 - **Brehm, S.S. & Brehm, I.W. (1981)** : Psychological Reactance : a theory of breed and control. New York : Academic Press .
- 63 - **Bach, G.R. (1981)** : Creative aggression. In R.J. Corsini (Eds), Handboodk of innovative psychotherapies. Nwe York John Wiley & Sons.
- 64 - **Berkowitz., L. (1990)** : On the formation and regulation of anger and aggression :a cognitive-neoassociationistic analysis. american Psychologist, 54 (4) : 949-503 .
- 65 - **Berkowitz, . (1993)** : Aggression its causes, consequences and control, New York McGrow Hill .
- 66 - **Buss, A.H. & Perry, M. (1992)** : The aggression questionnaire. Journal of Personality and Social Psychology, 6313 : 452-459 .
- 67 - **Bredemeir, B.J. et al. (1986)** : "The relationship of sport involvement With children's moral reasoning and aggression tendencies" Journal of Sport Psychology (Champaing, I 11), p. 304-318.
- 68 - **Bandura, A. (1965)** : Influence of model's reinforcement contingencies on the acquisition of imitative

- responses. *Journal of Personality and Social Psychology*, 1 : 589-595 .
- 69 - **Bandura, A. (1978)** : Social learning theory of aggression. *Journal of Communication*, 28 : 12 - 29 .
- 70 - **Berkowitz, L. (1974)** : Some determinants of impulsive aggression : role of mediated association with reinforcements for aggression. *Psychological Review*, 81 : 165 - 176 .
- 71 - **Berkowitz, L. (1969)** : The frustration aggression hypothesis revisited. In L. Berkowitz (Ed), *Roots of aggression*, New York : Atherton Press.
- 72 - **Berkowitz, L. (1975)** : The contagion of violence : an S-P mediational analysis of some effects of observed aggression. In W.J. Arnold and M.M. Page (Eds). *Nebraska Symposium on Motivation*. Lincoln Na : University of Nebraska Press.
- 73 - **Berkowitz, L. & Geen, R.G. (1966)** : Film violence and the cue properties of available target. *Journal of Personality and Social Psychology*, 3 : 525 - 530.
- 74 - **Blumer, H. (1969)** : *Symbolic interactionism. Perspective and Method*. Englewood Cliffs, N.J. : Prentice Hall .
- 75 - **Brug, H.J. (1986)** : Voetbal vandandalisme : een speurtocht naar verklarende factoren (soccer hooliganism : in search of explanatory factors). Haarlem : Devrieseborch.
- 76 - **Brug, H. & Marseille, N. (1983)** : Achtergronden vandalisme bij voetbalwedstrijden (the Background

of Hooligansim at Soccer Matches). Haarlem : De vrieseborch.

- 77 - Brug, H. & Meijs, J. (1988) : Dutch Sutch Supporters at the European Championship in Qermany. Rijswijk : Ministerie ven WVC.
- 78 - Buss, A.H. & Durkee, A. (1975) : An invent ory for assessing different kinds of hostility. Journal of Consulting Psychology, 21 - 343-348.
- 79 - Cooper, J.B. & McGaugh, J. (1963) : Integrative principles of Social Psychology, Cambridge Mass : Schenkman .
- 80 - Campbell, D.T. (1975) : On the conflict between biological and social evolution and between psychology and moral traditions, American Psychologist, 30 : 1103.
- 81 - Caprava, G.V. (1996) : Structures and processes in personality psychology : mapping aggression into personality. European Psychologist (1) : 14 - 26 .
- 82 - Clarke, J. (1973) : Football since Thewar : a study in social change and popular culture. Center for contemporary cultural studies University of Birmingham.
- 83 - Collier, C.(1995) : "Stereotypes and preceptions of the color black and aggressiveness" University of Georgia(0077).
- 84 - Cohen, A.M. (1968) : "Aggression and competence Strivings in sport performance" the fielding institute.

- 85 - Deaux, K. (1985) : "Sex and Gender", Ann. Rev. Psychol. 49 - 81.
- 86 - Deaux, K. & Lewis (1984) : " The structure of gender stereotypes and gender label" J. Pers. Soc. Psychol., 46 : 991 - 1004.
- 87 - Dollar & Miller (1950) : Personality and psychotherapy New York : McGraw Hill.
- 88 - Daniel. L. et al. (1998) : "Family status, preference for sport aggressiveness and sport fan motivation" Perceptual and Motor Skills, pp. 1419 - 1422.
- 89 - Deutsch, M. (1960) : The effects of cooperation and competition up on group processes. In D. Cartwright and Zander (Eds), Group Dynamics, London : Tavistock.
- 90 - Deutsch, M. (1973) : The resolution of conflict: constructive and destructive processes New Haven, Ctiale University Perss .
- 91 - Dollard, J. et al. (1939) : " Frustration and aggression" New Haven Ctiale University Perss.
- 92 - Dunning, E. et al. (1984) : Football hooliganism in Britain before the first world war. International Review for Sociology Sport. 19 : 3 - 4 .
- 93 - Ehrlick, H. (1973) : The Social psychology of prejudice, London John Wiley & Sons.
- 94 -English, H.B. & English, A. (1958) : A comprehensive

dictionary of psychological and psychoanalytical terms, New York : Longmans, Green & Co.

- 95 - Ellis, A. (1973) : Humanistic psychotherapy : The rational emotive approach. New York. McGraw Hill Book Company.
- 96 - Ellis, A. (1975a) : Rational-emotive psychotherapy in Bannister (ed). Issues and approaches in the psychological therapies. New York John Wiley & Sons.
- 97 - Ellis, A. (1977b) : Rational emotive therapy : Research data that supports the clinical and personality hypotheses of R.E.T. and other modes of cognitive behavior therapy . the counseling psychologist 7 (1) : 2-42.
- 98 - Eltzen, D.S. (1979) : Sport in contemporary society, N.Y., St Martin' Press.
- 99 - Ekkers, C.L. (1977) : Activatie en agressie (activation and aggression). Leiden WJPG/TNO.
- 100 - Ekkers, C.L. & Hoefnagels, G.P. (1972) : Agressie en straf ophet voetbalveld (aggression and Punishment in Soccer) Meppel: Boom.
- 101 - Elias, N. (1969) : Ueber den Prozess derzivilisation (the process of civilization). Bern and Munchen Franke.
- 102 - Fishbein, M. & Ajzen (1975) : Beliefs, attitudes, intentions and behavior, London : Addison-Wesley

Publishing Company.

- 103 - Fenske, R.J. (1986) : "Hostility levels of incarcerated male felons Participating in contact and non contact sports" Utah-State-University.
- 104 - Feud, S. (1946) : *Tribe und triebschichsale*. In *Gesammelte Werke*, Vol. 10, London.
- 105 - Goldstein, J.H. (1980) : *Social psychologt*, New York : Academic Press.
- 106 - Guerra, N. & Slaby, R.G. (1990) : Cognitive mediators of aggression in adolescent offenders : 2. Intervention developmental psychology 26 (2) : 269 - 277 .
- 107 - Grupe, O. et al. (1973) : The scientific view of sport.
- 108 - Grupe, O. (1973) : *Sport in the modern world* N.Y. springer-verlage.
- 109 - Gold, M. (1978) : Scholastic experience, self esteem and delinquency behavior. A theory for alternative schools, *Grime and Delinquency*, 24, 290 - 308 .
- 110 - Galen, W.C.C. (1986) : Over tredingen en strafzaken in het amateurvoetbal (fouls and punishment in amateur soccer). Haarlem : Devrieschborch.
- 111 - Gaskell, G. & Pearnton, R. (1970) : Aggression and sport. In J.H. Goldstein (ed.) *Sports Games and Play*. Hillsdate, N.Y. Erlbaum.
- 112 - Geen, R. G. & O'NealE. (1969) : Activation of

- cueelicted aggression by general arousal. Journal of Personality and Social Psychology, II : 989-292.
- 113 - **Geen, R.G. & Pigg, R. (1970)** : Acquisition of an aggressive response and its generalization to verbal behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 15 : 165-170.
- 114 - **Goldstein, J.H. & Arms, R.L. (1971)** : Effects of observing athletics contents on hostility, sociometry, 34 : 83-90 .
- 115 - **Guttman, A. (1978)** : From ritual to record New York: Columbia University Press.
- 116 - **Harding, J. et al. (1975)** : "Prejudice and Ethnic Relation" In : G. Lindzey & E. Aronson (Eds), The Handbook of Social Psychology, New Delhi : Amerind Publishing Co. PVT. 1-76.
- 117 - **Hothersall, D. (1985)** : Psychology, Columbus : C.E. Merrill Publishing Company.
- 118 - **Heinila, K. (1974)** : Ethics of sport University of Jyvaskyla, Department of Sociology andPlanning for Physical Culture, Research Report No. 4, Jyvaskyla.
- 119 - **Hirschi, T. (1972)** : Causes of Delinquency. Berkeley, CA: University of California Press.
- 120 - **Inkles, A. (1969)** : " Social structure and socialization" In A, D. Goslin (cd), Hand Book of Socialization :

Theory and Research, Chiagoi Rand McNally
College Press Comp. 615 - 632.

- 121 - Jefferson, A. (1996) : "Athletic aggression"
texas-A-and-M-University-King Sville (1187).
- 122 - Katz, P. (1976) : "The acquisition of racial attitudes in
children" In : P. Katz (Ed), Toward the Elimination
of Racism, New York : Pergamon, 125-154.
- 123 - Krech, D.et al. (1962) : Individual in society, New York :
McGraw Hill Book Company, Inc.
- 124 - Kaplan, H. (1978) : Deviant behavior and self
enhancement in adolescence, Journal of Youth and
A dole Scence, 7 : 253-277.
- 125 - Klapp, O.E. (1972) : Currents of unrest an introduction to
collective behavior. In proceedings of second
international congress of sport pstchology, New
York : Rinehart & Winston.
- 126 - Luschen, G. & Sage, G. (1982) : Handbook of social
science of sport, stipespub Co., Champaign.
- 127 - Locksley, A. & Hephurn, C. (1980) : Social
categorization and discrimination effect, Journal
Personality and Social Psychology, Vol. 39, pp.
773-783.
- 128 - Long, K. & lAng, G.E. (1961) : Collective Dynamics,
New York, Crowoll,
- 129 - Lefeber, L. & Passer, M.W. (1974) : The effects of game
location and importance on aggression in team

- sport. International Journal of sport psychology, 2 :
102 - 110.
- 130 - **Leibowitz, G. (1968)** : Comparison of self-report and
behavioral techniques of assessing aggression.
Journal of Consulting Clinical Psychology, 32 :
21-25.
- 131 - **Leith, L.M. & Orlick, T.D. (1975)** : The effect of viewing
aggressive and non aggressive sport model on the
aggressive predispositions of the young audience.
In J.M. Cagigal (Ed), *Psicologia del Deporte*, Vol. 2
Madrid.
- 132 - **Lewis, J.M. (1975)** : Sport riots : some research questions
paper presented at the American Sociological
Association Meetings, San Francisco, CA, August.
- 133 - **Lovaas, O.J. (1961)** : Effect of exposure to symbolic
aggression on aggressive behavior. Child
Development, 32 : 37 - 44 .
- 134 - **Marx, C.T. (1970)** : "Civil disorder and agents of social
control" . J. Soc. Issues, 19-57.
- 135 - **Marden, C. & Meyer, G. (1962)** : Minorities in American
Society, New York : American Book Company.
- 136 - **McGuire, W.J. (1965)** : "The nature of attitudes and
attitud changes" In G. Lindzey & E. Aronson (Eds)
the handbook of social psychology, Vol, 3 , pp.
136-314 .
- 137 - **Mencil, R. (1992)** : "An analysis of male participant

aggression in intramural sports" Michingan-state University.

- 138 - Mccaffrey, G.E. (1988) : "The effects of angerutilization and management techniques on performance and aggression levels in sport Hofstra University.
- 139 - Newcomb, T.M. et al. (1965) : "Social psychology: the study of human interaction, New York : Holt & Rinehart and Winston.
- 140 - Orpen, C. (1972) : "Across-cultural investigation of the relationship between conservatism and personality" J. Psychol., 297-300.
- 141 - Orpen, C. (1972) : "Socio-cultural and personality factors in prejudice : the case of white South Africe" South African Journal of Psychology, 91-96.
- 142 - Osinski, A. (1981) : Relationship among factors which contribute to the probability of spectator violence at aggressive competitive sporting events University of Maryland College-Park (0117).
- 143 - Pettigrew, T.F. (1958) : "Personality and sociocultural factors in group attitudes : Across national comparison", J. Confl, Resol. 29-42.
- 144 - Pettigrew, T.F. (1980) : " Social psychology and desegregation research. Amer. Psychol. 105-112.
- 145 - Pushkin, I. & Veness, T. (1973) : " The development of racial awareness and prejudice in children.
- 146 - Pettijohn, T.F. (1991) : The encyclopedic dictionary of

Psychology, 4th ed. Guilford Conn Cticut : the
Dushkin Publishing Group.

- 147 - **Pickard, P.P. (1990)** : An investigation of crowd behaviors in selected australian sport with particular emphasis on violence, Aggressive Behavior and Facilities" Boston-University.
- 148 - **Rokeach, M. (1960)** : The open and closed mind, New York Basic Book.
- 149 - **Rokeach, M. (1960)** : " The organization of belief dis belief Systems" In : M. Rokach the open and Closed mind, NewYork : Easic Books, 31-53.
- 150 - **Rokeach, M. (1968)** : Beliefs, attitudes and values : a theory of organization and change, San Francisco : Jossey Bass publishers.
- 151 - **Rokeach, M. (1985)** : Inducing change and stability in belief systems and personality sttucture" J. Soc. Issues, 153-171.
- 152 - **Rothbart, M. (1976)** : Achieving racial equality : an analysis of resistance to social reform" In : P. Katz (Ed) Towards the Elimination of Racism, New York : Pergamon Press.
- 153 - **Rasclé, O. et al. (1998)** : "Aggression and goal orientations in handball : Influence of institutional and sport context" . Journal Article, pp. 1347-1360.
- 154 - **Richard, E.T. et al. (1998)** : "The search for the age of "onset" of physical aggression : Rousseau and

Bandura Revisited" email : gripret @arc
umontreal. Ca.

- 155 - Robinson et al. (1998) :** "The effects of school sport participation on aggression : Building A knowledge base for school psychologists" University of Kansas (0099).
- 156 - Saenger, G. (1953) :** The social psychology of prejudice, New York Harper & Brothers Publishers.
- 157 - Sanford, N. (1973) :** "The roots of sprejudice emotional dynamics" In P. Watson (Ed), Psychology and Race, Chicago Aldine pulishing Company.
- 158 - Sears, D. et al. (1985) :** Social psychology, London : Prentice Hall, Inc. 5th.
- 159 - Secord, P. & Backman, C. (1964) :** "Social psychology", New York McGraw-Hill.
- 160 - Sherif, M. & Sherif, C. (1953) :** Groups in harmony and tensions, New York: Harper.
- 161 - Sherif, M. & Sherif, C. (1965) (eds) :** Problems of youth : transition to adulthood in a changing world, Chicago.
- 162 - Stephanie, V.G. (1994) :** "Anger and aggression in women : influence of sports choice and testoster one administration". Journal Article, Vol. 20 (3): 213-222.
- 163 - Singer, R.N. (1975) :** Myths and Truth in sports psychology, New York: Harper & Row.

- 164 - Smith, M.D. (1974) : Violence in sport : a sociological perspective, sport wisseneschaft, 4 : 164-173.
- 165 - Tajfel, H. (1973) : "The roots of prejudice : cognitive aspects" in :P. Watson (Ed), psychology and race
chicago : Aldine Publishing Company, pp. 76-95.
- 166 - Tajfel, H. (1981) : Human groups and Social categories :
studies in Social psychology, Cambridge :
Cambridge University Press.
- 167 - Tajfel, H. (1982) : "Social psychology of intergroup
relations" Ann. Rev. Psychol. 1-39.
- 168 - Tajfel, H. (1984) : " Inter group relations, Social Myths
and Social justice in Social psychology" In : H.
Tajfel.
- 169 - Taylor, I.R. (1971) : Football mad : a speculative
sociology of football hooliganhsm. In E. Dunning
(Ed), the sociology of sport, London : Cass.
- 170 - Vaz, E. (1974) : What price victorty? International review
of sport sociology, 34 : 33-55.
- 171 - Wrightsman, L.S. & Deaux (1981) : Social psychology in
the 80^s California : Brooks Cole Publishing
Company 3rd.
- 172 - Wells, L. & Rankin, J. (1983) : Self-concept as a meating
factor in delinquency, Social psychology,
Quarterly, 46, 1 : 11-12.
- 173 - Wann, D.L. et al. (1990) : Person perception when
aggressive or non aggressive sports are primed,

Vol. 16 (1) : 22-23.

- 174 - Wann, D.L. (1994) : The relationships between team identification, self esteem and aggression” perceptual and motor skills (Missoula, Mont) 7(3).
- 175 - Winkler, T. (1971) : Paper presented at the meeting of the British sociological. Association, Study Groupon Sport.
- 176 - Wolf, P.G. (1961) : Diekriminalitat bei fussball spielern (delinquency in soccer players). University of Freiburg (Unpblished).
- 177 - Young, M. (1993) : “Adolescent aggression and sport participation : contace versus non contact sports, texas-woman’s University (0925).
- 178 - Yando, R. et al. (1978) : Imitation : A developmental prescriptive, New York : John Wiley & Sons.
- 179 - Zanden, J. (1966) : American minority relations, New York : Ronald Press.
- 180 - Zanna, M. et al . (1970) : Positive and negative attitudinal affect established by classical conditioning. J. Pers Soc. Psychol. 321 - 328.
- 181 - Zeigler, F. (1982) : Physical education and sport : an introduction, Lea & Fibiger, Phila.

رقم الإيداع : بدار الكتب ، ١٦٨٢٣ لسنة ٢٠٠٢
الترقيم الدولي ، 1-1939-05-977 I.S.B.N :

مطبعة

أبناء وهبه حسان

٢٤١ (أ) ش الجيش - ميدان الجيش

ت : ٥٩٢٥٥٤٠ / القاهرة



السيرة الذاتية

دكتور محمد يوسف حجاج

- مدرس علم النفس الرياضى جامعة حلوان .
- حاصل على بكالوريوس التربية البدنية والرياضية جامعة حلوان .
- حاصل على ليسانس الآداب قسم علم النفس جامعة عين شمس .
- دبلوم المهنية فى التربية الخاصة جامعة عين شمس .
- دبلوم المهنية فى الإرشاد النفسى جامعة عين شمس .
- ماجستير فى سيكولوجية التدريب والمنافسات جامعة حلوان .
- دكتوراه فى علم النفس الرياضى جامعة حلوان .
- محاضر بقسم علم النفس جامعة عين شمس .
- محاضر بقطاع إعداد القادة بوزارة الشباب .
- عضو رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات النفسية .